

كتاب الجماهر

في معرفة الجواهر

من تصنيف الاستاذ أبي الريحان محمد بن احمد

البیرونی ، المتوفى في عشر الثلاثين

واربعائة من الهجرة

تغمده الله

برحمته



الطبعة الاولى

في مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

الكائنة بمحيدرآباد الدكن صانها الله

تعالى عن الآفات والفتن

سنة ١٣٥٥ هـ

كتاب الجماهر

في معرفة الجواهر

من تصنيف الاستاذ أبي الريحان محمد بن أحمد

البيروني، المتوفى في عشر الثلاثين

واربعمائة من الهجرة

تتمده الله

برحمته



الطبعة الاولى

في مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

الكائنة بمحدر آباد الدكن صانها الله

تعالى عن الآفات والفتن

في سنة ١٣٥٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي لما توحّد بالازل والابد - وتفرّد بال دوام والسرمد
 جعل البقاء في الدنيا علة القضاء - والسلامة والصحة داعية الآفات والادواء -
 ثم قسم الارزاق ووفّق الآجال وصير سببها (١) الاشاحة في الاعمال كما يخضر الشمس
 والقمر دائبين على رفع الماء الى السحاب - حتى اذا اقلت الثقال ساقطها الرياح
 الى ميث التراب - وانزلت (٢) الى الارض ماء مباركاً - فانخرجت به خيراً
 متداركاً - فتأكل الانعام والانعام الى ان يعود بجريده (٣) الى البحار والاستقرار
 ويعلم (٤) ما يبلغ في الارض ويخرج منها وما ينزل من السماء وما يخرج فيها - وقد
 احاط بكل شيء علماً - وامضى فيه قدره وحكمته حكماً - وصل الله على من كشف
 به الضلالة - وختم بارساله الرساله محمد (٥) وعلى من اهتدى بهديه واعتز بنوره
 من آله واهل بيته والمتتبعين من اصحابه (٦) والله اللوفق -

(١) س - سببها (٢) ا - ب - انزله (٣) س - بجريده (٤) ب - للاستقرار يعلم

(٥) ليس في - ا ب (٦) ب - بيته وصحابته اجمعين -

فصل

فقد اذاح (١) الله تعالى وله الحمد على جميع المخلوقات بكنهه حاجاتها وبقدرو
لا لا سراف فيه ولا تقتير (٢) وجعل المنمو الذي هو زيادة في جميع اقطار القابل
له طارية (٣) عليه ومستجيبة اليه سببا وهو الاغتذاء - وصير النبات مكتنفا بالتخليل
من الغذاء ما سكا له لا ينهضم بسرعة فالتنع وثبت مكانه - يا تيه رزقه من كل
مكان فيجذبه بمرور في دقا في دقة (٤) الماء ساريا (٥) الى جرمومه وترفع بخونه
الجوى الى الشمس من اغصانه وطوياته فينجذب (٦) ما حصل في الاسفل الى اعلى
أفناه وينمو به - ثم يجري الى ما خلق له بالمرأى والازهار والإثمار - ولما أسرع
النهضام الغذاء في الحيوان وكان منفصلا عن منبته فلم يأت به رزقه الذي كان يأت به
في حال الاتصال حتى يشبعه ويكفيه بل دام احتياجه الى القضم (٧) والخصم جعل
مبتغلا بالآلات الحركة (٨) في اكتاف الأرض لطلب القوت فأ نعم عليه وأعطى
الشعور بما لاء منه ما يأت به (٩) وغايه حواس خمس - من بصر يدرك به المرغوب
فيه من بعيد فيسرع الى اقتنائه والمرغوب حتى يهرب منه ويستعد لاجتنابه
واقنائه - ومن سمع يدرك به الاصوات (١٠) من حيث لا يدركها البصر فيتأهب
لها - ومن شم يدرك به (١١) من خواص فيها (١٢) فيقتفيه (١٣) وذوق يظهر له به
الموافق من الغذاء وغير الغذاء (١٤) الموافق (١٤) وليس يعرف به الخير والشر
والرطب واليابس والصلب واللين والخشن واللين - فيتنظم بها في الدنيا عايشه
ويدوم (١٥) انتعاشه -

(١) ب - اذاح (٢) هامش س - اى الشيء القابل للنمو (٣) هامش س - صفة
للزيادة (٤) كذا والظاهر رقة - ح (٥) س - ساريا - ا - شارقا (٦) ب -
فيجذب (٧) ا - القسم (٨) ا - الجرى (٩) ب - بما ما سه عما يات به (١٠) س -
التكورات - ب المذكور (١١) ب - عليها (١٢) ب - فيها (١٣) ب - فيقتفيه -
هامش س - فيقتفه ظ (١٤) سقط من ا - (١٥) ب - يلزم -

ترويحى (١)

الحواس تنفعل بمحسوساتها باعتدال يلذ ولا يؤذى دون إفراط يؤلم ويقوى (٢)
فالبحر محسوسه النور الحامل في الهواء (٣) الوان الاجسام خاصة وان حمل ايضاً
غيرها من الاشكال والهيآت حتى يعرف بها كمية المعذوبات - والسمع محسوسه
الاصوات والهواء حاملها اليه - والشم محسوسه الروائح والهواء يوصلها
بحواملها (٤) الى الخياشيم اذا اتصلت من الشنوم (٥) كافتصال البعاز من
الماء باختلاط اجزائه المتذبذبة في الهواء (٦) والذوق محسوسه الطعم والزلطوبة
تحملها وتوصلها الى الذائق وتوصلها في خلاله فان آلاته من اللسان والحنك -
واللهوات متى كانت يابسة لم تحس بشيء من الطعوم - وهذه الحواس الاربع
مفرقة في البدن مختصة بما كان لها لتمدوها - واما خامستها وهي (٧) اللمس فانها
عمت جميع البدن في اغضائه وفي آلات سائر حواسه ولم تنفرد بها دونه (٨)
واول ما يلاقى الكيفيات التي هي محسوساته ظاهر البدن ولهذا كان الجلد بحس
اللمس اولى واليه اسبق ثم ما وراءه اولاً فالواجب حس اللمس والظلمة الان يبلغ
الاعظم الاكثف من دعائم البدن فيزول به حس اللمس عن الطعام -

ترويحى

للمشاعر - وان جعلت طلائع الحيوان للاتقاء والابتقاء (٩) فان نوع الانسان قد
فضل جملة الحيوان بما شرف به من قوة العقل حتى اكرم بمكانها ورشح للخلافة
في الارض على التعير وقامة السياسة فيها ولهذا اذلت له طوعاً وكرهاً تقادرت
مسخرة لمصلحته ليلاً ونهاراً - قال الله تعالى (أولم يروا أنا خلقناهم مما عملت
أيدينا انما ما فهم لما مالكون وذللناهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها

-
- (١) سقط من (٢) ب - يتوى - هاشم اس - يتوى اى يهلك (٣) ا - الهوى
(٤) ب - يوصل خواملها (٥) ب - المشنوم (٦) ب - بالهواء
هاشم س - صوابه في الهواء - (٧) س - خامسها وهو (٨) ب - بالانها
(٩) ب - الابقاء -

كتاب الجواهر

منافع ومشارب أفلا يشكرون (ولولا هذا الانعام على الإنسان لما قاوم أدونها وهو مختلف (١) عنها في القوة غري عابها من آلات الدفاع والنزاع ضايق في قوله المحكي عنه سبحانه (سبحانه الذي صغر لنا هذا وما كئله مقرنين) ثم لما أكرم بتلك العطية واهل التكليف (٢) من بين البرية ليتأيد بكسبه بعد المنية (٣) اذ الرغائب بالمناعب (٤) وتبيل البر بالانفاق من الخبايا أفر د من حواسه اثنتان هما السمع والبصر فجعلنا له مراق في المحسوسات الى المقولات - اما البصر فلا اعتبار بما يشاهد من آثار الحكمة في المخلوقات والاستدلال على الصانع من المصنوعات - قال الله تعالى (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق) وقال سبحانه وتعالى (الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير) وقال تعالى (وكأئن (٥) من آية في السموات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون) واما السمع فليسمع به كلام الله بأوامره ونواهيه ويتصمم فيها بحبله فيصل الى جواره ويبلغ حق مأمنه وليس ذلك يخفى عن خاصننا وعام قال اعشى بنى ديبعة (٦) -

كان فؤادى بين جنبي عالم بما ابصرت عيني وما سمعت أذني
نقاة أبا ن عن حنظلوك العلم هاتين الحاستين وأضاه الى الفؤاد دون الدماغ فانه
طراى المشهور بين الكافة قال الله تعالى (ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسؤولا) وقال أبو تمام (٧) -

ومما قالت الحكماء طراى لسان المرء من خدام الفؤاد

وقال جميل بن معمر البذرى -

اذا اكف بمنزلة للهوى تخاف (٨) السمع فيه والعيونا

(١) ب - مختلف (٢) ا - التكليف - ب - التكليف (٣) ب - اللة (٤) هامش س -
الى العطايا الكثيرة أى الامور المرغوبة فيها (٥) ا - وكم (٦) انظر شعره - ص -
١٤ (٧) انظر ديوانه المطبوع في بيروت سنة ١٨٨٧ - ص ٧٤ (٨) ب - يخاف

كتاب الجواهر

لأنها ألتا الرقيب فيتأمل من الحلال ويسمع حتى يقف على المغيب عنه - فليس يعرف قدر النعمة في شيء الا عند فقدها فلذلك لا يعرف فضيلة هذه الحاسة الا بعدهما في الانحسار وقياسه الى الاكبر بعدم البصر حتى يتحقق قول الله تعالى (أفأنت تهدي العمى ولو كانوا لا يبصرون) الى قوله (أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون) وكقوله في التائب كاعدام النهار والليل - واما الحواس الباقية فانها بالبدن البقي منها بالنفس وبحيوانيتها اشبه منها بالانسانية وان كان الانسان يصرف (١) فيها بأفكاره واستنباطاته حتى يبلغ بمحسوساتها ايضا الى اقصى غاياتها -

ترويح

الاستثناس يقع بالتجانس حتى قيل (إن الشكل الى الشكل ينزع والطير مع الأنفا تقع) ألا ترى الابكم ان سائر (٢) الناس عنده بكم لأنه لا يتمكن من غايطاتهم الا بالاشارات والايماء بالأعضاء الى علامات تدل الى الارادات كهف يسكن الى انحرس مثله اذا وجده وكيف يقبل عليه بكمه كن وجد انسانا يفهم لغته فيما بين قوم لا يفهمون لغته (٣) عنه - قال الله تعالى (هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق (٤) منها زوجها ليسكن اليها - ه) وقال تعالى (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها - ه) وجعل بينكم مودة ورحمة) فاذا انضاف الى ذلك أمن الشرف هو النعمة الباردة التي يتضاعف بها الأنس ويزول (٦) التفرد وان حصل في البين ارتفاع عائد على احدهما او كليهما فذلك اقصى الغايات في التلاق الا هواء المؤدى عند التكاثر الى التعاون المفضي (٧) بهم الى الاجتماع قري ومدنا ودساكر -

ترويح

الانسان في جبلته مركب البدن من امشاج متضادة لا تجتمع الا بقهر قاهر والنفس

(١) ب - يصرف (٢) ب - وسائر (٣) س - بلغته - ب سقط منها (٤) كتب في
س فوقها - وجعل (٥) - سقط من - ب (٦) ب - نزول (٧) س - المؤدى -

في

في أكثر أحوالها تابعة (١) لزوج البدن فتتلون لذلك وتختلف أخلاقها (٢) ومعلوم أن المقهور على اجتماع دائم النزاع إلى إزالة القهر عنه بالافراق وإن وكدا الضد (٣) هو مغالبة الضد (٤) الذي له (٤) وحالته إلى ما (٥) عنده وإن كان سبب ما يلحق الحيوان من الآفات والأدواء التي تحتاج (٦) من داخله من المتضادات المطيفة به من خارج ثم إن الإنسان يراه (٧) في ذاته ومسكته بعدم آله مقصود بل لا يما من غيره دائم الحاجة إلى ما يقيه والاضطرار إلى ما يكفيه - قال -

يموت مع المرء حاجاته - وتبقى له حاجة ما بقي

وليست من جنس واحد فيستقل بعينها (٨) ويكفيه معاون عليا إنما هي أنواع تكثر فلا يفي بها الاخر ولهذا احتاج الجنين - وقد خالف (٩) الله عز اسمه من أجل التصغير (١٠) والتعزب (١١) وهذا الاجتماع في القرى بين الأهواء والمهم كيلا يطبقوا على اختيار واحد هو الأفضل فيضيع مآدونه ويؤدى تساوهم إلى هلاك جملةهم - فلما اختلفت المقاصد والأرادات افتتحت الحرف والصناعات واتخذ بعضهم بعضا مضرىا - يعمل له بالعدل دائما في التماوض والتسخير بالجور والاستيثار لا يدوم ولا يستقيم إلا أن كثرة الآراب (١٢) وتباين أوقاتها واستغناء الواحد أحيانا عما عند الآخر أبلجهم (١٣) إلى طلب أمان عامة بدل الأعواض الخاصة فاختروا لها مآراق نظره ورواه - وعز وجوده وطال بقاؤه - ثم انقاد للتعظيم بالتوحيد والتصغير بالتجزية والتبديد والتختم (١٤) بالتنقيش والتصوير مترددا بين صنوف الميآت والصور ثبات (١٥) هيولائه ومادته - وكما أن الله عز وجل إزاح علل خلقه من الآلات وهدى الإنسان بالعقل المنبى على الآيات ثم بالرسل صلوات الله عليهم إجمعين الرشدين إلى صلاح العقبي وبالمالوك خلقهم في الورى يحمل الكافة (١٦)

-
- (١) - أ - باعة (٢) ب - اختلافا (٣) ب - الصد هو مغالبة صده (٤) سقط من ب (٥) سقط من ب (٦) - أ - الأداء الذي يحتاج (٧) ب - لمراه (٨) - أ - بعينه ب - يبوها - س - يعينها (٩) - أ - وقال خالف (١٠) - ب - التحيز - (١١) - أ - التجز - ب - (١٢) - أ - الآيات (١٣) ب - الجاهم (١٤) ب - وللختم (١٥) - أ - ثبوت - (١٦) ب - الكلفة -

على قضية العدل في مصالح الدنيا كلها (١) - كذلك لرأفته على خلقه وظاهر عنايته بهم نحن (٢) لهم قبل خلقه اياهم جميع الموزونات في ارحام الارضين تحت الرامى الشائعات للانتفاع بها في الاجتلاب والدفاع - اليه يرجع قول الله تعالى - (وألقينا فيها راسى وأنبئتانيها من كل شيء موزون) ثم قدر في القضية والذهب (٣) جميع ماصالح (٤) الناس عليه حتى يحكى اثمان المطاويات وهداهم اليها فاستخرجوها (٥) من معادتهما التي عديا (٦) فيها دهورا واكل السياسة (٧) بها ليحفظوها من تمويه الخونة اشباهها المغيرة اياها ابدالا عنها وليهذبوها عن الادناس بالسبك والطبع فامن حق مع حق الابازائه باطل مع مبطل يروم به (٨) ترويجه في مكانه - وهذا وامثاله هو الخوج (٩) اولى الرياسة (١٠) الى مراعاة شروط السياسة ليستحقوا اسم الخلافة في الخلق وصمة الظل في الارض عندا لتقبل (١١) بافعاله سبحانه في التعديل بين الرفيع والوضيع والتسوية بين الشريف والضعيف من خلافة ووفق الله تعالى للخير كل مستوفى آياه -

ترويحى

لما سهل الله على الناس تكاليف (١٢) الحياة وتصاريف المعاش بالصغراء والبيضاء انطوت الافقة على حبهما ومالت القلوب اليها كيلا (١٣) في ايديهم من واحدة الى اخرى واشتد الحرص على ادخارها والاستكثار منها وجل عملها من الشرف والابته وضعا لا طبعيا واصطلاحا فيما بينهم لا شرعا لانها حجران لا يشبعان بذاتهما من جوع ولا يرويان من صدى ولا يدفعان بأسا ولا يقيان من اذى وكل ما لم يتنفع به في غذاء يقيم الشخص ويبقى (١٤) النوع وفي ملبوس (١٥) يدفع بأس

-
- (١) سقط من ب (٢) ب - به نحن (٣) ا - ثم - تكدر في الذهب والقضية (٤) ب - جميع ماصالح (٥) س - اخر جهها (٦) كذا - . ولعله - عدنا وكذا تنمية ضمير اليها فيما تقدم - ح (٧) كذا في التسخ ولعل الصواب السياسة - كذا (٨) سقط - ن - ب (٩) ا - المخرج (١٠) ب - السياسة (١١) ب - البقيل (١٢) ا - تكليف (١٣) ب - كيلا (١٤) ب - نفى (١٥) ا - نادوس -

كتاب الجواهر

٩

الناس (١) وقى اذى الحر والبرد وفى كن يعين على ذلك ويقبض به الشر (٢) فليس
بمحمود طبعاً - وانما حمد بالعرض (٣) وضعا اذا حصل به ما يضطر اليه واعوذ
بغيره (٤) - ولذلك سموه خيراً كالمطلق لاحتوائه على المناجح فى المآرب ونطق
لتنزىل بما تمارفوا به قال الله تعالى (كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان
ترك خيراً (٥) وقال (مناع للخير معتد أثم) وقال (انه لحب الخير لشديد)
وجرى على اللسان - ان الجائد بالدرهم (٦) جائد بجميع الخير لأنها (٧) فى ضمنه
وان لم يكن ذلك فى طبعه -

قدما خبر بعض من سافر فى البحر (٨) ان الريح (٩) القضت بمركبهم الى جزيرة
عادلة عن الجادة فارفوا (١٠) عندها وانه نرجس مع الخارجين اليها ودفع الى من
رأى حاجته معه ديناراً فأخذه وقلبه وشمه (١٠) وذاقه فلما لم يؤثر منه فى هذه
الخواص أثر نفع والده رده عليه اذ لم يستجز دفع ما ينتفع به بما لا نفع له (١١) فيه -
وهذا النمرى هو المعاملة الطبيعية التى بها حقيقة نظام المعاش فى التمدنين للتعاون -
واما المعاملة الوضعية فعلى الأعم فيما اتصل بناخبره من البلدان والممالك هى
بالتفازات التى ازدانت (١٢) فى عين الناس وتشتف بها قلوبهم لصرف الله بطغفه
اياها (١٣) اليها اصلاحاً بينهم لئلا تقسمهم - قال الله تعالى (اعلوا انما الحياة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفتان بينكم وتكاثر فى الأموال والاولاد) وقال جل ذكره
(زين للناس (١٤) حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من
الذهب والفضة والحليل السومة والانعام والحراث ذلك متاع الحياة الدنيا والله
عنده حسن المآب) وابان سببانه عن صلاح العيشة بالنساء وقررة العين بالبنين
وقوة القلب بالاحتكاك واخذار الاموال وانها لا تقنطر (١٥) الا بالصالحات والسلطنة

(١) لباس (٢) ا - به الشر - به - يد السد (٣) ب - حمده بالعرض
(٤) ا - واعوذ لغيره من - بغيره (٥) زاد فى ا - الوصية (٦) ب - بالدر (٧) ب -
لانا (٨ - ا - سقط من - ا - (٩) ا - فارسو فى هاشم س - ح - أى ارسوا
(١٠) ب - وتشتفه (١١) له سقط - من - ا (١٢) ا - ازدادت (١٣) اياها سقط
من - ا - (١٤) س - للناس (١٥) ب - تقنطوا -

او الرهن والدقنة - وانكر ذلك من الكافرين فقال (والذين يكتزون الذهب والقضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيبشرهم بعذاب اليم) وسبيل الله فيما خلقهما له من انتفاع الناس بتردها في ايديهم ائمانا لمصلحتهم فهما كثيرا لا تقطع الانتفاع للخلق بها وخولف امر الله تعالى ومشيئته فيهما وعمطت (١) مبتد بردها الى مثل حالهما الاولى في بطن الارض كرد الأجنة من المشيم (٢) الى الرحم للأم (٣) فان الذهب والقضة اذا أنجزا من معادنها صارا كالزروع المحسودة والانتعام المذوحة لايسوغ غير اكلها واتقاها - وكذلك هذا المال ليس له بعد الاستنباط غير الطبع فيها وورقا وترديده في الأيدي على حسبة تجارة اولياء حقوقه -

تروى يحى

الروءة تقتصر (٤) على الرجل (٥) في نفسه وذويه وحاله والقنوة تعداه وإيما إلى غيره والمرء لا يملك غير نفسه وقتيته التي لا يتازع فيها انها له فاذا احتمل متارم الناس وتحمل المشاق في اراحته ولم يقض (٦) بما أسأل الله له وحرمة علي من سواء فهو القتي الذي اشتهر بالقدره عليها وعرف بالحلم والعفوق (٧) والرازاه والاحتبال والتمظيم (٨) بالتواضع ترقى الى العليا وان لم يكن من أهلها وسود باستحقاق لاعتى بخلود دار (٩) كما حدث جعفلة البرصكي انه كان رجلا بالبصرة يلبس كل يوم احسن ثيابه ويركب افره دوابه ويسعى في حاجات الناس - فقبل له في ذلك فابواب - فبني قد تلذذت بصفا في عقار الدخان وشربتها على اوتار مجيدات القيان كأنها اصوات الاطيار في الاشجار (١٠) يترائب الألحان في اطلهب الزمان فاسررت منها بشيء سرورى برجل اتمعت عليه فشكر في عتد الاخوان - ولهذا حدث (١١) القنوة بأنها بشر مقبول وقائل مبذول وعفاف معروف وأذى مكفوق

(١) من - عمطت - ١ - عظمت (٢) - في النسخ - النسيم (٣) ب - الأم (٤) ب

تقصر (٥) ب - الرجل (٦) ب - يظن (٧) امين - بالعفو (٨) ب - والتمظيم

(٩) ١ - خلود دار - من - خلودات (١٠) اب - الإحصار (١١) ب - حدث -

وكان توسل (١) الى اممheil (١) بن احمد الساماني احد اخلاف اهل البيوتات
بابا له فوقع في كتابه - كن عصاميا لا عظاميا - غني قول الشاعر -

قسل عصام متودت عصاما وعلته الفكر والاقداما (٢)

واليه يرجع قوله تعالى (المساكم التكاثر حتى زدتم المقابر) وقال بعض
اليونانية (٣) من ميت يقرأ بابه وانضجر بما فيها لموا (٤) فهو الميت وهم
الاحياء - كما قال الشاعر -

اذا المرء لم يمتش بعضه الى ابليل ليس العظام بالاموات ينفخر

وربما افترقا لفتى نجبا وذي افراف اياها القبر على انك الى بذل البعض انفة من
تعمل النار (٥) او دغنا للظلم وحفظ الحق ايلوا واد (٦) ما باليسا لك المذكورين في
صعاليك الغرب تخيمهم الذين قدوا انبيا فهم وابستجيرين بهم أنفسهم حتى ان لهم
من تخرج يد (٧) فله الى تخفف (٨) اوجنون من حيايه الجراد النازل حول خباته
وتحمله دون صيلها - وما بالالكريم واليا حجة نكاح الطائي الذي ضره بنفسه في
هبة الرمع لحصه وقد اشقى (٩) على الهلاك وبلغت نفسه التراقي فاجتال باسجوابه
للمر مع فاستكف حاتم عن رده ودفعه اليه - وكعب بن مامة الايادي باياد
القميرين يجمعونه من الماء المقسوم بالحمى اذ قال - لعل اياك النمرى (١٠) -
فقتلها اياه حتى هلك عطشا (١١) قال الشاعر (١٢) الجود بالغنى غايه الجود

(٢٤) وقال آخر (١٥)

نولس قى القتيان من راح ولغدى فشر ب صوبح او لشر ب غيق

(١-١) سقط من ا - توفي سنة ٢٩٥هـ انظر لسان العرب - ج ١٠ ص ٣٠٣ - عصلم
هذا هو بن الشهير الجري يكنى جاجيا القتيان بن الهند - ك (٢) وبين السطرين
سقط - وهو تفل كما حاما (٣) من - الموانية (٤) ب بوقى اسلافة - وكذا
كان في من ثم خصه في اعطاش فنكتب ما في المتن في ما حش من غير منقوط
خاشية خير من قول القائل - لذا ما اعنى (من) لماش تم شيدت ذلك الميخى وهو
ميت (٥) ب - النار (٦) ب - سقط من ب (٧) ب - تخفف (٨) ب - اشقى به
(٩) ب - النمرى (١٠-١١) سقط من من - (١١-١٢) سقط من من -

ولكن قبي القتيان من راح واعتدى لضرعدو اولنفع صديق (١)
وقال على بن الجهم

ولا عار ان زالت عن الخرفة ولكن عار ان يزول التجميل

عنى بالاول القنوة اذ لم يتمكن منها الا بسعة اليد واتساع النعمة - وربما استوى (٢) الاجتهاد في حيازتها ولا ملام على من لم تساعده المقادير على نيل (٣) المطلب - وعنى بالآخر المروءة فان مرارة انفس الاحرار تأبى الانخزال وتبعث على التصون من الابتذال فيظهر السعة ويخفى الضيق ما امكن حتى يحسبهم الجاهل (٤) بأحوالهم (٥) اغنياء بن التعفف لما يراهم عليه من التوسعة في النفقة والنظافة في البدن والنقاء فيما جاوزه من الشعار واشراك الغير فيما رزقه (٥) الله ولم يحرمه من غير امتنان ولا قهر لأجله على امتنان كما علم الله تعالى وادب بقوله تعالى (ولا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى) واخبرنا باحباط غفقات الذي يراى لضرر مذموم من غير ان يهزه لها كرم او يحسب منها عند الله قبولاً يحصل له به اجر -

ترويجة (٦)

العاقل لا يلتذ الا بالامور النفسانية الباقية والنبي عن حقائق احوال المحسوسات واذا نالها بالذات يجعل عينه على ما زين من الارض بصنوف الزينة ووشح (٧) به من الزخارف البهجة التي تطرب (٨) الخيوان غير الناطق فليعب فيها ويتمرغ في لينها وتأخذه الارمجة من روائحها فضلاً عن الناطق المميز لكنكها - انما يلتذ العاقل لذة نفسانية اذا لاحظها بعين البصرة والاعتبار كما يلتذ العاقل لذة جثمانية في الاصطباح ، والاعتناق والتقلب بين الخمر والنهار ولما لم يبق له ولا مثاله (٩) الا

- (١) هذا البيت سقط من - ١ - (٢) - ١ - استولى ب - اشوى س - التوى
(٣) ب في نيل (٤-٤) سقط من ب (٥) ب - ذرق (٦) سقط - من - ١ -
(٧) ١ - توشح - ب - يوشح (٨) - ب - نظرت (٩) زاد في - ١ - لذة
جثمانية - كانه كروالسطر فوقه -

مدة يسيرة دومت بعدها وعقبها عند تصرف (١) آجالها فسادها (٢) حتى اصفرت
 بعدها الخضرة وتحطمت في اثر النضرة وعادت هشيما تذروه السواقي وتجعله
 الواصف هباء وتحمله السيول غطاء فيذهب جفاء عوضا منها وهي افاقته تذاكير
 بقيت في انفسهم بقيت لهم بعد انقضاها والوجنات الوجلة مراى (٣) القرار
 المصفر (٤) والشيليد الزعفر والاحداق الرواني مناظر العير واشقاء العس
 مقي (٥) الجنار والشقائق وشنب الثور البيض حواشي الاقاصي غيب المطر (٦)
 ووزق الشوارب والا عذرة رياض النيرى والبنفسج لكن هذه التذاكير لما
 كانت اعراضا محوطة في اشخاص معدودة الاعمار بالية على معاودة (٧) الليل والنهار
 لم تخلد خلودها في ولدان الجنة المخلدين على حالهم الباقين على صفاتهم الموعودة
 دون القرظة التي ظنها بعضهم الخلد فاقيم لهم بدلها من الجواهر المحزونة تحت
 الثرى والاحجار المنصودة (٨) ومن المكنونة المصونة في اعماق البحار المسجورة
 ما كان ابقى على قرون تمضي واحقاب تمر وتفتنى - وكانت منة عليهم في قوله
 تعالى (يخرج منها الفول والمرجان فباى آلاء ربكنا تكذبان) وقوله تعالى
 (وتستخرجون منه حلية متبرجة) وشبه بها ساكنات الجنة قتال حتى من
 قتال (كناهن اليافوت والمرجان) ولولا الزينة فيها لما انفصلت عن الذهب
 والقضبة فان سبيلها (١٠) في عدم التقى (١١) عند الضرورات سبيلها بل هي
 مختلفة (١٢) عن فضلها في تبيين الخواص والالحاجات فلها كذلك ثمينة بها - وربما
 كانت على وجه التعويض مزينة اللؤلؤ وهي جواهر جسمية تفاسيتها بما يحسن
 الحسن منها فيمدح بحسب ذلك مادامت مستبذة به فاذا قرنت بالجواهر النفسانية
 انكشفت وذم منها ما كان يمدح على مثال (١٣) وصف أبي بكر الخوارزمي

-
- (١) - تصرف (٢) - فائزها (٣) - اس - مراى - ب من اى - (٤) - ب -
 القرار المصفر (٥) - ا - فقي - ب - فقي - ب - حواشي الاقاصي غيب
 المطر ز (٧) - ا - معاودة ب معاودة (٨) - ا - المقصودة (٩) - منه سقط من ب
 (١٠) - ا - شيلها (١١) - ب - س - غناء (١٢) - كذا في النسخ ، والمراد مختلفة
 (١٣) - مثال - سقط من اوس -

وجلاء انه قدرة من دور (١) الشرف لامن دور الصدق وبقوته من يواقيت
الاخرا لامن يواقيت الاسعاج -

ترويح

لللذ با حقيقة ما ازداد الحرص عليه اذا دام اقتناؤه - وهذه حالة (٢) النفس
الانسانية عند استفاضة ما لا يعلم الا ان يغلبها البدن عند طلب الراحة من تعب
المساعي ويلهبها عما كانت فيه بسبب العجز عن استمتاع حين تحمل (٣) الحواس
بأفعلها وتقتصر اقوة المخيلة (٤) في النوم على تحايلها (٥) واللذة في عز فان
اللعاني التي في حشوا الاصوات المسموعة فانها اذا تجردت نهت خالية عن معنى
يفيده ملتها النفس على طبيعتها (٦) فاستروحت منها الى السكون والسكوت ٩ -
واما اللذات البدنية بالتحقيق (٧) معقبة الآلام مؤدية الى الاسقام تمل (٨) اذا
دامت وتؤذي اذا افترطت يكفيك دليلا عليه طيب الطعام فان غاية ما تشتهي
منه في اوائله ثم ترجع القهقري متقاصا الى ان تبلغ في اواخره الى حد يقضي
الى الثنيان والتمرع (٩) والقذف ان عشي تبعه اكراه عليه خلاف التذاذ النفس
بما لها فان له ميذا يقبل على الازدياد غير واقفه فيه عند غاية بل يزيدك ايقانا ان
أطائب الدنيا خباثت ومحاسنها قبايح ٩ امر الجماع الذي يمتهر به السرفغونف
على انفسهم فانك ترى الجماع يروم ما لا يقدر عليه من الاتحاد بسكنه والاندساس
بكلية (١٠) في جوف عشيقته لولا المانع من بلوغ غايته (١١) الباحث على الرجوع
الى الوراء لاعاده القبل برجمه قد ضامها العناق (١٢) ليتلاصق الصدران ويتقارب
القلبان وتاسمها (١٣) ليحصل الاقواس ويشترك النسيم بين الافئدة والاحشاء وادخل

-
- (١) ب - س در (٢) س - حال (٣) ب تحمل - أ - تحكي - كذا ولعله
تخلو - ح (٤) ب - الخيلة (٥) ب - تحايلها (٦) ب - طبيعتها - س - طبيعتها
(٧) ب بعد التحقيق (٨) ب تمل (٩) ب التلوع (١٠) ب - بكلية (١١) ب
غاية (١٢) ب - العناق (١٣) ب - باسها - ب - باجمها -

لسانه في (١) فيها يردده بين الجفك والتهوات ويرتشف الريق من الثنايا والثلاث
ليقبل بالقلم مثل فله بالهنه فتضاعف اللذة بشبهة الفعل اليان يفرغ (٢) بالافراغ
ويصرع أشد الصراع كالعاثذ النذور - والخاف (٣) يستريح بالجهد من
الجهد وينطح (٤) على حال المرحمة فاذا انتعش عاد اليه كالمخمور من البقار وقد
اكسبته (٥) الانسية الاختيار فيما هو البهيمه (٦) ضروري طيبى - كما حكى (٧)
عن المتوكل أن اعضاؤه ضعفت عن حركات الرهن ولم يشبع من الجماع فلى
له حوض من الزئبق وبسط عليه النطع ليحركه الزئبق من غير أن يتحرك فاستأذنه
وسأل عن معدنه فأشروا الى الشيز (٨) بأذريجان فولى حمدون (٩) المندم ثم
ليجهز اليه الزئبق - قال -

ولاية الشيز عنزل والمزول عنها ولاية

فولى المزول عنها ان كنت في ذاعاها

وتضرع حتى اغفاه - وهذا ألان ألتجا (١٠) في ضعف القوة (١١) وفي معرض
الذة ونوعان من الذى خيلا بصورة الطيبة (١٢) ونصبا نحين في مصائد الخلقه
والطبيعة مقصورة بهما إبقاء الشخص مدة والنوع دائما ما يقبض (١٣) للذة (١٤)
الطيبة مكتوب او يفرهما الترو وينخذع لهما الذى عما يفعل حتى يحصل منها الترضي
الإلمى في تعمير العالم بالحيرث والنسل والحويان (١٥) ثم ان الانسان خلصه معرض
لما رضى التبر (١٥) في النكهة ان سلمت منه في اصل الجيلة (١٦) وكذلك لتوسط
الاقذار والوحمة (١٧) والغيائث الدنسة منه بين المتعش والقوهة في جوف الشورة

(١) سقط - لفظ في - من ب وس (٢) ب س - يفرع (٣) ب س - اثنان
(٤) ا - يتطوح (٥) ا - اكتسبته (٦) ا - للنبية (٧) حكى سقط من ا - (٨) ا -
ب - الشير (٩) هو حمدون بن اسماعيل - لنظر معجم البلدان لياقوت - ج - ٢ -
ص ٣٥٤ - ك (١٠) ا - اللان ليجا - ب - اللان اليحا (١١) سقط من ب
(١٢) ا - بضرودة الطيبة (١٣-١٤) سقط من ب (١٤) ا - بلحويان (١٥) ب
التغير (١٦) ا - الحلية (١٧) ب س - الاقدار الوتحة -

فيكره استنكاكه عقيب (١) النوم وعلى الجوع وفي البكر بعد ذلك التنافس في التمازج
النكتهتين بالقبول والريقين بالرشف -

قال ابن الرومي -

كذلك أنفاس الرياض بسحرة تطيب وأنفاس الورى تشنير
ولا يخفى مع ذلك أنه دائم التعرق إما باحتدام (٢) الهواء المحيط وإما بقاء تمام التدثر
للا مان من برده وإما بما عاب الحركات في مطالبه ومقاصده فيزدحم في
مسام جلده ما كان يخرج بالانفاس رويدا والتحلل الخفى قليلا قليلا إلى
ما إذا تراكم في الابط ذوى التصان وإن مكث في الانفاغ وخلل الاصابع
وباطن الاقدام لم يخل من مكر وه التثاقل الجوربي بل هو يصدد ريح الجاهل السنون
تفوح من بشرته عند تحاك الاعضاء الذي لا بد منه في الحركات يربكه حله
باطن إحدى المعصمين على اختياره بالتواثر إلى ابن يمان وما (٣) في البدن موضع
الاوله من التعرق والوسخ قسط وإن خفى أحيانا عن البصر (٤) - والرأس أشرف
عضوفيه كما قال ابن أبي مريم (٥) التعمم والتلثم عند ما سئل عن سببه؟ إن عضوا جف
ما عرف به للذئب وأصل بمشاعره إلى المطالب القصوى لتحقيق أنه أشرفه بالزينة
واخصه بالصيانة عن الأذى والقهى - فتأمل ما ينبع من منافذه دائما ويسيل منها
متابعا من قدر تتركه وزيته ويحتمل (٦) مسه بل يستقر ذكوره ثم ربما حسنه عند
بعضهم هو النفس الأمارة بالسوء بوزب القلب في جنون العشق المغطى على
عيوب الحب فاستحسن منه قطرات دموعه وشبهها بثر الكز واستطاب طعم
رضابه فثله (٧) بالأرى والخروج نفسه بسحق المسك والعنبر ولم يشعر بخلاعه

(١) ب عقب - (٢) ١ - باجذاب (٣) ب - تحاد ما (٤) ب - على البصر
(٥) ب - بن مريم - ابن أبي مريم ثلاثة من رواة الحديث وهم يزيد المتوفى
سنة ١٤٤ هـ ويزيد المتوفى ١٤٧ هـ - وأبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم النعساني
وهو الذي قال ما نقل أبو الريحان فيناظن - ك (٦) ب - يحتمل (٧) س -
قثله - وقد مقط من - ا -

ومجونه بقبح ما استحسن الا اذا تم (١) عليه مفارقة ذلك المستطاب بدن المحبوب
ادنى مفارقة أو جود ما سال من العين والقلم فان الدمة بمكثها في المآتين تنعقد مصا
ر هو بياضه اشبه بالذرة (٢) الصافية البلورية ومتى زابت عنها واتخذ - وتلك
الريقة شفقتها واكثر كرهاها ذلك المستطيب ويحتويه واستجسها (٣) بالمر فضل
عن الذوق وما اظنه مسينا (٤) لمطعم اذا قل (٥) فيه معشوقه شيئا من لعابه
سيما اذا كانت مع سعة تصعد (٦) بجاء التنصع قلنا من الرثة الى الشفة ومحدد
بجاء (٧) التآخخ لرج الدبس (٨) بين الخيا شيم الى الحلأ قيم وان عسى علامه
البجاج كانت الحكومة الى امرى برى (٩) من آفته فلن يماند في ان نفسه احب
شيء اليه وان ما يحب سواء فلاحها وان حبه اياها يغنى عليه عيوبها وجرأها -
(حبك الشيء يعنى ويصم) ثم انه لن يستحسن من نفسه ولن يستطيب منها ما
استحسن ذلك من غيره واستطاب ولكنه يستقبحه ويستقذره فيضرحه (١٠)
ولهذا (١١) ورد في الاثر نهى عن النفخ (١٢) في اللطوم وللشروب فيستبين
بذلك ان الاصل فيما ذكرناه هو (١٣) الاستقباح وان الاستحسان فيه عارض
حادث والعارض لاحالة زائل والى الاصل آتئل -

ترويح

قلنا من في دنياهم احوال مختلفة يتقلبون فيها فيحمدون على بعضها ويذمون على
بعض وفضل المحامد (١٤) ظاهراً من كراهة صاحب الذمام ان يذكر بما فيه منها وحبه
التكذب في نسبة (١٥) المحامد اليه وان لم يكن فعلها هزياً من الخوى وظناً انه بمفازة
من العذاب ثم ان المحامد قطبها الزروة ومدار المروءة على الطهارة والنظافة (١٦).

-
- (١) ب - نم - (٢) ا - ب - من الذرة (٣) استحسنها (٤) ب - مسينا
(٥) ب - ثفل (٦) سقط من ب - (٧) ا - نجا - من يحا - ب نجا - كذا -
ولعله بجاء - ح - (٨) ا - العنى - ب - لذين - س - الدين (٩) س - يرى
(١٠) زاد في - ا - ويطرحه (١١) ب - ولها (١٢) سقط من - ا - (١٣) سقط
من - ب - (١٤) ب - الحامد (١٥) ا - نفسه (١٦) ب - والنظافة

والمتقدر عليها باختيار وهو (١) الممكن من الوفير والخارج عنها هو المفتقر الطهر - (٢) بالفقر وفيما بينهما المكفى في عيشته الرام (٣) بمادة تدرو ولا تنقطع عنه وسعادته في صديق مخلص ومدوح الخليفة محمود السيرة والطريقة قد اتحدا بالنفس وتغايا بالبدن كالقول في حق الصديق انه انت الا انه غيرك - ينفر كل واحد منهما عما لا يرضاه لصاحبه ويحب لصاحبه ما يريده لنفسه - والاعتبار من اعداد الاهداء والندماء كئله بالواحد فانه محدود بالبدا وما وراه من اعدادهم فليس له حد غير مقدار الحال واتساعه لا صطنا عنهم وارتبائهم (٤) حتى تكون المروءة عند تكاثرهم على حالها ويكون بهم الترقى (٥) الى مراتب الرياسة (٦) والملك - والهمة تعتل بجبالها الخيرة (٧) في طلب الخير لكافة الخليفة عامة واهل الجنس خاصة تمنيًا عند العجز وفعلًا لدى القدرة - ونفس الانسان اقرب قريب منه واولى من تقدم في طلب الخير لها وبعدها ما طاف لها من مواقتها اذاها فالأدنى من مجلس يماس بدنه ويأشرب بشرته وكن يحيط به وخادم يقوم لحاجاته (٨) ومطعم ومشرب في اوانيه وآلاته فاما الحسن في الصورة والجمال في الهيئة فهما محبوبان يرغبون فيهما من يلاقى حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستوفد حسان الصور والاسماء وكان ينقل الاسماء المستكرهة في الناس والبقاع والجبل الى الاسماء المستحسنة - لكن الصور عطايا في الارحام لا سبيل الى تغييرها لأحد من الالام -

واما صور النفس في الاخلاق والسير فالك هوام قادر على قتلها من المذاق الى المحامد مها هذب نفسه وداواها بالطب الروحاني وازال عنها اسقامها بالتدرج والطرق المذكورة في كتب الاخلاق - واول (٩) ما يلاقى من بدن الانسان بشرته ومنظر صورته ولئن عجز عن تبديل الصورة انه لن يعجز عن تنظيفها اذا

-
- (١) ب - باختياره هو (٢) ب - الفقر الطهر - (٣) ا - اللدام - ب - الوام
 (٤) ا ب - وارطبائهم - (٥) ب س - الرقى - (٦) ا - السياسة
 (٧) ا - الخير زوده (٨) ب - بجاجاته - (٩) ب - فأول -

استنجس انتخلف فيه عن الحيوان غير الناطق كالسنابير الالهية فانها لما ساكنت الناس في دورهم واوت الى ماواهم (١) حفظت مجالسهم وفرشهم عن نقض للقبول فيها واقردت لها موضعا هو لها كالستحم للانسان ثم قامت طبعيا ما امر الله به شرعا في قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين) - فتأمل تنظيفها (٢) باخفاء السوءة تحت التراب باحياط يخفى فيه وتقطع راسحتها اقبالها (٣) على تنظيف المخرجين بمثل الطهور وتطهير الاطراف (٤) بالاحسن وغسل الوجه والتطس بحك الماخر بالبرث من القاتم (٥) مقام السبابة في الجانب لالاسى (٥) من ايديها حتى تنقص الرطوبات عنها بمثل المضضبة والاستشاق (٦) ثم المس على الرأس والاذنين بالكف المندى بالريق - ومدار الامر في نظافة الانسان على الماء الطهور الذي يراح من (٧) ديمحه و(٨) طيبه روح المريح ويوجد به طعم الحياة وليس يفتى ما يكره منظر او ريحا من الادناس غيره او ما يشبهه فينوب عنه المياه (٨) المحظورة في الامور الشرعية فانها تفعل في هذا الباب فضله - ووصايا العرب والعربيات بتاتهن ترجع اليه وتدور عليه -

قال عبدالله بن جعفر (٩) لا يبتسحين زوجها اليك والغيرة فانها مفتاح الطلاق ولنهاك عن اكل العتاب فانه يورث البغضاء وعليك بالزينة وأزيها الكحل وبالطيب واطيبه الماء - وزوج عامر بن الظرب (١٠) الدواني ابنته من ابن اخيه وقال ليأما همري ابتك ان لا تنزل القلاة الا ومعه الماء فانه بلاء على جلاء وللأسفل لقاء وان لا تمنه شهوته فان الخطوة في المواقفة ولا تطيل مضاجعته فان البند اذا مل مل القلب - وقال احدهم (١١) لا يبتس ليلة الهداء ، كوني لزوجك أمة يكن

-
- (١) ب ماوهم (٢) ب - نظفها - س تطهها (٣) سقط من - ا (٤) ب - من القديم - وقد سقط من ب (٥) ا - الاثني (٦) ب - والاستشاق (٧) سقط من ب (٨) ب - الماء (٩) هو عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الصاحب المشهور المتوفى سنة ٩٠ هجرية - ك (١٠) ب - الضرب - هو احد حكماء العرب في الجاهلية (١١) ب - بعضهم -

لك عبداً وعليك بالطف فانه ابغ من السحر والماء فانه رأس الطيب -
وأوصت أم ابنتها قتالت ، كوني له فراشا يكن لك معاشا وكوني له وطاء يكن
لك غطاء وإياك والاكتتاب اذا كان فرحا والفرح اذا كان مكتئبا ولا يطلع منك
على قبيح ولا يشمن منك الا طيب ريح ولا تشين له سرا ولا تسقطين من عينه
وعليك بالماء والدهن والكحل فانه اطيب الطيب وقالت أم لابنتها عطري
جلك (١) وأطمي زوجك واجعلي المله اكثر طيبك -

وقالت اخرى ادنى (٢) سترك واكرمي زوجك واجتنبى المراء واستطبي بالماء
وقالت اخرى ، لا تطاوعى زوجك تمليعه ولا تناصيه فتكسبه واصدقيه الصفا واجعلي
طيبك الماء - فهذا هذا واذا نظف المحمل البشرية ونقى الما فذروا الاجرة (٣)
بصب الماء وإدامة الاغتسال حتى له ان يزيد في تحسينها وزينها (٤) بالآلوان
التي هي محسوس البصر بمعونة الضياء أما في البدن فتبتيض البشرة بالتمر
وتوريدها وخاصة ان كان فيها صفار اصلي او عارض ثم (٥) تسويك الاسنان
وتسنيها وتنقية الاثفار واللين وتكحيلها وخضب الشعر عند الحاجة وترجيلها
وقص اطراف بعض ونف بعقبها وقلم الاظفار وتسويتها -

وأما فيما احاط بالبدن فالثياب اولها والها لماستها اياه فواجب ان ينظفها على
اللون العام المحمود وهو النياض ويصقلها لئلا يشبث العبار والدخان بها او يلوثرها
بحسب الوقت وعادة اهل الزمان في البلاد فتزول آفتها عنها وتشابه الجواهر
التي خلقت للزينة - قال مير بن الخطيب رضي الله عنه حين سئل عن المروءة
ما هي فقال ، انها (٦) النظافة في الثياب - وكما قال غيره ، المروءة الظاهرة في الثياب
الظاهرة - وهذا الآن من نظف ثيابا بد (٧) يبدأ يبدنه لئلا يندسها بأوساخه ودرته
من داخلها وتلاه بالبيت والمجلس كيلا يلوثرها ويتر بها من خارج فثم المراد
في الجميع بواسطة (٨) الثياب ويكفيه في ذلك باعتبار على ذلك ما قيل في من خالفه -

(١) ب - خدك (٢) كذا في النسب - ولعل الصواب ادلى - ك (٣) ب -

بالاحجرة (٤) ب - وترينها (٥) ب - من (٦) ب - انها هي (٧) ا - نظفت

لا يطق

(٨) ب - بواسطة -

لا يليق! الفنى بوجه إلى الفتى
وسخ الثوب (٢) والجامعة والبر
ح (١) ولأنورد بهجة الاسلام
ذون والوجه والقفاوالغلام
وبللاة حلها في هذا الباب عبر (٣) عن طهارة النفس والقلب بنقاء الثوب
والأزار والحبوب - وقال بعض أهل (٤) التفسير في قوله تعالى (وثيابك فطهر)
ان معناه قلبك ونيتك وهو محتمل وظاهر الآية وباطنها كليهما في نهاية الحسن
على موجب النقل - وهذا هو صفة الروعة على اقل حدودها فان كان بعضهم
هو صفتها بأنها حسب الرياسة وذلك ان الرياسة للآل الصبغة وبذل الجهد - وهذه
صفة الفتوة لأل الروعة - قال النابغة -

بذاق النعال غليب حجاتهم - يحبون بالرياح يوم السبابس (٥)
قالوا في السبابس انه يوم الشاين لأن البيت مقول في الشاينة وكانوا على
النصرانية وكانهم عنوا بالرياح ما كان في ايدي الداخلين مع المسيح عليه السلام
بيت المقدس من قضبان النزيوتون والارجح (٦) وهو يخرج غير بعيد ولكن
المقصود في البيت عزرة الرياحين ايام قطع المهامه ولهم يحبون فيها ولا يوزهم
ما يوز غيرهم مثل ما يحمل من الرياحين (٧) واليقول في ٧ - اليداية مع من
حج من الملوك وكبار الموقرين - وكل ما عز وجوده يمين به - قال بكر بن
اللطاح الحنفى -

جئتك بالرامش رامشة أطيب من رامشة الآس

وهذه الرامشة ورقتا آس ومحدثان إلى الوسط متباينتان (٨) منه إلى الرأس
وتوجد في الندرة فيحيى بها الكبار وخاصة الديلم - ويتلو الثياب زينة (٩)
الجواهر افسها بحسب الرسوم (١٠) التفتادة في كل بقعة ولكل طبقة من
الخواتم للذكران والفتيان الملوك وما دمع من الوشح والمناطق والقلائس

(١) - ب - القبح (٢) - ب - الوجه (٣) سقط من ب (٤) ب أصحاب
(٥) هامش - هو عدهم ب (٦) - ا - الارجح (٧) سقط من ا - (٨) اس
متباينتين (٩) - ب - رتبة (١٠) ب - الرسوم -

والقفازات (١) والقضبان والاعمدة لهم ولن مثل بين ايديهم وللانات
ماهن من المداوى والاكاليل والاسورة والخلخال والحبرات (٢) والمعاقد
والقود والقلائد حتى يحداهن الميزون والمترفون الى ما هو ابعد عن البدن
حتى حيطان الدور وسقفها وابوابها ورواشنها فيحلونها بمثل حلهم (٣) - كل
ذلك لتحسين اول ما يلاقى منهم واظهار التفاضل والتسكاتر لتلويح عزة
الاستغناء وفضل الاتتدار وبالتمويه لا بالتحقيق (٤) -

ترويح

ان من اظهر الادلة على كمال المروءة تكميل النظافة بالارايح (٥) الالرجة
التي تمتد الى الغير فتلذه ورغبة في الاقتراب والمتاسمة وتخفى ما في الانسان
من العوار والوصة واليهما يرجع قول من حد المروءة انها الارادة للغير ما يراد
لنفس - وقول من حداهما باجتباب المحارم وكف الاذى - بل لوحدت
بالاعتصام بالديانة لما نخرج عنها ما قالوا فالدين يوجب العدل والتسوية وقبح
الظلم الذي يراد للنفس واجاعة المظلوم ولم يبعد من وصفها بأن لا يعمل سرا
ما يستحي منه في العلن - ومن حسن خلقه بتحسين الخلق وهيا مطعمه بالطيب
من الحلال وأشرك فيه (٦) غيره بالتسوية واحتشدا فيا زاول بالنظافة وتممه
بالطيب الذي هو احد ما حجب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) من علائق
الدنيا فقد سرأ كيله وآنس جليسه واكرم نديمه وكف اذاه وارادله ما اراد
لنفسه ونرجع عن الهدية الواردة فيمن منع رفقده واكل وحده وضرب عبده
وما يشبه نظافة الثياب ان كان معناها الطوية وتدعو الى حسن الطاعة وعز القناعة
والاخذ بالأصوب في اليوم (٨) والعاقبة ان معز الدولة (٩) احدين بويه كان
يفرط في التشيع وانه اشخص من نواحي فارس احد كبار العلويين (١٠)

- (١) اس - القفازات (٢) كذا - ولعله - الحبرات - ح (٣) س - بجليهم
(٤) ب - التحقيق (٥) ب - بالارايح (٦) فيه سقط من ا (٧) زاد في اوس
وآله - (٨) ب - النوم (٩) توفي سنة ٣٥٥ - ٥ (١٠) ب - العلوية -

مشتهرا بالديانة وحسن السيرة والصيانة واسر اليه بتبرمه بتقبل اكلم الخائث
يشير بذلك الى المطيح (١) وانه انما استحضره ليوصل الحق الى ذويه ويسلم
الملك والخلافة الى اهليه وانه اولى بسياسة الامة بحق الوراثة وما خصه الله
وجعه فيه من الفضل والعدل وحسن الطريقة - فدعاه العلوى وشكره (٢)
شكر اكثيرا ومدحه على اعتقاده في اهل (٣) بيت الرسول (٤) صلى الله عليه
وسلم (٤) واولاد ابنته واحمده على ما نوى من التقرب الى الله تعالى
باناسهم واعزاز الدين بهم ثم استأذنه في الافصاح بما عنده في ذلك فاذن له فقال
ان عامة الناس في الاقطار والامصار قد اعتادوا الدعوة (٥) العباسية ودانوا (٦)
بدولتهم واطاعوهم كطاعة الله والرسول (٧) وراؤهم اولى الامر وثرا حوا على
الاعتقاد (٨) الى ولايتهم (٩) ولم يهدوا من العلوية الناجين غير الاسر والقتل
فاعتقدوا فيهم المصيان والكفران بالخروج على خلفاء الله وولاء الامر فاذا فعلت
ما اضمرته وازمعت بادعت الجمهور بما تمودوا غيره فلم ينقادوا له دفعة وحسبك
من لا يخالفك في العقد على اتحاد ذلك بك دونه فلن تستن في قتل الملك من قبيلة
الى اخرى عن (١٠) حروب تتوالى عليك حتى تضجرك واناسيها قراى حيثنذ
بعين المقت والبغضة وتنطوى فيما فعلت الى الندامة والحسرة فيحيط اجر ما انتدبت
(١١) له من تلك (١٢) القعلة - هذا اذا رزقت في متازيك الفلج (١٣) والنصرة
واما ان جرى الامر بخلافه فقد زال (١٤) ملكك ولم يستقر في قرار مادمت في
دار الاسلام الى أن أقول ان يموت بمحاشي الى دار الحرب وعبدة الاصنام
فما الذي (١٥) يدعو الى التعرض للتحوف والمهلك وانا الآن حيث اسكن معظم

-
- (١) ب - الطائغ ولى الخلافة من سنة ٣٣٤ الى سنة ٣٦٣ (٢) ب - وشكره
(٣) سقط لفظ اهل من - اس (٤-٤) - سقط من ب (٥) ا - الدولة (٦) ا -
وادانوا (٧) ا - ورسوله (٨) ب - تراحموا على الاقتضاء (٩) س - ولايتهم
(١٠) ا - غير (١١) ا - ابتديت - س ابتدات وفوته انتدبت (١٢) لفظ تلك
سقط من (١٣) ب - الفلج (١٤) ا - قال (١٥) ب - فاذا -

مبجل فاضل النعمة على كل تاني ودهقان نافذ الامر في القاصي والداني لا ترتفع فوق يدي يدرئيس او عامل او أمير فخل بيني وبين ما رزقتي (١) الله تعالى لانهما به تهتك بملكك ولا تستنكف عن تقبيل كم هو انتظف (٢) واطهر (٣) كثيرا من شفاه دسمة وثغور وحنجرة وانفاس بحرة تولع ليلا ونهارا بتقبيلها ولست تأنف منها ولا تستغذرها وسل الله عز وجل ما فيه صلاح دينك ودينك وارثين دعا في لك بالخير في عباك - فأصني معز الدولة الى قوله وعظم امره في عينه وقلبه حتى هابه وبكى (٤) بين يديه وقام اليه وقبل رأسه وعينيه وصرفه الى وطنه مكرما معظما ولم يتخلف عنه من ينشد ما قيل (٥) بفكرة ثاقبة ويعمل عليه -

إذا كنت في نعمة فارعها - فان المعاصي تزيل النعم
فيه تنال النجاة (٥) في الدنيا والآخرة ورضى اولياء النعم من الله تعالى ومن الانس -

ترويح

الناس كلهم بنو آب وابشاه في الصورة لا يخلون فيا بينهم عن التناقص والتحاسد الذي في غرائزهم بتضاد امشاجهم وامزجتهم وطبائعهم والاشتمال على ما للعين منذ عهد ابي آدم المقربين قربانا مقبولا من احدهما مردودا على الآخر لولا ما رزغ عن ذلك من خوف آجل من الله تعالى او عاجل من السلطان وما لا يمكن السلطان قويا نافذ الامر صادق الوعد (٦) والوعيد (٦) لم تتم له سياسة من تحت يده فكل واحد منهم يرى انه مثله (٧) وانه أحق بما له (٧) وملكه ولهذا قصر (٨) الملك على قبيلة لتقبض ايدي سائر القبائل عنه ثم على (٩) شخص فقبل اشخاصها (١٠) ثم على نسل له ولي عهده فصار الملك ملكا لهم ثم أضيف الى ذلك حال معجز بل به غاية القوة وهو التأييد الساوي والامر الإلهي بالنص (١١) على نسب لا يتعدى عوده كما كانت عليه

(١) ب - رزقيته (٢ - ٢) ١ - سقط من ب (٣) ب - بكر (٤) ب - ما فيه

(٥) ب - التجارة (٦ - ٦) - سقط من (٧ - ٧) سقط - من (٨) ب - اقتصر

(٩) ب - الى (١٠) ب - اشخاصها (١١) ١ - بالنصر -

القرص في الأكرسة وكما كان عليه الأمر في الإسلام من قصور الإمامة على قريش ومن وجبت له المودة لهم بالقرص وكما اعتقد أهل التبت (١) في خاتمتهم الأول أنه ابن الشمس زل من السماء في جوشن وأهل كليل (٢) أيام الجاهلية في برهكين أول ملوكهم من الأتراك (٣) أنه خلق في غار هناك يسمى الآن بفرة (٤) نخرج منها متقلبا (٥) وأما نال ذلك من أساطير الأمم الصادرة عن حكمه (٦) يجمع للناس طوعا على الطوعية وبجسم الاطاع عن نيل كل احد رتبة الملك - وكما تميز الملوك عن غيرهم بهذه الخصال كذلك تمموا التمييز (٧) بأعلاء الإيوانات وتوسيع القصور وترتيب الرحب والمباين ورفع المجالس على السرد - كل (٨) ذلك سموا إلى السماء وإشراقا على الخاص والعام من العلاء - وإليه ذهب البحري في قوله (٩) -

وليس للبدر إلا ما حبيت به ان يستنير وان تعلو منا زلفه

ولم تكن للزيادة في القدرة حيلة لجعلوها بالتيجان والقلائص واستطالوا بالأيدي حتى وصفت ببلوغ الكواكب (١٠) كما سمى الهند احد ملوكهم مهابا هو (١١) أي طويل المضد والقرص بهمن أردشير ريوند دست (١٢) لان ريوند هو اصل الرياس (١٣) وما لم يبلغ الماء في العمق لم ينبت وإن كان رأسه في ذرى الجبال (١٤) كل ذلك علامات لعلو الهمة وانسباط اليد بالقدرة - ثم زينوا بصنوف الزينة المثمنة ليحلو في القلوب جلالة الأموال في الميرون فتتوجه إليهم الاطباع ويناط بهم الآمال واحتالوا بحيل تفاضلت في البدعة والحسن والغرابة (١٥) للقصور على سرائر (١٦) الخاص من البطانة وأفعال العام من الرعية ومقابلتها بواجبها وفي

-
- (١) البيت (٢) - بابل (٣) - الأبراد (٤) ب - الأذربق وبفرة بمعنى الثور
وقد يكتب يوغرا وبفرا ولعلها نسبة إلى بفرا خان احد ملوكهم (٥) س - سيحا
وفي الها مش متقلبا - صح - أي قد لبس القلنسوة - ك (٦) ب - حكمة (٧) ب
س - تميز (٨) ب - السر و وكل (٩) ديوانه طبعة مصر - ج - ٢ - ص - ٢٢١
(١٠) النسخ كلها - الركب (١١) كذا في الأصول والمعروف مهابا - ك
(١٢) س - ريوند شت - وبند (١٣) أي كف الرياس - ك (١٤) ب - در الجبال
(١٥) ب - العرابة (١٦) ١ - سائر -

اسراع (١) ذلك على تنازع الديار بالفتوح المتناقلة والبرد المرتبة والسفن المطيرة
والحمامات الهادية الطاوية للساكنات حاملة للاوامر (٢) والامثلة في المدد اليسيرة
حتى خيفوا في السر (٣) والعن واجتنبت خيانتهم فيها ونوقف على ذلك من اخبار
دهاة (٤) الملوك وجبارتهم (٥)

ترويح

الملوك احوج الناس الى جمع الاموال لانهم بها يملكون (٦) الازمة
ويسرون الاعة - قال المنصور لحاجبه ؟ ياربيع (٧) انا اجمع الاموال فان (٨)
الناس ييخلوتني وقد برأني الله من هذه الشيمة الذميمة ولكني لما رأيتهم
عبيد الدينار والدرهم رمت استعبادهم بها اذا احتاجوا اليها ثم كانوا معي
وليس جمعهم لها خزنا بالحقيقة وكذا فان التفرق الى مجموعاتهم اسرع من الماء
الى الخدور لكثرة الانواء الفاعرة نحو نعمهم والايدي المشولة (٩) الى
عطياتهم وصلاتهم والاعين (١٠) الطامحة الى الالهة الطالعة لخلول ارازاتهم
وجراياتهم والاصابع اللاعبة بحسان ايام اطعامهم وفروضهم ولذلك هم اشفق
من النقاد واخوف من انقطاع الامداد - فكل مجموع لا حاجة متفرق وما تفرق
الى تقاد - وليذكر في من الامير الماضي يمين الدولة (١١) محمود رحمه الله وما ذكرنا
في طباعه اثبت واحكم يدل على انه لم يكن يفرغ من فريسة قصدها وظفر بها
الا ويخيل بصره بعدها لاخرى يزحف اليها ويحوزها كأنه مبتلى الوادي الى (١٢)
واديه ليلة فخرج في يومها سنة منصرفه من خوارزم وقد انجز حديثه الى حكم
المنجمين له فيما بقي (١٣) من عمره يوضع عشر سنة - فقال اثره ؟ ان قلاعي
مشحونة (١٣) من الاموال بما او قسم على ايام تلك الاعوام لحاجتها بالامسجه (١٤)

(١) ب - اسرع (٢) ب - الاوامر (٣) سقط ن - ب (٤) ب - هداة
(٥) ب - وجرايتهم (٦) س ، بها يملكون - ب الاموال ليملكوا بها - ا - لانهم
يملكوا (٧) سقط ن ا (٨) سقط من ب (٩) ا ب - السولة (١٠) ب - والعيون
(١١) سلطان غزنة من سنة ٣٨٩ الى سنة ٤٢١ (١٢) سقط ن ب (١٣) -
سقط من ب (١٤) ا - يعوزه ب - اتفاق

اتفاق مرتب او مسرف فيه - وحتلنى الشوة على ما لم يزل كان يشكوه فى
ويخوفنى (١) بضجره به قتل؟ اشكر ربك (٢) واسأله (٣) واستحفظه رأس
المال وهو الدولة والاقبال فاجمعت تلك الذخائر الاربعة ولن يقاوم بأسرها
تخرج يوم واحد غير منتظم بزولها فأمسك ومن اعتبر قولى بحال الامير الشهيد
مسعود (٤) اعل الله درجاته بسعادة الشهادة بتحقيق حقه عند الخدثة عليه وزوال
النظام عن أمره وعما فى يديه كيف تددت امواله الدثرة مكتسبها والموروثة
فى يوم كيوم الدخان ثم تلاشت هياء مشورا لم يكشف عن عا دربه فقرأ لولم
يظهر فى كبير جبر او كان امر الله تعالى قدرا مقدورا -

ترويح

الدانن الباقية (٤) تحت الارض (٤) ضامة فى بطن الارض يكون فى الاغلب
الطبقتين (٥) من الناس شديدى التباين متباعدين فى الطرفين الاقصيين وهما اهل
السلطنة واهل المسكنة - اما المساكين فانهم اذا تعودوا والاستراحة اعتمادها
فى تحصيل القوت عليها منهم بانها رأس المال (٦) لا ينقص وخاصة مع الاخاف
فى السؤال والاخاف فى الطلب فاذا استغنوا بها عن شرى مطعم او مشرب اخذوا
فى جمع القلوس والحبات والقراريط ذودا الى ذود يصرفون القلوس بالندراهم
والندراهم بالدنانير وليس لهم امين غير الارض لانها تؤدى ما تستودع وبأمانتها
جرى المثل قليل آمن من الارض - ثم يموت اكثرهم إما بقاءة من خشونة
التدبير وانراط التفتير وإما فى سوء حال لا يأس فيه مع (٧) الحرص من الاقبال
بوالابلال ولا تسمع نفسه فيما شقى فى جمعه أن يكون لغيره حتى يتفوه بالايصاء به
تيتبى مدفونا قل بوكثر - واما الملوك فلكثرة نوابيهم يعدون الذخائر للعدد (٨)
ويحصدون الاموال فى القلاع والمنازل وان يكون حمل ذلك اليها مستورا التوسط

(١) اس - بلخوفى (٢ - ٣) سقط من ب (٣) سلطان غزنة من سنة ٤٢١
الى سنة ٤٣٣ (٤ - ٥) سقط من ب (٥) فى اغلب الطبقتين (٦) ب - رأس مال
(٧) س - من (٨) ب - للعدد - ا - المعدن -

النقلة والحفظة بينهم وبينها فيحتاجون معها الى خيايا لا يطلع عليها غيرهم - فمنهم من لا يراقب الله تعالى في (١) الا تيان على ناقلها الى المدافن ومنهم من يحتاط في ذلك ويحذر بايداع القفلة صناديق فارغة ويتولى سوق البنال معهم الى الموضع (٢) فاذا اخرج القوم بالليل من تلك الصناديق لم يعرفوا اثرهم من العالم واذا فرغوا من الدفن (٣) اعيدوا اليها (٣) وردوا فحصل المرام وبعد عنه الاثام - ولهذا شريطة هي ان لا يحمل منهم قمر مرتين فان تعافصوا (٤) فيه ولا يستعدوا (٥) فقد اغفل بعضهم هذه الشريطة والمرشح للعمل مترصد فيه للعاوذة وقد جعل في اسفل الصندوق ثقبه واعد مع نفسه كيسا من ارز اخذ ينثرها قليلا قليلا واقفاها في الغد حتى فازوا (٦) بالذخود (٧) ولم يقف صاحبه على الحال الا بعد عشرين سنة لما احتاج اليها ولم يجد فيه غير حساب بهاول - ثم يعرض للذخورات تنبى الكنوز تحت الارض ولا توجد الا اتفاقا او بحال من حوادث السبول وغير هذا تدل عليه - فقد بقيت اموال يحكم (٨) الماكنى (٩) في المدافن التي ولع بها لا بادهم الططنة تلف فيها (١٠) كما بقيت اموال ابى على عهد بن الياس (١١) في مفاز كرمات لا انتقل (١٢) عنها الى الصغد مكرها من ابنة (١٣) غير مختار - (رب شاع لقاعد آكل غير حامد) -

ترويح

لما احتاج الملوكة في حركاتهم وانتقالاتهم الاختيارية والاضطرارية الى اصحاب

-
- (١) سقط من (٢) اس - الموضع - (٣-٣) سقط من (٤) ب - تنافسوا (٥) ب - تسعدوا (٦) ب - فاز (٧) ا، بالذخون - ب - بالذخود (٨) ا - ب يحكم (٩) ا - الماكنى - ب - المكناتى - قتله كردى لتسع بقين من رجب سنة ٣٢٩. انظر تجارب الامم ج - ٢ - ص ١٠ - وقد ذكر ابن مسكويه دفن خزانته ص ١٢ - ك (١٠) ا - بها (١١) كان فرار ابى على عهد بن الياس من ابنة الياس في سنة ٣٥٦ بعد ان ملك كرمان زمانا طويلا انظر الكامل لابن الاثير ج - ٨ - ص - ٤٢٦ - و - ٤٣٦ - (١٢) ا - اقل (١٣) ب - ابنة -

اموال

الموال (١) تصحبهم من اجلها خدمهم ويتزاح بهم العلال في انراجاتهم وعوارضهم وكان الورق اخف محلا (٢) من الثمن به في المصالح نظروا الى القاضل عليه في ذلك فوجدوه العين فان الثمن من المطالب يكون عشرة اضعاف ما يحصل بالورق على الاصل القديم المعين (٣) في الديات والزكوات وان تغير بعد ذلك بغرامة الوجود ونزاعته في بعض الاحايين ذون بعض اولفساد النقود - واما في اصل الحيلة (٤) في كل عالم فان الذهب اعز وجودا من القضة والقضة اقل وجودا من النحاس ويناسبها صغر الحجم وعظمه ورجحان الوزن ونقصانه - ثم من العجب ما في زرويان (٥) من معدن واحد يعطى جواهر هذه الاجناس الثلاثة بتفاضل مقارب لهذه النسبة وذلك ان عطية الورق فيه من الذهب وزن عشرة دراهم ومن القضة وزن خمسين درهما ومن النحاس خمسة عشر مئاة - فلهذا اثروا العين على الورق في الاصطحاب وخف عليهم عمله وحين لم يأمنوا الوانجات الثابتة سجالا وقد عرف (٦) ان النجاء فيها بالقللة والخلقة ما لوا الى الجواهر اذ كان حجمها عند حجم الذهب اقل قد را من حجم الذهب عند القضة وحجم القضة عند ما يشتري بها من المصالح فاصطحبوا منهم وقرنوها بأنفسهم ولكنها عند الجلاء تلك الحوادث الى التثكر - ربما صارت ساعية بهم دالة عليهم كما تم بفتية الكهف عتق السكة في الورق حتى اتجهت عليهم التهمة بوجود ذخيرة عتيقة - وذلك ان الجواهر (٧) خاصة من آلات الملوك فاذا كانت عند غيرهم مما لا يليق بحاله تلونت الظنون فيه بأنها اما مسروقة والسارق مطلوب واما متملكة حقا لتثكر (٨) من الكبار ومثله مرصود - وقد كان فضلاء الملوك يجمعون الاموال في بيوتها من الساجد ويحلبونها من اجل وجوها - (٩) ثم يكتزونها بالفرقة في ايدي حماة الحرم ثم الدافعين متار (١٠) البدوهن الحوزة

(١) ب - الاموال (٢) ب - محلا (٣) ا - المعنى ب - المتقن من - اللعين

(٤) ا - الحيلة - من - الحيلة (٥) اب - زرويان (٦) سقط من - ا - (٧) ب

الجواهر (٨) اب سلفتكر (٩) كذا ولعله من اجل وجوها - ح - (١٠) اب - معار

اذ كانت اول فكرتهم آخر عملهم - وهم كالحلفاء الراشدين ومن تشبه بهم مقتديا
مثل عمر بن عبد العزيز والكثير من الرواية والقليل من العباسية اذ كانوا (١)
يرون ما قلده عبا ثقيلا قد حملوه ويحتسبونه حنة ابتلوا بها وكانوا يجتهدون في
تقص امرها (٢) ويخرجون عن التردى في وزرها - يحكى عن قاطنى احد البلاد
في اقاصى بلاد (٣) المغرب ان الامارة تدور فيها بين اعيانهم ونباتهم (٤) على
نوب يقوم بها من ينوبه ثلاثة اشهر ثم ينزل عنها بنفسه عند انقضاء أمدها
فيتصدق شكرا فيرجع الى اهله مسرورا كما انما انشط من عقال ويستغل بشأته -
وذلك لأن حقيقة الامارة والرياسة هى هجر الراحة لراحة الموسين في انصاف
مظلومهم من ظالمهم (٥) واتعاب البدن في الازياد (٦) عنهم وحمايتهم في اهليهم
واموالهم ودمائهم وانصاب النفس في انشاء التدابير للقتال دونهم والذب عن
جهودهم وما يجمعونه له من الوظائف (٧) المقسطة بينهم كالاجرة المفروضة (٨)
لحارس الحملة مثل ما يجمع الميزرق (٩) الرفقة بحسب فعله وقدر رتبته وقد انقضى
ذلك باقضاء زمانه - ولكل زمان مراسيم يجب ان تراعى في اهله والازال النظام
بعد التشابه والالتكامل -

ترويحى

انما حزم شرب الماء في اوانى الذهب والفضة لما تقدم ذكره من انقطاع الشغ
العالم بها واتجاه قول الشيطان عليه (ولأمرهم فليغيرن خلق الله) ولتكتة (١٠) ربما
تصدت فيه وهى ان هذه الاوانى لا تكون الا للوك دون السوق وللانام بين
الايام من الضيق والسعة دول تدول واحوال تحول (١١) فاذا صرف ما حقه
يبث في الاعوان الى تلك الاوانى اتكالا (١٢) على كثرة القنية ايام الرخاء ثم دار

-
- (١) اس - كان (٢) ا - اجرها - ب - بعض امرها (٣) ب - ارض (٤) ب -
تأيتهم - س - تأتتهم (٥) ب - ظالمه (٦) ب - الزيادة (٧) ب - الوضائف
(٨) ب - المفروضة (٩) اى خفير القافلة - ك اس - المندرق ب المندرق -
(١٠) ب - وليكنه (١١) فى هاشم من وفى متن ا - ونجول - (١٢) ب انكالا
الزمان

الزمان وأقْبضه أحوَج إلى سبْكها وطبعها دراهم ودنانير ففترت (١) النيات بظهور الضيقة وطمع الأعداء بانتشار خبر الضعف والافلاس بين الناس فهم عبيد الطمع وهانعو (٢) الحقوق إذا أمكن وهو المعنى المظنون به أنه محشون تحت التحريم فلن يخلو الشرع الشريف (٣) من مصلحة عامة أو خاصة دنيوية أو آخِرية (٤) وفق الله تعالى الكافة لتأمل واعتبار المستأنف بالماضي وصانهم بالقضاء عن أحقاب الأوزار ورزقهم السلامة من الفاشين والدعابر (٥) بمنه وكرمه -

فصل

نريد الآن نخوض في تعديد الجواهر والأعلاق النفيسة المذخورة في الخزائن وتقردها لمقالة تتلوها ثانية في اثمان المثلثات وما يجانسها من القارات فكلهاها رضيعا لبان في بطن الأم وفرسا رهان في الزينة والنفع ويكون مجموعها تذكرة لى في خزانة الملك الأجل السيد المعظم المؤيد شهاب الدولة وقطب الملة ونغر الامة أبى الفتح مودود بن مسعود بن محمود (٦) قرن الله بشبابه (٧) اغتباطا وزاد يده بالنصر تظلا ولا وانبساطا فإنه لما فوض إلى (٨) الله تعالى أمره تولى (٩) اعزازه ونصره ونصب حب الله بين عينيه عفا عن من استنذت باسمه وأمن من استأمن بذكره واخفى صدقاته بعد صلواته البادية ليفوز بما هو خير له في السر والعلانية - حقق الله آماله وتقبل أعماله بمنه وسعة جوده -

ولم يقع إلى من هذا الفن غير كتاب أبى يوسف يعقوب بن إسماعيل الكندى (١٠) في الجواهر والاشباه قد اقترح (١١) فيها عذرته وظهر ذروته (١٢) كاختراع (١٣)

-
- (١) اس - ففترت (٢) ا - مائى - ب - ما بنو الحقوق ما - (٣) سقط من - ب وكتب فوق الشرع في س (٤) ب - احراوية (٥) ب - الدعارة (٦) كان - سلطان غزنة والهند من سنة ٣٣٤ هـ إلى سنة ٤٤٠ هـ - ك (٧) ا - تشانه (٨) سقط من ا ب (٩) ا - نزل (١٠) هو العلامة للمقرب فيلسوف العرب الذى قتله المتوكل على الزندقة سنة ٣٤٦ هـ (١١) ب - اقترح (١٢) ا - دروته - ب دروته - (١٣) ب - كاختراعه -

البدائع في كل ما وصلت إليه يده من سائر الفنون فهو إمام المحدثين
واسوة الباقيين - ثم مقالة لنصر بن يعقوب الدينوري الكاتب عملها بالقارسية
لمن لم يمتد لغيرها وهو تابع للكندي في أكثرها - وساجتهد في أن لا يشذ عن
(١) شيء مما (١) في مقالاتيهما مع مسموع لي من غيرها وإن كانت طبقة الجوهريين
في أخبارهم المتداولة بينهم غير بعيدة عن طبقة القصاص والبازيارين فيه
أكاذيبهم وكبائرهم التي لواقطرت السباوات والأرض لشيء غير أمر الله
لكاتبه (٢) ولنا بطانيوس أسوة في تأله من تفريصات التجار الذين لم يجدوا
من الاستماع منهم لتصحيح أطوال البلاد وعروضها من أخبارهم بالمسافات
والإلامات - والله تعالى استوفى لما قدرت واستعنته على ما نويت (٣) والله
الموفق (٣) -

المقالة الأولى في الجواهر

ابتدأ نصر بن يعقوب بتعديداً لاسامي المشهورين من طبقة الجوهريين في الأيام
المروانية والعباسية مثل عون العبادي وإيوب الأسود البصري وبشر بن
شاذان وصباح ويعقوب الكندي وأبي عبد الرحمن بن الحصص وابن خباب
ورأس الدين وابن بهلول وتحمينا أتباعه لأن هذه المدة تتكاثر (٤) في
الأزمنة والامكنة وتشتهر عند الملوك الأجلة وتتفاضل بحسب العلم
والقطنة وفوق كل ذي علم عليم -

الياقوت (٥)

وأول هذه الجواهر وانفسها وأغلاها الياقوت - قال الله تعالى في تشبيه (٦)
الحور العين في مقر الثواب (كأنهن الياقوت والرجان) والياقوت بالقسمة
الاولى أنواع منها الأبيض والاكهـب والاصفر والاحمر ولم يكن منها في هذه

(١-١) - سقط من ب (٢) س لكاته (٣-٣) سقط من ب (٤) ا - تكاثرت

(٥) سقط من النسخ كلها (٦) ب - تشبيهه - كذا هامش س - وفي المتن يز -

الصفة غير اشخاص الاحرفان الكهبة في الوجه والجلد من عوارض المنخوفين
والملطومين والصقرة من لوازم المأروقين (١) والخائفين - قال حمزة بن الحسن
الاصفهانى (٢) ان اسمه بالقارسية ياكند واليا قوت معربه فان القرس كانوا
يلقبونه بسبيج (٣) اسمور اى دافع الطاعون وهو سبيج (٤) بالقارسية وقد وصف
احمره في الكتب المعمولة في خواص الاحجار بما ذكر حمزة في معنى لقبه -
والهند يسمونه بدم (٥) راك ويختارون منه المشيم الحجرة الصافي الشفاف (٦)
وكان بدم اسمه (٦) وهوراك وبدم (٧) صفة له وانه في لغتهم اسم للنيلوفر
الاحمر ويكثر (٨) الابيض في مستقعاتهم وحياضهم دون الاكيب المسمى بالنيل
على وجه التشبيه فلم نره في ارضهم الا ان كان مجلوبا اليهم عارية لديهم وهذا الاكيب
مجر عند الليل في الظلام خيال لا حقيقة لمرته تلك فاذا اعيد الى نور الشمس
عادت كهيته الاصلية ويشاركه فيها كل وردة كهيا كحسب النيل وامثاله من
الزهر وهى ايضا تنحمر بمس اتحل اياها كما يخضر الورد الاحمر المبلول بالماء اذا
ثر عليه مردا سنج مبيض بالتربة وذلك به وترك ساعة فانه يخرج بين الزنجارية
والفستقية -

ولون اليا قوت الاحمر يترتب فيما بين طرفين احدها اقصى الغاية المطاوعة منه
والآخر اقصى الرذالة الى تسقط عندها الرغبة فيه فأجوده الرمانى ثم البهرمانى (٩)
ثم الارجوانى ثم اللحمى ثم الجلائرى ثم الوردى - فمنهم من توسط بين الارجوانى
واللحمى لونا بنفسجيا واكثرهم لا يفرقون بين ذلك (١٠) الارجوانى وبين ذلك
البنفسجى - واسماء هذه المراتب مقولة على وجه التفرس في التشبيه ولهذا

-
- (١) كذا في هامش س - وفي ب س - المأوقين - (٢) توفي بعد سنة ٣٥٠ -
(٣) ب - بسبيج - من بسبيج (٤) بلاقط في ب - س (٥) ب - بدم - من بدم
(٦) - (٦) سقط من اوب وهو في هامش - س هكذا - كان راسه (٧) ا - بدم
ب - بدم - س بدم (٨) اب يكثر وا - س يكثر والابيض (٩) ب - البهرمان
وفي هذا الاسم اختلاف في النسخ فانه يوجد تارة بيا - النسبة وتارة بغير الياء
(١٠) سقط من ب -

تختلف (١) في كل موضع وعند كل فرقة - وقد قيل في الرمان والبهرمان (٢) انهما صفتان لموصوف واحد الا ان الاول برسم (٢) اهل العراق (٢) والآخر (٣) برسم اهل الجبل وخراسان ؟ وشهد لهذا ترتيب الكندي الوانه (٤) فانه جعل البهرمان اعلى درجاته وقيل في اعتبار لون رمانيه بالمثل ان يقطر على صفيحة فضة خالصة مجلوة دم قرمزي فيحصل عليها لون الياقوت الرمانى وهو الدم المعتدل المحمود في العروق والدم الذى في الايمن من تجويف القلب قرمزي - وابتدأ الكندي بالوردى آخذاً من جنبه البياض الى لون الورد ووضع الخيزراني فوقه لفضل حمرة على الوردى وزيادة القريرية فيه (٥) وهي كالبنفسجية تأخذ من الوردية الى ان تبلغ مثابه وردة الخيزراني - وفوقه الاحمر العسفرى في صبح العسفر الناصع المشرق التابع (٦) للزردج ثم البهرمان العسفرى الخالص الذى لا يشوبه شيء من النشاستج الزردج يفاضل من عند الاحمر الى ان ينتهى الى عند (٧) الغاية وهي البهرمانى (٨) فكل واحد من هذه الالوان يختلف في الصفات التي هي جودة (٩) الصبغ وفوره وكثرة الماء والشماع والنقاء من العيوب وتتفاضل اثامه بحسب ذلك - قال نصر في تعديدها ؟ الوردى للشمع (١٠) الذى على لون الورد الاحمر الصافي المضيء - والرابع الجمرى الذى على لون الجمر المتقد - واظن الخيزراني الذى في كتاب الكندي هو تصحيف الجمرى والله اعلم - والرمانى يضرب من بين الوردى والجمرى -

وقيل في كتاب مجهول ؟ ان خير اليواقيت البهرمانى (١١) ثم المورّد -
وقيل في الارجوانى (١٢) انه شديد الحمرة فان كان دونه فهو بهرمانى (١٣)

-
- (١) ١ - اختلاق (٢ - ٢) - سقط من ب (٣) ب - الاخرى (٤) سقط من - ا
(٥) سقط من - ا (٦) س - ايلاع (٧) سقط من - ب (٨) ب - س البهرمان
(٩) ب - موحودة (١٠) كذا في الاصول كلها - لعله يريد الذى يشبه الشمع
ويمكن ان يكون تصحيفاً للشمع - ك (١١) ب س - البهرمان (١٢) ب - س
الارجوان (١٣) بهرمان في النسخ كلها -

والبهرمان هو العصفري قال ثوب مبهرم اى معصفر - وليس يعنون في صفة
الياقوت زهرته فانها صفراء رطبة لحية يابسة وانما يعنون صبغه السائل بعد
تسريح نشاسته الاصفر الذى هو سلائقه السابقة للعصفر بالرمان الف وموافقة
غلايجو دجريا له الابيه - ثم بعد الرمان ما يتوب عنه من الحموضات - والجريال (١)
وربما اوقع على نفس العصفر كقول النابعة الجعدى -

ورقيق حاشية الزار تركته - بشيا به كعصارة الجريال
والجريال الراوقى (١) وربما اوقع على اللون دون حامله كقول الاعشى في
تسميه الخمر -

وسبعة مما تعتق بابل - كدم الذى يح سلبها جرياها
وقال الخليل بن احمد - البهرمان ضرب من العصفر - فان كان كما قال فهو
الاجود ضرابه حتى يوصف الياقوت به - وقال السرى الرقاء في كتاب المشوم
، ان العصفر ثلثة حيرية ، وقال حمزة العصفر معرب وفارسيه هسكفر فان نباته
هسك (٢) والقرطم هسك ذاته وماؤه آفة وهو العندم وورده بهرامدو معرب
على البهرم والبيرمان والبهرامج وهو الذى يصبح به الثياب - واناظن (٣)
كوكب البرج سمي بالقرسية بهرام لونه الاحمر - والعصفر بالهندية كسنب
وفي كتاب المشاهر ، ان اترقب (٤) بهرامج البر وهذا يقتضيه العصفر البرى
وقال ابو حنيفة الدينورى في كتاب النبات ، الرنف (٤) من شجر الجبال وهو
المعروف بالخلاف اليلخي - وبهراميج البر ينضم ورقه الى قضاياه بالليل
ويتشربا لتلاد وهو فى الاصل فارسي ومنه ما نوره مشرب حمرة هادب (٥)
النور - (٦) فاما ما ذكره من انضمام اوراقه بالليل فليس كانضمام الينوفر
والاذريون (٦) وانما هو انسداد باسرخاء واوراق الخلاف اليلخي ويسمى

(١ - ٢) هاشمى - الجريال الراوقى وليس هذا فى ب - ب - خاياه
(٢) س - هسك (٣) زاد فى ب - ان (٤ - ٤) فى التسخ كلها الرنف (٥) ب -
هادب (٦ - ٦) سقط - من ب -

يبايع شرك باسم ما ته الذي (١) يعتصمه (١) ويظهر منه بالتصعيد اصغر من اوراق السوسن ولكنها تشابهها في اصطفاها على قصبها (٢) مما طين اعنى صقن فاذا طلعت الشمس قابلهما الساطان بوجوهها فاذا غربت فكذلك وفي نصف النهار ينضم الساطان مفتصين نحوها وبالليل ينسدلان الى تحت كالأبدين هكذا حال سائر الاوراق في دوراتها مع الشمس الا ان ذلك في بعضها اظهر وفي بعض اخفى بحسب (٣) رقة الرطوبة التي فيها ولطافة الحرم - واما ما ذكر حمزة في بحر الالمصفر انه العندم فان العندم عند اصحاب اللغة نبت احمر بالبادية يذكرون انه اكبر من الثفاء (٤) اعنى الحرف ولذلك حملوه على كل احمر كما فعل حمزة وحمله آخرون على البقم لأن طيخه غير منابر بلريال المصفر -

وقال العجاج (٥)

يجيش من بين ترائجه دمه - كرجل الصباغ جاش بقمه

فالبقم والعندم يشتركان في تشبيه الدم بهما - ورق البقم كورق السذاب وياع بخير المعروف بصتفير وزنا كل وزن تل (٦) وكل تل مائة قاطبة وكل قاطبة متاورج وسعره هناك كل تل بطينه (٧) ذهب والطينة (٨) ستعشر مشابة والاشبة اربع دوانيق ذهب وصرف ذهبهم على نصف دينار النيسابورى - وحمل قوم العندم على الأيدع وهو عروق السدر (٩) - وقال أبو حنيفة مخبرا عن بعض الاعراب انها (٩) بقلة تسمى اللليل لها نور احمر مظلم يسمى العندم - قل ؛ ولم اسمعه من غيره - وقال في كتاب ديوان الأدب ؛ ان العندم هودم الأخوين ويسمى بالفارسية خون سیاوشان (١٠) لاعتقادهم فيه انه نبت من دم سیاوش بن كيكاؤس المنسوح (١١) على الارض وسوقرب منه تسمية الهنداياهما باندورت (١٢)

-
- (١-١) سقط من ب (٢) ا - قطبا - ب - قصبتها (٣) ا - بسبب (٤) ب - النقا (٥) ديوان - ب ٣٧ - و ٢٩ - و ٣٠ (٦) لم اجد ذكر هذه الاوزان في اى كتاب ك (٧) ب - بطينه (٨) ب - والطينة (٩) سقط من ، ب (١٠) ب - شيئا هوشان (١١) كذا - ولعله المنسوح - ح (١٢) ب - ياها بدوت -

يعنون دم ياندو وهم (١) قوم جرى بينهم وبين اعمامهم الملقين بكورو (٢)
حروب مشهورة اجلت عن تقاني الهريقين في القتال -

قال العجاج (٣)

تادرع القوم سرايل الدم على النحور كرشاش العندم

وقال ايضا (٤)

من أسد خفان (٥) يخال العندما منه بليات وخطم أسحما (٦)
ومثله كثير وإذا لم يكن يخلو شعر (٧) عربي عن ذكر العندم وتشبيه الدم به
والشراب وإمثالها ثم اختلفوا في ماهية هذا الاختلاف المبين عن الجهل به -
لم يستكر (٨) خفاء اسم المجسطى على اهل التنجيم وهو كتاب لهم اليه الإسناد
وعليه الاعتقاد وليس على غايته ازدياد ثم لا يعرفون معنى (٩) اسمه وبأية لغة
هو فليس بيوتاني -

قال ابن دريد في الارجوان انه فارسي معرب وهو اجد الحمرة ويقال له
القرمز وأنه اذا بولغ في نعت حمرة الثوب قيل ثوب ارجواني وثوب بهرمانى
(١٠) اما التعريب فانه بالفارسية كل أرغوان - وترى هذه الزهرة على شجرة
لا تنشق جدا وهي صغار مشبعة بالحمرة الضاربة الى الحمرة عديمة الرائحة تزهة
في المنظر - وسواء ان كان عربيا او معربا فانه مستعمل بين العرب -

وقال عمرو بن كلثوم

كأن ثيابنا منا ومنهم - خضبن بأرجوان او ظلينا

والارجوان لباس قياصرة الروم وكان لبسه فيما مضى محظورا على السوقة (١١)

(١) - باندوهم - ب - ياندوهم - س - باندوهم (٢) اب - بكورو -

س - بكورو - وفي الها مش - بكورو (٣) ديوان - ٣٥ ب - ١٣٣ - ١٣٤٠

(٤) لم اجد الرجز في ديوانه (٥) ب - خال (٦) اس - اشجما (٧) ب -

شعري (٨) ب - يستكثر (٩) ب - منى (١٠) النسخ كلها - ارجوان ١٠٠

بهردمان (١١) ا - الرقة -

وذكر انه دم حَزَوْن عرّفه اهل بلد صور من خطم كلب كان أكل هذا الحيوان في الساحل فتلون (١) قوه بدبمه - وذكر بان ينال (٢) الثنوي في بحلة ما كتب عنه بحضرة الساسانية - ان لباس عظيم قتاي (٣) الأرجوان وهوله خاصة لا يلبسه غيره وقال جالينوس في دود (٤) القرمز انه ان (٥) اخذ من البحر وهو طرى برد وهذا يوهم ما حكى عن اهل صور -

ولترجع الى ما كتبه فيما انخرقنا عنه الألاشباع الضعيف - ونقول - ان الكندي عدد العيوب الاصلية في الياقوت وهي النمش في سنخه (٦) ولا حيلة لإزالتها اذا كثرت وفشت (٧) وغاصت وعمقت - وخطط الحجارة وتسمى الحرمليات والحمل هو الابيض ويسمى بالقارسية كنجده - والرّيم (٨) وهو الوسخ فيه يشبه الطين - والثقب المانع عن الشفاف وهو الضياء وهو كالصدع (٩) في الزجاجة والبلور اذا صودمت فانكسرت وتتميز حتى يخرج به منها الماء وهذا يكون طبيعيا في الاصل ويكون عارضا بعده - ومنها اختلاف الصبغ في الاجزاء حتى يكون في بعض أشبع وفي بعض اضعف فيصير بذلك أبلق - ومنها عمامة (١٠) صدفية بيضاء متصلة به من جانب ويسمى الأسين فان لم يكن غائرا فيه ذهب به الحلك والا فلاحيلة في التأثر (١١) -

ثم يقول ، ان اهل عدن من عدن وهو الاقامة فكان المطلوب منه ما (١٢) أقام فيه ذهورا او أن مستنبطيه يقيمون على استخراجة فلا يسأمون من حفر النيران عليه (١٣) وعدن اليواقيت هو جزيرة سرنديب في غب من بحر هر كند وفي الجبال التي تماذيا (١٤) على الساحل - وقد ذكر وافي احمرها - انه يحفر في معدنه عن دسراض فيوجد (١٥) في خلالها مغلفا (١٦) كالرمان في قشره وليس

(١) ب س - تلوث (٢) ا - بان ينال - س - بان منال - ب - بان سال (٣) النسخ كلها - قبای (٤) ب - ذكر (٥) ب - لمن (٦) ا ب ستحه (٧) ب - فشييت (٨) ا ب الرثم س - الرثم (٩) ب - الصغد (١٠) سقط من ا (١١) ب - التمان (١٢) سقط من - ب (١٣) ب - الترمان اليه (١٤) ب - يحاديا (١٥) ب - فيوخذ (١٦) ا - معلق -

ذلك يستبعد فالل البد خشي يوجد كذلك في غلاف كالبلوري -

وجميع المشقات في الاصل مياه مائة قد تحجرت يد لك عليه اختلاط ما ليس من جنسها من نقاخة الهواء وقطرة ماء وورق الحشيش وقطع الخشب كما سنذكره في البلور - وكل سائل فانه في حال انما عه غير مستغن من وعاء يمكنه ويمنعه عن الانتشار الى ان يجمد ويمتنع من السيلان ثم يبقى عليه وقاية له وهذا منها بالامر الكلي معلوم - فاما كيفية جودها وسببه وحصول الالوان المختلفة لها فلا مدخل للمقول القائسة الى معرفة ذلك اصلا وانما هو مفوض الى علم صانعيها وصانعيها الله عز وجل -

ثم يشهد لما قلنا الياقوت فانه لا احوج (١) الى الانحاء كي يصفولونه وتخلص حمرته عما عسى ان يكون فيها من بنفسجية ثم لم يصجد عن تراب يحاطه ورمل يخلله او حجارة هوائية تمازجه نظروا الى ذلك فان قارب وجهه قعروا سطحه الاعلى حتى يذهب منه ما فيه مع قصصان يلحق وزنه (٢) بقصان جرمه (٣) وزوال (٤) الاستواء عن وجهه ولا يعود بشئ لأنه يشابه تغييرا قد اتفق له في اصل الحلقة وان عني عن سطحه ثقبوا اليه ثقبه ليترقوا لخروج الهواء منها لئلا يتشقق في الحمى - ويمكن ان تكون هذه الثقوب هي التي صانها ابو تمام في قوله (٥) -

نفق المدح يسا به فكسوته عقدا من الياقوت غير مثقب

العقد هي (٦) القلادة اذا كانت من القرنفل تسمى سبخا وعبر بالفاق (٧) عن تنابع الصلوات وبقد الياقوت بما اكتسبه من الثناء واكثر العقود تكون للابدى بخله مكافاة لئلا الفائضة بالاعطية ولما شبه المدح بعقد الياقوت وتماهه بالثقب فاه رجوعا في التشبيه (٨) الى التحقيق (٨) ليعلم انه عقد غير مؤلف

(١) اخرج (٢) وجه (٣) ب - حمره (٤) ؟ ذبال (٥) - ديوان

طبعة بيروت سنة ١٨٨٧ ص - ٢١ (٦) ب - هو (٧) ب - بالفاق

(٨) - ٨ - سقط من - ١ -

من الاحجار انما هو من فائق الاشعاز (١) على مثال (١) مايقول البحترى - (٢)

تنظم منها لؤلؤ في سلوكه ومن عجب تنظيم ما لم يشقب

وللواواء ابد مشقى

ارى الدريشقبه الناظمون ولم يشقبوا اذا فكيف انتظم
وقوله غيره ثقب (٣) يذل على غاية الصفاء والنقاء (٤) والبراءة من العيوب (٥)؛
المذكورة اذا عناها ومن المحشوة بمسابع الذهب فانها توهم رم انكسار
وحيثئذ لا يعنى بها الثقب المقصودة للسلك فان العقد لا يتعد الا بها والاكسامة
هو عبارة عن اللبس (٦) ولن يتم الا بصحصول السلك فيها على ان لما باعتراضها في
جوفه وانسلاك ما ليس من جنسه في وسطه خيطا (٧) من تنقيص الرونى فالنقاء
اذا لا يكمل الا بدم الثقب والثقب اذ هو من جنس العيوب ايضا فاذا الثقب
من القوادح في عحاسن الياقوت - قال ابو نواس في وصف (٨) الخمر -

أفى بذلت لها ما سمعت بها صابعا بصاع من الياقوت ما ثقبها

ومن معائب الثقب امكان التسميم بها اذا حشيت (٩) بمثل الهلاهل (١٠)
القاتل بوزن خردلة (١١) فان من عادة الجوهرين ان يجعلوا الجوهر في القم
وبربطوه (١٢) نغيا لما عمى غشى وجهه من غبار اوها آت وصقلا - واظن
ما يحكى عن من اثر عن الاقبار (١٣) على ذل الحياة في الاسار انه امتص خاتمه
فاستراح من العار هو من هذا الجنس - وكانت قلوبطرا بنت بطليموس لما
خافت فضيحة الانوثة من قهر أغسطس (١٤) اياها ارسلت افعى على ثدييها
حتى وجدت متوجة (١٥) جالسة قد اعتمدت رأسها بيمينها لم يظفر بها العدو -

(١-١) سقط من (٢) ديوان طبعة مصر ١٣٢٩ ص - ٨٨ (٣) - ١ - منتظم
(٤) ب - البقاء (٥) ب - الثقب (٦) س - الكبره - لعله يعنى الكسوة
(٧) ب س - خطا (٨) سقط من ب (٩) ا - خشت - س حشيب (١٠) اى السم
القاتل (١١) ب - بوزن حبة (١٢) ب - يربطوه (١٣) س - الاقار
(١٤) ب - أغسطس (١٥) ب - متوجة -

وتلك

(٥)

وتلك الثقب اما ان تكون جالية هواء وجلأؤها لا يجدى على الياقوت شيئا فانها صا درة عن شوب ومعائب في الاصل مقصرة به عن غايته - واما ان تكون مشحونة بما يزيد في حمرة الياقوت فيكون ذلك نوعا من التمويه وحيلة لاتمام قصصان (١) فيه - وكل ذلك من المذاق وقد يكون هذا التمويه في الياقوت غير صناعي بأن يكون لون القطعة غير مرضي ثم يتفق فيها نقطة مشبعة بالحمرة فتشرق على سائرها وتلونها بأسرها وتحسنها -

وفي كتاب الاحجار المنسوب الى اسم (٢) ارسطوطاليس (٣) فما اظنه الامتحولا عليه) انه ربما اتفق في الياقوت نكتة (٤) فاضلة بالحمرة على سائرها فاذا نفخ عليه في النار انبسطت النكتة فيه فوادته حسنا وان كانت سوداء ذهب بعض سوادها ويشبه ما حكى الجاحظ (٥) في ياقوت وقع من يد انسان فابتلته نعاما ولم يحضر غير ثخين من زبادة المانوية شاهدها واتجهت لاثمة عليهما عند افتقاده فصربا ضرب التقرير وكل واحد منهما (٥) يرى صاحبه اذا أخذ في تذييله وحين عرف انهما ثنيان (٦) سئل عن الحال ووقف على أمر النعام من غير جهتهما فانهما لم يستحلا تسليهما للقتل امرع الى ذبحها وإخراج (٧) الجواهر من قنصتها وقد نقص وزنه وحسن لونه لأن حرها قام له مقام النار الحامية ولولا ان هذا كان امرا مشتهرا لما صار من مسائل المطارحة حتى سئل الشافعي رضي الله عنه عنها فأجاب ، إني لست في أمر صاحب الجوهر بشيء لكنه ان كان كيسا عدا على النعام وذبحها واستخرج جوهره منها ثم ضمن لصاحبها ففضل ما بين قيمته (٨) حية ومذبوحة - وذهب أبو القاسم بن بابل (٩) الى خلاف ما ذهب اليه ابو تمام فقال -

(١) ا - نقص (٢) سقط من - ب (٣) س - قطه - وفوقه نكتة (٤) انظر كتاب الحيوان ج - ٤ ص ١٤٧ (٥) سقط من - ا (٦) ب - ينويان - س فوق اللفظة - ر مان (٧) ب - واخرج (٨) كذا والظاهر قيمتها - ح (٩) هو عبد الصمد بن بابل مات سنة ٤١٠ وهو من شعراء اليتيمة -

عليه عقود الدرّ فصل بينها - من الدر والياقوت نظم متقب
وذكر الكندي انه اشترى كيسا فيه حصيات مجلوبة من ارض الهند غير مصلحة
بالنار وانه احى بعضها بنقاد صبيغ احمرها وكان فيها قطعتان احدهما (١) شديدة
السواد يلوح من شفافها في النور حمرة خفية والاخرى تشف بصبيغ اقل وانه
نفخ عليها في البوظقة (٢) مدة ينسبك فيها خمسون مثقالا من الذهب وارجحها
منها لما بردا وقد تقي اقلها صبغا وقد قارب الوردى قليلا واما المظلم فانه انسلخ
اللون عنه حتى بقي كالبلور السرنديبي (٣) وامسحه فكان ارضى من الياقوت
ومن اجل هذا زيل الإجماع عن احمره ما عسى ان (٤) بما زجه من سائر الالوان
فيصفو منها - قال ، ومتى ازال الحمرة دل على ان المحمى ليس بياقوت
ولا تنكس هذه القضية كل ما ثبت حمرة بياقوت لأن الحديد وليس بياقوت
يقوم على النار - قال ، وربما اخرج الياقوت من النار حيث يزاول فلم يتم قأؤه
بعد فاستقل اعادته اليها او خشي عليه (٥) الآفات فترك فاذا وقع في ايدي تجار
الوراق ورأوا سواده شرهوا الى (٦) الزيادة في ثمنه فأحموه بين بوظقتين من
الطين الصغدى (٧) وهو ابيض صابر على النار قد طين الوصل بينها وجعل في كوز
الخواتيمين مدة انسابك مثقال ذهب فيها ثم اخرج وطرح عليه نخالة حتى يبرد
وقد تقي وزاد في ثمنه - اما حيث يزاول فانه بعد الثقب والتتقية من آفات
التجاويف يطولونه بطين مأخوذ من معادنه مسحوق بغرى (٨) فاذا ييس احموه
بالخطب في مدة يعرفونها واقلها ساعة واكثرها يوم وليلة (٩) ثم يخرجونه اذا
يرد وربما اعادوا عليه ان لم يكن تقي بكأله -

وقيل في معدن الياقوت انه في جزيرة سرنديت في غيبا المروف (١٠) بها في

-
- (١) س - احدها شديد - ا ب احدهما (٢) ا - البودته (٣) ا - السرنديبي
س - السرنديبي (٤) سقط من - ب (٥) في س - فوق عليه ، عليها (٦) ب -
في (٧) ا - الصغدى (٨) ا - بغرا - ب ، معرى - س ، بمغرى ، وفوقه ، معرى
والترى صبيغ احمر - ك (٩) سقط من ا (١٠) ا - غيبا المروق -

موضع يسمى نيز (١) وأنه يستنبط من الجبل - ومرديب بالهندية سنكلديب (٢)
 وديب عبارة عن كل جزيرة وأتخيل (٣) من معناه أنه جزيرة (٤) الزيادة
 ويجمع الجزائر فانها (٤) كلام للديبجات (٥) التي هي جزائر يلحق عددها (٦)
 بالالوف كمادة العرب في الترخيم - قال عمرو بن احر (٧) -

فيخروجال المهرذب شماله كسيف السرندي لاح في كف صيقل (٨)
 وغرضة سرنديب على الساحل وهي بلد مندرى بن (٩) والخراسانية يسمونه
 مدرّ پتان (١٠) وهو اول حدود ملكة خولة (١٤) وهذا لقب كل من ملكها

ومستقر بلد بيجاور (١٢) فوق هذا الحد نحو المشرق حد سيلان ثم بلكران وفيه
 معدن اللآقوت الاصفر والكحل وقوته حدرونك وفيه جبل البرق وتحت معدن
 اللآقوت الاحمر - ترجمون ان ذلك البرق يريه وهذا ليس ببرق كالسحابي المنقذ
 من جوق (١٣) التيم بالريح المتجسس في جوفه انما هو نار على ذلك الجبل دائمة الاتقاد
 (١٤) وشدة انطق (١٥) والاضطرام ولهذا سميت بالبرق (١٦) وبها تبتدى
 الراكب في البحر بالليل كما تبتدى بالنيران المشعلة (١٧) وراء عبادان في خشبات
 كنيكون (١٨) وفي منارة الاسكندرية وليس يرى من هذا البرق بالتهار الاشبه
 الدخان - ويذكر السعودى (١٩) في كتاب المسالك والممالك جبل الراهون هناك
 وأنه مهبط آدم عليه السلام واظنه معرب روثك - وذكر بعضهم في تقوية امر

-
- (١) س - نيز - ا ب - نيز (٢) ا - سنكلديب - ب - سنكلديب (٣) ب -
 والخليل (٤ - ٤) سقط من - ا - (٥) معدول من الهندية ديبا اي جزيرة
 (٦) ب - س - عدتها (٧) انظر لسان العرب ٤ - ص ١٩٦ (٨) الصواب -
 حاتل - ك (٩) ب - تين - س - تن (١٠) س - مدر يان ف مدر يان - بلاقط
 في ب (١١) س - خوله - ب حوار (١٢) س - نجاور - ب - بلاقط -
 ا - بجاور (١٣) ب - حرق س - سرق - ا - جوف (١٤) ا - الايقاد - س -
 الاتقاد (١٥) ب - وشدة انطق (١٦) سقط من - ا - (١٧) ب - المستعملة
 (١٨) ا - كنيكون - ب كيكون - س كنيكون (١٩) سقط من - ب -

المهبط ان الحشائش التي هناك تسمو بعد نباتها قليلا ثم تنعطف نحو الارض قليلا
وتنعطف ثانية نحو (١) العلو ثم تمر على ممتة فتكون كأعناق الابل وان ذلك من اجل
السجدة (٢) التي تعبد للملائكة لآدم ولا يعلمون ان المسجد (٢) غير المهبط وقال
الكندي؟ ان موضع الياقوت في صحان (٣) من جزيرة خلف سرنديب وفيه جبل
عظيم يسمى الراهون تحدر منه الرياح السافية والسيول الآتية الياقوت وتلك
الجزيرة ستون فرسخا في مثلها ويوشك ان يكون من أخير بها عبر عن الحد بالجزيرة
وعن الوداء بخلف لأن الساحل والجزيرة يشتركان بملاقة المسلم من جانب
وجوانب ووداء وخلف وان كانا بمعنى واحد في جهات الإنسان فان الوداء
يعبر به عن إبعاد الشيعين عن مركز القابل وخلف في الجزائر يوقع على الجانب الذي
فيه معظم البحر - وذكر نصر هذه الجزيرة الا أنه جنماها مندرى تبين (٤) وهذه
البلدة كما ذكرنا على ساحل (٥) البحر لاجزيرة في البحر - وقالوا (٦) ان الشمس
اذا أشرقت على اليواقيت رؤى كأنه برق (٧) يسمى برق (٧) الراهون وليس
يسلك اليه لأنه في يد (٨) العدو - وهذا من اشياء الخرافات التي سألني بعضها
عن القرس - وهذا البرق يكون عند غيبوبة الشمس (٩) ويغنى عند شروقها -
ويحكى مثل هذه النار في جبال سواحل الزايج (١٠) ترى بالنهار سوداء وفي الليل
(١١) حمراء وتظهر على مسيرة ايام ولما صواعق - وقال ان ما حدرم (١٢) السيل
(١٣) من اليواقيت يكون خيرا مما يوجد (١٤) في التراب والحماة وليس ذلك بمستنكر
ويقاربه احكامه أحد البحريين أن الريح الجاثم (١٥) الى الجبل الاخضر الذي عن
شرق جبل البرق فادلوا الأتاجر وادفوا (١٦) بالمراكب وعلى ساحل ذاك الرمي

- (١) ب - الى (٢) سقط من - ا - (٣) في النسخ كلها صحان (٤) ب - تبين
(٥) ب - على الساحل (٦) ب وقال (٧) سقط من ب (٨) ا - ب (٩) ب - على
غيبية (١٠) ب الرابع - بلا نقط في اس (١١) ب وبالليل (١٢) ب - انما حدد
(١٣) ب - وهامش من - السيول (١٤) ب - وجد (١٥) الجاثم (١٦) ا -
واردسوا - هامش من - بمعنى ارسوا -

شجر فاريقون وهو الساذج زعم وفي بعض هذا (١) الاسم مشابه اليونانية وإن كان اسمه فيها قولن (٢) وهذا بالهندية كندير (٣) قال - وإن خد منهم خرجوا الى الشاطئ ووصفوا عند منصرفهم لنا خندا (٤) وهو صاحب (ه) النواة اى (ه) السفينة. نزهة المكان تقصوده وحمل معه ما يحمله الى المنزه وأتى وسط القريضة (٦) حوضا وعلى ضفته رجلا شيخا فأخفجه بشيء مما حمله معه من جوز ولوز وتمروا أمثال ذلك فقام الشيخ الى مأواه وهو غير بعيد وعاد بدرج من خوص متسوج: وأخرج منه فصا (٧) يا قوتا احمر أكثر (٨) من وزن مثقال وألقاه اليه مكافأة على البر فوجه الرجل الى المركب من حمل اليه (٩) من القواكه (٩) اضعاف ما كان حمل معه أولا مع تحف من ثياب ونوط وملح اتحف الشيخ بها بغاءه. ينظمت أخرى وزنها ستة مثاقيل لكنها كانت بسيطة رقيقة جدا - فسأله الناخذنا (١٠) من أين لك هذا؟ فأخذ بيد الناجر (١١) وذهب به الى وادى دمل يابس واخبره ان سيول الامطار تأتي بذلك الا أنه لا يتعرض لطلبه لاستغاثته عنه بواسفله بالنسك والزهادة (١٢) ثم وعده (١٣) ان يتكلف ذلك من أجله ويحتمل منه شيئا كثيرا يوصله اليه عند منصرفه ولم يتفق له الا ابتغاء به - ويخيل من ذلك ان يجري الوادى من الجبال التى فيها معادن الياقوت - وكذلك ذكروا فى اخبار الصين من كتاب الخزون بأن انواع الياقوت بلوانها ترتفع من سرنديب واكثر ما يظهر لهم (١٤) فى وقت الدوديد حرجه (١٥) الماء عليهم من كهوف ومقارنات ومسابيل وان للملك (١٦) عليها رصدا وحظنة - ولهذا قال

-
- (١) سقط من ا - (٢) اس - قولن - ب قولن (٣) با - كنديرا - كندرين - س - كندير كذا ذكره فى كتاب الصيدنة ورقة ٧١ ص (٤) هامش س - النواه (كذا) صاحب السقينة (٥) سقط من ا (٦) ب - التيلة (٧) سقط من ب (٨) ب - أرجح (٩) سقط من ا (١٠) اى صاحب السفينة (١١) ب - بيده (١٢) ا - بالزهد والعبادة (١٣) اس - أوعده (١٤) ب - منها (١٥) ب - بدرجة (١٦) ب - وأتى الملك -

بكبر الشامي -

ما يهاب الحسام الابحدييه وتحسين غمده لايهاب (١)
وقال أبو بكر الخوارزمي -

وانك منهم وكذلك ايضا من الماء القرائد واللا لي
وتسكن دارهم وكذلك سكني الجواهر والزبرجد في الجبال

وربما استيطوها من المعادن فيخرج الجوهر وقد التصقت به الحجارة فتكسر عنه - ويوافق حديث استنباطه ان بأرض الهند من جملة الجيوب المأكولة من الأرز والعدس وانواع الماشح حبا يسمى كلت (٢) اغبر اللون رماديه كأنه كرسنة اوجليانة قد عصرت بالاصبعين حتى عرضت وتقرطحت على هيئة العدسة واعرض منها لفضل جنته وله في تفتيت حصي الماثنة خاصية وقوة بلينة مذكورة في الكتب وزعموا ان فعله يتجاوز هذا الحصى الى الاحجار الجبلية ويبلغ الى أن مستبطنى الاقوت اذا انتهوا في المعدن الى موضع صلب يتنذر عليهم فخره صبوا عليه طبيخ كلت وتركوه مدة يعرفونها فيسهل عليهم بها كسره وتفتيته كما يوقد (٣) في معادن الذهب والفضة على مثله بالخشب والأدهان -

والاقوت بصلابته يغلب ما دونه من الاحجار ثم يغلبه الألماس فلا يقطعه غير قطعاً وخذ شالاكسرا - قال الكندي ؟ ان الاقوت لا يجلى (٤) بخشب العشر الرطب كغيره وانما يجلى بالماء على صفيحة نحاس يحك عليها مع كلس الجزع الباني المحرق كحراق النورة وذلك بعد التسوية بالسنيذج على صفيحة اسرب ربما يسيل ذلك (٥) منه الى الماء الموضوع فيه اصل الصفيحة فان كان المطاوب جلده غائراً فالشهر مكان الصفيحة النحاسية -

قال ، ومن خواصه الشماع فليس من المشقة الاله والصقالة فانه ايضا اشدها

(١) - عمدة الابهام (٢) أعلن الصواب كلمته ومما في كتاب الصيدنة

كلت بضم الكاف وفتح اللام ورقة - ١١٠ - ظ (٣) اس ؟ يوجد

صقالة

(٤) ب ؟ ليس يجلى (٥) ب - بذلك

صفالة ولذلك يشبه بحر التضالانه اصدق ضوءا واشد حمرة واطول ترمداً
قال الراعي -

جمان وياقوت كأن فصوصه وقود التضازان الجيوب الروادعا
وقال جوهر يو (١) بلادنا في وقتنا هذا ؛ إن ما يوجد منه زمانيا فائقا فان
صاحب سرنديب يستأثر به ويكون له خاصة وما دونه فالتجارة والتجار ولذلك
لا يجل الى ديارنا الآن (٢) شيء من الرمانى والذى يوجد فيها قديم - وذكر
بطليموس في كتاب جاوغرافيا (٣) جبلا احمر محيطا بجزيرة (٤) الياقوت يدخل
من البر اليها يستدير عليها (٥) وفي ضمنها مدن وعيون وانهار وما وصف في اطواله
وعروضه مقتضى موضعه على شرق (٦) العمودة في نهايتها وعلى خط الاستواء
وما يقاربه ولم يشر (٧) الى شيء يعرف به انه معدن الياقوت او انه مسمى لحرته
ولا يكاد يعثر على احد يكون عنده منه خبر - وربما سمي موضع باسم ليس له فيه
مسمى فى البحر الاخضر في حدود الدييجات والراج (٨) الى جزائر ديوه
وجاوة (٩) جزيرة تعرف بجزيرة الياقوت ليس فيها منه سمّة وانما سميت بذلك
لجمال نساءها كما قيل في نساء غب القمر الذى انما نسب الى القمر لاستدارة شكله
ودوران الماء فيه بتعاقب المد والجزر - والقب موضع يدخل فيه البحر الى البر
يتحماه المراكب لأنه منخفض (١٠) والجزر مصب الماء الجارى في البحر اذا
اتسع عند مدخله وظنه بعضهم عكس القب فقال - عتق من الارض يدخل في
البحر وليس كذلك -

ثم حكى ان صاحب تلك الجزيرة وجه الى الحجاج بن يوسف بنسوة مسلمات
ولدن بها من التجار ومات آباؤهن فبقين عطلا واراد به (١١) التقرب اليه بذلك

(١) اس - جوهر يون (٢) سقط من ب (٣) اب وها مش س - جغرافيا
(٤) اس - مجمل - وفي هامش س - جزيرة (٥) زاد في ا - جزيرة كأنه أدخل
من هامش س في غير موضعه (٦) ب شق (٧) اب - يشير (٨) ب - الزنيجات
والدائج - س - الدييجات والراج (٩) ب - دوم وجلوه - ا - ديوه وجلوه
(١٠) اب - مصباح (١١) سقط من ب -

قطع ميذوهم (١) لصوص الذبيل (٢) والبوارج (٣) أصحاب يره (٤) وهي السفن (٥) بلغتهم على ذلك المركب واغتصبوا تلك النسوة - فصاحت واحدة منهن من بني يربوع مستغيثة ونادت - يا حجاج - وبلغه الخبر فاجابها بيا لبيك كما اجاب المعتصم نداء الأرملة في تغور الروم ، وامعتصاه - بيا لبيكاه - ثم ان الحجاج راسل داهر بن ججه (٦) في تخلية النسوة فلم يعأ بقوله واجاب بأنه لا يقدر على ارتجاعهن من اللصوص فولى عهد بن القاسم بن منبه (٧) وهوان ستة عشر سنة ثغر السند وشكا اليه عوز الخلل واضطرار أصحابه اليه فنقع الحجاج القطن المحلوج في خل نهر - ثقيف مرات كل مرة يحففه في الظل حتى (٨) يشربه ثم عباه ووجهه اليه ثم كتب بأن ينقع منه في الماء يصطنع به ويعمل (٩) في الطبخ فورد عهد السند وكابد داهر بن ججه (١٠) حتى اهلكه واستولى على السند ومد ينها بمهنو (١١) وتسميها القرس (١٢) بمنا باذ (١٣) وفي ذج الاركند (١٤) برهنا باذ - ولما دخلها قال ، نصرت - فسميت المنصورة وقصد مولتان (١٥) وفتحها - قال عند دخولها عمرت فسميت معمورة (١٥) ولم تشتهر اشتجار المنصورة (١٥) ولكنها اشتهرت بفرج (١٦) الذهب اى ثغره وذلك انه جمع (١٧) الأموال في بيت مقفل غثوم عشر (١٨) اذرع في ثمان كان الصب فيه من كوة في السقف فن اجله سمى المولتان (١٩) ثغر الذهب اذ كان كالملوء من الذهب بسبب صنم كان فيه من الخشب مغشى بالسختيان (٢٠) الاحرق عينية يا قوتان نفستان

(١) اب - ميذوهم - س - ميذوهم (٢) ب الذبيل (٣) اب - البوارج - س البوارج (٤) يره يكسر الباء والراء الهندية كلمة هندية بمعنى السفينة (٥) ا - السقا (٦) ا - صحه - سماه الطبرى والبلا ذرى صبه وهو جنح بجيمين فارسين في الهندية لك (٧) النسخ ؛ اللنية (٨) ب - ثم (٩) ب - يستعمل (١٠) فو ته في س - صحه (١١) ب - بمهنود (١٢-١٢) سقط من - ا (١٣) ب - القرس باذ (١٤) ا - ولقان - ب - وليان (١٥-١٥) سقط من - ب (١٦) ا - بفوح - ب - بفرج - س - بفوح (١٧) ب - جميع (١٨) ا - عشرة (١٩) ب - المولتان (٢٠) سقط من - ا - (٦) واسمه

واسمه أدت باسم الشمس وكان يحجج اليه (١) من اقصى البلاد ويحمل اليه الاموال قرايين - فتركه على حاله بعد على وجه الاستصلاح حتى كمره حكم ابن شيان في قريب من ايام المقتدر وبرت بينه وبين سلته امور (٢) ودرج خزائنه (٤) - والله للوفى -

قيم الجواهر الحقق (٥)

فاما قيم الجواهر (٦) فليس لما قانون ثابت على حال لا يتعين باختلاف الامكنة ومضى الازمنة وتلون الشهوات بحسب الامزجة وانحطاطها الى هوى الرؤساء فيها وابتاعها (٧) اياهم ثم حدوث احوالها من جهة الكثرة والقلة الموجبتين فيها تداول العزة والذلة والذي سنذكره من قيمتها فهو بالاضافة الى زماننا وحواليه وببيل غزنة وما يليه والعين ببيار هراة فهو المستعمل فيه - وان عرفنا غير ذلك اشرفنا اليه - فقد حكي عن المتقدمين ان قيمة وزن المتقال من البهرمان الذي لا غاية وراه خمسة آلاف دينار وقيمة نصف متقال التى دينار ولا قيمة لما اترق متقالين والاختيار اليك في تقويمه - وذكر الجوهريون الآن (٨) ان فص الياقوت الزمانى اذا كان مشيع اللون صافيا ومن معائب الثقب (٩) والنمش والحرملات والثبامات بريثام كان ممسوح الوجه مستويا وربما مستطيلا اذا كان (١٠) هو المختار من اشكاله ثم المضرب (١١) يده وشابه اسفله التسندان فقد بلغ اقصى خماد (١٢) الصفات وممونه نجما والنجم بالؤلؤ البق من باب التشبيه الصادق - قالوا - وزن الطسوج (١٣) من هذا القص النجم الموصوف يقوم (١٤) باقراده في الابتداء بخمسة دنانير وضمفه بضعفها والدائق (١٥) اعنى سدس المتقال بثلاثين.

-
- (١) سقط من - اس (٢) ب س - حلم ابن (٣) سقط من - ب (٤) ب - خزائنه (٥) ب - الجواهر الحقق (٦) ب - الجواهر (٧) النسخ كلها - ابتاعها - (٨) سقط من - ب (٩) ب - الثقب (١٠) سقط من - ب (١١) ا - المضرب (١٢) ا - مجامل (١٣) ب - السطوح - الطسوج ثلث ثمن متقال (١٤) سقط من - اس (١٥) - الدائق اربعة طساسيج -

دينارا وضعفه بأربعة أضعافها ونصف المثلثا أربع مائة دينار والمثلثا ألف دينار والمثلثا والنصف بألف دينار - وما رأينا زعموا أرجح من هذا المقدار بتلك الصفات على أن المثلثا منه تادر كندرة اللؤلؤ المختار الموازن إياه - ودانق الياقوت اعز واشرف في تزايد الوزن من دانق اللؤلؤ قالوا (١) والمثلثا من البهرمان الذى وصفوه دون الرمانى بدرجة يسوى (٢) بحسب ذلك ثمانى مائة دينار - ومن (٣) الأرجوانى خمس مائة دينار ومن كل واحد من اللحمى (٤) والجلندارى مائة دينار ويقار بهما الوردى الصافى وربما اتفق فيما عدا الرمانى من الانواع ما يزن عشرين مثقالا الى ثلاثين مثقالا - قال الكندى - فى اعظم ما رأينا من الاحمر وزن مثقالا وثلاث وارجح منه قليلا وأما سماعا وحكاية فعرشة مثاقيل واعظم ما رأينا من الوردى ثلاثون مثقالا - وقال نصر - جودة الياقوت فى الشيع (٥) من اللون واستكمال الماء والرونق والصفاء والشعاع والبراءة من الممانع ففى هذا الاصل يتبع العاوق الغلاء استيفاء هذه الصفات ويوجب البهرمان الغلاء ثم العصفرى بعده ثم الجهرى (٦) ثم الوردى - ومعلوم أن لكل ما شبه به من الوردى والاصفرى واللحمى (٧) انواعا يختلف فيها اللون ومثاله الوردى - فانا نأخذ من الالبيض اليقنى ثم يشرب حمرة يسيرة ويزيد فيها الى أن يشابه الخلدود الجهر (٨) ثم يزداد حتى يقارب الشقائق ويميل الى شئ من السواد فكانه يبنى بتفضيل الوان اليواقيت بتشبيها كذلك واجب على المعنى بالتقرير والتضمين بنوع المشبه به ويجهت بتقرير حاله وضروبه وامكانه - ووقع الى كتاب مكتوب فى الشام (٩) فى زمان (١٠) عبد الملك بن مروان قد اشتهل على نكت (١١) من هذا الفن وقيم الجواهر (١٢) وقته دلت على أن الياقوت (١٣) الاحمر وفائق اللؤلؤ كانا زمانا فى القيمة ومقدارا فى كفرمى

(١) ب - فقالوا (٢) اب - يستوى (٣) سقط من - اس (٤) ا - النجمى

(٥) اس - الشيع (٦) ب - الجهرى (٧) بس - العصفرى واللحم (٨) ب - المحمرة

(٩) ب - بالشام (١٠) ب - زمن (١١) ب - نكت (١٢) ب - الجواهر

رهان

(١٣) سقط من - ب -

وہاں۔ وسأ ذکر فی کل باب من ذلک ما هو وقفہ ولفقہ۔

اشباه الیواقیت

و من اشباه الیاقوت الاحمر نوع یسمى کر کند (۱) ای الیاقوت الاصم لانه متعقد ضعیف الشفاف کدر لا یجاوز قیمته ما یوازنه من الیاقوت الاکهب
قال الکندی؟ واجود انواع الکر کند (۱) واشدها شبها بالیاقوت (۲)
تالعصری هو المعروف بالسندبا (۳) وله شعاع ما ومنه ما یجلی یجلود الجرب
و هو ارخاها و اردأها۔ و بعده نوع شبيه بالملیح لا یقبل الخلاء و هو اخس (۴)
اجبتا له۔

و من الاشباه نوع یوجد فی معادن الیاقوت یسمى کر بز سهل المسرودی
اللون حسن المنظر والینه یغلبه کر کند (۱) حتی یکسره وان لم یساوہ فی
الحسن۔ وله مراتب کراتب الیاقوت و بہر مانہ یشابه البہر مان النایة من
الیاقوت حتی انه ربما ذهب امرہ علی کثیر من مہرزی الجوهردین اذا تقا قوا
عن تحقیق امتحانہ فراح علیہم یا قوتا۔

و هذا الکر بز (۵) لا یختص بمشابه (۶) الاحمر فقط فانما له ألوان تشبه
بیکل واحد منها نظیرہ من ألوان الیواقیت۔ قال حمزة فی صفته؟ انه نوع
من الجواهر ظاہرہ کالیاقوت ولا مرجوح (۷) له و یعرب علی (۸) الجربز
فیقال للرجل الخلب کر بز و جربز (۹) و کرک بز (۱۰)۔

و ذکر الکندی فی اشباه الیاقوت الاحمر الافلح الاحمر (۱۱) یفلط المہرین
(۱۲) تغلیط الکر بز ایاہم۔ و ما نحکیہ عن الکندی فاکثر الاسامی فیہ
منقول عن کتابہ غیر مسموع علی فساده نسخته اتی معنا والاعتراف ابلیخ

(۱) اس؟ کو کند۔ ی؟ کر کند (۲) زاد فی ب۔ الاحمر (۳) السیدتا۔

اس؟ السندبا (۴) ب؟ احسن (۵) ب؟ الکر بز (۶) ب؟ بمشابه (۷) ب؟

مرجوع (۸) النسخ؟ عن (۹) یس فی س (۱۰) ای خدوع کالدیب

(۱۱-۱۲) سقط من ب۔

الاعتذار -

قال نصر في اشباهه ؟ انها اربع الكركند (١) والكركن (٢) والجربز (٣) والبيجاذى (٤) الذهبى اللون - والياقوت يחדش (٥) الكركند (١) واكثر انواعه شعاعا السنديا وهو احمر يضرب الى صفرة ويقل لون الياقوت في النار ومنه كالملح لا يقبل الجلاء - ومنه ابلج (٦) لا يتخلف عن الياقوت الا بالرخاوة وهذا هو الذى حكيناه عن الكندى افلح (٧) وبيننا العذريه - قال والكركن احمر يضرب قليلا الى السواد ولا يضيء الا فى الشمس ولا يصير على النار ويكون معه صفرة كصفرة (٨) الياقوت الاصفر - ويكون منه خاوق وزيتى وفستقى واسبانجوى يرى (٩) هذه الألوان اذا قلبته كما يرىها أبو قلمون وأبو براقش واصفره يروج فى اعداد الياقوت الاصفر لولا تخلفه عنه فى الشعاع وقبوله الجلاء - وكلها توجد فى معادن الياقوت ما خلا الا بلج فإنه يجلب من سرنديب - والجربز اشدها صقلا (١٠) واكثرها بالياقوت البهرمان فى اللون وثلثه والشعاع شها - وربما غلط فيه البرز الا أن يمتحنه بالنار ويحكه بالياقوت - والبيجاذى (١١) الذهبى هو اللؤلؤ البديشى ومن البيجاذى (١١) ما يشتد شبهه بالياقوت ثم لا يضى على ذوى البصر بالصناعة لونه وقل (١٢) ما يكون له كشعاعه وقيل فى الفرق بين لونهما ان الياقوت كالنار الصافية والبيجاذى كالنار ذات الدخان - وعلى مثله حال الكركند والابلج (١٣) فى تخلف شعاعهما عن شعاع الياقوت واقربها لحوقا به الجربز ثم السنديا من الكركند واجود امتحانات الاشباه هو الياقوت الخالص وانه يجرحها بحدته وينمشها فى الحك ولا يتفعل عنها

(١) الكركند فى النسخ كلها (٢) ب - والكركن (٣) س - الحرير - ا - الجربز

(٤) س ا بيجاذى - ب البيجاذى (٥) فى هاشم س سدح (لعل المراد يشدخ)

(٦) ا - املح - ب ابلج (٧) ا س - اصلح (٨) سقط من ا - س (٩) سقط

من ب (١٠) ب - صقالة (١١) ا - البجاذى - س - البيجاذى (١٢) ب - قل

بنا - س قلنا (١٣) ب - الافلح -

كافعا

كأقمتها عنه - وقال الكندي ؟ كانت الاشياء فيما مضى تباع في أعداد اليوافيت وتقيم كقيمتها وان ايوب الاسود البصري كان يبيع الكر كند والجربز والافلح من المهدي بألوف دنانير على انها يواقيت حتى اظلمه عون العبادي من بني سليم على تمويه ايوب وأعلمه ان هذه الاشياء اذا دخلت النار لا تصبر عليها صبر الهاقوت الا حمر الخالص فانه يزداد بها حسنا وجودة فأدخل المهدي أحجار كل واحد منها الى انار فأحرق الكر كند ما وزن (١) ثلاث مثاقيل ومن الافلح خمس مثاقيل -

أخبار في اليواقيت والجواهر

ذكر الجوهريون ان الملك سرنديب قطعة ياقوت مستطيلة على هيئة نصاب السكين يديم ثقلها في كفه ووزنها خمسة وخمسين مثقالا ولم يغير احد باكثر من هذا المقدار (٢). وكنت سمعت انه وجد سرنديب بين الرضا ض (٣) ياقوت كبير احر مختلف بوانه لما اكشطت عنه الغشاوة ظهر منها على هيئة الصليب فنحت واحمى (٤). وحمل الى ملك الروم فاشتراه بمال له خطر ورصع به جبين تاجه الا انها حكاية مطلقة ليست بضادة (٥) عن ركن يركن اليه - فان حقت شابته ما ذكر في سبب تنصر قسطنطين المظفر من ظهور شهاب في السماء على هيئة الصليب وانه جعله شعارا ياتيه على مثال صورته فرزق القلح والنصر في حروبه بعد ان لم يكن له مقاومة بعسكر (٦) عدوه -

وفي كتاب اخبار الخلفاء - ان التوكل جلس يوما لهدايا الديروز (٧) فقدم اليه كل علق نفيس وكل نظيف فاخر وان طيبه جبريل بن بختيشوع (٨) دخل وكان يألس به فقال - ما ترى في هذا اليوم - قال ، مثل خرابات الشعاذين (٩) اذ ليس لنا قدر واقبل على ما مئى - ثم اخرج من كه درج آبنوس مضيب

-
- (١) ب يوزن (٢) ب - منه في المقدار (٣) ب - الرضا ض (٤) ب - وحى (٥) ب - تصادره (٦) ب - يكن يقاوم له عسكر (٧) ب - النوروز (٨) النسخ بختيشوع بن جبريل والتصحيح في هامش س - وفي ب محرف - تخيشوع (٩) ب - الصحادين -

بالتذهب وفتحته عن حرير اخضر انكشف عن ملقعة كبيرة جوهر ليع منها
شهاب ووضعها بين يديه - فرأى المتوكل ما لا عهد له بمثله وقال ، من اين لك
هذا (١) ؟ قال ، من الناس الكرام - ثم حدث ، انه صار الى أبي من أم جعفر
زيدة في ثلاث مرات بثلاث مائة الف دينار بثلاث شكايات عاجلها فيها واحداها
انها شكت عارضا في حلقها منذر (٢) بالحناق فأشار عليها بالقصد (٣) والتطفئة
والتغلى بحسو وصفه فاخضر على نسجته في عضارة صينية عجبية الصفة فيها هذه
الملقعة فتمزقني أبي على رقعها ففعلت ولقفتها في طيلسانى وجاذبتها الخادم فقالت له
لاطفه ومره بردها وعوضه منها عشرة آلاف دينار - فامتنت وقال أبي ، ياستى
لأن أبني لم يسرق قط فلا تقضيه في اول كراته لئلا ينكسر قلبه - ففصحكت
وهبتها له ولي (٤) - هذا وإن لم يكن في خبر نسيج الملقعة فليعان الشعاع في
الحكاية يدل من الياقوت على أحمره - وسأل عن الآخرتين فقال ، انها اليه تغير
النكهة باختبار احدى بطاقتها اياها وذكرت ان الموت اسهل عليها من ذلك ، فجوعها
الى العصر واطعمها ممكاً ممقوراً وسقاها دودي ثيبذ دقل باكره ففتت نفسها
وقذفت فكرر عليها (٥) ذلك ثلاثة ايام ثم قال لها ، تنكهي في وجه من اخبرك
بذلك واستخبر به هل زال - والثالث انها اشرفت على التلف من فواق شديد
كان يسمع من خارج الحجرة (٦) فأمر الخدم باصماد جوابي (٧) الى سطح الصحن
وتصفيفها حوله على الشفير وملأها ماء وجلس خادم (٨) خلف كل جب حتى
إذا صفق بيده على الاخرى دفعوها الى وسط الدار ففعلوا وارقع لذلك صوت
شديد اربعها فوثبت وزايلها القواق -

وكانت الجواهر تنزرف ايام بنى أمية واوائل ايام دولة بنى العباس حتى قالوا
انه كان يعمل منها أوان (٩) ولهذا قال الشافعي في كتاب حرمة ، لا يجوز استعمال
اوانى الياقوت والبلور لأن قيمتها فوق قيمة الذهب والسرف فيها أكثر من

(١) ب - هذه (٢) اب - منكرة (٣) ا - بالصغد (٤) ب - وهبتها الى (٥) سقط

من - ب (٦) ب - الحنجرة (٧) ب - خوانى (٨) ب - وجلس حام

(٩) س - اوانى - السرف

السرف فيه - وقال في الأم ، ان استعمالها مباح لأن المعنى خص الذهب والفضة بالنع - وحدث بعض الواردين من العراق ان عبد بن طاهر (١) بن بهاء الدولة (٢) الذي كان على البصرة ثم ملك بغداد قطعة كبيرة من ياقوت احمر مفروسة في سبيكة ذهب ويسمى جبالا وكانه كان لتفخر الدولة فقد شابهه وصفا - وذكر الحسن والحسين الاخوان الرازيان ان الاميريين الدولة محمود رحمه الله اراهما ياقوتا على مثل حبة العنب وزنها اثنا عشر مثقالا وانها قوماها بعشرين الف دينار فصد قهما وقال ، هذا كان لروچنپال الشاه (٣) وكان رهته عند بعض تجارهم على اربع مائة (٤) الف درهم ولولم يسو عنده عشرين الف دينار لما كان فكه على انه لم يضاها للثقال والنصف (٥) ولا المثلقال من الرما في الربع الموصوف اولاً بالتجم -

ويحكى عن جولة (٦) ان له منه قطعة كبيرة مركبة على آلة الاركاب يأخذها فتران باطراف الاربع حتى يضع هو رجله عليها ويقطع الجوهر فيرفونه الى المارية ويستوى فيها على ظهر البغلة -

وذكر الأخوان ، انه اشترى للأمرير الشهيد مسعود اسعد الله درجاته بما قال من الشهادة ايام مقامه بالرى واراض الجبل ياقوت احمر مستطيل على صورة اسد بسبعة آلاف دينار نيسابورية وقيل انه الجبل فكأنه الذي كان يملكه سياه وزير أخى قابوس فانه أخذه عوضا من حصته من ملك (٧) ابيه وكان يحكى انه كأسد (٨) اذا قبض الكف عليه كان باديا من جانب الخصر والا بهام - وكانوا يتحدثون اجازته على الرصد بسر تديب شبه الخرافة ان معرجه حلق رأسه وصاغ له فروة من نحاس ثقيها حتى صارت كالمنخل وجعل فيها

-
- (١) النسخ - ابن طاهر (٢) كان في البصرة سنة ٣٨٩ ثم في بغداد في سنة ٣٩٢ مع اخيه ابني شجاع في ادارة بهاء الدولة (٣) ا - لروچنپال شاه - ب - لروچمال الشاه - س - لروچمال الشاه (٤) ب - باربع مائة (٥) سقط من - (٦) هو اسم لعدد ملوك في جنوبى الهند وفي النسخ خولة (٧) ب - حصبة ملك - (٨) ب - على صورة اسد -

موضعا للجواهر وسحه عند تقرة الكف وا دخل رأسه فيها ولبث الى ان تبث شعره المحلوق وبرز من الثقب والتف على تلك القروة حتى اخفاها وتو كما على عكازة وذهب عريانا في صورة المكدين الى ان اجتاز على موضع التعرض - وكنت رأيت بنحو ارم في جملة ما كان يصدر في كل سنة من الهدايا الى الاميريين الدولة مسكينا نصابه يا قوت احمر اذا قبضت اليد عليه روى طرفاه فوق القبضة وتحتها ولكنه كان منعقدا - فذكرت بعد فصوله انه ربما كان كركندا ثم لم اسمع له خبرا بعد ذلك -

فاما التسمية بالجبل فهو ظن منهم انه سمة تستحق بالعظم في الجبل حتى صاروا يسمون كل ما كان من اليواقيت اعظم حجبا وانما هو سمة لشغل الثمن او تشبيه بجوهر دما في اوبهر ما في (١) كان في خزانة الخلفاء مثل الكف في غلط صالح ونواق بارزة منه ووزنه ثلاثون مثقالا ولقبه جبلية -

وكان فيها آخر مستطيل معقف رأسه لطرف الصنيج (٢) اسمه العنقاء وزنه احد وعشرون (٣) مثقالا - (٤) وكان فيها المنقار بوزن خمسة عشر مثقالا - (٥) وذكروا انه كان على خلفة طائر من يا قوت احمر ومقاره اصفر وهو الابعوية وذكر تصرف المنقار ، انه كان فصا وزنه (٥) مثقالا لا الا دانق وانه (٦) فلق الجبل في اللون والماء ولم يشر الى علة تسميته بالمنقار -

قال ، وكان ثلثة المقتدور فص (٧) يلعب بورقة الآس لانه كان على مقداره وزنه مثقال الاشعيرتان وشراؤه ستين الف درهم وكان فيها البحر من يا قوت احمر وزنه ثمانية وعشرون (٨) مثقالا الا انه كان رقيقا ومقرا بحيث كان يمكن الشرب فيه -

الى سائر ما كان فيها من الجواهر الملقبة وغير الملقبة لأن الجواهر كانت قنية الاكامرة مجتمعة من لدن اردشيرين بابل يرثها عن القائمين بعده كابر عن كابر

(١) ب ، بهرمان (٢) ب ، الصبح (٣) النسخ ، عشرين (٤) - (٤) سقط من ب

(٥) ب ، قصازنة (٦) اس ، ان (٧) سقط من ا - وفي س ، حال فص

(٨) النسخ عشرين - (٧) الى

الى انقلاب دولتهم نحو العرب فأقت ارض فارس الى الدولة المتجددة فاعلدها وانخرجت الى اصحابها اتقاهما ، وحال الخلفاء الادبية في الاقباض عنها وصرقها الى سائر المسلمين ظاهرة وكذلك من قام بعدهم من بني أمية ومروان فقد كانت دولتهم عربية لم يترعن فيها غير قرأ وقرين فالتسعت الجواهر المذكورة في أيامهم والمتلات بها خزائنهم ثم فاجأتهم الدولة العباسية فكانت في مبدأها لا جمعوا كالذر ذودا (١) تمشت ما وجدت واشترطته (٢) فانتقل الى ملكهم واقبلوا على انماثة والزيادة (٣) منه ولم تزل جواهر (٤) الخلافة في الازدياد الى أيام المقتدر فانه كان ذا أم مستولية ومؤثرا لما لافلاح لثله معه من (٥) بحاسة النساء في ألعابه والبطالة فوق في الاموال كالتص المغير وتجاوزها الى الجواهر فبذرها فيهن وضياعها بأيديهن واحتشم وزيره التباس ورام اسكاته بالاشراك في النهب وتلويته بالخيانة ليصمى عليه وانفذ اليه من الجواهر ما يعظم (٦) مقداره تكرمة له فردها العباس قائلًا ، انها زينة الاسلام وعدة الخلافة وليس تفرقها بصواب - ففجبل وصار ذلك سبب ثقله على قلبه - ولما ولي على بن عيسى من مكة وكان قد فنى اليها بعد النوازة ولقى المقتدر أجرى حديث سمط أخذ من ابن الخصاص بثلاثين ألف دينار من مال موافقة (٧) وسأله عنه فقال ، هو في الخزنة - وسأله ان يحضره فطلب ولم يثقله على اثر فأنزله حيثنذ على بن عيسى من كنهه وقال ، قد اشترى لي

(١) ا ب - كالدرود - س - كالذر ذودا (٢) ا ب - واستوطنه - في هامش
 س - اي ابتنته (٣) ا - على طلب الزيادة - ب - على المايه والزيادة - هامش
 س - الجار في كالد ومتعلق بقوله لاجمعوا والضمير في كانت لدولة بني العباس
 وذودا خبر كان اي كانت الدولة العباسية ذودا التهمت ما جمعت الدولة الاموية
 جمع الذر لما تأكله في اجحرتها وهو أصل قول الناس في ائنا لهم كل شيء يجمعه
 النملة في عمرها يأكله الجمل في لقمة (٤) ا ب - جواهر (٥) ب - في (٦) اس
 يعنى - (٧) ا - موافقة - ب - موافقة

بمصر واذا وقع هذا في الجوهر في ماذا لا يقع ؟ فاشتد (١) ذلك على المقتدر
وعلى بن عيسى واتم به زيدان القهر مان وكيف لا وبشحا (٢) يضرب المثل
ولكننا لم نتحقق صفتها فتحكيها (٣) بالفضل - وقال الصادق في قوله -

فلا كانت الدنيا اذا ساسها النساء وان مسن يومنا فالسلام على الدنيا
وان ترد شاهدا على صفة قتل من تحمد من النساء كزبيدة في اكثر القضاثل
وسبحتها من يواقيت رمانية كالبنادق خروزة (٤) بمثل شرائع البطيخة -
اذا وجد منها الآن شيء عرف بها ونسب اليها والدر الثقوب بالتصليب من
امرها لتتخذ منها للوصائف ثيابا منسوجة منها - وخبر قردها ومقتله وصلاتها
عليه (٥) واستماعها (٥) مرثيته (٦) وبكاها عليه (٦) من القوادح في العقل -
وحكايتها محظورة لعظم (٧) الحرمة - ثم ماذا يقال بعدها في من لا يصلح أن
يكون ترابا لموطأها -

وقد كان الخلقاء قبل (٨) المقتدر يسطون ابدعهم في الجواهر بقدر لا يحصف
ولا يلامون عليه - وكان في جملة خطبات (٩) الرشيد واحدة لم ترزق جارية من الجمال
مارزقتها هي وكان الرشيد اذا اتخفهن (١٠) بشيء ردت المذكورة حصتها
وهو يفتاظ من ذلك واتفق يوما انه نثر عليهن جواهر (١١) لها قيم (١١)
فالتقطنها (١٢) ولم تمد تلك اليها يدا ثم احضر جواهر غيرها وخبرهن فيها فاخرن
وقال لتلك ، لم لا تختارين اسوة صوحبك (١٣) ؟ قالت ، ان كان لي ما اختاره
فسأفل وجاءت وأخذت بيده وقالت له ، هذا اختياري من جميع جواهر العالم
فأعجب بها الرشيد وسماها خالصة وفاقت سائرهن في الخطوة منه في الثواب (١٤)
والصلوات والمواهب وافق لان جائزة الرشيد تأخرت عن أبي نواس فقال -

-
- (١) ب - فاشد (٢) هامش من - اى شح ام المقتدر (٣) ب - فتجلبها (٤) ب
عزوزة (٥ - ٥) سقط من - ب (٦ - ٦) سقط من - ب (٧) ا ب - بظم
(٨) ب - الخلفاء من (٩) ب - خطبات - من خطبات (١٠) ب - تخفهن
(١١ - ١١) سقط من - ب (١٢) فالتقطتها (١٣) كذا - ولعل صواحبك - ح
(١٤) ب - النوائب -

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع در على خالصة

وأتصل ذلك بخالصة فشكته إلى الرشيد فاستحضره وقال له (١) يا فاسق ما حملك على هذا ؟ فأجاب ، أن (٢) التلط وجمع من الرواي بظنه الهمة عينا - فأظهر الرضا به متخدعا للكرم ومرضا للشاكية - ووقى (٣) يذهب ذلك على مثل الرشيد وهو من جهالة الشعر -

وكما حكى عن عمر بن الخطاب وهو مع ذلك يتغابي (٤) فيه ويذب عن الخطيئة في حياته الزرقان لولا إفساد حسان بن ثابت ما رواه عمر من إصلاح ذات البين وطلع لسان الخطيئة عن نفسه الاصطناع (٥) ولم يزل هو وأولوالهمم العالية والانس الآية يقتفون أثر (٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمره بقطع لسان الشاعر بشفر (٧) البر ويتفانون عن الشعراء لئلا يسموا أديهم عند الهيم في واد لا يعينهم شأنه - الأثرى تغافل عبيد الله (٨) وزير المعتضد عن علي بن بسام وتوله عند موت أحد أبنيه -

قل لأبي القاسم تلرجى	قالبك (٩) الدهر بالعجائب
مات لك ابن وكان زينا	وعاش ذوالنقص والعائب
حياة هذا كوت هذا	قلست تخلو من المصائب

ويبلغ عبيد الله خبره فادعأ بالسامى وقال له ، يا على كيف قلت ؟ فاتقى الشر وقتل من تجلأ ، قد قلت -

قل لأبي القاسم المرجى	لن يدفع الموت كف غالب
لئن تولى بما تولى	وقدده اعظم المصائب
لقد تحطت لك المنايا	عن حامل عنك للنوائب

(١) سقط من - اس (٢) ب - بان (٣) هامش س - هذا موضع أنى وكيف -
لا موضع متى وان كان استعمالها هنا محتملا على بعده (٤) ب - يتغابي (٥) ا - الامن -
طناع - ب باصطناع (٦) سقط من ب (٧) ب - بشفرة (٨) هو عبيد الله بن سليمان بن وهب - ك (٩) ب - قاتك -

يوافق اقتباس من قول ابن المعتز في تسلية (١) عبيد الله -

قل للوزير كذا الزمان وصبره والمرة ذو أجل (٢) يصير اليه
فلقد غيبت (٣) الدهر أذا شاطرته (٤) بأبي الحسين وقد رجحت عليه
وأبو محمد الخليل (٥) مصابه لكن بين المرء خير يديه
ولنا نرج من عنده جمع به طبعة إلى إعادة الاساءة فقال -

ابلى وزير الأمير عني وناد يا ذا المصيتين
يموت خلف الندى ويبقى خلف المخازي أبو الحسين
فأنت من ذا عبيد قلب وأنت من ذا عيّن عين
حياة هذا كوت هذا فالطم على الرأس باليدين

فانتشرت الايات الاولى في الألسن وتمثل بها في كل شيء وهدئت (٦) في لعب
الشرنخ كالعادة من غير قصد - لحدث ابن حمدون النديم انه لعب بالشرنخ
مع المعتضد يوما ما أدخل عبيد الله وهو يستأذنه في شيء ثم انصرف بما مثل له
في ذلك الامر (٧) فلما ولي انشد المعتضد - حياة هذا كوت هذا - واشتغل
باتمام الدست وهو يكرر البيت وعاد القاسم اليه لأمر آخر والمعتضد مشتغل
بأمره مكررا لما أنشد لاه عنه لا يشعر بدخوله فاحتال ابن حمدون لتعريفه بحضوره
فرفع اليه رأسه واستحيا منه حتى ظهرت بحرة التشوير (٨) في وجهه - وقال
له؟ يا أبا الحسين (٩) قد نعله الخجل على التكنية لم لا تقطع لسان هذا الماكن
وتدفع شره عنك؟ فأنصرف القاسم مبادرا للفرصة في البسامة مهتلا وامر
بطلبه للتشفي (١٠) منه ودهش ابن حمدون لذلك حتى ارتستت يده وفسد لحيته
إشفاقا على البسامي أن يلحقه مكره فقال المعتضد؟ ما بذلك؟ فقال يا أمير المؤمنين

(١) ب - تسليه ا - تساليه (٢) ا - ذو جهل - ب والمرء أجل (٣) ا ب - عيت
(٤) ب - شاطره (٥) ب - الخليل (٦) ا ب - هدت من هدت (٧) ب - فيه
(٨) ا - التشويه - ب - التشوير (٩) ا - الحسن (١٠) ب - للتشفي (كذا) -

ان القاسم ليصطلي (١) بناره وكأني به (٢) قطع (٣) لسان البسامي (٤) من فرط
الحق والرجل الأحد نبلاء الشعراء وفيما يناله سبه (٥) على امير المؤمنين - فأمر
بأحضار القاسم وسأله عما عمل في حق البسامي فقال ؟ قدمت الى مؤنس (٦)
باء حضاره لأقطع لسانه - قال ؟ انما أمرناك ان تبرء وتصله وتكرمه ليعدل عن
هياتك الى مدحك - فقال ؟ يا امير المؤمنين لو عرفت حق المرفة وسمعت قوله
لاستجزت قطع لسانه - فاستدركها المعتضد وتيمم وقال ؟ انما امرنا بتخريب
البحيرة لذلك فقدم انت بأحضاره وأخرج اليه ثلثمائة دينار فان ذلك احسن
بنا من غيره ؟ ففعل وخلع عليه وولاه بريد الصيمرة ولم يزل عليه الى آخر ايام
المعتضد - والذى عرض به القاسم ان المعتضد كان امر بملأ البعيرة وتخفيفها
بالرياض (٧) وافق على الأبنية (٨) ستين الف دينار وكان يخلو فيها مع جواريه
وله فنيابتهن حظية تسمى ذريه (٩) فقال البسامي -

ترك الناس بحيره وتحلى في البحيره
تقاعدا يضرب بالطليل على سر ذريه

ويبلغ المعتضد ذلك فلم يظهر لأحد انه جمعه وامر بتخريب ما استعمره منها -
توجه الآن الى ما كنا فيه فنقول ان الجبل المشهور الذي يتحل اسمه كثيره فانه
كان فصا من ياقوت احمر على اقصى النهاية في النفاسة (١٠) ذكر ابراهيم بن المهدي
انه اشترى لايه بثلثمائة الف دينار وكانت اكياسا (١١) للمعتضد بعضها على بعض
كالجبل وانه وهب لها دى وذهب للرشيد الخاتم المعروف باسمه عيل (١٢) من
زمرده لم ير مثلها وفيها نقبة وطلب لها ستين مائتا بها ليسد تلك النقبة به حتى
وجده بعد حين وعمل ما يهتدم فيها (١٣) واحضر الصواغ وصلغوا بين يديه خاتما

(١) س لا يصطلي (٢) سقط من ب (٣) ب - وقد قطع (٤) ب - البسامي
(٥) ب - سبه (٦) كتب في س فوقه - موق (٧) ب - الرضا ص (٨) ب -
الانية (٩) ا - ذريه - ب ذريه (١٠) ا - النفا (١١) ب - اكياسها (١٢) كذا
وردها هنا وتارة كتب الاسم على فني ياق (١٣) ب - عليها -

وطي المنحوت (١) بمصطكى ليركبه في ثقبه القص فوضعه الرشيد على كفه (٢) ينظر اليه معتبرا للشا به بينهما فوقعت عليه (٣) ذبابة وتعلق (٣) برجلها وطار (٤) وذابت به فقال الرشيد - صدق الله تعالى في قوله (ضعف الطالب والمطلوب) ولما استخلف الهادي ودخل عليه الرشيد رأى الاسماعيل في يده غصده عليه وأراد ان يقتل بالجلب - وحين خرج من عنده أتبعه الفضل بن الربيع مع اسمعيل الاسوديان يبعث الاسماعيل اليه وان لم يفعل بفضي برأسه - (٥) ولحقه الريح (٥) واخبره بالقصة فقال - والله لاعطيه الايدي - فرجع معه الى أن بلغا الجسر فأخرجه من اصبه وقال يا فضل أهو الاسماعيل؟ قال - نعم فرمى به في دجلة - وطلبوه فلم يوجد الى أن استخلف الرشيد ومضت من خلافته سنة وكان بالخلد (٦) يذكر ما عامله به موسى فتذكر الخاتم وامر الفضل بالتوص لطلبه فقال - ياسيدي قد طلب مرارا والي لأظن ان قد علاه اكثر من ثلج اندع من الطين لتطاول المدة - ثم مضى الفضل بالتواخين فقال له احد هم قف موقف الرشيد وارم بمدرة في قدر الخاتم كادى به - ففعل واول ما غاص التواص في مسقط المدره بعد ان قدر ما يميل الماء به الى ان بلغ القرار اخرج الخاتم بعينه كما هو (٧) وقرنه الرشيد بالجلب كما اراد الهادي ولم يمكن (٧) ان تبلغه المقادير ما اراد (٧) وذكر نصر انه كان احمر بهر مائتا معصفرا صافيا يتزن ثلاثة مثاقيل غير دائق وقيمة (٨) مائة الف (٨) الف دينار (٩) ثم ان الرشيد كان شديد الولوع بالجواهر حريصا على اقتنائها وانه بعث بالصباح

(١) سقط من - ب (٢-٢) سقط من - ا (٣) ب - قعلقت (٤) ب - فطارت (٥-٥) سقط من - ا (٦) سقط من - ا (٧) سقط من - ب (٨-٨) سقط من ب (٩) ثم كان الجبل في خزانة الخلفاء الى زهوان المقتدر ثم كان عند الامراء من آل بويه الى أن وقع في ملك طغرل بك السلجوقي فكان مأعطى في صداق ابنة القائم سنة ٤٥١ بعد ان كان عند ابى نصر احمد بن مروان الكردي اتباعه من ودة الملك ابى منصور بن ابى طاهر النويحي - من المنتظم لابن الجوزي -

الجوهري جد الكندي الى صاحب سرنديب لابتياح (١) جواهر في تاحيته
فاكرمه الملك ورحب به واداه خزائنه جواهره وهو يقبلها ويتعجب
من جلالها (٢) وعظم أجرامها (٣) الى ان يبلغ (٣) يا قوتا احر ولم يكن
رأى (٤) في خزائن الملوك مثله فاشتد إعجابه وقال له الملك ؟ هل لك عهد بمثله
قال ؟ لا والله - قال فهل تقدر على تقويمه اذ عجز الكل عنه - قال ؟ اقل -
وشق ذلك على الملك وقال له ؟ كنت استرجع عقلك فكذبت فراستى فيك
لادعائك ما أعجز الكافة - قال الصباح ؟ ما أخطأت فراستك وإن اردت
صدقتها فاجع عندك من ذوى البصر يا امر الجواهر (٥) - فجمعهم واستحضر
الصباح ملاءة وبسطها ودفع أطرافها الى اربعة قري يسكنونها في الهواء ثم
رمى باليا قوته فوق الملاءة بأقصى قوته ولما سقطت (٦) على الملاءة قال للملك
قيمتها ان تنصب العين على الارض الى أن تملأ الى حيث بلغت بالرمى (٧) -
فاستحسن القوم (٨) قوله وجل في أعينهم وعين الملك وامر فحشى فوه
بالجوهري الرائى (٩) وخلع عليه وصرفه بقضاء ماورده -

وحدث السلاحي عن اللحام ان ابا بشر السيوافى كان عند خاله بسرنديب
ذات ليلة فأحضر فص يا قوت احر وكان يضعه على احرف الكتاب حتى
يقراه (١٠) وتعجب الحاكم من ذلك ظنا منه (١١) أن ذلك في ظلام الليل وان
يضى مشف من غير ضياء واقع عليه من مضى ؟ وكان ذلك الياقوت كنصف
كرة بسطحها (١٢) نحو الكتاب فالخطوط (١٣) الدقاق قرأ بمثلها من البلور

-
- (١) ب ؟ لا بتاع (٢ - ٢) سقط من ا (٣) الى ان رأى - س ؟ الى ان يبلغ
(٤) سقط من ا (٥) اس ؟ الجوهري (٦) ب ؟ سقط (٧) ب ؟ الرمى (٨) ب ؟
والقوم - ما مش س ؟ - لم يظهر وجه استحسانهم فعله فانه ان كان الاعتبار
بقدر ما علا في الهواء فهذا يختلف بالثقل وبقوة الرامى فهو شىء لا ينضبط
ولا يتقرب الامر فيه وكأنهم استحسنوا تادرتة فيما فصل في ذلك مجرد
تعظيم قدر تلك الجوهرة - (٩) سقط من ا (١٠) ب ؟ قرأه (١١) ب منها -
(١٢) ا ؟ مسطحة ؟ (١٣) ب - فالخروف -

لأن الخط يفلظ من ورائها في المنظر والسطور تنسج وعلل ذلك موكلة الى صناعة المناظر -

وما يشبه امر الاسماعيل ان الامير امين الدولة (١) ركب يوم ما يباغ الى المتصيد وتعرض له مستميح (٢) من اهل بخارا يدعوه ويرم (٣) وكان يضجربا مثله فأمر ان (٤) يعلى بالمقارع واتفق ان حرك يده فسقط القص من الخاتم (٥) وذلك ببرأى من البخارى المصفوع فتربص البخارى مرور الموكب ثم جاء ورفق القص من الطريق ووقع بصر الامير على الخاتم عندما انصرف فامر بطلب القص وشد (٦) فيه ثم ركب من القد وقد وقف له البخارى في موقفه بالامس وعاد الى اخباده فامر بشدخ رأسه بالديابيس - فقال له البخارى ، ان كنت غير معطينى شيئا من مالك فخذ ما مى من مالك (٧) - وقال له القص فبهت له وسأله عن خبره فأخبره بالقصة - قال ، اذعنى (٨) الله بك - وامر بثلاثمائة دينار وقال - خذها ولا تشكرنى عليها فليست بمعطيتى انما هى من الله تعالى ولو كانت الى ما اعطيتك منها واحدا -

واعجب من هذا ان رجلا من اهل فراوة يسمى احمد بن الحسن اليزيدى (٩) كان مولما بالشراب خالعا عذاره فيه وانه شرب ذات ليلة مع اصحابه في بعض الجرجانية بخوارزم وندر (١٠) القص من خاتمه هناك وهو لا يشعر به الى (١١) القد وقد نسي الموضع واتى على الحديث مستان فصدق عليه بابه ليلا وقال ، ان الفقيه الاخشىدى (١٢) الخطيب اخذ اليك هذا القص - واذا به (١٣) فص خاتمه المفقود (١٤) فندا اليه (١٤) وسأله عنه وكان لذلك الفقيه اثنان يشوى فيما اللبائن اجرا - فقال ، كنت واقفا عند الاتون وحاموا الهن ينقلونها من الظهور

(١) ب ، امين الدولة (٢) س ، مستغيث ، وفي الهامش مستميح (٣) ا ، يبرم (٤) ب ، بان (٥) ب ، خاتمه (٦) ب ، ولح (٧) ا ب ، متاعك (٨) ب س ، اذعنى (٩) ا البردى (١٠) ا ب ، بذ (١١) س ؟ من - وفوقه ، الى (١٢) ا ، الاخشىدى - ب ، الاخشىدى (١٣) س ، فاذا انه (١٤) - (١٤) سقط من ا ب

الى الارض فوقت من يد احدثهم لبنة وانكسرت وظهر من مكسرها هذه
اقص وعرفته من اسمك المكتوب عليه -

وخلاف هذا ان المأمون لما قدم بغداد منصرفا من خراسان اهدى اليه الفضل
ابن الربيع قصص يا قوت لم ير مثله فاخذ المأمون (١) يقلبه ويحوله من يد الى يد -
ويقول لجلسائه ، ما ه آيت احسن من هذا القص - ثم حدثهم ان ابا مسلم
مرح زيا دين صالح الى الصين فوجه اليه بفصير وقع من جهته (٢) الى
ابي العباس السفاح فوجه لبداقه بن علي وصار منه (٣) الى المهدي ثم الى
الرشد فينها هو يرى قوس جلاهي اذ ندر (٤) القص من خاتمه وكرب ذلك
الموضح ، خواله فلم يثر له على اثر (٥) واغم له جدا - واشترى صاحب المظفر
فصاعدي المثل بعشرين الف دينار وبعث به اليه ليسليه عنه (٦) فلما نظر اليه ، قال
واين هذا من قصي ؟ ثم قال المأمون ، لأضعن من قدر هذه الحجارة التي لا معنى
لها - وردده على (٧) الفضل وقال لرسوله ، قل له ذهبت دولتك يا ابا العباس
ولما رجع القص الى الفضل وجم له وقال لأحد يطائنه ، ان المأمون لا يعيش من
يومه الا اقل من سنة (٨) - وما امسى الا وقد اتاه الخبر بالقصة فأمرها ولم
ييدها الى ان حال الحول وركب في (٩) جنازة العباس بن المتسبب ففرض له
ياب الشام ينض اولاد الفضل ودعاه له وانتسب فاستدناه حتى قرب من وكلفه
فانحنى اليه وادفى اليه (١٠) رأسه مسرا ثم قال (١١) أعلم يا العباس ان الوقت
قد مضى -

واقه لقد كان عمر بن عبد العزيز اشتد وضعا من هذه الحجارة مع غفل نفسه عنها
وعن امثالها (١٢) بل وعن الدنيا كلها وقد كان يملكها وانه سمع ان ابنه عبد الله

(١) سقط من (٢) ب ، حسنه (٣) سقط من ا - (٤) ب - ابر (٥) من -
خبر ووق الماش - اثر (٦) ب - به (٧) ب - الى (٨) كذا في - اب وهانش -
من وفي متن من - يومه اكثر من سنة (٩) بيد في تشييع جنازة (١٠) ليس
في - اب (١١) ب - مسرورا وقال له (١٢) ب - وعن اتصالها

اشترى فصا بألف درهم فكتب اليه اما بعد فقد بلغني انك اتخذت خاتما اشترت
فصه بألف درهم فزمية مني اليك (١) لاجته واطعمت بشمنه الف جائع وعملت
خاتما من ورق فصه منه وكتبت عليه ؛ رحم الله امرء اعرف قدره ففعل
ما امره به -

واما ذهاب فص الرشيد (٢) بين الباب والدار فيمكن ان يفوز به احد الكرايين
الارضين (٣) في طلبه ويمكن ان يتقص طائر عليه وهو في الهواء ثم يهوى الى
الارض فيقتله او يظنه لهما فيأخذه بقيه ثم يرمى به اذا تباعد -

وكان مع عبد الله بن مروان بن محمد فص احمر قيمته الف دينار مكتسبي بمقرمة
(وهو) يمشى راجلا في منصرفه من ارض النوبة ويقول ليت لي به دابة اركبها
وقال بعض اهل مروان - لم يكن لنا في هرايبنا (٤) شيء افجع من الجوهر
الخفيف الثمن الذي لا يحيا وز قيمته الخمسة دنانير اذ الصبي والخادم يخرجوه ويبيعه
وكنا لانجترئ على انحراج الثمن من الجوهر فما كان يقفنا كثرة ثمنه بل كان
يضرنا وهذا كما لم يقع يزدجرد ما معه من الجواهر في منطقتة بدل اربعة (٥)
دراهم طلبها منه الطحان بل كان فيها حنفة تحت الطاحونة ولهذا قل ما تجد بموسيا
خاليا عن اربعة دراهم تصحبه اينما كان اعتبارا بيزدجرد -

قال نصر - كان للامير الرضى نوح بن منصور الساماني زوج خاتم يسمى كله
واحد منهما بطيخة فص احدها ياقوت احمر كعبة العنب والآخر الماس مجانس
له في القدر والشكل ف قيل انه لم يرن الناس (٦) اعظم حبة (٧) منه -

وكان ملوك الاسلام يعظمون بيت الله الكعبة ويهدون اليه ما استحسنوه تمثيلا
بعيد المطلب حين احتضر (٨) بثر زمزم وكان مطموسا فوجدوا فيها اسيافا قلعية
(٩) صرفها الى باب الكعبة وغزالي ذهب مرصعين صرفها احدها الى تحلية (١٠)
الباب وعلق الآخري داخلها تاسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم في تعليقه البرسم

(١) ب - عليك (٢) زادي - ب - فيا (٣) سقط من - ب - (٤) ا - دهرنا

(٥) اس - فاربع (٦) ب - الماس (٧) ب - جته (٨) ا - احترق بين (٩) ا - عادية

(١٠) ا - تاجية -
الذهبي

الذهبي الذي اهداه اليه باذان (١) الفارسي من الجن عند اسلامه يريه التبرؤ من
 المحوسية وترك رسومها وابتدأ بعده في مثل ذلك عمر بن الخطاب فلق الهلالين
 لعمولين اليه من فتح المدائن مع الكاودوشه والقدحين العمولين من جوهه
 قات (٢) الثمن والقيمة وكانت كلها مرصعة بالجوهه الفاتر (٣) والزبرجد المرتفع
 في الكعبة - ثم بعث يزيد بن معاوية بهلالين كافا في الكنيسة بدمشق مرصعين
 بالكبريت الاحمر أي الياقوت الرمانى وبلغ الهلال منهما مائة الف دينار فلم
 يبعها (٤) يزيد ولكنه بعث بهما الى الكعبة مع قدحين احدهما عقيق والآخر
 مها وقارورتين احدهما عقيق (٥) والآخرى من ياقوت (٦) - وضرب عبده
 ابن اثريه بأبي الكعبة بصفايح الذهب - وحمل عبد الملك بن مروان (٧) الى
 للكعبة (٨) شمستين وقدحين من قوارير وألبس الاسطوانة الوسطى بصفايح
 الذهب - وبعث الوليد بن عبد الملك قدحين لم يذكرا في الكتب حالهما -
 وبعث السقاح اليها صفيحة (٩) خضراء من زبرجد اشترها بأربعة آلاف
 دينار - وبعث النصور بالقارودة القرعونية مع لوح عظيم من فضة كان اهداه
 اليه ملك الروم - وبعث المامون مع الاصنام الذهبية والفضية المأخوذة
 من اصبهيد كابيل لما أسلم وباليافوثة التي كانت تعلق على وجه الكعبة في
 المواسم - وبعث المتوكل اليها خمسة (١٠) من ذهب (١١) مكللة بالدر والياقوت
 والزبرجد (١٢) وكانت وكانت سلسلتها (١٣) تعلق كل موسم (١٤-١٥)
 وكانت قبيلة لم المحتراد نحت من الجواهر (١٦) شيئا كثيرا لم تنتفع به في دين
 اودنيا ولم تقب به ابنا حين طلب منه الاتراك خمسين الف دينار على أن يقتلوا
 صالح بن و صيف ويحيوه منه فلاذ (١٧) بأمه وشحت عليه وما زادت في

-
- (١) - ماهان - ب - باذان الفارسي - من ساكان الفارسي (٢) - فائق (٣)
 ب - الجواهر الفاترة (٤) اس - يبعها (٥) تأخر في - ب (٦) تقدم في -
 ب (٧-٧) سقط من - ب (٨) س - صحيفة (٩-٩) ليس في اس (١٠-١٠)
 سقط من - (١١) س - سلسلتها (١٢) س - سنة - وفوقه موسم (١٣) ب -
 الجوهه (١٤) زاد في ب فيها -

الجواب على ان لا مال لها - ووجد صالح بعد قتله العتزل لها في نجبا ثلاثة اسقاط
في اولها قدر مكوك من زمرد لم يقدر (١) المتوكل ولا غيره على مثله وفي سقط
دونه (٢) قد ونصف مكوك حسب كياره اظن ان مثله يقع ويكون في ايدي العالم
وفي الثالث دونه (٣) قد ونصف كيلجة يا قوت لجر ما سمع بصفة مثله وقومت
لصالح عوضا على البيع بألف الف (٤) دينار ومع ذلك الاسقاط من غير الجواهر
ما قيمته الف الف دينار قد ضيعتها بجباله وشح قفس بعد تضييع الابن وتوهين
الخلافة وما رجحت تجارتها غير الانقضاء بل تركاب صالح منها ما خرجت به إلى الحج
حرمانه (٥) عبرة بانه تفضح بالقضية بالدعاء عليه -

وهذا ايدى كرم من الجواهر غير معلومة بالفضل (٦) فان منها ما حكي عن عامل
نولسان وقوله (٦) وجد لبعض الاكاسرة نخلة مصبوغة من ذهب عليها انواع
الجواهر (٧) منظومة بين السقف على مثال البسر والجر فحملها إلى مصعب بن
الزبير بالمرأى وقومت بألف الف دينار فقال لجلسائه من ترون ايها لعلنا ؟ قالوا -
انت قد عا لن ولدك - قال - لا ولكني ادفنها الى رجل قدم لدينا (٨) يدا وهو
طامع لهم منها - ادفعوها الى صبيائه بن ابي فروة - فاخذها -

ولما دخل المسلمون الى نهاوند (٩) وجع المسلمون (١٠) الاسلاب الى الناساب
صاحب الاقباض اقبل المرزبند (١١) الى حذيفة بن اليمان (١٢) وقال له هل لك ان
تؤمنني حتى اخبرك بما اعلم ؟ قاله - نعم فهاهنا مامعك قال - ان النجرجان (١٣)
اودعني ذخيرة كسرى فان اعطني وامنت من شئت ؟ وسميت اخرجتها اليه -
قال - قد اعطيتك ذلك - فلما بسططين عظيمين ليس فيها غير البواقيت والدر والجمع

(١) ب - لم ير (٢) سقط من - ب (٣) سقط من - (٤) بلاقط في - اب من
(٥) اب - الفضل (٦) سقط من - ا (٧) اب - الجوهر (٨) ب - اليمان -
الينا - وفوقه - لدينا (٩) ا - بها وفد - ب - بها وقد (١٠) سقط من ب (١١)
ا - المرزبند - ب - المرزبند - وفوقه - ا - حده
على اكان - ب - حذيفة على اكان (١٣) ا - البحر خان -

ورأى المسلمين على تخصيص عمرها دونهم وقدم السائب بها عليه قال له - ادخلها
بيت المال حتى انظر في شأنها والحق انت بمجندك - قيل بوبات عمر روى في
ذلك وحين اصبحت بيث في اثره من يصرفه فما ادركه الموجه الامع دخوله الكوفة
وحين اصبحت الاخا: (١) بعيرها سواء (٢) وقال: السائب - الحق يا مير المؤمنين
تقبل فلما رآه قال - مالي وما لابن ام السائب بل ما لابن ام السائب ولي
خذ هذين السفطين لا ابالك واحلها لي حيث حملتها منه واصرف منها في عطية
المسلمين سقفل ما امره به ووضعها في مسجد الكوفة فابتاعها عمرو بن حريش
بالتى الف درهم وباعها في ارض الاعاجم بأربعة آلاف الف درهم -

وفي سنة اثنين وتسعين عبر طارق مولى موسى بن نصير (٣) من جانب ارض
الغرب الى الاندلس قتل فلكتها في العركة وهو في قبة مكنة بأبواب الجواهر على
صير كذلك تجره دابتان على رسم العجلات (٤) التي كانت اليونان تسمىها (٥)
سراكب القبال والمهندات وهي الرخاخ في التطير فج - ثم كان الواحد من
البرابرة يجيء بالجل ليس فيه غير الجواهر والدياسج المنسوجة فيبجج جرافا من
العرى بدرهم الى درهين - ثم سار موسى بن نصير في سنة ثلاث وتسعين الى
الاندلس خلفا لطارق وولاه وسار معه الى مدينة طليطلة من الاندلس فتجاسا
وأصابا مائدة (٥) سميت باسم (٥) سليمان بن داود كسابة العوام في نسبة كل ما
استغريوا صنعت واستبعد واعمله اليه وينسب (٦) لكل بناء وغواص من الشياطين
المقهودين وكانت تلك المائدة خلطين (٧) من ذهب وفضة مرصعة بالجواهر
في ثلاثة اطواق يحفلها البقل - فبك طارق منها احدى قوائمها (٨) بأجرى من
حديد لسوء ظن واخذ بالجزم في الاقب (٩) ووجد في بعض الذين اتى اتصحا
بيت فيه أربعة وعشرون تابجا من تيجان ملوكهم لم يفتد (١٠) لقيمة انتاج منها

(١) ب - فانا خا (٢) ب - مفار (٣) ب - نصر (٤ - ٤) ب - سقط من - ب

(٥) ب - سقط من - ا (٦) س - اليه لسبب (٧) ب - خلطين (٨) ب - قوائمها

(٩) ب - بالجزم في الاقب ب - بالجزم بالالف - س - بالجزم في الامر -

(١٠) ب - يفتد -

فكانها كانت تحفظ لكل ملك مضى منهم حتى يعرف بها عددهم وتواريخ ملكهم
وأأن ذلك كان سنة مشروعة لهم - وفي سنة ست وتسعين خرج موسى الى
الوليد بن عبد الملك واهدى له المائدة فقال طارق للوليد - انا اصبتها دونه ولكني
احتشمتها فركتها له - فكذبه الوليد وكان قد استظهر بها ثمتها فقال - سل موسى
عنها - فقال - هكذا اصبتها - وحيث انرج طارق قائمتها الاصلية عرف الوليد
صدقه واجازته وكذب موسى -

وحاصر خالد بن برمك اصبهذى الجبل والمصمغان (١) في قلعة بجبال طبرستان فلما
ضاق الامر بهما (٢) سالا الأمان والزلزل على حكم امير المؤمنين فأجابهما اليه
ونرجا (٣) فوكل بالباب من يمنع من (٤) انراج شيء من الشيء منها - وعمد
رجل الى سنور فشق بطنه وحشاه بجواهر ثم خاطه ورمى به الى خارج الحصن
ولم يحظ بتقديم الاطلاع فاتفق (٥) رجل من العسكر قريب من (٦) موقعه
فأخذه وجاء به الى خالد فأمر بالتشديد في حفظه في الخزان (٧) اذ كانت
الأكسرة وقت هربهم من العراق الى مرواودعوا ملوك الجبل قيس جواهرهم
وخف اموالهم وذخائرهم فوجد خالد من ذلك ما لم يدركه (٦) قيمة -

وكان بأرض الدوار (٨) صنف يسمى زون (٩) معمول من ذهب وعيناه
ياقوتتان فاسترانا قلعها عبد الرحمن بن حمزة وقطع يد الصنم ثم قال لمرزبانها
دوئك الذهب والجواهر فما اردنا بما فعلت الا أنه اعطاك انه لا ينفع عابده ولا يضر
معانده -

وقالوا؟ واتى المنصور رجل واخبره انه دخل تاووس فلان الملك من الأكسرة
فرأى عليه تاجا من الجواهر واللآلئ قد قات القيمة وأنه كره ان يمد يده لشيء
منها دون اخبارها - فأمر المنصور ان يضرب (١٠) سبعين سوطا (١١) ويتأذى

(١) المروفي - الصامغان (٢) س - بها (٣) سقط من ب (٤) ب - عن (٥) ب
فاتفق (٦) سقط من ا س (٧) ب في حفظ الخزائن - س - في حفظ امر الخزان
(٨) ب - الدردار - س - الداور (٩) النسخ كلها - دون (١٠) ب ، بضر به
(١١) سقط من ب - عليه

عليه ؟ هذا جزاء من تخطى عرصمة ملك حيا كان او ميتا وهذا هو مستوجب (١) السياسة ومقتضى الروءة والحرية (٢) لكن من درس الاخبار واطلع منها على افعال العرب في العجم عند انزعاع ارضهم ونعمتهم وعلى الموجود (٣) في قبور بني امية حين نبشها (٤) عيداقه بن علي بعلة الثار والرة وعلى حرص المنصور على الاموال يعلم بطلان هذا الخبر وان كان فيه تحسين الادب -

وفي اخبار القروس التي لا تخلو من زيادتهم لتضخيم امر الاكسرة وتفضيل ملكهم والمملكة (٥) التي لهم (٥) ان صاحب سر نديب حمل الى اتوش وان سبع القوص وعشرة اقلية (٦) وماتى الف ساجة واهدى صاحب الصين فرسا بفارسه منضودا من دروعيناها من ياقوت احمر وثوب صيني (٧) عشاري لازردى الارض فيه صورة الملك بتاجه وحله وهوى في اثوابه والخدم على رأسه تحمل ذلك الثوب جارية قد غابت في شعرها (٨) وفاقت اقراها حسنا وجمالا والثوب في صندوق من ذهب - واهدى اليه ملك الهند الف مناعود يذوب بالنار حتى يكتب بسواده الذائب وجام ياقوت احمر مملؤ من الدر وعشرة امنا كنفود كالقستق خلفة واكبر منه وفروشا من جلود الحيات موشى ألين من الحرير وجارية في قدر سبعة اذرع واقفد خاتان مائة جوشن مذهبة ومفضضة بعد التذهيب واربعة آلاف مناسك تبتى (٩)

وقالوا انه كان في جملة اموال خزانة ابروز المسلة بهار خرم بالمدائن التي هي طيسفون (١٠) واظن انها سميت مدائن لانها كانت دار مقر شاهنشاه نهي ايضا مدينة المدائن بعد العين والورق واوا الى الذهب والفضة احد عشر سقفا في كل واحد (١١) ثلاثون الف حجر ياقوت احمر وعشرة اسفاط في كل سقفا اثني عشر (١٢) الف قصبة زمرد ومائة سقفا في كل سقفا الف تافجة مسك ومن

(١) ب ، موجب (٢) ب ، الحرية (٣) ب ، كل الموجودات (٤) س ، نبشها (٥ - ٥) سقط من ب (٦) ب ، من اقلية (٧) ليس في اس (٨) ا ، شهرها (٩) سقط من ب (١٠) ا ، طيسفون (١١) ا ، سقفا - (١٢) ب - عشرة

الكافور مائة براب كلها بما لا يأباه الامكان وتوجه (١) له الوجوه - فربما
نفظ في الخبر شريطة الامكان في الاوعية وما (٢) وعت عدنا وساحة والتفضل
في الاكثر والافل من الاشرف والارذل وكل ما ارتفع عنه الامتناع فقد
تنقص عنه يدا لاتقاد الخفاء (٣) موضع الصدق فيه والكذب -

واما الخرافات المضحكة التي ربما يظلم بها شاعها فكثيرة عندهم (٤) جدا ويكفي
منها ما يحصل بهذا الذي نحن فيه (٤) وهو قولهم في ابرو وانه خص بنسبة
عشر حصلة انجرت غيره واعوزت عند من منواه وتهد يد ما يمل ويخرج عما
نحن فيه وبصده -

وبما شهد الجبال لتردد الضدى بها في تجا وفيها واحدها كوراوند وكان من خبر
على هيئة بقرة وانه كان مدفوعا قشر عليه وزرع الى الحسين جد بنو ابي حنيفة (٥)
ووقف على انه كوراوند وكان يصب فيه الشراب (٦) فلا يزال يسقى ولا ينقطع
ولوكثر الشراب (٦) فيجزيه الى أن يطلبه منه كرضي (٧) من اقاربه كان حمل اليه
رأس عدوه فلم يجد بدا من (٨) اسماحه به ووسوس الخلق (٩) بفعله وكسره
بنصفين ليقف على خبر (١٠) ما فيه فوجد في جوفه عضا دين قد شدد ناصية احدها
بناصية الآخر يعصران عنب (١١) ذهب - فرام جبر (١٢) ما كسره فاعياه
وبطل امره -

وحكي ابن زكرياء في كتاب الخواص ان بمصر كنيسة (١٣) فيها ميثان على
سرى يخرج الزيت من تحته كذلك فما ينقطع واستغفر الله من هذا -

وبما زعموا اكثر المحترق وهو ان خزانة كانت له باوض فارس مشحونة

-
- (١) س - موجه (٢) ب - وما (٣) ا - لخلاف (٤) - سقط من ا (٥) بدرين
حسنوية الكردي صاحب الجبل مائة سنة ٤٠٥ (٦) - سقط من ا
(٧) ا - كوردي - ب - كردي - س - كوردي (٨) ب - بد من (٩) ب -
الحفص (١٠) ليس في ب س (١١) ا - عتقود (١٢) ب - خير (١٣) ب - عن
كنيسة بمصر -

بالعين والورق وأنواع الجواهر والعطر والادهان وقع فيها حريق من الصواعق ودام إيقاده أربعة أشهر وتلت رائحته الحيوانات إلى أربعين فرسخاً حوله ولم يخبر أحد بإخياره إلا بمناقها مدعاها (١) كعادته في أمثاله من الحادثات ولما انطفت النار بذاتها ونجدت قودها فحشوا رماذ المحرق وما انسبك تحته فوجدوا البسيطة كلها يا قوتا احرق قطعة واحدة متحدة فسرى عنه وسره إذ كانت قيمته مثل ما في الدنيا من النعم عشرة آلاف مرة فوبه برأس على نظرائه وفاق من تقدم وتأخر (٢) عنه من ملوك الأرض (٣) وأمر أن يحرق منها مائة لوح في كل لوح ألف مثقال وما بقي من (٤) أو أنى الشرب وشربه في جميعها - وكيفية (٥) ما كان فهذا في الأرض ويكاد أن يضطر الإنسان عليه فيختم الأذى فيه ولكن ما يقال على السموات وكونها من هذه الخسائس الأرضية غير محتمل عند من لا وزن الخبز والشر ولا يوازن بين الفضل والشراف بهذه الأمان ولا يتدبر قول الله تعالى (لن ينال الله لحومها ولادماؤها ولكن يناله التقوى منكم) حتى يتحقق به كيفيات ما يستحق (٥) القرع به وتميز النفيس من الخسيس فيصير باعراضه عن الباطل بمن أرتضاهم الله من عباده (٦) في قوله تعالى (٦) (وإذا مروا باللغو مروا كراما وإذا خاطبهم الجاهل قالوا سلاما) (٧) -

وما يضحك أيضا ما ذكر (٨) في كتب الفتوح ، إن سعدا كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أني أحصيت في الفيلة مندوقا من ذهب مقلدا بذهب ولم اقتحه وإن رجلا يعطى فيه ما لا سماه وورد الجواب بأن بعه فما أحسبه إلا من حماقات العجم - فعمل وتحمه المشتري فأفضى (٩) إلى درج تحته وإذا فيه كتاب فأحضر من يقرؤه وإذا فيه تسريحة واحدة للحية من جانب الخلق

(١) س - الاتماتها مدغاه - ب - الاماماهلندغا - ا - الاتماتها مدغياه

(٢-٣) سقط من ا (٣) سقط من ب (٤) بد - وكيف (٥) ا - يستخف - ب -

تحقق (٦-٦) سقط من ب (٧) التلاوة - الجاهلون (٨) ب - عما يذكر

(٩) ب - فأفضى -

انقع من الف تسريحة من عند الخد - فاستقاله المشتري وكتب بذلك الى عمر
بن الخطاب وأجابه ؟ ان (١) يستحلقه أكان مقيلا او وجد فيه كترا اكثر مما
امل - فمثل وقال ، ما كنت مقيلكم - وقال ، ونحن ايضا لا قتيك -
وفي مثل هذا قال اسمعيل بن علي في بعضهم -

كالسقط المغفل قد زحرفت حاشيا به بقنون النقط
يقول من غير به مشرعا ... كم جوهر ضمن هذا البسط
حتى اذا اسلمه قفله لم يك الا الريح فيه فقط

باب سائر الوان الجواهر واليواقيت (٢)

قيل خير اليواقيت بعد انواع الاحمر هو الموردا الاصفر ثم الاحمر وأدونه
الايض - قال الاخوان الرازيان ، ان القطعة الواحدة ربما جمعت جميع الالوان
وانه قد وقع اليها واحدة كذلك تركبت من كل لون حتى حوت الحمرة
والصفرة والخضرة والكهبة والبياض وكانا يعلبان ان النار تسليخ (٣) جميعها
وتبيضها ولا يبقى منها غير الحمرة الثابتة على حالها فقط فانها لها كالاصل وسائر
الالوان كالاغراض تبطل بالإجماع ويبقى الجوهر صافيا كالبلور - وما ذكر
الكندي من لقط المعادن التي اشتراها يدل عليه -

(الاصفر) قالوا ، ان المختار منه هو المشيع الصفرة المقارب بالمشبه بالخلنا ومن
الاحمر وبعده المشمشي ثم الأترجي (٤) ثم التبي ولا يزال يتراجع بضعف اللون
الى ان (٥) يرجع و(٥) يقارب البياض ثم يبلته - وقيمة اجوده اذا اترن مثقالا
مائة دينار ثم تنقص القيمة بالخطاط الرتبة حتى يبلغ مثقاله الدينار الواحد -
وقال الكندي ، ومن اشباه الكركهن (٦) في جميع انواعه - فنه الخلوقي
والزيتي والقستبي وبوقلوبون (٧) يوجد فيه كل لون من الخلوقية والصفرة

-
- (١) ب - بان (٢) ب - الوان سائر اليواقيت (٣) ا - تصالح (٤) ا - الاترجي
(٥) ه - سقط من - ب (٦) ب - الكركهن - س - الكوكهر (٧) ا ب -
بوقلوبون -

والخضرة والساوية ترى فيه هذه ألوان (١) عند تحريكه فيتلون ضرباً
كيبوراقيش في تلون ريشه بحسب الظل والضح ووضعهما منه قال، والكركهن
(٢) الأصفر مغايط لأنه لا يقدرا صفر الياقوت إلا في الشعاع والحلك فأما الرطوبة
فإنها رطبة (٣) جداً - وقول الكندي في الألوان (١) المختلفة أنها تتراًياً فيه
الحركات يدل لها ليست فيه ذاتية إنما هي مخايل -

أيو قلمون وأبوبراقيش (٤) وقد يرى في مكاسر البلور وفي (٥) الجلد البلورى
في الشمس هذه الألوان على أحسن ما يكون - كذلك يراها من ضيق فتح عينه
واشرف عليها (٦) بشعة حاجبه ووسطها بين عينيه وعين الشمس -

وقال نصر اول هذا النوع الأصفر الناقع ذولماء والروني والشعاع - والثاني
الخلوق وهو أشبع لونا ثم الجلتارى اشبع من الخلوقي واوفر ضياء وهو أجودها
(الأكهب) قالوا ان أجوده الطامسى ثم الآسما نجوى ثم النيل ثم الآججون (٧)
وهو اقرب إلى (٨) البياض - ومن أنواعه الكحل والنطى وإن ضربا إلى السواد
وقيمة وزن المثقال من الطامسى عشرة دنانير ثم ينصط فيها بعده إلى ان يبلخ
الدبنار - قال نصر، إن للأكهب مراتب تتفاضل بالشبع من اللون فأولها الآسما نجوى
الازرق ثم اللازوردى ثم النيل ثم الكحل (٩) وهو اشبعها - وقال
الكندى، انه ربما كان في آسما نجوى صفرة فيدخل النار قليلا بمقدار ما تنسلخ
عنه الصفرة وإن أخطأ الفاعل ذهبت الكهبة معها - وهذا من قوله دليل على ان
الصفرة أقل بقاء فيه من الكهبة - وقال، إن أعظم ما رأينا من آسما نجوى (١٠)
حول الأربعين مثقالا ومن الأبيض (١١) ما يقاربه - وقد كان عندنا في الخزنة
بخوارزم (١٢) قطعة بين الآسما نجوى والكحل وزنها ارجح قليلا من ستين مثقالا

(١ - ١) ليس هذا كله في - اس (٢) ب - الكركهن (٣) ب - رطب -

(٤) ب - بوتلمون وبوبراقيش (٥) ب - في مكاسر (٦) ب - عليه بشر -

(٧) اس - محو - ب - أججون - (٨) ب - قريب من (٩) اب - الأكل

(١٠) ب - الآسما نجوى (١١) ب - الأبيض (١٢) سقط من ب -

وقد حرط منها جارية مقعية ركبناها على صدرها وذقتها عليها ويدها على ظنبوب
الساقين شيكت الأصابع بعضها في بعض - وذكر الكندي في الكيس المشتري
انه كان فيه سائر الحصى في المظفر واحا بالأثار وانلم التأمل مجدالتور قد اشتملت
على أن تكون من احمر الياقوت واصفره واسما مجونه -

ومن اصناف الكركند والكر كهن الاصفر والقستى والزيتى والخلوق
ومن ضروب الجز ما هو شديد الحمرة ومنها رقيقها (١) ولم تظهر البوانها
الا بعد الحك فصوصا ثم جود الانعام منه ما كان احمر (٢) - وقرئ على من
كتاب هندي في نوع الالكهف ان اجوده واصلبه هو المشيع القون المبدور
الشكل خلقه واذا قيل به الشمس مال لونه الى السواد -

وزعم بعض البحريين انهم يتلوق سيرهم جبلا مطلا (٣) على كهف كالزاوية
(٤) فيه من ماء البحر كاليزود وان ركب الراكب انثقلوا منه الى
القوارب (٥) ودخلوا بها تحت تلك الظلة يلزمون حوائث الماء ويقون وسطه
ويحذرونه وكانت البواقيت الكهف تلح من شلل السقف المتحالي (٦)
فيرونه بالمشاقص والمسابل العراض النصول حتى تنكسر (٧) من الجبال
عراضا تساقط فيلقطون قطعا منها ما يقع على ريس (٨) الشاطئ او مضضاح الماء
المتباعد عن الوسط ويتركون ما وراءه مما يقرب منه حتى جمعوا من تلك جملة
مواهبها من الحبا كهن -

وقال الكندي ان من الافلح الآساقوفي ما يغايط فيروج حكاك سميحه
من الياقوت - ومنه ما يحيل الى السواد وهو ارداد النوعين - قال ، وجميع
الاشياء تجلب من معدن الياقوت الا الافلح فانه تجلب من مندرود من بلاد
مرنديب وكأنه غني مندرى بين (٩) القرضة -

(١) النسخ كلها - رقيقا (٢) كروفي ا - ومنها رقيقا - (٣) بد - مطلبا (٤) س
كالراقية - والصواب في الخامس (٥) س الراكب - والصواب في الخامس
(٦) ب - اللعالي (٧) ب - يتكسر (٨) سقط من ب (٩) اب - بين -

ولولما يستين اعظم ما يوجد في كل لون من الوان الياقوت وجدته بحسب
حالات الرتب في القيمة ووجدت الصغرى في الجنة مقروفاً (١) بالعترة والعظم
فيها مع الكثرة على مثال القلوانات وما ذكرناه (٢) من مقادير الذهب والفضة
والنحاس من جواهرها في الصغيرة الواحدة بحسب صروفها في القيمة -

واما اوزان اليواقيت اذا تساوت في الحجم واختلفت في اللون بحسب ما اعتبرناه
وتولينا امتحانه - واما الاكهب فانا وجدناه اقل من الاحمر بشيء يسير او هنت
تقلته في سبب انه ما كان في الاحمر من الثقب وانما لصغر هالم (٣) تطرق لاه
فيدخلها وبقيت خالية من الماء مخلوطة من الهواء على مثال السحابة (٤) فان ضيق
الثقب في اسفلها لا يسوغ الهواء ان يدخلها مع خروج الماء منها - فان وسعت
حتى وسعت الهواء والماء معا سال الماء عنها - وقد كان معنا (٥) في هذا
الامتحان ما نيا نقصرت عليه مقالة تضمنت حقائقه وأدى الى ان الاكهب اذا
كان في الوزن مائة كان وزن الاحمر الذي يساويه في الحجم سبعة وتسعين (٦)
وحيث ولإزالة الكسر يكون نسبة وزن الاحمر الى وزن الاكهب نسبة السبعة
والسبعة (٧) والسبعين الى الثمان مائة ولم يتفق (٨) لنا عرض شيء من هذه
الالوان على هذا الامتحان وما اظن الابيض منه والاحمر والاسود يخالف
الاكهب فانا (٩) صم كصممه وثقال (١٠) كثقله عديدة الخلل غير مثقوبة
كالاحمر - وقد جعلنا وزن المائة من الاكهب قطبا في قياس (١١) سائر ما عدناه
(١٢) اليه ونجح كالزنجوع الى القانون - واما الكندي فانه قال في الياقوت
بالاطلاق (١٣) انه اقل للجواهر المساوية لقيده في الفضة اثنى سعة الكان فان سمعته

(١) ب - مقروفاً (٢) ا - ذكرناه - (٣) ب - لا (٤) كذا في النسخ ولعل
الصواب الشجرة والمراد بالثقب الصغار في النحر (٥) ب - علينا (٦) النسخ
سبعين ولكن الحساب يقتضي ما كتبته - (٧) سقط من - ا (٨) - يتحقق ب -
يتفق (٩) ا - فانه (١٠) - وثقل ب - ويشال (١١) سقط من - ا -
(١٢) سقط من - ب من (١٣) ب - باطلاق -

بقدر المتكهن (١) ومساحتها وتعليمها غير طبيعيين واحدة ولم يفعل (٢) فيه لونا عن لون ولو كان وصف الجواهر بعدم الذوب لكان أشد مبالغة في الاحتياط فإن الذهب والثرثيق والأسرب يفضل عليه في الثقل -

(الاخضر) قالوا إن خيرا خضره الرقيق ثم القسقي ثم ينحط لونه بالتدرج حتى يبلغ البياض وقيمه لا تبعد عن قيمة الأكهب - قال أبو العباس العاني - إن من الأكهب جنسا يسمى أوقلة وهو أقلها (٣) لونا وإرداها والينها -

واظن أن الذي سماه الكندي الأفلاج (٤) وإن جعله في كتابه بالخاء وإن نصرها هو الصائب في ذكره بإلحاح فانه حيثخذ تعريب أوقلة وهو الأفلاج (٥) -

قال الأخوان الرازيان - الذي رفضه الأميرين الدولة من بيت الاصنام ببلد ناهورة (٦) كان أوقلة (٧) وكان وزنه أكثر من خمسة وثلاثين (٨) مثقالا ومعدنه بالهند ومنزلته من الياقوت منزلة الجمسث (٩) والبلور منها وكان معلقا على رأس صنم من خمسة وتسعين مثقالا من الذهب - فصل أعضاء وسبك (١٠) للتكاثر والتفاخر بين الاقران - كان ذكره في كتاب الفتوح ياقوتا أكهب ورأيت (١١) في الطريق عند منصرفه فوجدته مائل اللون الى خضرة الزجاج غير مشبعة بملأ الكفين مثقوبا (١٢) في أحد أركانه مسلوكا فيها حلقة ذهب وعندها بخطهم (١٣) حضر (١٤) كلم أو ما أشبهه - شلته يدي فاستخففته ولمح ذلك المرء فأخذه (١٥) من يدي ثلاثين فيه بخلاف ما يرى الناس منه -

(١) ب - المتكهن (٢) ب - فعل - س - فعل (٣) ب - أقلها (٤) س - الأفلاج كذا (٥) س - الأفلاج ب - أقله - (٦) ب - ماهورة (٧) ب - أوقلة - وفي س - كأنه ضرب على إحدى تقطعي اتفاق فإراد أوقلة بالقاء فلا إدري معناه (٨) ب - الخمسة - س - الحسة - بلا نقط (٩) ب - أكثره خمسة وثلاثون - ب - أكثر من ثلثائة وخمسين (١٠) النسخ كلها - فصل أعضاء وسبك (١١) ب - وأوانيه (١٢) ب - مثقبا (١٣) ب - بخضهم (١٤) ب - حضر - ب - حضر داعم - س - حضر (١٥) ب - ذلك امرأ أخذه -

(الإيضاح)

(الايض والاسود) - قالوا في الاسوداته النقطي والكحلي اوهما من انواع
الالكهـب اذا تراكم اللون فيهما (١) وتكدر - وأما الايض (٢) فنه ما يخلص
بياضه (٣) ومنه ما شابه (٤) شيء من الالوان فيحك حتى يصير على الشكل
المستعمل في ذلك اللون ويروج مكانه او فيها بينه - وربما ثقبت في الايض
مواضع (٥) ولون بما يدخل فيها من الاصباغ للتمويه - ويحل هذا الايض من
سرنديب ويكون رزينا باردا في القم - قال نصر - ابيضه نوعان بلورى (٥)
ويشابه (٦) البلور في البياض والصفاء وكثرة الماء - والآخر يختلف عن الاول
في اوصافه اتى ذكرها وفاضل عليه في الصلابة ولهذا انتسب الى الذكورة -

ويجرى على السنة (٧) جمهور الهند ذكر حجر القمر ويسمونه جندر كاندأى
شعاع القمر وليس بالذى ذكره يحيى النحوى في رده على ابرو قلس (٨) انه على (٩)
اللون يظهر في سطحه لطخة (١٠) بياض وتأخذ في (١١) الزيادة بزيادة لون القمر
الى بدوره ثم تأخذ في التقصان حتى يضمحل في الحماق ويعود عند الهلال
بل ترعم الهند ان الماء يقطر منه اذا وضع في سمرة - وكنت اظنه البلور واحمل
عليه ما ذكر في اخبار السند من اتخاف ملكها الاسكندر في جملة ما اهداه اليه
بقدرح يمتلئ زعموا من ذاته ماء واوجه له بالممكن الكون وجوها وليس بعيد ان
يكون ذلك الحجر القمري المذكور - واليا قوت الايض فانه اوزن من البلور
والبرودة في القم (١١) من لوازمه وذلك معين على اجتماع الماء عليه قطرات
كاجتماعه على اواني الفلزات المملوءة ثلجا الموضوعة في الظل صيفا المظنون بها
عند العامة انما رشح من الداخل الى خارج وخاصة في هواء (١٢) بلاد الهند الحار
الرطب وأنى تكون تلك القطرات رشحاً وهي ان جمعت (١٣) في مرات كان

-
- (١) سقط من - ا (٢ - ٢) سقط من - ب (٣) ب - شانه (٤) ب - ثقب
الايض في مواضع (٥) سقط من ب (٦) س - واشباه والتصويب في الهامش
(٧) ب - السن (٨) ب - ابن قليس (٩ - ٩) سقط من ا (١٠) سقط من ب
(١١) ا - القمر (١٢) ب - في هو (١٣) ب - اجتمعت -

لوزنها مقدار ولم يقص من وزن الآنية بها فيها شيء في الوزن متى استوفى من
فيها بصامة عجيبة -

وذكر سسر د (١) في كتابه المجمل والفصل هذا الحجر واستعمل ما يقطر منه
من (٢) الماء في علاجاته وقال إن النبي يرشح من هذه الجرزة نافع من الحميات
وارواح البوء -

وعند العامة أن جرم الياقوت يتردد في الروايتين إلا كعب والإيض (٣)
والاصفر إلى أن يبلغ الأحمر -

قال التبريزي

أزيس كيشي بحال از حال شد ياقوت پاک

يشتر اصفر (٤) يباشد (٥) انكهي (٦) احر شود

وهذا بسبب ما سمعوه من الطبيعيين (٧) أن الياقوت الأحمر بالغ (٨) غاية كماله
كما الذهب الأبيض في غاية اعتداله وظنوا أن الياقوت (٩) تردد في الروايات
وتدرج فيها إلى الحمرة ثم وقف لهما الذئب وراء الكلال شيء - وإن الذهب
أيضا يتردد في أنواع الذائبات من عند أبويه الزئبق والكبريت واجتاذا على
المرصاص والنحاس والإسرب والقضبة إلى أن يستوفى (١٠) الصبغ والروانة
فوق (١١) فلا يهجا وزن رتبة الكمال - لذلك زعموا زداد في التراب ورتبة
ولا يستحيل فيه ولم يبين الطبيعيون فيها إلا ما يمتنون في الإنسان أنه بالغ أقصى رتبة
الكمال بالإضافة إلى مادونه من الحيوان ويذهبون فيه إلى منخه (١٢) وجوهره
لأنه صعد (١٣) إلى الانسانية من أنواعها حتى أدت من الكلية إلى الدينية ثم إلى
القدسية إلى أن يأتي -

(١) - سسر د (٢) النسخ كلها - في (٣) ب - بين الأبيض والإكعب

(٤) س - اصفر (٥) ب - يباشد (٦) ا - انكهي - ب - انكهي - س - انكهي

(٧) ب - الطبيعيين (٨) ب - بالغ (٩) زاد في ب - الأحمر (١٠) ب - استوفى

(١١) ب - فوق (١٢) س - منخه (١٣) ب - صحيحا -

وقال

(١٠)

وقال أبو بكر علي بن الحسين القهستاني (١)

كذلك النواقيت فيما قد سمعت به ، من طول تأثير جرم الشمس في البحر فان عنى انها اطالت التأثير في ابي (٢) حجر كان حتى صار بذلك يا قوتا فهو محقق (٣) في ظنه وان عنى المادة المتعددة لقبول الياقوتية فهو محقق صادق كما اشرنا في بيته في (٤) الاصل - وقال منصور مودت -
يكسا خاك (٥) درگاهش از كيمياست - كيا قوت كرد دهمی رومدر (٦)
وجميع ما في العالم يستحيل بعضه الى بعض بحسب امتداد زمانه ولكن هذا طريق الشعراء من الاعراب في اللذخ بالكاذيب -

وذكر اللعل اليد خشي (٧)

انقلواهر القاحرة في الاصل ثلاثة وهي الياقوت والزمرد والؤلؤ ومن حق التراثيت فيما ان يتلو بعضها بعضا في الوصف الا انه لما جرى في باب الياقوت ذكر لأشبهه وجب الحاق اللعل بها (٨) فانه منها وابهاها (٩) - قال قول انه جوهر احمر مشف (١٠) صاف يضاهي فائق الياقوت في اللون وربما فضل عليه حسنا وروقا ثم يختلف عنه في الصلابة حتى امرع التأثير الى زواياه وحرونه من حماسة الاشياء ومصاصتها ويجاوز (١١) ذلك الى سطوحه المستوية حتى ذهب يتأمله الى أن يعاد عليه الجلاء بالمارقيشيتا (١٢) الذهباني (١٣) الذي يسميه اهل الهندون ترجمه (١٤) تشيها (١٥) صفرة يالشبه لان المارقيشيتا (١٦) وان تنوع انواعا بلوانه ونسب اصفره الى الذهب وابيضه الى الفضة واحمره الى النحاس وادكنه الى الحديد فان الذي يستعمله الجلاؤون (١٧) هو الذهباني لم يتحقق فيه

-
- (١) سقط من - اب (٢) ب - ادى (٣) ب - يتحقق (٤) س - اشرنا اليه الى الاصل ، وفي المامش ، في بيته (٥) ا ، لحاكي - س ، لحاكي - ب ، بحال (٦) ب ، زو (٧) هامش س ، اللعل في الفارسية هو البلخشي في العربية (٨) ب ، بها (٩) ب ، ابهاها (١٠) سقط من ا (١١) ب ، تجاوز (١٢) اب ، المارقيشيتا (١٣) ا ، الذهبية (١٤) ب ، رنج - ا ، رنج (١٥) ب ، بالشبه (١٦) زاد في ب - منها -

الى الآن اذ لك خاصية فيه معدومة في سائر انواعه ام هو من جهة كثرته وقلة
سائره - وهذا اللعل هو الذي سماه الكندي وتصر بجاذيا (١) ذهبي اللون
ولست اعرف لهذه التسمية علة سوى احتياجه في الجلاء الى ذهبي المارقيشة
واستبعادها مع ذلك انه ليس للذهب بلونه اتصالا يحتمل التشبيه والاختلاط
كما ترى في غيره (٢) من قطع (٣) اللازورد - ونسب نصر معزته الى بدخشان
وقال انه يشرى الى ايام آل (٤) بويه بقيمة ايا قوت ثم عرفوه فتخلف عن
تقائه بتلك القيمة - وليس بدخشان منه بشيء ولكنه ينسب اليه لأن مرصاه
عليه وفيه يحل ويوسى بدخشان له باب ينتشر منه (٤) في البلاد كما ينسب
الهليلج والعود والبرك الى كابل لأن كابل كان فيها مضي اقرب ثغور الهند الى
لوز الاسلام وبها مقر المتقين بالشاهية من الراك والبراهنة (٥) بعدهم فكانه
كابل ايامه كاهضة المقصودة تجلب تلك السلع منها والاف ذلك العود الخالص
محول اليها (٦) من سواحل الهند الجنوبية والهليلج من جالهند (٧) وبينهما مسيرة
اكثر من شهرين بغير الرق - والبرك محمول اليه من تواسي قيرات المصاقية
لحدود كشمير والهندهار -

ومعلوم انه لا يقوم على النار من انواع اليواقيت غير اخره وان لوني (٨)
اصفره واكعبه ينسلخان عنها في الحمى لكن احد من يراول صنعة الحلك
والجلاء بتلك النواحي اخبر ان (٩) هذا الجوهر اللعل يقاوم النار ان احمى بالتدريج
وتركت البوطنة في الكود (١٠) الى أن تبرد بالتدريج ايضا فان النار تزيد حسنا
وصفاء ولم اشاهد ذلك ولم اتمكن من امتحانه - ومعادن اللعل في بقاع بها قرية
تسمى ورزقنج (١١) على مسيرة ثلاثة ايام من بدخشان بخر و خان (١٢) في مملكة

(١) بجاذيا - س ، بجاذيا (٢) ب ، عيوته (٣) ب ، قطاع - (٤) سقط من
ب - وفي س ، بنى وفوته آل (٥) ب ، البراهنة (٦) س ، اليه (٧) اب ، جالهند
(٨) ب س ، لون (٩) ب ، بان (١٠) ب ، الكودة (١١) ا ، دررفنج - ب ،
ورزفنج - س ، ورزفنج (١٢) اس ، بلاقط - ب ، بروخان -

شاهنشاه ومقره شكاسم قريب من تلك المآذن والطريق إليها يتأخر من
شكاسم ويمر فيها بيته وبين سكنان (١) ولهذا استأثر صاحب وخان بغلاوة
الجوهر ويجوزه سرا (٢) ولا يطلق لاستنيطيه حمل شيء عظيم الحجم الى موضع
الا بمقدار من الوزن فرضه لهم ورخص في حمله وما زاد عليه فهو له ومحظور
عليهم حمله الى غيره - وذكروا في اول ظهور هذا الجوهر أن الجبل هناك
انشق وتقطع بزرقة أُرجفت الارض حتى تساقطت الصخور العظام واقلب
الموضع عاليها سافلها وظهر اللؤلؤ منه ورأته النساء وظنته (٣) صابغا للثياب
وحققته فلم تلون (٤) منه شيئا وأرثته رجالهن وانتشر الحديث به وشعر به (٥)
أصحاب المآذن بأمره فاستنيطوه بالخفر ونسبت المآذن و(٦) ما اخرج من كل
واحد منها نسب اليه (٧) كالعباسي (٨) والسلياني (٩) والرحماني (١٠) وربما الى
ما قاربها (٦) من القرى والبقاع كالنيابك فانهما نسبت الى انف جبل هناك
يسمى نياك (١١) لا اتصال له بشيء من ذكر النصل (١١) -

وطلب اللؤلؤ ينقسم الى قسمين احدهما يحضر المعدن في الجبل والآخر يتشبه بين الحصى
والتراب النخاله من تقطع (١٢) تلك الجبال بالرجفات وإسالة السيول الى السفوح (١٣)
ويسمى هذا التطلب هناك تاترى (١٤) واستنباط المآذن (١٥) كالخصال
في (١٦) القمار وكاعتبات المهامه خزائن القفار والتهود في ركوب البحر لادليل
لقا عليها معينة (١٧) على بلوغ (١٨) المرام تغير القوس (١٩) وكذلك هؤلاء

-
- (١) - سكنان - ب - سكنان (٢) - ب - شرا - س - ويموده شرا (٣) - ب -
ظنته (٤) - ا - تكن - ب - يكون (٥) - سقط من ب - (٦ - ٦) - سقط من ا -
وهو في الماشى بخط احدث من الاصل فيها اثن (٧) ب واحد منها اليهم
(٨) - ب - كالغامي وفي هامش آخر في - س - مركب من بني العباس مثل المنبر و
يتحارث وبلهيم (٩) سقط من ب (١٠) - ب - وإلرحماني (١١ - ١١) - سقط
من ا (١٢) - ب - تقطيع (١٣) - ب - القسوح (١٤) - ا - تاترى - ب - تاترى من
تاترى (١٥) - ا - الجبال (١٦) - ب - كالخصال (١٧) - ب - قينا (١٨) - سقط من ب
(١٩) - ب - القوس -

يبتدئون في عمله وأكل الجبل كما كل السويين والأرضة على عمياء ليس فيها اللؤلؤ
 و(١) عسى فان طال بهم الأمر على ذلك عادوا (٢) بالخمران والخبيثة وان وصلوا
 الى حجر ابيض يشابه الرخام في لونه لين متفرك قد احتف به من جانبيه إما حجر
 الزنود وأما حجر آخر يسمونه غدود (٣) على وجه تشبيهه بتدو اللحم وهو
 ابيض يضرب قليلا الى الكهوية (٤) استمر وا فيه على العمل وكان أول (٥)
 امارات النجاج في العمل والاييل (٦) وعند ذلك يقضى بهم (٧) الى ما يسمونه
 شرسنة (٨) وهو جوهري متفرك اذا أخرج انتشر (٩) ولم يتفع به ولكنه عندهم من
 حلائع المقصود ثم يقضى بهم الحفر الى شيء غير متفرك (١٠) بل متاسك يجعل
 منه خزنة ذاتية للثقب ونسبته الى المطلوب كنسبة الكركند الى الياقوت اعنى
 بالكودة والصمم وزادة (١١) الشفاف غير التام فاذا جاوزوه (١٢) بلغوا موضع
 الجوهري - وما يجري على ألسنتهم في التشبيه ان هذا جزء الجوهري كك مشتهر في
 المال كبالسخاء (١٣) مقصود منها بتأهيل العطاء والحيا (١٤) يحتاج الى قطع
 مسافة مديدة في فلاة عديمة الماء والرعى يعيا في قطعها انظر في وهي مثال الجبل
 المحفور فاذا اقتحمهما (١٥) انتهى الى تخوم المملكة فاستبشر بالانتهاء الى الغاية
 كالاستيشار بالحجر الايض المبشر بالنجاج - واذا احترق (١٦) العمران من قرية
 الى أخرى شابه الشرسنة (١٧) الاولى والبلد كالثانية وقد بلغ قصر الملك المقصود
 فيه - وهذا العمل (١٨) يوجد في وعاء كأنه من ذلك الحجر الابيض كالبلور واسم

(١) ب - ا (٢) ب - عاد (٣) ا من - غدود (٤) ا - اللفونه (٥) ب - اولى
 (٦) سقط من ب (٧) سقط من ا (٨) ا - شرسنة - ب - شرسنة - من -
 شرسنة (٩) ب - اذا خرج انتشر - ا من انتشر (١٠) ب - الى سمى غير ك
 من - الى سمى له غير (١١) ب - وبرا (١٢) ب - جاوزوه (١٣) ا - في السخا
 ب - بالسخا (١٤) ا من - والحيا (١٥) ب - اقتحمها - ا (١٦) ا - اختبرت -
 ب من - احترق (١٧) ا - ليسر شيه - ليسر سته - من - ليسر سته (١٨) ا -
 بللغل -

الوعاء بمافيه مثل ويختلف بالصغر والعظم فيأخذ من (١) كالبنديقة الى قدور البطيخة (٢)
ولم يذكر ورامته ما يفضل على الثلاثة ارنطال - واذا اكتشفت عنه تلك القشرة
بدا الجوهر اما قطعة واحدة وذلك عزيز الوجود واما قطاعا مهندمة كهندام
حب الرمان في قشره متساوية (٣) في الحجم الى ان يبلغ في المنل من القطعة
الواحدة الى الكثيرة المتشابهة في الصغر الارزن (٤) ووربلا وجدالجوهر غير متغلف
(٥) ايضا ويختلف لونه في حفائر معادنه فيميل بعضها الى البياض وفي بعض الى سواد
وتخلص الحمرة في بعض كالذي في المعدن المعروف بأبي العباس فانه على غاية
الحمرة المشبعة - والذي يعرف بالرحمانى (٦) فانه اردأ هنا - ووجود الجميع هو
المعروف بالنيازكى (٧) بهرمان عصفرى في غاية الصفاء - وفي ايامنا قيمة ما
يكون منه وزن درهم عشرة دنانير هروية فان بلغت القطعة من (٨) وزن
عشرين درهما الى مائة درهم كانت قيمة كل وزن درهم (٩) منه عشرين
دينارا (١٠) الى ثلاثين -

وذكر جوهر يور (١١) الاميريين الدولة انهم شاهدوا (١٢) منه ما يفضل على
وزن المائة درهم - فطابق قولهم ما يحكى عن بعضهم انه عثر على مثل ارزن
هنا ونصفا (١٣) وانكشفت جلدها عن قطعة واحدة من فائق النيازكى تخاف ان
يقبض عليها وتؤخذ منه فكسرها قطعا وحل احدها (١٤) الى يمين الدولة
وكان (١٥) وزنها نيف وتسعين درهما - ولهذا يقال في ثمن المنل ؟ فربما كان فيه
تخفاء من يحده مدة العمر وكنت اسمع في ما مضى ان العمل يوجد احيانا في وعائه
مائتا سائلا (١٦) واذا ضربته كيفية الهواء استصجر وصلب هكذا سمعنا (١٧)

(١) ب - منه (٢) ب - الى كالبطيخة (٣) ا - متقاربة (٤) ا - الازرق - س
الارزن (٥) اس - متغلا (٦) ب س - بالرحمانى (٧) ا - بالاركي - س باليازكى
(٨) ب - منه (٩) منق من ب (١٠) ب - متغلا (١١) اس - جوهر يون (١٢)
ب - شاهدوا (١٣) ا - منها وبضفا ب - منها ونصف (١٤) ا ب س - احدها
(١٥) ب - قطعة كان (١٦) ب - سيالا (١٧) ب - سمعته -

ايضاً من احد من مكث في تلك (١) النواحي وانكره سائر المخبرين وليس انكارهم
يقيد (٢) يقينا على امتناع ذلك فربما كان ذلك في الندبة ولم يتحقق لهم ولا واصل (٣)
خبره بهم اذ تقرر في باب البلور تحجره بعد المعان الذي في غاية الرقة - ويوجد
من جواهر هذا اللؤلؤ بنفسجي واكهب واخضر واصفر وقد شاهدت من هذه
الالوان شيئاً لم (٤) يشبع خضرة اخضره شبع المينا الاخضر بل كان بالزجاج
اكثر شيها - وذكر الحكاك الذي حكيت عنه ان بعض الكياريات تلك النواحي احى
الاخضر بمشاهدة مرات متوالية فلما استحال عن لونه ولم تقدر النار فيه قدحه
في الزمرد - واكثر ما يوجد هذا الاخضر من التراب والحصى في التفتيش (٥)
أما اصفره فانه لا يصبر على النار ولكنه يتغير - وهذا مضاه لما ذكره الكندي في
اكهب الياقوت اذا شابهته صفرة ثم انه ليس في رونق الياقوت الاصفر حتى يكون
من اشياها ولا في ماء اصفر المينا وهذا ارضى انواعه واقلبه (٦) للتفتيش والتناثر
ويوجد هذا الاصفر في جميع خفايا المعادن ويكثر وجوده بالقرب من قرية
ورزفنج (٧) في سفح (٨) الجبل قرب الماء وهناك معدن يعرف بتاونولون
جواهره مشمشى - وأما البنفسجي الضارب الى الكهوية فيوجد حول المعدن
البليباي وفوق هذا المعدن معدن يعرف بالشرقي يظلم السواد في جواهره على
الجمرة حتى يخفى شفافه وحرته الا اذا اقيم بازاء الشمس بينها وبين البصر - وعلى ظهر
الجبل الذي فيه هذه المعادن يوجد البلور على هيئة نبات السكر النباتي (٩) واقد
حمل الى منه نوع اكهب فكان كالياقوت الكحل الناصع - وأما وجود قطعة
واحدة بعضها احمر وبعضها اصفر فهو ما يكثر التحدث به (١٠) وذكر بعض
الجوهرين انه يكون منه قطعة واحدة تجمع الاحمر والاصفر والاخضر مختلطة
لا باتساق بين التميزات ولكن باتحاد المادة واتصال الملونات بتلك الالوان وهي

(١) ب - بتلك (٢) ب - مفيد (٣) ا - اتصل (٤) ب - فلم (٥) ب - والحصى

والتفتيش (٦) ب - اقلبه (٧) ا - ورزفنج - ب - ورزفنج - س -

يلا تقط (٨) سقط من - ب (٩) اس - النبات - وقد سقط من - ب

في

(١٠) ا - فيه سقط من - ب -

في ذاتها واحدة -

وكان نصر بن الحسن (١) بن فيروزان مولداً يجمع الفرائب وخاصة من الحصى والاحجار وذكر أن عنده يا قوت احمر في عرض الكف وطلبه منه خوارزم شاه ليراه فاهداه اليه وكان غلظه مقارباً لغلظ (٢) الاصبع في عرض يستر الكف اذا أطبق عليه ووجهه محبب كالآترج والعنب المندمج وبطنه مسطح ولونه احمر يضرب قليلاً الى الحمرة غيز تام الصفاء واخبرانه وجد بأرض الهند ملتصقاً على حجر وانه امر بحكه بالسنبادج حتى تميز منه ولما لم يقم للبرد قلنا انه بعض الاشياء -

واتفقت لي اعجوبة في غار مشرف على بطحاء متاخمة بقصيا (٣) على قرب فرسخين من قرية ساهية نحو كشمير وفي جباله وذلك إلى لمحت على ارض (٤) ذلك الغار نصف كرة حمراء في قدرها المائة الكبيرة وظلتها من مشابه ما وجد نصر بن الحسن (٥) وقربت (٦) منها وزاوتها فاذا انها نصف كرة من طين قد نبت عليها خبات كخبات (٧) الرمان على حمرة تامة رمانية تلعب في وسط كل حبة نواة دقيقة مستطيلة وقد برز من اصل كل حبة اثلاث من حب الرمان السمين مطاولة (٨) الخلقعة وقد برز من اصل كل واحدة الى الطين مثل ما يبرز من حبة الرمان كالخيط وينقرس في شحمه فأخرجت نواها وزرعتها فلم تنجب - وتنجبت من حصول حب على طين من غير توسط شجرة او نبات بينهما -

فأما قياس ما بين اللؤلؤ والياقوت الاكهب المتساوي المتساحة فهو سبعون وثلاث وثمان عند المائة -

ولا يزال اللؤلؤيون والشعراء يشتقون الاسامي للتفاؤل والتمين والثناء م -
فقد كتب الحاكم أبو سعيد (٩) بن دوست النيسابوري الى صديق له عقيب النثر -

(١) - الحسين - (٢) - مقارباً بالغلظ في مثل غلظ - ب - مقارباً بالغلظ - س -

غلظه مثل غلظ - فصوله في الهامش (٣) ب - بقصيا (٤) ب - الارض (٥) ا -

الحسين (٦) ا - ب - قريب (٧) ب - كعب (٨) ب - مطاولة س - مطاولة

(٩) ا - سعيد -

ففي الثاني تم لا شك - على الودين ختيان
فولوا لقال ما كان - قبول المال من شان (١).

البيجاذى

البيجاذى (٢) الداعى الى ذكره ما هنا انه من اشباه الياقوت ولان الكندى،
ونصرا جملا الانل جنسا وفصلا منه بالنسبة الى الذهب - والبيجاذى لا يخلو من:
حمرته ما يضرب بها الى سمة من اليفسج وغيره السرندى المشبع الحجرية
والتهلج اللون بالصفة وكل ما كان اصلب جرما واعظم جثة واحمل لزغب
الريش المتوف فهو اقمس وربما بلغت قيمة وزن الدرهم منه دينارا - قال
الكندى: انه ظهر اولافى جبل الراهون (٣) ثم ظهرت معدن بين وخان (٤)
وشكتان: في موضع يدعى بدخشان من اطراف طخارستان وهذا هو اللؤلؤ
والمتخلفون بأمره لا يقرنون ذكره بالبيجاذى ولا يرون بينها وصلة ما -
والتوجه من بدخشان الى شكتان يتما من عتة جبال مبانة لمعادن اللؤلؤ ويعرف
البيجاذى هناك بالسحري (٥) نسبة الى قرية محدود وخان هذا اسمها - وما يقع
الى كشمير من البيجاذى من المعادن لشكتانية فانه من نواحي الجبال التي
قصبها (٦) هيليك الى شكتان مسورة يومين والى كد كد (٧) مستقر شاه بول.
سبعة ايام من حدود تشرف على قاع كشمير وقصبة اردستان (٨) -

قال الكندى: وان البيجاذى يوجد في معادن الياقوت وطبقته حكاية الحكاك
انها مقدمة الياقوت بمنزلة شرسية (٩) الياينة لجوهر اللؤلؤ وان البيجاذى اينما
وجد فمكن ان يكون هناك ياقوت وان لم ينجب ذلك - ثم ذكر احد العلوية
بتلك النواحي (انه) اخرج من بين دفاق البيجاذى قطع يواقيت رمانية في الغلبة

(١) ب س - شاني (٢) ا - البجاذى - ب - البيجاذى - وكذا اختلقت النسخ
فيما ياتي (٣) النسخ الراهون (٤) ا - س وحان (٥) ا - بالسجري - ب
بالسجري - س - بالسحري (٦) سقط من ا - (٧) اس - كد كد - ب كركد
(٨) اس - اردستان - ب ادشتان (٩) ا - شرسه - ب شرسنة - س شرشه

قصور وزن

تصرون كل واحدة منها من وزن داني -

وقد رأيت عند الاميريين (١) الدولة عاجل اليه من بيوت الاصنام يلد
ناهورة قطعة يجاذى على هيئة الحصاة الملبلة بجران الماء مطاولة الشكل.
مفرطة في غاية الضاربة الى شيء من الحمرة وعلى نهاية الصفاء والنقاء قدرت
وزنها فيما بين العشرين درهما والثلاثين ولم اشلهابى -

واما النسبة بين البيجاذى والياقوت الالكهف في الوزن فلم يتفق لي امتحانها.
واظن تخمينها انها تكون موافقة الى ما (٢) ذكرنا في اللد - وقال الصنوبرى -
لا وانصباب مدامة مشمولة كدم الذبيح يصب في خرداذى
في بطن جوهرة كان فرندها (٣) ماء يذوب فيه فص بجاذى -
وقال منصور القاضى الهروى -

فان يرتجون (٤) البدر في العامرة يلذ (٥) عامه من كاشف بلاذ
كما جذبت قلبي جفونك لم يكن ليحسن جذب التبن فص بجاذى
وقال ايضا

اذا انت طالعت الهلال تركته يفور ويبدو (٦) من كسوف على أمن.
كما سلبت عينك قلبي لم يكن لي جذب يجاذيه ورق التبن
وقال (٧) ايضا

ما من وقع الكسوف بدر (٨) كنت له لمحطة المحاذى (٩).
كما سلبت القوادى منى ما سلب التينة (١٠) البيجاذى (٧-١١)
ولست اخرجزى على حكاية ما ليس بمسموع - ومنه ما في كتاب الكندى من
اشباهه وانواعه والخرجون (١٢) وهو لا يتخلف عن نوع منه يسمى أسيد

(١) ا - امين - ب - لا (٣) ب - فريدها (٤) ا - رجو - س - رجو
(٥) ا - فلد - ب - يلذ - س - لدد (٦) ا - يدي (٧-٧) ليس في - ا -
(٨) ب - بد (٩) س - بجاذى (١٠) س - التينة (١١) ب - التجلاذى
(١٢) ب - وهى الخرجون -

جشمة (١) الابطتور ويلوه كالسحابة فاما الاسيد جشمة فقد ذكره حزة في الجواهر وانه جوهري كالبيجاذى - وذكر نصر بن احمد بن الخطيب انه حجر يجلب من ارض المغرب الى مصر أدون من الياقوت واصح من البيجاذى واشبع لونا من لعل البديشى يسمى اسيد جشمة (٢) ويعرف بالروى (٣) وقيمة النقال منها تبلغ ثلاثين دينارا مغربية - قال - ولم ارمه الاخرات تبلغ الواحدة منها في الوزن نصف مثقال - وقال ابو القاسم بن صالح الكرماني انه يشبه الجوز لكنه شفاف وفيه كالدخانية يتختم به الشيعة بفارس وكان سبب ذلك وجلبه من ناحية المغرب (٤) ظهور اصحاب مصر بها قبل ورودهم مصر - قال ، وليس فيه كثير من اذلا يرغب فيه غيرهم - وذكر نصر في اسيد جشمة (٥) انه نوع من البيجاذى وفيه صفرة العقيق الرومي حسن اللون ويزاد في تحسنته بتطين القص منه في الخاتم - قال الكندي ، انه شديد الحمرة لا يمازجه بنفسجية بل تشوبه صفرة خلوية وانه رطب جدا وان منه نوع اصفى يشبه العقيق الرومي ويتخلف عن الصنع عن الخرجون (٦) ويعرف بالزرد دول - وتوع آخر يضرب الى الصفرة اصم - عديم الماء يعرف بالثاربان (٧) - قال ومنزولة جميع اصنافه في الحك والجلد على مثل ما يستعمل في الزمرد ويحفر اسفله ليضئ على البطائن فانه لا يضيء بغير حفر الا اذا كان في حاية النقاء والرطوبة مشابها لياقوت فيضيء حيثخذ على ملاسة اسفله وذلك قادر شاذ - قال ، فقد يتفق في البيجاذى الخراساني ان يخرج بوزن رطل اعنى مائة وعشرين درهما -

اما المرند يبي فوزنه حول وزن الياقوت لا يباينه كثير بون (٨) - وذكر

(١) ا - النسيد جسم - ب - اسيد جشيم - س - اسيد خشيم - معناه العين

البيضاء (٢) ا - النسيد حسة - ب - اسيد خمسة - س - اسيد خمسة (٣) ا -

الرومي (٤) زاد في النسخ - وقد كان ظهور الخ - (٥) ا - النسيد جسم - ب -

اسيد جشمة (٦) ا - الخرزوني - ب - الخرجون - س - الخرجون (٧) ا - بالثاربان

ب - بالثارباني (٨) ا - كثير يون - ب - كثير بوزن - الكندي

الكندي ونسب جواهر اسمياه الماذينج (١) كان يجلب من جبل في حدود سندان فوق ارض الديبل (٢) وقد اقطع معدنه وقد نفيه ووصفاه بشدة الحجرة وشباهه الكركند مع ميله الى السواد لا يمكنه من الاضاءة الابالطانة ويختلف عن البيجا ذي بحسب رخاوته وقلة مائه حتى لا يبلغ ثمنه ثمن البيجا ذي ودرما يبلغ ربعه او خمسة - وقال المتجرون انه كان يبلغ وزن القطعة منه رطلا - وفي الزهر سمي له او هو سمي ذلك على وجه التشبيه - قال النسنوري -

١١ الى لا زوردو (٣) فيروزج وما ذينج (٤) اللون اسر نجحه
و يدل على لونه اقتران ذكره بالاسرنج كاقتران الاكهيمن قبلها والاسرنج
الملك محرق وبالكجريت محرق على مثال الزنجفر (٥) - وذكر حزة في جملة ملاذك
حجرا سياه المنك (٦) وزعم انه كان عند ملوك الفرس لالون له وكان يبطن
بيظانة فيردى لونها وهذه صفة المياه والياقوت الالبض - والهند يفعلون مثل
ذلك في البلور - وكنت ارى مثل ذلك على برانج (٧) صن سومات التي
كانت يزين بها وهي من ذهب في سعة تقارب الذراعين وسبك اكثر من شهر
يونسف يتهندم بعضها في بعض ويرقع على رأسه حتى يصير كالاسطوانة وعلى
تاجه فوقها انصاف اكر من انهما قد بطنت في القاعدة وما في التبر صبح من
جوانبه ياللك فكانت تحمر منه في المنظر -

وذكر حزة ايضا مائه (٨) سوري وانه كان على اللاسوري (٩) ولم يشتر
الي ما يقم منه مائته - واهه للوقت -

(١) الماذينج - بوس - بلاقط - وكذا في جواهر تامة فارسي - مائه
مسح - (٢) هي قرية السند (٣) اس - لا زورده - ب لا زوردو - (٤) ا -
ما ذينج - ب هاديحس - ما ذينج (٥) ا - الزنجفر (٦) ا - المنكر - ب الملك
هو باللغة الهندية ما تكيلا الى الياقوت الاحمر - (٧) ا - برانج - ب - راج -
مين - برانج (٨) اس - حاده - ب - حاده - هو اسم هندي معناه الشمس
المونث لان اسم الشمس في اللغة الهندية مذكر (٩) ب - لاه كودي -

الأماس

انما قدمت ذكر الأماس على ما ذكر مما بقى من ثمينة الجواهر التي لها رياسة اعلى
 اللؤلؤ والزمرد لأنه فاعل في اليا قوت الفاعل فيما دونه وغيره فتعمل بشيء فوقه
 ولا يتأثر مما دونه الا بالمقدار الذي يخصه فله من جهة (١) انه من جملة الكائنات
 الفا سادات وان امتد ببقائه ازمة وسنوات مزلته منها من جميعها مزالة السيد
 المطاع من السفلى والرعاع - والمناسبة بينه وبين اليا قوت اقرب الماسبات
 بالرزانة والصلابة وقرب الجوار في المعدن وقهر الثقب والقطع على ان
 اللؤلؤ جنس حيواني مائي على خلاف الجواهر الارضية الموات الجواد ومنفصل
 عنها بالنفوس ثم لن يقدح تأخير ذكره ماله الشرف والرياسة والنفاسة - واسم
 الأماس بالهندية هيرا وبالرومية اذامس وايضا ادمنطون (٢) - قال الكندي
 معناه الذي لا يتكسر وهو بالسر يانية المياس وكيف اذامس (٣) وكان معناه
 حجر الأماس وخاصيته انه لا يكسره شيء ويكسر كل شيء - ويظن بعضهم ان
 الظران (٤) هو الأماس وليس به وانما هو اسم اخوذ من الظر وهو القطع الذي
 منه تسمى الظران ظراناً وهو ماء الحديد المذكور المسقى - واما القولان يشهد لذلك
 ما في اوائل كتاب يوشع سيف من ظران - وهذا نص يسقط معه معنى الأماس
 من الظران (٥) على ما يجيء منه في الشعر معجم الظاء - قال امرؤ القيس -
 تطاير ظران (٦) الحصى بمناسم - صلاب العجى ملثوها غير أمرا
 كأن صليل المروحين تشده - صليل زيوف ينتقدن بعبقرا (٧)
 وقال أبو الحسن (٨) الصنوبري (٩)

-
- (١) ب - جملة (٢) ا - ادمنطون - ب س - ادمنطون (٣) ا - كذا لا الماس
 (٤) ا - الطوان - ب س - الطراد - الطراد طرادا - ب س - الطراد طرا
 وهو - (٥) ا - الظران ب - طران - س الطراد (٦) س - طراد (٧) ب
 بغيرا - (٨) كذا ورد والمعروف في كنيته ابو بكر - والبيت مشهور للبيد
 (٩) ب - وقال الحسن الترمذي -

بجسرة ينجل الظران منسهما اذا توقد في الدجومة الظرد (١)
 الالاس في الغلب جوهر مشف فيه ادنى زئبقية كما يوصف دهن الياسين بالخاص
 فيقال دهن رصاصي - وشبهه الكندي بالزجاج القرعوني ومن انواعه الالبيض
 والزيتي والاصفر والاحمر والاخضر والاكهب والاسود (٢) وطريق اختياره
 ان يجعل طرف منه في شمعة لتمكن الاصابع من امساكه ثم يقام (٣) بازاء عين
 الشمس فان سطعت منه حمرة ولهبة على مثال قوس قزح كان هو المختار وليس
 يسطع ذلك الامن الالبيض والاصفر منه تقط ولذلك صار عند الهند خير انواعه
 ويقال انهم يتيمنون (٤) به فان كان ذلك فهو بسبب قهره وغلبته جميع (٥) ما هو
 من جنسه - وقرى على من كتاب لهم انه يجب ان يتنكه عليه حتى يسخن بالنفس
 ثم يأتي في ماء وملح قد غسلت فيه فضة فارؤى فيه (٦) ابيض فهو المختار
 ويستصلح حلية السيوف والقلائد وترصيعها ولجميع الحلى التي يحلى بها اعلى
 البدن (٧) والذي يرى في ذلك الماء احمر فهو صالح لتحلية المناطق واما رجمه
 الى اواسط البدن - والذي يرى فيه اصفر فاقصوص الخواتيم والاسودة
 والمعاضد - والذي يضرب الى السواد فلتخلخل وللارجل (٥) - قالوا - فان
 غير هذا الترتيب وحلى بتلك الالوان غير الآلات المذكورة لمواضع البدن شقه
 صوت الرعد - ولئن صدق هذا انه لمجيء وان تأثيرات الاصوات تكون في
 التجايف كالاخشاء والسامع ثم الخباية (٨) والبيوت المقبية وتجاويف الجبال
 فان افراط الصوت وجها رته يضربها وينكأ فيها والالاس بعيد عن التخلخل

(١) ب - الطرز (٢) الاسود مقط من - ب (٣) ب - يقام (٤) هامش
 في س ح - الصواب يتعمون به أى يحملونه كالتيممة التي هي العوذة - المرأة
 تقول بسبب قهره وغلبته ويحتمل ان يكون يتيمنون كما في الاصل من اليمين ولكن
 الاول اشد ووافقة لمعنى القهر والغلبة اعنى كونه تيممة والله اعلم (٥) - ا ب -
 وجميع من او لجميع (٦) هامش س - ح اى في ذلك الماء - ب يتحلى بها على البدن
 (٧) ب - وحلى الارجل (٨) ب - الخبايا، من الجبانة - وفي - ا - الحماة بلا تقط -

فضلا عن التجايف واشكاله في ذاتها من غير وضع (١) مخروطية مضلعة ومن مثلثات مركبة كالأشكال المعروفة بالنارية متلاصقة القواعد - وفيها ما يكون على هيئة الشكل الملقب بالهوائى فيسمى شعيريا لاحتداد طرفيه وامتلاء وسطه - وقوم يظنون أن قطعه (٢) وثقبه سائر الجواهر بتشكله (٣) بالأشكال النارية فان قوة النار وحدتها تسير في جميع الاشياء من جانب الى آخر كأنها تتقيا وقطع مسافة (٤) ما بين حواشيها وبهذه الاشكال يتفصل عن الياقوت والياقوت الان الموهين يخرطون منه بالحك (٥) ما يشاكل الالاس ويروجونه معهم - وحمل اليان من نواحي اسفيقان (٦) او السريقان في حدودنا احجار في شكل الشعيرات بعينها وقدها ويرى في بعضها مثلثات كمثلثات الالاس ولونها (٧) حائل الى صفرة خبيصة لا يكاد يشك متا ملها انها مصنوعة بحك وليست كذلك لأمرين احدهما اني وجدت فيها كالصلب (٨) احداها معترضة على الاخرى داخلة فيها ملتصمة بها (٩) فدلني ذلك على انها في الاصل وترطيبها كالصين حتى لا يمكن معه دخول بعضها في بعض بالضغط والآخران جالها ذكر انها في غار مختلطة بتراب ناعم يضرب بياضه الى شيء من الحمرة وهو مملوء بها وكثرتها تمنع قصد تصد لصنعها بلا فائدة ظاهرة فيها وكانت رخوة سهلة الانسحاق غير مشابهة للصخور الصلدة - واظن هناك ظنا ليس يشفع به تجربة ان سينوب عن صمغ البلاط في ادماله الجراح (١٠) اذ كان في لونها مشابه (١١) من الحجر الخوازمي المخصوص بادمال القروح وهو مدور مخروطي الشكل مشف بالنصف (١٢) حتى طوله يظهر في الكسر سهم المخروط خطا متباينا لاسواه ويفصل سواد في اسفله (١٣) تجويف مخروطي أيضا فيزعمون انه ينبت في وهدة على الجانب

(١) ب ، صبيح (٢) ب ، انه قطعة (٣) ب ، الجوهر لشكله (٤) ا ، مساقها (٥) ا ، س - بالحكمة (٦) ا ، س ، اسفيقان - اسفيقان بلدة من نواحي نيسابور ياقوت (٧) ا ، س - لونه (٨) ب - كالصلب (٩) ب ، معترضة معها (١٠) ا ، ادماله الجراحات - ب ، ادمال الجروح (١١) ب - كانت مشابهة (١٢) ب - بالنصف

النسج في

(١٣) النسج اساقله -

الشرق بازاء قرية تسمى سريد (١) وهى المرحلة الثالثة (٢) من حدود خوارزم فى جهة مرو وبخارا وفى وسط تلك الوهدة ثلاث هضبات على تلتيت تعرف بالانافى - ومن بينها تلقت هذه الاحجار وليس يديع تشكل الاحجار باقية - محفوظة من غير قصد فى الجبال المخاذية لبرشاو (٣) جبل اسود فى لون الجبل كسوره ورضراضته (٤) الصغار والكبار على هيئة اللبنة الغليظة وشكل الصنجات الحديدية فى الموازين لا تقايرها الا بصفة الوزن وفى حدود منكاور وليس بعيد عن قلعة (٥) بأرض الهند ماحمل الى من احجار صغار وكبار فى طول الأثمة واقل يميل (٦) بياضها الى قليل حمرة وشفاف يسير شابهت بها الجسيمات (٧) كلها كالتعاويد المصوغة على مثال اسطوانة مسدسة الاضلاع يبنى فى طرفها بمخروطين مضلعين متصلين باضلاع الاسطوانة لمس الوجوه لم يشكك فى انها معمولة بالحق حتى رأيت فى وجه بعضها حجرا ثابته - من الوجه من غير جذعها لاشفاف له ولوحك لسواه مع الوجه وان حك حولها استبان ذلك للبصر ولم يستو ذلك الاستواء فعلمت ان شكلها طبيعى غير صناعى - وحكى لى وجود مثله فى بثر بالجبال القريبة من غزنة -

واما الهند فيختارون من الالماس ما صبح شكله وسلم واحتدت اطرافه ولم يتلم ولا يرضون بما انكسر منه طرف بل يشاء مون به وكأنه من جهة انه غلب بشبه وهذه ايضا عادتهم فى اصنامهم وآلاتهم اذا حدث فيها كسر أو عيب عارض - وليس يميز اهل العراق وخراسان بين انواع الالماس والوانه وكلها عندهم سواء بمثابة واحدة اذ لا يستعملونه فى غير الثقب والتسميم ولا يعظونه تنظيم الهنداياه حتى انهم يسمون ايضه برهن واصفره كشتير ولا يرغبون فى غيرهما ويسمون اسوده جدال (٨) كفعلهم باليش فى تسمية انواعه بألوانه وتلقيبها

(١) اس - سريد ب - سيد - يورهي (٢) ب - الثانية (٣) ا - لبرشاو (٤)

ب - رضراضه (٥) ا - صدفة - ب - بنديه - س - صدته (٦) ب - يميل

(٧) اس الخمسة - ب - الخمسة (٨) ا - جيدال - ب - حنداك - س - جيدال -

بألقاب هذه الطبقات (١) منهم فأنهم أيضاً يسمون طبقاتهم ألواناً - وقال أبو زيد الأرجاني حاكياً عن بعض الأطباء في الألباس (٢) أنه إن سقى قتل على مدة من الزمان ونحن نعلم في هذا الحجر كيفية بها يقتل كما في الحجر المشابه للبند (٣) المذكور في السوم الوحية للقتل فإن كان ولا بد فيها هو ظاهر فيه من شكل أو صلابة أو ثقل لكن الرقيق أثقل منه وليس يقتل بثقله إذا كان حياً وإنما يقتل إذا كان مقبولاً من التهيء (٤) مكتسبة - وأما الشكل والصلابة فاليهما أشار من نسب هذا الفعل إليه - وقال ، أنه يثقب الكبد والأعضاء وهذا لا يحتاج (٥) إلى تطويل المدة ثم ليس سقيه صحيحاً حتى يكون للظن بما قال تشبث وإنما يستقى بعد انقضاء التهيء ولن يبقى فيه من الحلال القاعة للثقب شيء وقد أزال المبالغة في السحق أشكاله الحادة وذلك أنه إذا لم يكن كذلك امتنع سقيه فيما ذهب إليه هؤلاء إلا أن من جهة تعريه عن الطوم وإمكان خلطه بالملح والسكر فإذا لم ينعم تهيئته وكان جريشاً فطن له تحت الأسنان عند المضغ - وقد سقى بمشهدي منه كلب فبأثر لوثته ولبعد (٦) حين - وهذا مثل ما قيل فيه أنه يتعقد من دخان كانهقاد النواذر الملقب بالسكافي تشبيهاً بنصول السهام لما اعتقده (٧) قائلوه في الألباس أنه يتكون بالبروق والأصوات كانهقاد النواذر من النار - ووجدنا (٨) في صفته من ذكر النصل (٩) في صورة الألباس من شبهه - وقال أيضاً فيه للتعجيب أنه أصاب الجواهر وأغلبها ثم يكسره إلى الفلزات وأرخاها وهو الأسرب وهو أشبهها بالشمع وذلك زعموا الخاصية فيه كما يفتت الذهب برأيته حتى المراد سنج (١٠) المتخذ منه أن طلى على ظهر بوطقته (١١) والأمر في ذلك من جهة أخرى وهو أن الألباس يتكأ في كل واحد من المطرقة والسندان إذا طرقت بينهما ويسد وجهها

-
- (١) س - اللغات وفي الها مش الطبقات (٢) في الألباس سقط من - اوس (٣) ب - للسند - اس بلا نقط (٤) ا - اليمنى - ب - النوى (٥) اس - يحوج (٦) ب - الأبعد (٧) ب - اعتد (٨) ا - وحدثوا (٩) ا - البصل - ب - س - النصل (١٠) ا - المراد سنج (١١) ا - بوطقته - ب - بوطقة -

وان انكسر افسد مع افساده اياهما فيلغ كذلك في قطعة اسرب ويضرب برنق حتى تستولى عليه قوة الطرق ويجز هو عن الاضرار بهما ويتحفظ (١) مع ذلك عن الارتواء والانتشار وينوب عنه الشمع في انبوبة القصب - فاذا صغرت اجزؤه بالكسر او السحق وكلوا به من يذب عنه الذبان (٢) لأنهم ذكروا انه يدخل خرطومه فيطير به ويتقص بذلك وزنه - ويرى مثله في السويق وقات الخبز فاته يطير بها لان خرطومه كراس المسواك نشاف للرطوبات ويتعلق به ما يريد أن يذهب به - وكل صلب اذا وسط بينه وبين الفاعل فيه ما هو ألين منه كان به أشد تمكنا من القفل - الا ترى الرماسة اذا راها مواثيق صفيحة حديد وضعوا عليها قطعة لحم مشرحة فلا ينبو السهم عنها لمكان اللحم الذي يصيبه اولا ويترج فعله منه عليها - والجمد اذا لف برقاق خبز قطعت السكين قطع الجزر والقفل فيمكن ان يكون امر الاسرب الملقوف به الألاس على قياسه - وقيل في الألاس ان خيره البلورى ثم الأحمر وانه اذا بلغ في الوزن (٣) نصف مثقال بلغ في القيمة مائة دينار - وقال الكندى ان اجوده ماظهر له في الشعاع الوان قوس السحاب وثمن وزن المثقال منه اذا كان في قد (٤) القلاف ثمانون دينارا - ولم ار منه اكبر من الجلوزة ويفضل ثمنه على ثمن دقائه من الثلاثة الاضعاف الى الخمسة - قال الاخوان الجوهريان ، ما رأينا منه اعظم من وزنه ثلاث الدراهم وجرى الرسم في وزنه مستجاب الدرهم دون المثاقيل كما جرى مثله في الزمرد والقفل البدخشي (٥) والذهب المستنبت دقا من الآبار ما لم يضربه عينا - وذكروا ان ثمن وزن الدرهم من دقا مائة دينار وان كان بهذا الوزن قطعة واحدة فبالف (٦) دينار - وحكى نصر عن معز الدولة احمد بن بويه انه اهدى الى اخيه الحسن ركن الدولة فص الألاس وزنه ثلاثة مثاقيل ولم يسمع فيه مثل هذا الوزن - ومعدن الألاس بالقرب من معادن (٧) الياقوت في جزيرة

(١) ب س - ينحفظ - ب يتحفظ (٢) ب - الذبان (٣) في الوزن - سقط من

او - س (٤) ب - قدر - (٥) اس - البدخشي (٦) ب - فالف (٧) ب - معدن

ذات عيون يستخرج الرمل منه ويغسل على هيئة غسل دقاق الذهب المعروفة
بساوة (١) فيخرج الرمل من المغسل المخروطي ويرسب الألماس في سفله -
وتلك المعادن في مملكة خوار الخماذية لسر نديب قال ابو العباس الباني ، ان معدنه
في تنكلان (٢) قامرون في جبل ترائي يغسل عنه ترابه في السنة التي يكثر فيها
البروق - وقال الكندي ، انه يلقط من حجارة معادن الياقوت ومن تجاور
الياقوت (٣) والألماس في المستقرظن ايضا بسبب تكونها التشابه والتقارب
وقال قوم؟ بل من معادن الذهب وهذا جائز في معدن يكون له في جزائر الزابج
ان صبح هذا الخبر به - وان تلك الجزائر تسمى ارض الذهب وبالهندية سورن
ديب أي جزائر الذهب وسورن بهرم أي ارض الذهب - وقد استدل هؤلاء
على قولهم بما يوجد حثا في الذهب الابريز المخلص (٤) من شيء لا يزداد في
الحجم على حبة رمل يفسد المبادر وينكأ فيها فكاية الألماس ولا حيلة فيه سوى
ترقيق الذهب جدا لتنتثر منه تلك الحلية (٥) بنفسها والصاغة يفرقون بينه وبين
هذا المذكور بتسميته بماس (٦) وهذا الاسم يقع في مواضع مستنبطى الذهب
على تركه التي هي ذهباني المرقشيتا وقيل انه ربما يكون في داخل الكهر با حجر
مثل الذي ذكرناه صلب جدا يفسد آلات الحلك (٧) -

ومن قلة تميز عطاردين عهد انه ذكر في كتابه الألماس وانه لا يعمل فيه شيء ثم
نسى ذلك وامر بتقش امرأة على فص منه قائمة على اربعة افراس يدها اليمنى امرأة

(١) ب - بساوة (٢) ا - بنكلان (٣) ومن تجاور الياقوت سقط من - ب
(٤) ا - المخلص (٥) ب - لسحر من تلك الآفة (٦) ا - بماس ا - لرويح - ب س
بلاقط (٧) هامش من ح كانه يشير الى ما ذكره من كون الألماس يتأدى من البرق
والصواعق ويقال له حجر العقاب والنوادر يكون من النار وليس الأمر كذلك
انما يشير الى كونه حجرا مشفيا وفيه زبقية او أنه يعتقد من دخان كانه قد
النوادر فانه قدم ذلك وانه يتكون من البرق والصواعق كما يعتقد النوادر من
دخان النار هذا هو الذي قدمه ايضا وقد جرت عليه -

وفي اليسرى مفرقة في رأسها سبع شعاعات فيألت البراوى اشار الى حجر يعمل منه ذلك فيه وكأنه ظن ان بالاسرب ينقش ذلك عليه وقد وصف اتياده له -
 واما الخرافات الجارية على الألسن في معادته ووجوده فكثيرة منها انه قيل في لقب الألاس انه حجر العقاب قالوا؟ وذلك من اجل ان طلابه يطلون على فرخه الوكر بزجاج يراه منه ولا يصل اليه فيذهب ويحجىء بالاس ويضعه عليه فاذا اجتمع منه عليه شيء كثير اخذوه ورفضوا الزجاج ليظن ان الزجاج كان مما نعل ثم يبيدون الزجاج عليه بعد مدة فيعود الى جلب الألاس ومن النادران الكيمياءيين يسمون النوشادر عقابا بالر منى وقد تقدم ما بينهما من المشابهة في الشكل وذكر الكندى هذه الحكاية (١) وذكر موضع (٢) العقاب خطأ كما أنه سمع هذا وما يذكر من اتبانه الى فراخه بحجر اليرقان ان طلعت فراخه بالزعفران فاشتبه عليه الحيوان وايهما كان فالتبر فسافس (٣) وترهات وبسا بس - ومنها انهم زعموا ان الموجود منه الآن هو الذى انخرجه ذوالقرنين من واديه (٤) وفيه حيات يموت من ينظر اليها وانه كان قدم امرأة قد استرحا ملوها خلفها نلما رأت الحيات أنفسها ماتت على المكان - ولقد كان يرى بعضها بعضا فلم تمت واليدن اولى بالامانة من شبحته في المرأة وان كان ما قالوا مختصا بالانسان فلما ذامات برؤية أنفسها في المرأة وان كان الناس قد علموا ما عليه ذوالقرنين فما المانع من اعادة عمله بعده - وذكر جالينوس حية سماها ملكة الحيات ان من رآها او سمع صغيرها يموت مكانه فليت شعري من اخبر بمكانها واخير امرها اذا كان المطلع عليها ميتا وقال ابن مندويه في باسيليون وهو الملك ان هذه الحية سميت بهذا الاسم لاكليل على رأسها ثم وصفوا من طولها لا يتجاوز الثلاثة اتيار حادة الرأس حمراء العينين صفراء اللون الى السواد تحرق بالنسبا بها مامرت عليه ويهرب منها الحيوانات او تنحدر وكل طائر يمر فوقها يسقط ويموت من رآها من بعيد او سمع صغيرها من غلوة

(١) ب - الخرافة (٢) ب - وضع (٣) س - فسافس بنقط تحت القانين - ولعل

المراد وسافس (٤) ب - او ديه - ب - وذكروا قرن -

واكثر ولا يقرب بدن ملسوها حيوان الامات وتكون بارض الترك وارض لوبية
وهي ما اجنب ارض مصر من ارض السودان الغربيين (١) وفي كتاب اطيوس
الامدي الذي نقله أبو الخير الى العربي ، ان طول الأرقم ويسمى ابن قنطرة ذراع
ونصف دقيق البلحة احمر اللون يقتل باللسع وبالرؤية وباستماع الصفير ولسوعه
اوحى موقا من ان يتمكن من علاجه واذا مات بلسعته حيوان كان ما قرب منه
يتأثر شعره اولاً ثم يخضر ويكبد ويموت ويتفن . وهذه الحكايات وان تقاربت
في الصفات فانها غير محصلة بالتهذيب . أما الاكليل فليس يتوجب فن الحيوان ما خص
بأشياء هذه الزينة كالديك والطاوس وامثالهما . وذكر أقرن من جنس الحيات
واختلف في صفة قرنه فن قائل انه واحد اسود معقف صلب ومن آخر يزعم انه
ذو قرنين كذلك ومنهم من قال انها لحياتان (٢) فالتكافؤ في رأسه . قال الشاعر
يصف افعى وكشيشها في الرحف (والبيت لذى الرمة) -

وقرناه يدعو باسمها وهو مظلم له صوتها إرثا لها وزيا لها

وقال أبو النجم (تحكى له قرناء في مرزها)

أي موضعها . وأما اللون الاصفر فيطابقه ما حدثني به بعض الأطباء ؛ ان قرأ
كانوا مروا في بعض النياض ووجدوا موقا وباحدهم رمق وسئل فقال ، هذه
حالة اصابتنا ولانعلم (٣) لها سبب ان رأينا كسيكة ذهب في طول ارجح من شبر
فسارعنا اليها واذا هي حية ذهبت من بين ايدينا ونحدرت اوجوهنا هكذا . فان
كان الابصار في مكان المبصر حيث هو فتأثر منه بعيد وان كان بانظباع
اشباح (٤) في الجليدية فهو اقرب قليلا الا ان الاحراق نفسه مستبعد وكذلك
الصغير فان الاصوات لاتنكأ في السامع وتجاوبف الاحشاء الابالافراط في الجهاراة

(١) هاشم س - ح - يمكن ذلك بأخبار بني اويوتو ع مرارا للشخص يراهم
غيرهم ويقع في ظنهم بمشاهدتهم ان ذلك بسبب رؤية تلك الحية بالقرنية فيخبرون
من الرؤية (٢) ب - الحياتان (٣) ا - فهم (٤) ب الشج كذا في النسخ
ولم اجد لهذا الموضع ذكرا -

وما اظن ذكر القلوة الا ليدل على الجهارة الهائلة - وأما موت المغترب من
المسوع فيشهد له ان قرين في هذه السنين رأيا فيما بين غزاة فالترخدية
قد انتعشت في الربيع من كلب الشتاء فتناولها احدها ووثبت الى معصمه
وعضته وضعف لوقته بحيث ارسل صاحبه لجل نعش له ففعل وأتاه وقد
تلف وبرد فجعل وغسله فاسل آخر فمات ليومه وغسل الناسل غامل آخر
فمات بعد اسبوع - ثم ذكر ابن مندويه ان رجلا وضع عصاه على الملكة فصار
وميا وان فارسا طعنها برمح فمات مع فرسه وانها نهشت جفلة دابة فماتت مع
راكبها - وهذه الحكاية مشابهة لما يحكى عن الرعدة من سرعان قوتها في الشبكة
وفي العصا الى القابض عليها حتى تتحدر يده ولكنها دالة على انها ترى ولا تقتل
بالرؤية - وقال هرقلوس انها تعان ولولا ذلك لما قدر على وصفها احد - ومن
الاساطير التي يروى فيها قائلوها ما حكى عن بحر الروم انه طغافه رأس عديم
الجلعة كان من يراه يموت لوقته فاحتيل لأخذه بالغوص تحته والتأصل قد ولاء
تقاه حتى اخذه لبعض الملوك وانه كان يلقيه بين اعدائه في الحروب فيموتون
من غير قتال فانهم احتالوا بتقديم العميان اليه ولما لم يتمم ظن الملك ان خاصيته قد
بطلت وقوته خارت فنظر اليه ومات من ساعته فاحرقه اصحابه حتى يصحوا من
بليته - ومن امثال هذه الهمز امر حجر البهت الذي زعموا ان الناظر اليه يتحير
ويبهت وان الاسكندر بنى منه مدينة بالليل حتى لا يهت القعلة (١) - وانجب
منه رسال موسومة بموسى بن نصير فتردد في كتاب المتأدين (٢) بتعليمها
للأحداث - وذكر في احدها انه بلغ في براى المنرب الى حصن سوره شامخ
لم يحمله با بولا اطلع منه احد وانهم نضدوا الاحمال (٣) حتى قارت اعلاه فاصعد

(١) هامش مبتور في س - المعروف ... انه لقها في القياش وبنوا ... بها والا
فلا يمكن البناء ... ليلابحيث لا ترى (٢) هامش مبتور في س ... ثل المتأدين
... لكتاب اى اصحاب صناعة الكتابة (٣) هامش مبتور في س يعنى
بحمال القياش ... وغيره وكانه لعدم الحجارة بتلك البرية -

اليه بعض اصحابه فلما ظهره التفت الى الجند (١) وضحك فقول الى ما هناك فاردفه
 باثنين من اصحابه واكد الامر عليهم فخرجوا وفلا كفعل صاحبهما وكذلك الثالث
 فادعب لذلك فاستغزه الخوف فانصرف - ولم يكن في تلك الجملة الجاهلة من يشد
 ساق الصاعد القاعل الصانع حتى اذا ضحك بجره الى خارج وتدهدى على الاحمال
 الى الارض (٢) حتى يستعليه الخبر - ومنهم من يزعم ان الالماس انه في هوة لا
 باب لاحد اليها ولا مهبط فيها وان جاليه يشرحون اعضاء الحيوان ويرمون بها
 فيها اشلاء طرية تقع على الالماس فيلتزق بها وهناك نسور وعقبان قد اقلت ذلك
 المكان واعتادت تلك الافعال من الناس وامنتهم واستأنست وهي تنقض الى
 اللحوم وتختطفها (٣) الى الشفير وتقع عليها لأكلها وتنقض ما عليها كمادة سائر
 الحيوانات في قض مطاعها وتنظيفها من القذى والتراب ويحییء الناس فيلقطون
 ما عسى يسقط منها من الالماس فسمى لذلك حجر العقاب - ولا نهاية للهذيان
 فقد قيل في حجر العقاب انه تافع من اشياء كثيرة وان العقاب تمسكه في عشه
 فاذا قصده الناس خاف على فراخه وعلى عشه ان ينقضه فيرمى به اليهم - كما قال
 في (٤) الخزان صياديه بخصونه وخصياه هو الجند بيد ستر ويخاونه فاذا تعرض
 له ثانية استلقى وارا هم مخصاه لازالة العنت ولا يعرفون ان صياديه يتعرضون
 بلطده وللحمة كما يتعرضون للجند بيد ستر - والله الوفي -

السنباطج

اسم هذا الحجر بالفارسية ينبيء (٥) عن القوة على الثقب فانه صارم (٦) كالقولاذ
 ومماون الالماس في الحك والحلاء وثائب عنه في بعض الاحوال ولذلك
 ملحقنا ذكره به ولولا ذلك لذته بالكثرة (٧) لانه آلة لمعالجة الجواهر وتزئنها

-
- (١) - الحية - ب - الجنة - س - الحصن (٢) - ب - تهدي ... على الارض -
 (٣) - ب - تخطفها (٤) - اسمه بالفارسية خزه يان (٥) - ب - يفسر (٦) - ا - صام - ب -
 صادم (٧) - ا - نخوز - ب - س - الحرز - ب - سواحل - اوس - نواحي وفوته
 هو اطي -

فيثوب عنه الرمل السمرفندي الذي يعمل منه الساحل فيسحل القولاذ بالثلبة
 صلاويخرج فله من القوة - وقال الكندي في السناجج انه حجر يؤتى به من
 شواطئ الهند وهو كالخشيش الثابت في البحر سريع الانسحاق به يحك الياقوت
 وسائر الاحجار لصلابته فيسحلها صلابتها وكان يجب ان لا يجمع ذكر الصلابة
 مع مرة الانسحاق فانها كالتضادين وهو حجر كسائر الاحجار لا اعرف لصفته
 بالخشيشه وجها ولعله غلط في النسخة - الأخوان - خيره التوبى ثم السرنديبي
 ثم الهندى وربما سمي التوبى زنجيا يذكرون انه يكون في ارض انهارهم مع
 الرضاض فاذا وضعوا اليد عليه كان باردا فيميزه من غيره وهو صلب لا يصلح
 الا في اعمال الجواهر - والسرنديبي ألين ويصلح في اعمال السيوف - وفي كتاب
 الاحجار ان معادته في جزائر بحر الصين كالرمل الخشن ومنه ما يكون منعقدا
 كالبحر - وقيل ان الخشن منه يخرج النمل من أجرتها كما يخرج المدر مثل
 الحيات من الارض ويلقيها حول البحر - وقيل ان اجوده الندى ثم الخلق
 ويسمى بالرومية سميرس (١) زعموا - قالوا - ومنه جنس لين لائق يوجد في معدنه
 وطبا رخوا فيسمى كبريتا احمر - والذي يعتقد انه خاصة في الكبريت الاحمر انه
 الياقوت الاحمر واظن في سبب هذه التسمية انه نر ذات حر تشابه الكركند
 (٢) بالحرارة وبعض الشفاف مسبوكة من الكبريت والزرنين كانت تجلب من
 اصفهان فاذا اقيمت في النار اقدت (٣) بلهب كبريتي اكهب فاحت منه رائحته
 فسمى الياقوت به على وجه التشبيه على ان قوما ذكروا انهم شاهدوا من انواع
 الكبريت ما اشبه حبات الرمان - فاما عند العامة فان الكبريت الاحمر هو الاكبر
 الذي منه يؤمل حصول شيء طبيعي بالصناعة حتى يستحيل القضة به ذهابا بريرا
 احمر ويزعمون انه مخزون في جبل دنباوند (٤) وكانهم سمعوا من الكيمياء ملح
 في حلة الاحمر - ومن الجيوس (من يزعم أن ه) جيس بيوراسب (٦) في ذلك

(١) اس - سميرس (٢) ب - الكوكند (٣) ب - ايقنت (٤) ا - دباوند -

س - دباوند (٥) مقط من ب وس (٦) ب - جنس فيوراست -

الجبل وأن الدخان الدائم الارتفاع من ذروته وهو انقاس المحبوس والماء
الكبريتي الناتج من اذيله هوبوله وعن زنا فيه ان مروره في المصعد على قتب قد جمد
حولها كبريت حسن الصفرة فوضوه مكان ذلك الملح وانه يستعمل في الكيمياء
فانتجوا (١) منه الكبريت الاحمر الذي ظنوه اكسير الذهب - ورأيت عند بعض
المرتدين في البحر قطعة كقبضة اليد في القدر حمراء ضاربة الى السواد اذا
كسرت رؤى في تطاها الرقاق قليل شفاف وكان يحمى درهم الفضة ويوضح
عليه قطعة منها تنتقبه وتنفذ فيه بالفوس الى الجانب الآخر - وذكر انه يجلب من
الصين الى البصرة ويسمى كبريتا احمر ويشتره صناع تبرالذهب ولم يعرف منه
ما ورداء ذلك - ومن الخرافات فيه ما في كتاب الاحجار ان معدن الكبريت
الاحمر عند مغرب الشمس يقرب البحر المحيط يضيء بالليل مادام في معدنه -
مسافة فراسخ فاذا انخرج لم يضيء -

الؤلؤ

قال الله تعالى (كانهن الياقوت والمرجان) ولهذا قدما ذكر الياقوت
مع ما يشابهها ويروج معها وجعلنا في جملة ما قلنا في صلابتها وسادها (٢)
بالقبة مع اعوانه ومعاونته - فلنعدل الآن الى الذي تيسر في القرآن وهو
المرجان ونقول ان اسم الشيء الواحد يختلف في اللغات المختلفة ولا يتفق في
لغتين الا اتفاق في الندرة والطوائف في الارض كثيرة وتختص كل طائفة
منها بلغة واسماء الشيء الواحد تكثر بحسب اللغات ويزيدها كثرة تمايز (٣)
الطوائف بالشعوب (٤) وتحيزها (٥) بالقبائل حتى ان لغاتها وان لم تتمايز
بالكلية فانها تختلف بالشيء بعد الشيء والهند ولوع بتكثير الاسماء لسمى
واحد قمتضب بعضها وتشتق بعضها من صفاتها وحالاتها - والذي تقصده هو
ما للرب اوفى اشعارهم فلست من الهندية في شيء - واكثر اصحاب اللغة يجمعون

(١) ب س - فانتجوا (٢) هاشم س - لاله وشأها اي علاها - ا ب س - شادها

(٣) ب ثاير (٤) ب - بالشعوف (٥) ب تحرزا -

المسموعات في كل طائفة وقبيلة ويفسرون بذلك على المستفيد ضبطها من غير
 فائدة لهم فيها سوى الاعتراف (١) في التفاسير والشكاير حتى انهم طارحوا
 الامانة وصاغوا الاستشهاد فيها شعرا طوقوه اهل المقابر وسموه بالاول
 والآخر عملا بما قيل في الوصايا (اذا اردت ان تكذب فكن ذكورا
 ولا تستشهد بي حاضريه عليك واقصد فيها الموقى فانه غيب على الابد)
 والؤلؤ جنس يشتمل على نوعيه من الدر الكبار والمرجان الصغار كما قال
 ابو عبيدة بان الدر كبار الحب والمرجان صغاره والؤلؤ مجمعها (٢) - وقال
 الله تعالى (يخرج منها اللؤلؤ والمرجان) وبها النوعان المختلفان بالعظم
 والصغر ووقع اللؤلؤ على الكبار - قال ابو الحسن الحياثي ، الدر والؤلؤ
 هو (٣) الكبار ولم يخالف في المرجان انه الصغار الا انه منع الاسم اللؤلؤ ان يقع
 على المرجان لاعادة انه استند في هذا الرأي الى قول النابتة -

بالدرو واليا قوت زين نحرها - ومفصل (٤) من لؤلؤ وزرجد
 فان الزرجد لا يقرن من اللآلئ الا بما يقرن به اليا قوت منها - وذهب على
 ابن الجهم الى خلاف قوله -

انكرت نار انت براسي قتالت - أمشيب (٥) ام لؤلؤ منظوم
 فانه سمي المرجان لؤلؤا وذلك ان صغارا للآلئ المشابهة بصغرها الخرا دل (٦)
 اذا نظمت شابهت الشعرة البيضاء - وهو الذي أرادوه دون الشيب في الشعر
 المقصوص فانه لو اراده (٧) فلا وصفه بالنظم اذ هو بالؤلؤ المتشود (٨) أشبه -
 وقال اوس بن حجر (٩) -

كما أسلم السلك من نظمته لآلئ منحدرات صغارا

-
- (١) اب - الاعتراف - من الاعتراف (٢) هاشم - اذا كان اللؤلؤ مجمعها
 فيطلق على الدر وعلى المرجان فلم يقل يخرج منها اللؤلؤ والمرجان والؤلؤ
 يطلق عليه وهذا يقوى قول الحياثي (٣) كذا في النسخ كلها (٤) من -
 معضد - ١ - معصل (٥) مد - ام مشيب (٦) بد - الى الخرا دل (٧) ب - اورده
 (٨) ب - المنظوم (٩) لم اجد هذا البيت في شعره المطبوع -

وقال ابن بابك (١)

كأن هلال ليلته عشاء بقية لؤلؤ الخيط القطيع (٢)

وعنى الصغار فإن برد ممطها عن العين (٣) سوى ما بينها حتى لا يدرك ما فيها من
التضريس وعنى بالقطيع (٤) انها لم تستتم دائرة بانقطاع الخيط - وقيل في
كتب اللغة - تلاً لأوجهه أى فعل من اللؤلؤ فى الاضاءة - وقال احمد بن
على (٥) فى كتاب شرح العلل - ان النهارسمى نهار الان الضوء فيه يجرى
من المشرق الى المغرب جريان النهر حتى يأخذ ما بينها - وليت شعرى ما الفرق
بينه وبين الليل إذا قيل ظلامه المستدير من المشرق يجرى الى المغرب جريان
النهر حتى يأخذ ما بينها - وقال ،سمى الليل لأنه يلىء حتى يتشكك فيه الناظر
الى الشيء فيقول هو هو ثم يقول لا لا قد لا لا الا شياء عليه - وبذلك زعم
سمى اللؤلؤ لأن الجوهريين يقولون ، انه ليس من مرة يقع بصرك عليه ثم تراه
مرة اخرى الا ترى انك على هيئة غير هيئة الاولى - فان كان ما حكى شئ غير
الاعجاب به فربما يكون من جهة استدارته فان سائر الجواهر مسطحة الوجوه
او مختلفة الاشكال يسط البصر عليها ويمكن من تأمل اكثرها ومعظمها وربما
يحيره الشفاف الى الجانب الآخر فيدرك الوجهين دفعة وليس الدور الا صم (٦)
كذلك فان البصر لا يحيط منه الا بالقل فان قلب ادرك منه موضعاً آخر جديداً
ورأى منه ما لم يره - والله الموفق -

(١) هو عبد الصمد بن منصور المتوفى سنة ٤١٠ انظر وفيات ابن خلكان ج
٢ ص ٢٩٧ - ويتيمة الدهر ج ٢ ص ٢٩١ (٢) - فى سها مش مبتور -
الخيط القطيع .. اقطاره واطرافه ... فى القدر فكيف نسبة الهلال ...
مستدق الطرفين غليظ الوسط ... يجاب بأن هذا ... يقتصر مع البعد ... ولا يلزم
ان يكون .. الشاعر اراد المرجان .. فانه يحتمل انه اراد الدر ولا يمنع من ذلك
مانع وليس (٣) ب - فى العين .. بينها (٤) ب - بالتقطيع (٥) ليله
الرماني المتوفى سنة ٤١٥ انظر ارشاد ياقوت ا ص ٢٤١ (٦) ا - الدور الشكل
أسماء

أسماء اللآلئ وصفاتها عند اللغويين

وأسماء اللآلئ ، تكثر في العربية جداً ككثر أسماء الاسد فيها ولسنا نشغل بذكر جميعها بجزء مرة واستغفلاً أخرى - ومن اسمائها المشهورة اللؤلؤة والدرة والمرجانة والنظفة والثومة والتوامة واللطيمية والصدفية والسفانة والجمانة والونية والهيجانة والخريذة والخوصة (١) والشمعة (٢) والحصل - قال الخليل بن أحمد (٣) النظفة تشبه أياها بالاستدارة والصفاء - وحية البرد وقطرة اللبن أشبه باللؤلؤ من قطرة الماء بل تشبهه بقطرة التي أولى لبناً فيها دون الصفاء وإن كان التي سمي نظفة بقطرة الماء كما سمي ماء مهينا ونسب إلى الرجل والمرأة بالماء لكن النظفة المطلقة التي أشد اشتهاً - قال الشاعر (٤) في التوامة -

كالتوامة إن باشرتها - قرّت العين وطاب المضطجع

وهو نسبة إلى مواضع في الساحل والماء في باشرتها إن صرفت إلى التوامة قرّت العين بوجودها ولم تقص المضجع لقوتها وإن صرفت إلى المرأة المشبهة بتلك اللؤلؤة قرّت العين برؤيتها وطاب المضطجع بما شرّتها - وقال الحرّمازى (٥) في توأم (٦) أنه قصبة عمان على الساحل وصحار بما على الجبل على طرق المغازة وبينهما عشرون فرسخاً - وأما اللطيمية فإنها كما قيل نسبة إلى اللطيمة في شعر أبي ذؤيب وغيره - ولما لم تكن لطيمته نسبة إلى غير الطيب - وقيل أيضاً أنها نسبة إلى البحر من قبل تلاطم الأمواج - وكذلك الصدفية نسبة إلى الصدف - قال النابغة يصف امرأة (٧) -

كضئمة صدفية غوا صهباً - بهج وهن يرها يمل ويسجد

يعنى من القرح والابتهاج بالدرّة المكنونة المصونة في صدفها على ما ثابها كما نطق به التنزيل الكريم - فإن الصدف للؤلؤ أم والأم على ولدها اشفق ولها أصول

(١) - الخوصة (٢) - البعثة ب - التعتة (٣) هو اللغوى المشهور المتوفى سنة ١٧٥ (٤) هو سويد بن أبي كاهل (٥) هو من قدماء لغوى البصرة (٦) انظر معجم ياقوت في مادة توأم (٧) ديوانه ٧ ب ١٥ -

ولم يبق النافذة صيانة. ووثقها في صدفتها بل أراد به النسبة الى الصدف فقط - لكن
كما قال ابو علي الاصمعي (١) ان قوله صدفية ضعيف غير مفيد لان كل درة في
الدنيا فهي صدفية - ولا يخص الصدف منها شيء غير شيء - عني ان لهذا من
نرافات الهند وجها وذلك انهم يقولون ، ان من الاقيلة (٢) القفاقة ما يوجد في
لحوم جياها درر وتتميز من سائر القيلة بشبهة اللون وأرجح الرائحة كالياسين
الهندى - وكذلك في منابت الأرماع (٣) تحت اصبولها وقالوا في تفصيل ذلك
ان تلك الارماح تكون جها واذا كانت شكريا غضة غير مستحكة ومطرت
بنوء القفر والزبانى تولد في أنابيبها من القطرات لآلى - تنعقد عند استحكام
قبو هذه الارماح والطباشير تعمل منها ولوجود الساخون في رماح الطباشير
شيئا لا أحرقوها الا بعد الشق ولا شتر ذلك وعرف جنس تلك الآلى فان كان
من الآلى - فليبدا اوريا فالبخرى منه صدف (٤) وقال عبد الرحمن بن
حسن (٥) -

هي زهراء مثل لؤلؤ النواص - ميزت من جواهر مكنوته
ان كان مني بتميزها من الصدف واستخرج اجها منه فالصدف لا يسمى جوهرا
وانما هو وقاية للجواهر - وقال سليمان بن يزيد العلوى -

(١) لا ادرى من يعنى بهذه الكنية (٢) الب - القيلة - (٣) كذا في النسخ كلها
(٤) هاشمى - يا ابا الريحان لو أقصرت على صناعتك كان خير مالك وما لنت
ودخولك فيما لا يعينك الا يجوز ان يكون بين يدي الانسان لآلى كثيرة كلها مختار
حسن فيختار احسن ما في تلك الآلى - فاذا كان كذلك فما الذى يحملنا على ان
يحصل التميز هنا من القشر الذى هو الصدف ولم لا يحصل التميز ما هو من جملة
تلك الآلى المكنونة فتكون الموصوفة قفاوة النفاة فلو سلمت يا ابا الريحان
عن مثل هذا كان المقي بك واستر بجهلك وعقلك ومن حنك طريقا لا يعرفه
اوشك ان يضل واتق اعلم (٥) ويروى الأبنى داهيل ابتهجى وهو من قصيدة
موجودة في شعره -

كانها درة مكونة لمبق يكب عنها الأذى في العجة الصدف
 هو ان كان عني برف المادة التي خلقت اللؤلؤ منها فهو وجهه - واما التوأمة (١)
 فانه يظن بهذا الاسم الازدواج بخلاف القريدة واليتيمة فان الآلىء اذا وجدت
 ازدوجت بمسوكة في سميط وجعلت في اليد شطرين (٢) سميت أكراسا أى
 خرائق قد قيل ان الكراسا مأخوذة منها - واذا ازدوجت في القلائد حول
 الواسطة وتقابلت زال عنها اسم اليتيم في الانفراد بحصول الاخوات وانطباع
 ببعض على بعض وهو التكلوس -

(قال ذو الرمة)

وحب كان الندى والشمس مائة
 لما تو قد في أفضائه التوم
 حبه الندى للواقع على أغصان النبت الملتف عند متوع النهار وارتقاه واشراق
 الشمس على قطراته بالآلى - وقيل في التوم انه الدر نفسه من غير تشقيق - قال
 الأسود بن يعفر -

يسمي بها ذو تو متين مشعر
 فتأت أأمله من الفرياد
 أى احمرت من لون الحمر احمرارها بالحناء مباشر الفرياد برقيق فلم يتلوث بمائه
 تغير اأمله للمدح احمرارها بالحناء وليس القبط عن احمرارها بنفس الحناء فيصف
 الاختضابا بها كما لا يمتنع عن احمرارها بالفرياد ليدل بفعله على الحدادة والصبي
 دون غيل ان اليتيمة تصاغ من فضة على شبه الدرة كما تعمل الخشبية من الصدف
 مثالا - وعلى مثله الخال في الجملة قد قيل انها اللؤلؤ وقد قيل انها مصبغة من
 فضة - وقد تكرر ذلك في الشعر قال امرؤ القيس -

اذا ما استحمت كان قطر (٣) حيمها على متتها كالنمان لدى البالى (٤)
 وقال ايضا

فأسبل دمي كفيض (٥) الجمان والدرر قراة الخنجر

(١) احب - التوأمة (٢) - سمطين (٣) ديوان امرؤ القيس - فيض - ب فضيل
 (٤) س - الخالى بعلامه الجاء الهمزة (٥) ديوان امرؤ القيس - كفيض -

وقال غيره (١)

أفمن دعاء حمامة في أكلة بددت دموعك فوق ظهر المحل

وقال حاتم الطائي (٢)

وعلقن في اعتاقهن لناظر جانا وياقوتا ودرا مؤلفا

وقال أبو الطيب

غدونا تنفض الاعصان منها على اعراقها مثل الجمان

وقال أبو بكر الخواري

شربناها وذيل الليل معنى (٣) اكب وخط (٤) جفنيه المنام

كئيل جانة بيضاء شقت فلام بين نصفها النظام

وقال آخر

وتركنا بالعبينة من حسين نساء الحى يلقطن الجمان

يقول تهاربت النساء من الفزع وقت الاغارة بالموضع المذكور من الجبل

المشرف فاقطعت سلوك عقودهن فلما أمتا هن رجعن الى التقاط ما انتثر من

جمانهن - وقال عدي بن زيد -

(١) البيت لعنزة ورواية ديوانه - بكاء حمامة ذرفت - وفي هامش س كان

ابا الريحان تصحف عليه هذا البيت فانه يريد حمامة بالجم والنون والبيت انما فيه

حمامة بالخاء والميم والعجب كيف ذهب هذا عن مثله فسبحان من لا يضل ولا ينسى

ابن خطيب داريا - واذا احسنا الاعتذار منه جعلناه انما يمثل بالبيت لاجل الدموع

كما قال امرؤ القيس - رقراته المنحدر - فقال ابو البركات وقال عي يعني في جريان

الدمع وهذا كما تراه لا يستقيم له تلك الاعم وانما هو شيء معتزبه عنه فان ما انشده

قبل البيت وبعده لذكر الجمان يقوى انه اراد الحمامة وكانه ما عرف الاكلة وماهى

ولا كل الدعاء ماهو وتصحف عليه الحمامة بالجمانه والله اعلم - وهذا لا يصح -

لان الشاهد فيما بعده لافيد - ح (٢) لم اجد هذا البيت في شعر حاتم (٣) ب - ديك

الليل معنى - (٤) اس - خيط وفي هامش س - لعله خطط -

أليس الجليد وشاحاً محكاً وجماناً زانه نظم عذاري

وانما خص العذاري قراغهن من مراعاة الكد خذاهية (١) وشدة حرصهن على الزينة وما في طبعهن (٢) من القلعة والشبق والشوق الى الازواج فيتدبرن في مزاوله ذلك والتنوق (٣) والاهتداء لتحسين النظم مع لطف الكف ونعومة البشرة بالاقبال في الشباب - وقال النابتة (٤) -

أخذ العذاري عقدتها فنظمنه من لؤلؤ متتابع متسرد

وهذه الاقاويل كلها تحتل ان يكون لؤلؤا كما يحتمل ان يكون من فضة مصوغا قال ذوالرمة -

والودق يست من اعلى طرائقه جول الجمان جرى في سلكه الثقب والسلك والثقب من المضاف وكل واحد يجري في الآخر كما يقال جعلت الخاتم في اصبعي وحقيقته جعلت الاصبع في الخاتم - قال ابن حمزة (٥) -
عليه يا قوت وشذر وفضة ودركاؤن الشمس لم يتسلم
وقال قيس بن الملوح -

كان جمان صواغ عليها اذا ما ليله عجت نداها

فذكر الصواغ مع الجمان يقوى الظن بقضيته (٦) لكن الصواغ ايضا ترصع الجواهر التي لا تعملها وتشتغلها بزاوتها - قال الاعشى (٧) -

من يرهوذة يسجد غير متحلب اذا تعصب فوق التاج أو وضا
له اكاليل باليا قوت فصلها صواغها لآرى عيبا ولا طبعها
وذلك ان كسرى أبرويز كان اكرم رهوذة بن علي ابتاج فزعمت حنيقة انه لم يره

(١) هامش - س - هذه لفظة فارسية تذكر في المواليد واحكام النجوم
(٢) ١ - طبيعتين - س - طبعن (٣) ب س - التنوق (٤) ديوانه ٧ ب ٣
(٥) ب - ابن احر - ب ابن حمزة (٦) ١ - بعصيته - س بلاقط (٧) ديوانه

احد من العرب الا سجد لتكزياته ولا احد من العجم الا سجد لصورته كسرى فيه
كرههم عند رؤية صورته في الدراهم - قال الاسود بن يفر (١) -

من نمردي نطف أغنى منطقى وفى يها بدراهم الأبحاد

ويجىء في الشعر الأمايحي مثل احد هذين (٢) الوجهين المتضادين فالذى لا يمحتمل
اعتال الجمان من القضية ويصرح بأنه القول قول لبيد (٣) -

وتضىء في وجه الظلام منيرة بحكمة البحرى مثل نظامها
وقال المسيب خال الأعشى (٤) -

بحكمة البحرى جاء بها غوامصها من بلة البحر

فإن اضافتها إلى البحر مضرخ إن القول منه ومشكك في المشبه به لفصله منه
وقال جميل بن معمر المذوى -

من البيض معطار يزين لباتها جان وياقوت ودر وؤل

فالزينة هاهنا الياقوت والدرو الثا لىف يصنار اللآلىء الفاضلة (٥) والمعمول من
القضية كالعين من التمسك - وقال ابن أحر -

كان دوى الحلى تحت ثيابها دوى السفى لآلى الزياح الزعازع

جان وياقوت كان فصوصه وتود الفضازان الجيوب الروادع

والذى يحتمل إلا أن يكون معمولاً قول هدية -

عليهن من صوغ المدينة حلية جان كأجواز (٦) الدنيا ورفارف

وقيل في الجمان أنه فارسي معرب فإن كان كذلك فهو من جمان وهو الظم حتى
لا يضحق معه أهو القول أم مشبه به وهذا يميل إلى أنه معمول من القضية فقلنا
تقع الشهية في القول وإنما تقع في أشباهه - ومن المختصن لفظه في الشعر قول

(١) المضطبات ٤٤ - ب - ٢٣ (٢) سقط هذين من - ١ - وس (٣) من معلقته

(٤) شعره - ٢ - ب - ١ (٥) النسخ كلها الفاضلة لم أجدها البيتين في الكتب عندي

(٦) ب - كان كأخوان - ١ - كما جوف -

أسمى فؤادي عند حصانة ذات وشاح قلبي جائل
 كأنها من حسنهادة أنرجها اليم إلى الساحل
 ثم انه الاستقبح معنى لأن المقذوف لا يكون الا في صدف ميت وهو في هذه الحالة
 على شفاء من العيوب من التغير والتأكل وما دام الصدف حيا قلته ملازم
 للقرار غير معرض للتغيير حتى يقذف إلى الساحل - ومنه قول مسرور (١) -
 اوددة ضحكك زهراء عن صدف عجت بها قذات البحر ندى الزبد
 وقال منصور القاضي (٢) -

فتى اذا فاض ندى كفه غصص من النيث اذا ما هتن
 كالبحر ان هاج طمى بالردى ويقذف الدر اذا ما سكن
 ولم يذكر منصور في البيت الاول ما يتعلق في التشبيه بالبيت الثاني وفصله بحرف
 الكاف لانه اذا شبه الطمو بالردى والقبيض (٣) بالندى ابعد جدا - وأما قوله في
 الدر فأشد وهنا وبكذب الشعراء ازيد حسنا فان حمل قذف البحر الدر في
 الصدف الحى باهتياج وجب حادث في قعره من اشباه الزلازل والرجفات
 التي تكون في البر حتى يرجع ماعلى قعره الى وجهه لكان قولاً مؤلكن قذفه
 اياه وقت الإسكون بعجب ما يكون - وكان من روى قول المتنبي -

كالبحر يقذف (٤) للقريب جواهرها جودا ويعتد البعيد محبا لها
 فظن لهذا فأبدل القذف بالاعطاء وقد أخذ هذا منصور القاضي من قول المتنبي -
 هو البحر غصص فيه اذا كان ساكنا على الدر وأحذره اذا كان مزبدا
 الا أنه افسد الدررة وحولها بغيره - وابن ميمونة اخذ منه في قوله -

ولم يدرك أن البحر يعبر ساكنا وان هاج يوما فالسفين كسيو
 وهؤلاء شبهوا المدوح في مخائنه بالبحر ورقبه ابو القرج بن هند وعنه فقال -

(١) لا اعرف شاعراً اسمه مسرور (٢) هو ابو احمد منصور بن محمد قاضي
 همدان مات سنة ٤٤٠ - ارشاد ياقوت ٧ - ص ١٨٩ (٣) اس - بالقبيض -
 (٤) توفقه في س - يعطى -

البحر يخزن درة في قعره - وغشاؤه المبدول للورد
وأقل مبدول لطارق رحله - درر يجيب بهن حيث ينادى
ورسوب الدر وطفو الفتاة معنى قد تداولته الشعراء واكثر وافيه - قال ابن
الرومي -

جيف أنتنت فاضحت على الالة - عجة والدر تحتها في حجاب
وينسب الى شمس المعالي شعر فيه -

أما ترى البحر يعلو فوقه جيف - ويستقر بأقصى قعره الدرر
فلزوم الدرر ومخباء القرار - وقد قيل في ماورد من الآثار - ابتغوا الرزق في
خبايا الارض أيها الغواص في البحار فان الصدف لما خبا ته الارض عن العين - كما
قيل فيها انها الجواهر في المادن او ما دفن من الأموال في الدفائن - وقيل
الربوع (١) تماخى بالحراثة في بطنها - وقال -

اقول لعبد الله لما لقيته - يسير بأعلى الرقتين مشرقا
تتبع خبايا الارض وادع مايكها - لعلك يوا أن تجاب فترقا
قال كان عبد الله بن جده ان فقد خبيثة البئر (٢) ما كانت خباياها من الذهب
في جرابها ولم يخرج غير من الطلعين فيها اذ كانوا يظنون انها حفرة بارزة من
حائط البئر كالراغونات (٣) العظام الباقية فيها فاتفق لعبد الله ان تأمل ماءها فرأى
فيه الجانب الاسفل منه متلا تال بالذهبية فتمول بمكانه - وقال في ذلك -

أبني خبايا الجد في شرفاتها - وأدب تحت الارض بالمصباح (٤)
الجد اسم تلك البئر - وكان عمرو بن الزبير يقول لعبد الله بن شهاب - ما لك
ارض اماممعت قول الشاعر (تتبع خبايا الارض وادع مايكها) -

وكذلك تشبههم الكؤوس بالدر وقشور الألىء مستحسن اللفظ مستهجن المعنى
فان المطلوب في الكؤوس هو الشفاف ليري من خارج ماوراءها من غير اطلاع

(١) الربوع - ب الزرع (٢) حبة تبر - ب حبته البير - (٣) النسخ
كلها - كالراغونات (٤) اس - كالصباح سقط هذا البيت من اوس -

فيها

فيها يوهم بطن مستدرفيه من مطالعة وليس في اللؤلؤ هذا الشفاف المقصود
قال - ابن المعتز -

مرج من الذهب المذاب يضمه كأس كقشر الدرة البيضاء
وقال أبو نواس -

كأنما أوجههم رقة لها من اللؤلؤ أشار
وقال أيضا -

ظني كأن الله ألبسه قشور الدردجدا
وترى علي وجناته - في أي حين شئت وردا
وقال الصنوبري -

ماء عقيق بحت يطاف به إناؤه ماء لؤلؤ بحت
وقال آخر في غير المشف -

كأنما أقداحنا فضة قد بطنت بالذهب الأحمر
وقال ابن الرومي -

هو الورد في بيض الكؤوس فإن بدت ليمتك في بيض الوجوه فنندم
وقال إبراهيم النظم -

يسقي بلؤلؤة في جوف لؤلؤة من كف لؤلؤة فاللون حسبي
ماء وماء وفي ماء يديرها ماء جرى فيها والفكر وهمي

وقال آخر

كأن كأسهم من قشر لؤلؤة والماء من فضة وانجر من ذهب
وتشبيه الماء بالفضة شر من ذلك والبلاء فيه من تسويتهم بين العديم اللون
كالماء الزلال وكالبلور وبين الأبيض كالبن والحجر الأبيض كالمينا (١)
ووصفهم لكل الصنفين بالبياض وكلهم في هذا عيال على أبي نواس (الذي) (٢)

(١) اس - المينا - ب المينا (٢) لفظ الذي سقط من النسخ -

اصمى واشوى في قوله (١) -

فانخر يا قوته والكأس لؤلؤة في كف لؤلؤة مشوقة القدر
وعلى عبد الله بن المعتز في الذهب المذاب بقوله -

وزنا لها ذهابا جامدا فكالت (٢) لنا ذهابا سائلا

وقال آخر

أوفيه خلاص التبروزنا فيسكبه ويعطينيه كيلا

وقال آخر

أقول لما حكمتها شيها أيها للتشابه الذهب

جاسواء والفرق بينهما جماد هذا (٣) وذاك منكسب

وقول آخر

يطوف بالبريق غلينا مقدم (٤) فيسبك في أقداحنا ذهابا رظينا

وقال أبو تمام

لو درة بفضاء بكرأ أطبقت حبالا (٥) على يا قوته حمراء

وقد زاد على الدرة ذكر البكارة المقرونا أمرها بالدم والحبل المسك في

الداخل دم الطمث وفيها وقت الشراب (٦)، وكذلك قول آخر على حسنة -

كانها والمزاج يقرعها تبتلع الدر ثم تقذه

غالب. والقذف يؤدي ساعة الشرب إلى القذف والتهوع وليس هذا بمضاه

لتشبيههم الشراب بقشور اللؤلؤ فان الدر المركب من البياض وسمة (٧) من

الصفرة ووفور البريق مما يحد مثله في البشرة ولا يحتاج معه إلى استشفاف

ما وراءها - قال نصيب -

كانما خلقت من جلد لؤلؤة في كل ناحية من حسناتها فمر

وقال ماني

(١) ديوان طبعة مصر ٢٦٥ (٢) ب - فكانت (٣) لفظ هذا سقط من النسخ

(٤) أي عليه القدم وهو ما يسد به قم الابريق (٥) في ديوانه ص ١٢ - جملا

(٦) ب - الشرب (٧) ب وس - سمة - كانما

كانما بشره من قشر لؤلؤة (١) يرى للقرف عنها جلدة الصدف

وقال بشار (٢)

كانما خلقت من ماء لؤلؤة في كل أكنافها حسن بمرصاد

وقال البحتري (٣)

بدت صفرة في لونه أن حمدهم من الدما اصغرت نواحيه في العقد
قال الأمدى؟ الذي فيه صفرة يسيرة يفضل على الأبيض اليفق كفضل الذهب
على الفضة ولأن الدرة النفيسة الماصعة البياض القريرية العهد بالبحر (٤) مما يلحقها
كدر وتغير لا يزال يسرى فيها. ويزداد إلى أن تسود كالبعرة - فإذا بدت فيها
الصفرة اليسيرة المعروفة أمن منها ذلك الداء واستيقن أنها لا تتغير على الأزمان
وابوا القاسم متكرم في الذباد عن غول الشعراء غير راض عن لا يدانيهم بضميمهم
لكن من تقدمه قد فضل لون المرجان على بياض الدر وحمل قول الله سبحانه
وتعالى (كأنهن الياقوت والمرجان) على أن معناه صفاء الياقوت في بياض المرجان
فإن اللون المركب منها هو المحمود في البشرات - وعلم من هذا أن الأبيض
لم يخلص الدر وأن للرجان (٥) مع فضل بياضه حظه من الماء والرونق وإن كانا
في الدراظهر أو مع رائحة ماء من الصفرة تنحى عنه الجصية التي في الدراقتاني (٦)
حتى يظن منها أنها معمول مصنوع فيكون الحمد له بتلك الصفرة كما تقدم المدح
له بعدها - وإيضاً فإن الشذور الصغار الفاصلة بين الدر في السمط تكون من
صبيح وتكون من فيروزج أو تكون من لازورد وفي الأكثر تكون من ذهب
فالضياء المنعكس من ذهب الشذر الذي يلي صفرة عليه ولذلك قال البحتري (٧)
ما اصغرت نواحيه - أي طرقاه عند الثقبه وهذا مقتضى البريق فانه لو لم يبرق

(١) سقط من أو من عجريت ماني وصدرت بشار (٢) مختار اشعار بشار ص

٦٤ - فكل اعضائها حسن بمرصاد (٣) ديوان طبعه الجواب ج ١ - ص ١٣٨

(٤) ب - بالبحر ز (٥) النسخ المرجان (٦) اب القتان - ب - بلاقط

(٧) قد سبق البيت -

لما رُئيت بالصفرة عليه والى مثله عدل ذوالرمة في قوله -

كلاء في برَج صفراء في نَجج كأنها فضة قد شابها (١) ذهب
وهذا الشوب (٢) كاسب للالاحة فهو في غاية القلة فبالكثير يرجع في بيوع
الريق ويتباعد عن الاعداء خوف العدوى ويستدل في الصحيح الأمن غير
العرع (٣) على رباح البواسير! وفرط التكرأ و (٤) الحسد في الضمير ولهذا
كانت الرواية؟ قد مسها ذهب احسن لأن المس يقصر عن مقدار الشوب ولهذا
ذهب من قال -

يبضأ صفراء قد ينازعها لوتان من فضة ومن ذهب
ومثله قول طفيل الغنوي (٥)

ههنا البياض أشربت لون صفرة (عقيلة جوعا زب لم يحلل)
وقول يزيد بن الطثرية -

ولونا قد يحار الطرف فيه كلون إلماج قد ألب الخلوفا
ووضع ابوانتاسم بازاء فصل ما بين الدرذى الصفرة وبين اليتقى منه فصل ما بين
الذهب (٦) والرصاص فان كان ذهب الى اللون ففيه نظر لأن اجد الذهب ما
جاوز الصفرة الى الحمرة فاذا قيمت القضة الخالصة بازاء يبقى الدر لم يحمد ما قام
من الدر بازاء الذهب الا بيز لتلونه من اللون مما لا يمدح وما بقي من كلامه
فقصة ما لها امانة المخبر وصدقه - وربما كانت الصفرة مبدأ اللة المسودة فكلاهما
حادثان في اللؤلؤ بعدان لم يكن ونجد الصفرة فيه تغيرا فاسدا يتولد من صنوف
اسباب كالدهن والقرق وروائح الطيب من الزعفران والخلوق والنخا ليج
ولاحالة ان المطلوب في الدر بياضه مع توابه والصفرة عيب فيه فضلان يكون

(١) رواية ديوانه اب - ٢٠ - مسها (٢) - المسوب س المشوب (٣) ا - الزرع
ب القرع من بلاقط (٤) س التكرار - ب النكدأ و (٥) ديوانه ص ٣٥ (٦) زاد
في ب - فما كان عني به اللة والتمية فهو كذلك بل ربما بلغ ما بين الذهب
والرصاصي -

محمود وجرى أبو منصور الثعالبي على عادة الشعراء في التشبيه فقال في خط
على بن مقلة -

خط ابن مقلة من أراءه مقلته وددت جوارحه لو جئت مقلًا

قالدر يصفر لاستحسانه حسدا والورد يحمر من ثواره خجلًا

واصفار الدر باطلاق ليس كاحمرار الورد باطلاق فان الاول عيب والاخير
منتقبة - وذهب قوم في قوله تعالى (وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن
بيض مكنون) غنى اللؤلؤ كما قال تعالى (ويطوف عليهم ولدان مخلدون
إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا) -

وقال تعالى (ويطوف عليهم ولدان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون) (١) ثم قال
بعضهم انه شبه مقل العين باللائىء بسبب الوفور والبيض اللذين هما محمدان في
اللؤلؤ وهى بالاجفان (٢) مكنونة من الأذى قال غيرهم انه عنى بيض النعام الممتزج
البياض بالصفرة ويشبهه بوجوههن فانه يقارب لمقاديرها وخاصة من النساء واكثائه
بالريش وقت الاخضاض (٣) ولا تصيبه ريح ولا يلوثه غبار - وقال بعضهم انه
النسق (٤) فالقصود في الذكر بياض البيض وصفرة النخ - قال امرؤ القيس (٥)
كبكر المقناة البيضاء بصفرة غذاها نيم الماء غير محلل

قالوا ، انه اراد بيض النعام - والبكارة في كل شيء مدحوجة لأنها في اكثر الأمر
دالة على بياض الشباب والظرافة (٦) وهى في البيض اولى ببيضه من اول الافتاح
لائام مقام اقتضاض العذرة - وقال غيره ، انه عنى الدرة فانها غير خالصة البياض
ولا الصفرة بل مختلطة منهما وبكارتها في عدم الثقب يحدث العهد ثم يتقيفوا (٧)
عند الماء النير فقالوا انها وان لم توجد في العذب فانها ايضا لاتركو في الملح

(١) سقط من ب والآية ، غلبان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون (٢) ب - في الاجفان
ب ، الاخضاض (٣) ا - الاجفان - س ، الاجفان (٤) ب - بالشق (٥) ديوانه
ص ١٤٨ (٦) ب - الطراوه (٧) ب و س - يتقيفوا - في ابلاتقط -

الأجاج وانما حسنها في خروجها من المعتدل وهو الخمر الذي ينعى وإن لم يكن على غاية العذوبة الا انه ذكر المتخذى معه والتنافس في الدر ما مع جميع الأمم - فلو كان بالصفرة اجد لم يختص بالميل اليه بين الطوائف طائفتان - قال الكندي ان كان في الدر المدحرج شئ من الصفرة اعجب به اهل العراق واهل المغرب فان زادت مال اليه اهل اصفهان بلقيا اليهما ونسبا الى تاحيتهما -

مائة اللؤلؤ الرطب (١)

واما اذكر في اللؤلؤ من الرطوبة فان معناه ماء الروقي والبهاء ونعمة البشرة وتتام النقاء لأن الرطوبة فضل يقوم لذات الماء فهي تنوب عنه في الذكر وليس يعنى بها تقيض البيوضة حتى يتعجب منها كما تذكر القرس في الذهب المستشار والشهد أبو القاسم الأمدى لأبي تمام (٢) -

مفصلة باللؤلؤ المتقى لما من الشعر الا انها لؤلؤ رطب

قال ، عني به المحدث وهذا من اختراعاته ولم يخرج مخرج المدح والرضى - فان فضل ميله الى البحرى على الانحاء بأبي تمام مع ادعائه الانصاف بينهما في كتاب الموازنة بين شعريهما - فان كان أبو تمام اخترعه فقد اتبعه الكافة فلهجوا بذكره ولم يصبروا عنه - وكل محدث قفى في جنسه من حيوان او غصن او نبات فانه لاحالة انعم وارطب بسبب استعداده لقبول البهاء (٣) فان كان اللؤلؤ في الصدف ناميا فله من تلك الرطوبة حظ وان زرد فليس يعنى غير مائه وجهاته وان كان اصطب اصيل من الحجارة والحديد - وكذلك عاب قوله باللؤلؤ المتقى وقال ، ان المتقى من الشعر لا يكون الامسروقا وقبيح قاحش بالشاعر ان يعترف (٤) بالسرقة - وكان أبو القاسم عرف هذه السرقة بالكهانة او الطالع والعيافة فلست ارى لما في البيت اثرا (٥) - وما على الرجل اذا قال في قصيدته انها مفصلة لؤلؤ من الشعر ذى

(١) هذا العنوان ليس الا في بوس (٢) ديوانه ص ٣٦ ، الا أنه (٣) ب النمو -

(٤) ب - يقر ف (٥) هامش س - ح اجاد أبو الريحان رحمه الله وسفسف الآمدى

ماء وروقي مختاراً بسمطها منقح من العيوب مهذب عن المقادح قد اكثرت
خاطري في انتقادها كما قال ابن الزقاق (١) :-

وقصيدة قد بثت أجمع بينها حتى أقوم ميلها وسنادها

وكما قال البحري -

بمنقوشة نقش الدنانير ينتهي لها اللفظ مختاراً كما ينتهي التبر

وهذا هو الانتقاء لولا التجني والقليل وأعلم أنه عن بقوله من الشعر شعر غيره
دون شعر نفسه - ولزطوبة اللؤلؤ وجه وإن بعد وهو أن سائر الجواهر إذا وقعت
على الأرض استقرت واللؤلؤ يدرج بأدنى ميل في وجهها وكذلك ينقلت
من بين الأصابع لقلة تمكنها منه فكان أقلاته على هيئة معجم التفاح والكثير إذا
دُبطا وضغطا بالاصبعين حتى يرتجى مسافة كثيرة ومببه هو رطب ملاستها
وتلذذها - قال ابن المعتز (٢) -

كان الكأس في يده عروس لها من لؤلؤ رطب وشاح

يريد الندى الذي يكاد يقطر نعمة ورقة - وقال منصور القاضي -

وجاء تسميم الريح يهدي تحية الينابا نفاس الرياض وشيع (٣)

وقد تبه الأنواز فابتسمت لها وأعيناها باللؤلؤ الرطب تدمع

وقال الخبز أدرسي -

دُريرة اللون منه مشربه حمرة نهر تمازج ألينا

كاللؤلؤ الرطب لون ظاهره وفيه ماء العقيق قد بطننا

وقال آخر وهو الصنوبري -

كما أنما الرجس في دوحه إذا ثمتت الريح من قرب

أقحاح يا قوت تطايرها أنامل من لؤلؤ رطب

(١) الموشح للرزباني ص ١٢ (٢) ديوانه ج ٢ - ص ٣٦ (٣) بد - الرياض شيع -

وقال ايضا -

أقداح ياقوت تماطيكها انامل من لؤلؤ رطب
في الساعد الأيمن خال له مثل السويداء على القلب

وقال ايضا -

كأنه من سبج فاحم مركب في لؤلؤ رطب

وقال ايضا -

كانها في الأنف كافورة يرفض عنها لؤلؤ رطب

وقال غير العقيلي (١) -

وحولاً نرد حور دما مها كاللؤلؤ الرطب يدنى لحظها الأجلا

وقال غير العقيلي ايضا في مجدور -

ما أثر الجدرى في خده وانما أثر في قلبي

كأنه الجدرى لم يبدأ منقط باللؤلؤ الرطب

وهذا لعمري اللؤلؤ الرطب حقا ولكن تصوره عند الساع يهوع من غير ذلك
العاشي العمى العين والقلب عن معائب العشوق - وحكى عن الصاحب بن عباد
انه كان يقول اذا سمع قول عوف بن محم (٢) -

ان الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمى الى ترجان

فقال ، بلغتها حشوة (٣) ولكنها حشوة (٣) الوزينج وقال عدى بن زيد -

لو كنت الاسير ولا تكنه اذا وعيت معه ما أقول

(١) شاعر مجهول (٢) ب - محكم - هامش من - قال كاتبه محمد بن الطيب ان
كانت بلغتها يفتح الباء فليست المقصورة ولا تسمى الحشوة الا التي اذا حذفت
لم يمتدح اليها والدعاء للمدوح عند ذكر ... قصدا .. الى ... الامعار ...
(مبتور) - والبيت من قطعة مشهورة انظر امالي القالي - ا ص - ٥١ -
(٣-٣) ب - حشو -

وان يتخلف عنها قول ذى الرمة حسنا ونزاهة (١) -

أسيلة مجرى الدمع هيفاء طفلة رداح كإمراض التهام ابتسامها
كأن على فيها وما ذقت طعمه بحاجة نحر طاب فيها مداها
وتفسير قول ذى الرمة في قول ابن الرومي -

وما ذقت الا بشم ابتسامها وكم خبر يديه قلب منظره
والؤلؤ في هذا البيت على خلافه فانه وقر في الاسماع وقضى في الأعين وخناق
في الآناف وصاب في الأفواه وشوك في اللس وقضة في المضجع - ما أبداه من
قول الراؤأ الدمشقي (٢) في عليل -

ابيض واصفر لا اعتدال فصالح كأن رجس المضغف
يرشح منه الجبين قطرا كأنه لؤلؤ منصف
وقال الصنوبري -

الشيب عندى والافلاس والحرب هذا هلاك وذا عووم وذا عطب
ان دام ذاك لا ظفر يدوم ولا يدوم جلد ولا لحم ولا عصب
أما تراه على الكفين منتظا كأنه لؤلؤ ما ان له ثقب
كعبة العنب الصغرى تبين ولا تزال تعظم مالا يعظم العنب
ولقبوه بحب الظرف ليتهم يا نفس ضاعوا كما قد ضاع ذا اللقب
ثم تجاوز الؤلؤ في الرطوبة الى الجوهر الرطب باطلاق فقال -

نظمت قلاند زهرها بجواهر وطب زمردها ند عقيانها
بل من زمرد والعقيان الى ادون الخرز -

باغصنا من سيج رطب أصبح منك الدرب في كرب

(١) اس - حسنه ونزاهته (٢) ديوانه ١٨٤ ب س - الصغرى - الصغرى

... الروضيات في شعر الصنوبري طبعة حلب - ص ٥٤ - ٦٤ - الروضيات

ص ٦٦ - ونهاية الارب - ٢ - ص ٣٩ -

وما يزيدك استيقانا بسوء رأي أبي القاسم لأبي تمام انه قال في قوله -

فكل كسوف في الداردي شنة ولكن في الشمس والبدر أشنع
كسوف الكواكب ان يسترها كوكب فلكه دونها ولا يتفقد الا النجوم فليست
فيه شنة لان الشنة تكون فيما عمت رؤيته - وقد جعله أبو تمام فيها شنة وفي
النيرين اشنع وقد علمت ان معنى الشنة هاهنا هو الاستكثار بالاستدبار والخسوف
والكسوف والخسوف مستعملان فيما يغشى النيرين من ذهاب نور بعضها
او كليهما في الحاق والامتلاء لا يتفقان معا الا في وقت انتفاض البنية كما قال تعالى
(فاذا برق البصر وخسف القمر - وجمع الشمس والقمر) ومن وصف ذلك
بالكسوف في كليهما فانه متحرز من الاشتباه مع الخسوف الكائن مع بعض
الزلازل - واما في الكواكب فالقمر يسترها كستره الشمس فيجوز ان يسمى
كسوفها لان حرمة وقد يمكن ان يكون قليل النور فيقضيها في السواد واما بعضها
مع البعض فليس يعرض فيه انسلاخ نور بل اتحاد - ورسم المتجمين ان يسموه
كسوفها لما استروا الناحية (١) أليق - وأبو تمام ذكر ذلك على عادة هذه القرعة
وبسبب ان ذلك غير متفق الا في الأحياء المتراخية لا يظن لها الجمهور فظنهم
لاتقائه في النيرين لانه أظهر وأثبت (٢) وأمرها الى القلوب اقرب اذها أيضا
الليل والنهار وكسوفهما وقت لا قامة عبادة معينة كالصلاة المكتوبة في كل يوم
بولاية عند طلوع الفجر ومغيب الشفق وزوال الشمس وغروبها فالحقوق الى
حالة الكسوف يزيد العامة فرعا وجرعا وخاصة اذا انضاف الى ذلك همز (٣)
القصاص وهذان المتجمين في صنوف دلالاتها في العلية والسفلة وليس يتفك
الناس بين الخاص العام والشمس عندهم دليل الاكبر والقمر دليل الاصغر
وبأبو تمام مظلوم جدا من أبي القاسم في اكثر الامر -

صفات الآلى والقابها عند الجوهريين

فاما أسماء عند اصحاب الجواهر فاكثرها مقولة على وجه التشبيه ولهذا تختلف

(١) ب - الناحية - من الناحية (٢) ب - أهيب (٣) ا - هم - ب - س - هم -

عند الامم (١) باختلاف الامكنة والازمنة اعنى عند الطوائف والقرون
ولهذا امرنا عن اساء الكنى لا قسامها - اللؤلؤ بالهندية مئى ولهم ملك
هذا اسمه مشهور له فتوح ونكابات فى الترك المصافين لكشمير - فمن
انواع اللؤلؤ المدرج ويعرف بالعيون ولا يؤخذ يقال عين كما لا تجمع العين
فى الذهب يقال له عيون وكانت من استدارة المقلة فان حسن لونه (٢) وكثر
حارقه وبريقه سموه نجما وخوش آب (٣) - ومنها المستطيل المتشابه الطرنين
بالاستدارة وتشبه بعر الغنم يقال له بالفارسية يشكى (٤) وربما شبه بالزيتونة
فقبال زيتونى وربما قيل خايه ديس (٥) اى مثل البيضة - ومنها الغلامى
المستدير القاعدة المستوى الاحاطة الحادة الرأس كأنه مخروط قاعدته بعض
كرة والذى يشبه بالقلانس والذى (٦) ومنها الفلكى بالفارسية بادريسكى (٧)
فان فلكة المنزل هى بادريسة - ومنها الفوفلى المسطح القاعدة المقبب
الاحاطة العليا كالفوفلى والمقعد هو المقبب - ومنها اللوزى والشعيرى
المستدق الطرفين وبالفارسية جودانه (٨) اى حبة الشعير - والمضرس غير
المحدد وجه الشكل لا عوجاج به بالنواتى والأغوار - والقارزى نسبة الى
بحر القلزم واكثره يكون مضرسا مضطربا - ويوجد فى السرنديب مضرس
كأنه عدة حبات قد ألصقت فالتحمت حبة والمضطرب فيه اضطراب - وانشد
(الرابع) (٩) -

(١) ب - فى الاسم (٢) - النسخ كونه (٣) هامش من - كلمة فارسية خوش
آب (٤) النسخ - يشكى - وهو ماخوذ من يشك بضم الباء الفارسية وهو يعر الظبي
والنم بلقنهم (٥) كلمة فارسية وخايه البيضة وديس بمعنى مثل وظنير (٦) هى
قلانس على شكل الدقان ومنها اخذ اسمها (٧) يسكون الباء وكسر الراء وكاف
فارسية واسم الفلكة بالفارسية باردريس بغير هاء (٨) ا - جرادانه - ب - جودانه
من - جردانه كلمة فارسية وجوبفتح الجيم بمعنى الشعير ودانه الحبة (٩) انظر لسان
العرب ج ٦ ص - ١١٣ -

تَلَا لَاتِ الْاِثْرَ مَا فَاسْتَمَارَتْ تَلَا لَوْلَا لَوْلَا فِيهِ اضْطِرَارٌ

جعلها كما لؤلؤا وهى لآلىء ستة كما جعلها العرب نجما واحدا وهى ستة انجم واضطرابها ان شطرها الجنوى من كوكبين والشالى اربعة فلا يتادلان ولكن الشمال يفضل فيخرج نحو المشرق ويبقى ما يحاذيه من الجنوب مضطرا - ومنها انزى ويسمى كربست (١) اى المنطق وظنه قوم كربشت (٢) اى المعوج الظهر وهو الذى اضطرابه فى وسطه كأنه شد زنار يحيط به وهذا النوع بما يزداد فيه الاحتياط فى المباحة ثلثا (٣) يكون مطبقا من قشرى لؤلؤتين متساويتين موصولتين مكتوتى الجوف بمصص (٤) معجون يغذى الجبن الذى لا يذوب فى الماء اودهن السندروس وذلك لأن اللؤلؤ يشابه البصل فى التفافه طبقا عن طبق وربما عمل من قشر الصدف الداخلى اذا اعتدى لتليينه وتقشيريه بالحديدة الحادة وتقطبت بالآلة التى تقبت بها الصاغة قطعتى الجمانة - وقيل من اللآلىء ما يصنع من الطاقى المتبجى بكتير الحلب اذا قرن بالزئبق (٥) المصعد وعجن بقرى الجبن وموه فى خلال الطبيعى الشا كل اياه بالون والقدر (٦) وهذا من القويه اقرب الى الكون من الاشتغال فيه بحل اللؤلؤ فى الخلل المصعد وحاض الاترج - فان محسولا ما عرض لى وهو لى كنت طلبت من بعض الجحيج اذوية وحوايج فى جعلتها لآلىء صغار للعاجين المقوية للقلب - فسأل بائعها ببغداد عن طالبها فوصفنى الرجل له وسبق الى اللؤلؤ انى اريد لها لهذا الباب فأخرج اليه بندقيتين لم أعبه لونها الابون بعر البعر وقال قبل له يعنى (٧) انى ورثت من ابى مالا جانا وأنتقته فى عمل اللآلىء فكان قصارى منه هاتين فلا تضيع عمرى وهالك فيما ضيعته. اتانا والسلام - ولقد يكتتب على وجوه الاصداغ وغيرها من مشا بهها البحرية

(۱) پ۔ و میں کپڑا بست (۲) ا۔ کر نشہ پ میں۔ کر پشت (۳) ا۔ لانا لا۔

(۴) پ - ہابو متی بھص - ہامش میں - الحرف - الحنین بھص معجون پزی

الحسن (كذابا) (ه) ا۔ بالزيتون (٦) ب۔ بالون في القند (٧) هاشم س۔ ابو الريمان

يقول ان البغدادى بايع اللؤلؤيين بالكلام ويريد بالضمير فى قوله قل له

بالشمع

بالشمع ما يراد ان يبقى فاتكا بارزا ويترك ما يراد ان يتقعر وينحط منها ثم يبقى في خل ثقيف فيه نوثا ذرو ويترك في ذلك اياما ثم يخرج وقد تأكل منها ما يئسته فصل وبقي ما عليه الشمع عالما فاتكا - واظن ان حماض الاترج سيكون ابلغ فعلا اذا خلط به النوثا ذر - ومن اللآلى ما يسمى خشك آب (١) وهى الصبينة النسوبة الى بلد قنای (٢) وهى كدة اللون يضرب بياضها الى البصية لاماء لها ولا كثير رونق فيها تخايل الحمى ولهذا سمى خشك آب بازاء خوش آب وقيمتها منحطة عن قيم غيرها ويظن الناس انها مصنوعة حتى أن الامير الشهيد السعيد مسعود واجه بذلك احد جلايها فضجر الرجل وقشربا لسكين من احدى الحيات قشرا وقال - هكذا يكون المعمول باليد - وليس هذا من قول الرجل وفعله بحجة تنفى هذه الدعوى فمن اقتدر على عمل اللؤلؤ يعجز عن تطبيقه اطباء تنقشر اولاً فأولاً -

وفي القلوى من هذه القنائية (٣) مشابه في اللون بزيادة معائب فيها من التأكل والرصاصية والسواد - وقال الاخوان - انه يضي في الاطمين في القنمات درة خوشاب وانها اشترى هناك لؤلؤا غلاما كذلك في وزن ثلث وربع مثقال - وقد ذكر حمزة اسماء اصناف اللآلى شاهوارأى للملكى وهواشرفها واسمراها وخوشه يراد بها الكبير بمعنى انها حبة واحدة الا انها كالسنبلة المؤلفة من عدة حبات ويوشك أن يكون المرض الشبيه بالتركيب من عدة حبات - ودرامروايد وهو آرامروايد (٤) وفيهم مروايد (٥) صغاره - ودهرم (٦) مروايد وهو اكبرها وعرب على الدرة - ولأن شرف مادة الكواكب غير معلومة

(١) كلمة فارسية معناها الماء اليابس - (٢) النسخ - قباى (٣) ا - القباية - ب - القنائية - س - القباية (٤) اى درة الزينة (٥) كذا في اوس ولعل الصواب قره مروايد اى درة كثيرة - وفي ب - مشوش - ودرا مروايد وهو ازامروايد وفرقه وايد صغاره (٦) ب - وهرم - ولم اجد لدهرم ذكرا في المعاجم القارسية (هذه لغة هندية) -

الالخواص ونقاسة هذه الجواهر (١) ظاهرة للعوام فان (١) الكوكب البراق العظيم الجثة يشبه بالدرة وينسب اليها بالكوكب الدرى في بعض القراءات ولولا العرف والعادة دون التحقيق لقد كان الدر الكوكبى اولى من الكوكب الدرى كما سموه نجما وتعرف العرب انه نزل القرآن حتى يتبين الخطاب للخطاب - قال أبو تمام -

لآلى كالنجم الزهر قد ليست أشارها صدف الاحسان (٢) لا الصدف
وذكر نصر من اصناف اللآلى التآخرة عن الخالصة - الرصاصى اللون وان منها ما يضرب بياضه الى الصفرة فيسمى تبنيا (٣) - ومنه على لون الشمس وهو الياخمين فيسمى مميئا (٤) - ومنه ما يشبه اللبن فيسمى شيربام (٥) وهذه التمايز تلحقه في الصدف واذا قل الماء تقرب من حر الشمس حتى احترقت كاحترق بشر الإنسان وبدنه فيتغير اللون لذلك - ومنه لون يكون في بحر سرنديب قد خالط بياضه حمرة فيسمى ورديا - وكم رأيت انا من اللآلى ما لم تتميز عن النحاس في اللون -

وذكر نصر من انواع اسد اللآلى نوعا يسمى شرابة (٦) وهى حبة تمايز قشرها ما ويدخلها هواء يبسهما فاذا نعتت في الماء عادت القشرتان الى انضمام وهو غش لأن الريح ضربتهما مدة عادتا الى حالهما من التجاف وظهر الغش - ذكر في الاشباه نوعا سماه شبه (٧) عليه قشر رقيق وداخله طين لا يمكث كثيرا ويفسد ومنها ما يياضه مع قليل حمرة يسمى ورقا ويسرع بطلانه - وذكر الكندى منها الكروش وهو جلد واحد يحوى الماء وقشورا سودا اذا ثقب نرج منها

(١-١) سقط من اوس - وفي اوس - الى هذه العلوم - (٢) في ديوانه ص ١٧٨ الاحصان (٣) ا - بذسا - من نسا - وسقط من ب فلا تحقق محته (٤) كذا ورد في اوس وقد سقط من ب ولعله الصواب يا مميئا - (٥) كلمة فارسية اى لون اللبن - وفي ب شيربام - (٦) كذا في الاصل ولعل الصواب شرابة بالقاء الثالثة اى مقشرة (٧) ب - سيه وفي اوس بلا ضبط فلا تحقق محته -

قيم الآلىء (١)

الرسم فى اعتبار اوزان الآلىء هو بالثاقل وفى اثمانها بالدنانير النيسابورية والقياس على حياتها المدرجة المعروفة بالنجم والعيون - وقد ذكر الاخوان ، ان قيمة النجم اذا اثن مثقالا الف دينار. وان قيمة ما يتوزن نصف وثلث مثقال ثمانى مائة دينار والمتوزن ثلثي مثقال خمس مائة دينار ونصف المثقال مائتا دينار والثلث خمسون والرابع عشرون والسادس خمسة والثلث ثلاثة ونصف السدس دينار واحد - والتعالى من الدر على نصف من ثمن النجم كما قال الكندى ان قيمة الخاليدانه (٢) نصف قيمة المدرج اذا كان بوزنه وقيمة المزور نصف عشر قيمة المدرج اذا توازنا - قال ، وقيمة المثقال من سائر الاشكال عشرة دنانير - وكان النجم المطلق يخلف بعمان والبحرين فقد قال: ان النجم البحرى اذا تدرج وبلغ غايته من محاسن الصفات واثن نصف مثقال فهو درة وقيمتها الف دينار وليس لما يبلغ مثقالين منها قيمة بالحقيقة فاجعلها ماضعت ولا حرج - والذى قال الكندى فى الخاليد ييس (٣) المستوى الطرفين الدورهما كأنه مدرج طويل قليلا فأما الذى يستدير احد طرفيه ويحتد الآخر وهو المقعد فانه ينحط فى القيمة عن ذلك الخاليد ييس (٣) وكانت اليتيمة ثلاثة مثاقيل وسميت يتيمة لذهاب صدفها قبل ايلاد اخت لها ويسمى ايضا مثلها فريدا اذا عدت نظيرتها فاضطر الى تصغيرها واسطة العقد وسميت القلادة - وقال غيرها فى القيم والاوزان على ان القياس بالمدرج والتعير بالبحرين ان ما اثن سدس مثقال بقيمته من دنانير الى ثلاثة - والثلث مثقال من اثني عشر الى عشرين والنصف من ثلاثين الى خمسين والثلث الى سبعين والمتزن نصف وثلث مثقال الى مائة والمثقال الى مائتين ويزداد بعده لكل دانق فى الوزن مائة فى الثمن الى ان يبلغ مثقالا ونصفا

(١) ليس هذا العنوان الا فى - ب (٢) النسخ الخاليدار ويريد خايه دانه الى حية

البیضة - (٣ - ٣) خايه ييس الى مثل البیضة - وفى النسخ الخاليد ييس -

ثم يصير بفاضل الثمن في دائق خمسمائة دينار وإذا بلغ مثقالين بأهين (١) والثلاثة ثلاثة وهذا ظلم فانه يجب ان يكون اكثر -

قال - والوهلكى رصا صى اللون وقيمه بمكة بدنانير مصرية الدائق ديناران والدائقتين عشرة - وربما يوجد في القلزمى لآلى كبار فان سلمت عن التأكل والافتقار كانت قيمة ما يتزن ثلاثة مثاقيل ستمائة دينار فان بلغ العشرة فاقت القيمة واستتمام كل ثمن - واما قيمة اللآلى في أيام عبدالملك من الرواية في الثبت الذى وجدته وقد عمل فيه على ان الدائق قيراطان ونصف والدرهم احد وعشرون قيراطا - وقد جدولت ما ذكر على اضطراب واقع في المين وما على سوى الحكاية واما اختلاف (٢) الاثاويل فاني فيها حاك لها وجامع متبديدها لإراحة طالبا - وهذه صفة الجدول -

(الدر الخالص المستدير والمستطيل الذى لا عيب فيه - ٣)

(١) س فالقن (٢) ب - وان اختلفت (٣) ليس هذا العنوان الا في س - وقد وقع اضطراب في النسخ في الاعداد من جهل النساخين -



عدد اللآلئ في الدرهم	قيمة الواحد بالدرهم	عدد اللآلئ في الدرهم	القيمة بالدرهم	عدد اللآلئ في الدرهم	القيمة بالدرهم
ك	درهم وسدس	ح	٣٦	درهم	٨٨٠٠
ز	٣	ز	٤٠	درهم وسدس	١٣٥٠٠
ي	٦	و	٥٠	درهم وثلاث	٢١٠٠٠
يـح	٧	هـ	٧٠	درهم ونصف	٢٧٤٠٠
يـب	٩	د	٨٥	درهم وثلثان	٣٣٣٠٠
يا	١٢	جـ	٢٠٢		
يـج	١٥	ب	٧٧٥	وثلث	٥٠٦٦٠
ط	١٨	ثلاث درهم	١٢٧٥	درهمان	٦٦٠٦٦

وقد اختلف على اوزان اللآلئ اختلافا زال عن الضبط ولم اقف على سببه أهو من المنشأ أم من جهة الأجواف القائبة عن الحس المعرضة للممكن كونه احدوثة من الآفات الذي كاد أن يستقر عليه الامر في كبارها بالقياس الى اكهب اليافوت الذي جعلنا مائته أصلا وهو خمسة وستون وثلث وربع والاصداف اثنتان وستون وثلاثة انحاس - وقال أبو دواد الايادي -

درة غاص عليها تاجر . خلعت عند عزيز يوم ظل (١).

فال تاجر هو الأمر بأجره بالنوص القيم بالامر دون القواص فان جريته كل يوم متا بطحين بربع متا تمر سواء احتشت أصدافه دررا او خلت ولم يخرج اللجا ونسبة النوص الى التاجر كنسبة الزراعة الى رب الضيعة دون الاكار وان كان القمل له - والعزير كبير القوم فليس يرغب في الدرر الا مثله من ارباب النعم -

(١) اب - حليت من - حلفت وكتب فوقه خلعت - ولم اجديت أبي دواد

في كتاب آخر عندي -

فإن قيل أنه أراد ملك مصر فإنه لقب ملوكهم كان وجهها بعيداً وعلى بعده ديكاً
وإذا أراد بيوم الظل انقطاع الشمس عنها ووقوع الظل عليها لأن الشمس إذا
أشرفت عليها قصص دوتها في النظر وكانت كسراج في ضجى وإنما يستبين حسنها
في الظل كما تستبين الأشياء بأضدادها - ولكل قوم من المتحرفين في حرفهم
مواضع وأوقات لمرض مناهم (١) وما يفعلونه من ذلك ضرب من الغش
والتويه - وقد قيل يوم طبل غير معجم وزول الظل يكون بالليل ثم يرتفع
بالنفاة ولا يمنع الشمس عن الاشراف بل يزيدا ضياء بتصفية الهواء وترطبه
وإذا انقضت غيبة الشمس فإن منظر السحاب السائر لها إذا قضت عن الرشد
لم يمتنع مانع عن تشبيهه بالظل - وقال عمرو بن احرر (٢) -

وما أتاح دوة هيرقى جلا عنها مخمئها الكنونا

يلغنها بدبيباج ونز - ليجلوها وتأتلق العيوننا

يعنى ملاح من الدرة عند كشف الغطاء عنها فانما اضافها الى الصائغ لأنه يزاول
الجواهر ويصوغ الجمان (٣) عند من يراه من القضة - وقال حسان بن ثابت -

فلانت أحسن اذ برزت لنا يوم الخروج بساحة القصر

من دوة أغلى بها ملك مما تريب حائر البحر

حال الثقب في اللآلئ

إذا كان جدوى الجواهر هو التزين بها وأكثر ذلك بالتخليق من بعض الاعضاء
والشد على بعض وذلك غير مئات الأباثقب فيه يدخل السلك في الخرز والسمط
في الدرر وبدعم الثقب لا يكاد يحصل حسن النظام وجمال التأليف كما ان كونه
في بطون الاصداف يقطع الانتفاع به حتى يخرج - وإذا ثقت اللآلئ قيل
لها ثاقب على وزن ملوك وممالك - وقال أبو الفرج بن هندو -

(١) ب - سلاتيم (٢) انظر لسان العرب ١٢ - ص - ٢٤٣ و ١١ ج - ص ٢٨٨ -

(٣) ب - وس - الجار ديوانه ٨ ب - ٣٧ و ٢٨ و لسان العرب ج ١ -

ص - ٣٨٧ والبيتان مشهوران في نسخ الاصل له ترجمة في دمية القصر ص ١٢١

وما قيمة الدر الثمين وقدره ولم تنكسر أصدافه ويفصل
وقال أيضاً -

والدر يحسن في غير الكعاب ولا تيد وعلمته ماتحه الصدف
وقال ابن الرومي -

قل ما يوجد اقضائل الا في خفاف الرجال دون القتال
ينظم الدر في السلوك ويأبى عزرة الدر نظمه في الجبال

فأما ما في كتب الطب من استعمال اللؤلؤ غير المثقوب في المعاجين وفي الاكل
وليس يستعمل فيها مسحوقاً فالثقب بعض السحج فان الغرض فيه هو الاحتراز (١)
من التسميم في الثقب ودفع المضرة عن الاحشاء والعين فانها يبالغون به والصغار
والكبار في هذا سبيل ولكن الصغار تقصد ارضص الاثمان فلا احتياط فيها ان
يجتنب عادة الجوهرين فانهم لا ينظرون اليه ولا الى شيء من الجواهر الا بعد
ادخاله الفم وتنقيه يعد البيل بالك - ومن السموم ما يتلف قليلا بل ريحه فلذلك
ينبغي ان لا يدخل الفم منها شيء الا بعد اتعام الغسل وترديد الخيط السلوك في
ثقبته حتى ينتهي (٢) وقيل في الحسن بن علي عليها السلام انه كان خص ببصرة في
الجواهر فكانت تدفع اليه ليقومها وانه سم في سم منها كاسم غيره بجند من جنود
الله قدامه بمثله من السم - وقد قالوا ان اللآلئ بعد استحكاها (٣) واستخراجها
من البحر على خطر من حدوث فساد فيها ان كان في الاصل في ضمنها من عفونة
بوتاكل ودود أو طارئ عليها من انكسار في الثقب وتميز قشر ولهذا لا تجزئ
العالمون بقيمها على توالى ثقبها اذا كانت مثمرة وانما يرمون بها الى التلازمة
الجاهلين باقتدارها فيستمررون بجمرة فيها على العمل لا يرتعش ايديهم من الاحداث
لأنه اذا فشل حدث في الثقب تناثر بل ربما صفعوهم ليشغلوا بالبقاء عن التفكير
سواء اذا ثقت زل ذلك الخطر ووقف على ما في داخلها وانفشت (٤) الحرارة

(١) ب - الاحتراز - (٢) ب - يتقى من قد أمد - أ - قدنا من (٣) سقط من

مب - استكاها (٤) ب - انفشت -

المولدة لتلك العفونة بتلك الثقب المطرقة للهواء اليه كما يزول الضر من السن
إذا انتقب أو تقب فوجدت الحرارة الفاعلة للورم في اللحم بين شعبه متنفسا بل
ربما سكن الوجع لساعته بقلعه لثله ولسيلان الدم الفاسد من اقرب مواضعه -
ومدار الامر في جلاء اللآلئ واكثر اعمالها على التلاميذ كما ذكرنا في الثقب
قال ليبد (١) -

فالماء يجلو متونهن كما تجلو التلاميذ لؤلؤا قشبا

اصلاح فواسد اللآلئ

الفساد الى الحيوان اسرع منه الى النبات والى النبات اسرع منه الى الجماد
وذلك بقدر الرطوبة والعفونة بها اشد تشبها اذا عجزت الحرارة عن ابرائها عن
المجاري الطبيعية النافذة لعوارض العفونة واللؤلؤ جزئ من الحيوان وشبهه فيه
بالعظام فتقدم الزمان فيه تغييره عن لونه ويقربه من الدم والنحر (٢) ولاصلاح
الحادث من ذلك في نفس المادة الا من جهة انشائها اول مرة فانه قادر على (٣)
اعادتها الى ما كانت عليه - واما من جهة الخلق فان عندهم كضعف الشيخوخة
الذي لا يرتجى معه العود الى الشبيبة - فاما التغيير في اللون فتي كان فيه كالشيب
في الشعر لم يطعم في تغييره الا بمثل الخضاب الذي هو تنويه فيه - ومتى كان
عارضاً من حالة خارجة طارئة كالوسخ والرقق والبخارات والادهان وروائح
المطر كان اجود علاجها التقشير وازالة الطبقة العليا الفاسدة عنه وقد قيل ان
اللؤلؤ اذا كان جاراً للملح من بين اخواته دل على دودة فيه وربما كانت سبب
تاكله في اول مرة وليس بعجيب في اللحم والشعر والعظام ان تتدود وتنسوس
وتتاكل - ويمثل ما استدلل عليه اياس بن معاوية (٤) على كون حية تحت آجرة

(١) ديوانه طبعة الخالدي ص - ٢٤١ - (٢) ا - البحر - س النحر - ب - عن

الرم والتجر (٣) ب الى (٤) هو قاضي البصرة المشهور المتوفى سنة ١٢٢ وله ترجمة

مطولة في تاريخ دمشق ج ٣ ص ١٧٤ -

في فرش البيت اذ كانت ائمن من سائرهما من غير سبب من خارج مسخن
اياها - وربما أصابت اللؤلؤ آفات في جوف الصدف من فساد مرعاه وهو الحماة
كالذي يوجد في القلزمي من الرمل الخارج اياه مستحجرا معه - وربما كان في
جوفه ماء متن فيثقب اليه ويخرج حتى يخلو ثم يحثى بالمصطكي وانما جاد الباني
بطيب المرعى والهواء وفضل العمق في الماء - وهذا الباب المقصود فيما بلغناه
شبيه بما عليه اصحاب الكيمياء لاشاهد عليه سوى الامتحان ولادليل يؤدي اليه غير
التجربة ولم تضرع لشيء منه ولا اعتمدنا بخبريه فانهم ينفسون عليه ويقصدون
النش في اخفائه وخاصة قد اشاروا في أكثر ما اوردوه في استعمال النار وهي
مفسدة للعظام مكلسة لما فان كان بافراطها فلنكل جزء حصته من ذلك - وقد
شوهه من فعلها بالآل في بيوت الاصنام التي أحرقتها الفزاة بمحوردين (١) انه
ما يحسن الجلبان عن استعمال النيران وكان دلهما صاحبها المأثور في يد الأمير يعين
الدولة راسله بأن هؤلاء المجانين يخسرونك في الجواهر بما يعظم مقداره فادفعها
ثم خلعهم والاحراق - فلم يلتفت الى قوله اصرار كعادته كانت في الحماة كان
بعد همود النيران يفتش وما دها فيوجد فيه الحبات الكبار النفيسة كأنها خرطت
من طباشير ولم يوجد بما ينتفع به الا ما اهر من إليها قوت -

وقيل ان العرب تسمى اللؤلؤ عابجا لان العاج عندهم مما يتجلى به - وقال اعرابي -
وما عمية من يد حائلة (٢) كالعاج صفرتها الاكتان والطيب
وما اظنه عن اللؤلؤ لان اللؤلؤ مدوح بالاككتان وانما عن العاج نفسه وهو
يصفر كما يصفر اللؤلؤ بما ذكر وامن رسمهم ورسم الهند ان يعملوا (٣) لتسائهم
من العاج اسورة دقائق متفاضلة في السعة والضيق بحسب حلقة المعصم ويسمونه
وقفا - قال النابتة الجعدي -

كوقوف العاج من ذكي مسك يحیی به من الین التجار

(١) كذا ورد في النسخ فلم اهتم الى صحته وفي الاقاظ اضطراب - (٢) ب -

ندی حایه من - یدی حایه (٣) ب - تعمل -

ومن حق مثل هذا الفن الذي لا تنق به الاعراض عنه لولا ما يرجى فيه من امكان انتفاع المخزون - قال نصر، اذا ذهب ماء اللؤلؤ وكدر فينبغي ان يودع الالية المشروحة وتلف الالية في عجين مختمر ويصل في كوز ويحمى على النار فاذا اخرج دهن (١) بالكافور - وقالوا في مثلها انها اذا دفنت في دهن الارز وترك اياما عاد ما ذهب منها - وكذلك اذا عولجت بمخ العظام وعصارة البطيخ - وقالوا في تبيض القاسد من اللآلئ يلقى في خل ثقيف مع قيراط توشادر وجبتين تنكار وحنة بورق وثلاث حبات قلى مسحوة ويغلى في مغرفة حديد نعيان ثم ترفع المغرفة عن النار وتوضع في ماء بارد وتلك فيه يملح أندراقه ثم يغسل بالماء وهذا بوجهه انه يقشر طبقة العليا ووجهها - قالوا، وان كان التغير من قبل روائح الطيب فليجعل في قدح مطين فيه صابون ونورة غير مطفأة وملح أندراقى اجزاء سواء ويصب عليه ماء عذب وخل نمر ويغلى بنا رليئة ولا تزال تعلق دغوة الصابون ويرى بها الى ان تنقطع ويصفو ما في القدح ثم يهرج اللؤلؤ ويغسله وقالوا في الذى اصفر او اسود انه يوضع على قطنه وينثر في كافور رياحى ثم يصير في كرباس ويلقى في زئبق خالص ويوضع الاثا، على نار خف ليئة بمقدار مائة وخمسين - على رسل ثم ينحى عن النار حتى يبرد ويحذر عليه الريح وان اخرج الى الملوذة عود - فان كان السواد في اديمه ينقع فيه لبن التين اربعين يوما ثم قلب الى قدح فيه محلب ونخروع وكافور جزء جزء ووضع على نار خفهم ساعتين من غير ان ينسخ عليها ثم ينحى - وان كان السواد في داخله طلى بشمع وجعل في قدح مع حماض الاترج واديم خضضته وابدل الحماض كل ثلاثة ايام الى ان يبيض - وان كان اصفر والصفرة في اديمه تنقع في لبن التين اربعين يوما ثم قلب الى قدح فيه صابون وقلى وبورق بالسوية وفضل ما فضل به فيما تقدم في نظيره من السواد - وان كان الصفرة في داخله جعل في محلب وشمسم وكافور متساوية الاجزاء مدقوقة حتى يصير فيها غريقا ولف فوقه عجين ثم وضع في مغرفة حديد وصب عليه من دهن

الاكارع ما يغمره وأغلى بنا رينة غليتين ثم اخرج - وان كان احمر اغلى في لبن حليب ثم طلى باشتان فارسي وكافور وشب يمان اجزاء سواء معجونة بعد انعام الدق بلبن حليب طلياً ثخيناً واودع جوف عجين قد عجن بلبن حليب وخبز في التور - وان كان رصاصي اللون تقع في حماض الاتريج ثلاثة ايام ثم غسل بماء البيض وحفظ من الريح -

ذكر مائة المرجان

قد قيل في المرجان انه بلنة اهل اليمن ما خوذ من مرجت اى خلطت لانه حب من الجواهر غطلة وهذه علة لا تفصل الدر من المرجان والعرف القاضى فيه هو البسذ الذى هو نبات بحرى - وليس لمن مال الى ذلك شاهد غير العادة وتخريج بعيد وخيالات من الاقاويل مثل ما في كتاب اوياسيوس (١) ان المسك ينفع من الهم والقزع والحزن واوجاع القلب اذا كان معه لؤلؤ غير مثقوب ومرجان وافيون وعسل وزعفران - وربما كان صاحب الكتاب ذكر البسذ في لغته ثم جرى المتوهم (٢) على رسم العامة فبرعته بالمرجان - والمرجان هو صغار اللآلى ثم يحمى في الشعر ما يشهد له ويحمى فيه ما يشهد عليه وفي تردد بعضها على المسامع نزهة وجلاء للاذهان - قال أبو العلاء السري (٣) -

واستمطرت احداً فانا فتبادرت في جريها بدم ودمع سابق

كلدر والمرجان ينظم دائماً في العقد بين قلادة ومخاتق

فاذا قام الدر والمرجان بازاء الدمع والدم غشى المعنى بشبه من البسذ وربما اراد أبو العلاء التتالي والاتصال دون الالوان - قال عبد الملك الحارثي -

وفصلين مرجاناً بدر كائناً تخلل في أجياها البرد الجبراً

وهذا المرجان ان حمل على صغار اللآلى لم يستقم لأن صغار اللؤلؤ لا يفصل بكباره وان فعل لم يحمده ولم يمدح اذ الصغار ذالة والاقتصار عليها من عوز الكبار فانه

(١) النسخ - اوريا سيوس (٢) بد - المترجم (٣) له ترجمة في نديمة الدهر - ج

(١) فصل الكبار بصناره يشتمل البصر على الموصول - وقال الصنوبري -
 كأن أشجاره قد ألبست حللا خضرا وقد كللت دررا ومرجانا
 فآزهر الياض لا يخلص عن حمرة يتجمع به أو توسط النور فيميل الرأي في
 المرجان هاهنا إلى البسذ - وقال أبو حية -

إذا من ساقطن الحديث لفتى سقوط حصي المرجان من كف تأظم
 فالبسذ متحجر فهو من الحصى واللؤلؤ عظيم (١) لا حجر - ولقد يجوز أن يسمى
 اللؤلؤ حصاة لقرب الجوار إذا كان قرناؤه من الأحجار ولأن اجناس الرينة من
 المعدنيات أكثر على أن اللؤلؤ والصدف متجانسان والصدف وامثاله يسمى في
 الكتب خرقا وهو حجر صناعي رذل - قال أبونواس (٢) -

يا لؤلؤا يتلأ في حمرة العقيان

وقوله

ومكالم بالدرد والمرجان كالورد بين شقائق النبان
 فيظن أن الدرة البيضاء مزينة في النظم بين الأحمرين أعني الياقوت والبسذ وهو
 نظم متفاوت خسيس وإنما صغار الآلي فبما بين كل درة والياقوتين المحتشين
 فاعلمة بينهما متباعدة فتتلا في صفاتها حمرة الياقوت وتشابه حمرة العقيان - وقال
 ذو الرمة (٣) -

كأن عرى المرجان منها تعلقت على أم خشف من ظباء المشافر
 وليس يعمل للؤلؤ عرى فضلا لصناره وإنما تثقب البسذ على عرضه فيخيّل أنه
 معلق بعروة - بل ربما لم يكن مثقوبا فعمل من فضة أو ذهب قبة وعروة - وبما
 ينص في المرجان أنه لؤلؤ لا بسذ قول الأخطل (٤) -

كأنما القطر مرجان يساقطه إذا علا الروق والمتنين والكفلا
 وواجب أن نعدل إلى ذكر البحار فإنها أماكن الدر والمرجان وبالأحاطة يزداد

(١) من - عظم - (٢) لم أجد هذا البيت في ديوانه ولا الذي يليه (٣) ديوانه ٣٩

ب ١٣ والنسخ - المسافر بالسين والقاء (٤) ديوانه ص ١٤٠ -

بما نحن فيه وضوحاً -

في ذكر البحر واليم

قال أصحاب اللغة في البحر انه الماء الكثير المجتمع الذي لا يسيل واعتمد على من عيسى فيه الكثرة (١) وقال - ان العرب تسمى الماء الملح والماء العذب بحراً اذا كثروا - ومنه قوله تعالى (مرج البحرين) يعني العذب والملح - وقال حسان (٢) -

لساني صارم لا عيب فيه ويجرى لا تكدره الدلاء

والدلاء لا تدلى في البحر ولكن في البر ولكن ذكر البحر هاهنا انغم (٣) واعتمد أبو حنيفة الدينوري فيه السعة حتى قال - ان البطون من الارضين هي الواسعة الواحد بحر - قال كثير يصف سيلاً (٤) -

يفاد صرعى من دماك وتنضب وزرقاً بجوار البطور يفاذر

اي التدري ان بناء - قال فان ماء المطر اصغر اذا كان حديثاً فاذا صفا صار ازرقي -

وفي ديوان الادب - ان البحر مسمى لا مستبحاره اي تبساطه -

وقيل - ان البحر هو المجري الواسع الكثير الماء ويقع من جهة الكثرة على ماء

معين بالاضافة ويؤول عنه بها مثله ان نهر النيل مجرى بالاضافة الى خليج اوساقية

وليس يبحر عند بحر الشام فانه بالاضافة الى البحر المحيط بخليج - وقد يقع اسم

اليم على نيل مصر بسبب ان ارض مصر كانت مجراً ثم نضب الماء عنها (٥)

بالانكماش وبقي فيها خلجان منيع وذلك معروف في كتب الاوائل - وقالوا

ايضاً في البحر - انه من ابحر الماء اذا ملح وماء مجرى ملح ومياه البحار ملاح -

قال نصيب -

(١) ب - في الكثرة (٢) ديوانه اب ٣١ (٣) هـا مش س - ونحو زارادته

وكانه يقول ان لا متصير وتقدر الكلام ولا تؤول البحر ولا ينفذ (الاصل ساد)

للاء - لو ادليت فيه (٤) لسان العرب ه - ص - ١٠٨ (٥) ب - عليها -

وقد عاد ماء الارض بحر افرادنى الى مرضى ان البحر المشرب (١) المذب
وقيل سمى بحر البعد قره وانتشاق الارض وانخفاض وجهها بعمقه - ومنه
البحيرة التى شقت اذنها بعد خمسة ابطن وكذلك البحر فى العلم اذا شقه الى
الجانب الاخير واتمامى لتغير مائه بالغلظ والكدورة - يقال دم باحر وبحرانى
اذا كان ثخيناً اسود - وقالوا فى لبح البحر، هو الذى لا ترى حافته من وسطه
لعظمه وكثرة مائه - وقيل، ان اللجة تسمى شرم وكذلك البحر شرم لأنه
تقطع من الارض موضعه والشرم وللبحر هو القطع - وانشد -

تمنيت من حى لبلوة أنسا على رمت فى الشرم ليس لنا وفر
واما اليم فقد قال فيه الخليل انه البحر الذى لا يدرك قره ولا شطأ وهو لجة -
يقال يم الساحل اذا طما عليه البحر فلاه - ولا خلاف فى ان اليم هو البحر وهذا
اسمه بالسريانى - ولكن التبريل نطق به بخلاف قول الخليل ووقع فيه على كل
حاء مجتمع - قال الله تعالى (فاخذناه وجنودنا فنبذناهم فى اليم) وغرق فرعون (٢)
كان فى البحر الاحمر الآن بمدينة القلزم التى على منتهى لسانه والبرانيون يعرفونه
ببحر سوف أى البردى كأنه كان يقبته فى ضمضاح اللسان وعرضه هناك بين (٣)
يقصر عن وصف الخليل - وقال تعالى (فلذا خفت عليه فألقيه فى اليم) - وذلك
بالضرورة هو ما نهر النيل واما ما احدث خلقها المفضية الى عين شمس مستقر

(١) ب - النهل - هامش س - فائدة يخلو منها كثير من التفسير وحكى مثلاً ابن
عساكر فى ترجمة عبيد الله بن العباس رضى الله عنهما (٢) هامش س - لا ينافى هذا
قول الخليل لأن لسان البحر اذا قل عرضه لم يكن غير البحر ولسان البحر منه
نوصف الخليل صحيح ومن رأى جانباً وان صغر قد صح انه رأى البحر واذا
اطلق الاسم فاما يربده بمجوع البحر ومعظمه وبعضه منه وانما يضعف قول
الخليل لو كان الشرق فى بحر يشاهد احد طرفيه من الآخر وليس من جملة بحر عظيم
بو قول المؤلف الاول باطل وقوله الثانى فى النيل صحيح (٣) ا ب - بيت - وفى
س بلا نقط -

فرعون - وليس يخفى على من وقف على احد شاطئ النيل ما في الشط الآخر منه
وقال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام (لنحرقنه ثم لننفسنه في اليم نسفا) -
وكان ذلك في مفازة التيه (١) وغير ممكن ان يكون فيها بحر او بحيرة او بطيخة
بل هو ماء قديمة نزلوا عليها تجتمع ماءها من سيول الامطار واما حوض ممتلئ من
الماء المتنجس من الاحجار وعلى اتجاه البحر واليم على موضع واحد في التزيل وفي -
الاخبار غير المعجاج بينها وقال (كباذخ البحر دهاه اليم (٢) -
فهذا ما قال اصحاب اللغة في البحر وتحديده وهم بها ابصر - واما حقيقة تجمع
مياه قسبل اليها الانهار الجارية على الارض ولا يسيل منه اليها شيء الا على وجه
العرض عند المذ والجزر وذلك الماء غليظ بممازجة (٣) الاجزاء الارضية اياه
وعلى غلظه زعاق قد جاوز اللوحة الى المراتة ورأى قوم في اسمه انه القبط
من جهة اخرى وهو الحكم اعني البحران في الامراض الحادة التي تقطع الحكم
في ايامها على ما يؤول اليه حال المريض وان مصادفها توادى اسباب الجزر والمد
اليومين والشهرين في البحار فالحكم فيها عليها يقطع واقبالها وادبارها لصنوف
للصالح متوقع - والله للوفى -

في ذكر أوقات الغوص (٤)

قال الكندي في ذلك ، انه من اول نيسان الى آخر ايلول والشمس تقطع في هذه
المدة من نصف الحمل الى نصف الميزان - وقال نصر ، الغوص ستة اشهر من
النيروز الى (٥) المهرحان وهو تلك المدة بعينها الا انه حداولها وآخرها بالشهور

-
- (١) هامش من - التيه يتصل بحر السويس فانيمن ان يريد ويحتمل ايضا ان ينسف
في البحر الكبير بان يجد اليه ولو على مسافة طويلة تهويلا فان تمت فما المراد
بسعة في البحر ولو نسفه في البر لا يمر - فالجواب ان البحر جهنم كجاء في الحديث
ولذلك كره ابن عمر رضي الله عنه الطهارة بما فيه فلهذا خصه بالذكر عند النصف
(٢) ديوانه ٣٦ ب ٢٤ كباذخ اليم سقاء اليم - م - كنادح - ا - فاه اى سقاء
(٣) ا - بما جزء - ب - بمازجة (٤) سقط من - ا - (٥) زاد في ب - هبط آخر

الفارسية التي لا تكتب مع سنة الشمس ولا تطابقها - وكأنيها عنيا (١) ربي الربيع والصيف وقد قلنا ان بحر فارس يسكن فيها وانه اذا احتاج قطع القوس وعلى هذا القياس يجب ان ينقطع القوس في ربيعي الحريف والشتاء عن المناصات التي في بحر الهند - أما غيرهما (٢) فمن حضر بحر فارس وشاهد العمل فانهم يقولون ان مدة القوس شهران في صميم الحر وحارة (٣) القيط لانه (٤) يعتدل (٥) فيها حال الماء في الفراش ثم يتردد في باقيها ويتكدر - وقالوا - ان ماء الانهار يقل في الشتاء فيترد مقدار ما يدخل البحر القارمي ولهذا يقل (٦) ويصفو في اواخر الربيع واول الصيف وحينئذ يكون القوس ثم اذا جى الهواء ومدت الانهار تكدر منها ماء البحر وتعدر امساك النفس فيه فاقطع القوس - وهذا ما يصدق قول يسوع بخت (٧) مطران فارس ان اختلاس النفس مدة يسمر على التواصين في الماء العذب ولا يسمي عليهم في المالع (٨) -

(١) ب - عينا (٢) هامش من - ح غير الكندي ونصر (٣) ب - حماوة (٤) سقط من - ب ا (٥) ا من - يعتدل (٦) هامش من - اى يقل ماء البحر ويصفو اذا قلت مياه الانهار المسارة اليه في اواخر الربيع واول الصيف فاما اذا حملت الانهار الكبار وزادت ثم دخلت البحر كدرة فالحجر يصفو اذا قلت مياه الانهار التي تجري اليه (٧) ا - اليبوع بخت ب - يسوع تحت ٥٠٠ س - ايسوع بخت (٨) ب - في الماء الملح - هامش من - ح مراده انه اذا مدت الانهار صام ماءها الى البحر فيكثر الماء الحلو في البحر فيتعذر امساك النفس فيه لسبب الماء الحلو كما حكاها عن مطران فارس وليس اختلاس النفس في ماء البحر انما كان ممكنا ان غلط ماء البحر فانه ان كان سببه التلظ فان الانهار اذا مدت اليه وتكدر بسبب مدتها قد ازداد بالبكور غلظا الى غلظ وكان يجب له تمكن التنفس في اكثر من حاله معارفه المياه له وفي هذا نظر فانه ارفع للتنفس لانه حينئذ غليظ والنفس لطيف فلا يحاط له ماء البحر بخلاف الماء الحلو كانه لرقه تتحدث مع النفس فكان ينبغي ان يكون التنفس في الحلو اعسر لوجوه منها هذا ويمكن ان يقال ان الكدر يمنع بخلاف الصفاء وعلى هذا فلا ينبغي ان يكون بين الماء من فرق اذا كان صفوا والله اعلم -

ذكر كيفية الغوص

هذا اذا رمنا تنسمه (١) من أشعار العرب سمعنا منها قول المخيل السعدي (٢) -

أعطى بها ثمننا وجاء بها شخت العظام كما نه سهم

بلى نه زيت وأنرجها من ذى غوارب وسطها اللحم

يقول اشترت هذه الدرة بثمان وافر من غوارب خفيف بدقة عظامه قد جعل الزيت على صدره لتجفيف الشمس والماء المالح آياه وأنرجها من بحر متموج من اعاليها اللحم - وقد قالوا في اللحم انه ضرب من السمك خيث له ذنب طويل يضرب به ويسمى جمل البحر - وهذا بما قال فيه الشاعر ألبق لا نطباق احوال البحر فيه الى الخطر في المناس - قال ابن احر -

رأى من جريها النواص حولها هراكله وحيثا ونونا (٣)

وأسلم نفسه عند آ عليها وكان بنفسه حيثما ضنينا (٤)

المركل الضخم من كل شيء وعندا غضبان - وقال الهجاج (٥) -

او كفتاني العواذي عظم ذى واسقات تراجي اللحم

قال اقراء اللحم هي الضفادع - وقال أبو العباس الناباني اللحم بالقارسية فيشواذ (٦) وهو غير مؤذ والمؤذى نرسن (٧) وهو المعروف بالكوسج - وقالوا في صفة الكوسج انه سبع الماء رأسه كراس الاسد وأجراؤه في بطنه يلدها

(١) هامش من - تنسم الخبر وتنسمه لثنان (٢) الفضليات ٢١ ب ١٤ و ١٥ - وفي

الاصول اللحم فاما اللحم بضم اللام والهاء المعجمة فذابة صارية تكون في البحر

(٣) انظر لسان العرب ١٤ ص ٢١٩ وفيه - من دونها - وفي ب حربا وفي س

بلاقط - (٤) لسان العرب ٤ ص ٢٦٥ فارسل عبدا - أربا - لسان العرب

١ ص ٢٠٢ فأشرط نفسه حرمها ... حيثما ... وكذا في كتاب القصور لابن

ولاد ص ٣٧ - (٥) ديوان ٣١ ب ٨ و ٩ (٦) ب - فيشورهي س - فيشواذ

هو بالقارسية يشواذ أى المتقدم (٧) في الاصول دسبت بالمهملة -

من فيه واسنانه اثنا عشر صفا واسنان التمساح صفان قط ويسميه البحر يون حزر - وذكر الاجراء دليل على الاذن فالشهور أن كل صلباء بيوض وكل شرفاء ولود (١) - وقال أبو الحسن البرنجي (٢) في كتابه ان الكوسج سمكة سوداء معدبة الظهر غير مفلسة أسنانها كالمنشار اذا عضت انقلبت ودارت دوران الرعي حتى تقصل العضو من الانسان وغيره واذا كان اللحم غير مؤذ لم يقد ذكره في الشعر - وحديث الزيت يتكرر في شعرهم على وجوه - قال المتلمس وقيل للمسيب خال الاعشى (٣) -

بكتانة البحرى جاء بها	غواصها من بلة البحر
أشنى يمج الزيت ملتصق	ظمان ملتف من الفقر
قتلت اباء قتال أتبعه	او أستفيد رغبة الدهر
نصف النهار الماء غامرة	ورقيقه بالتيب لا يدرى
فأصاب منيته وجاء بها	صدفية كضبيشة البحر
يعطى بها ثمننا فيمنعها	ويقول صاحبه ألا تشرى

لال الاصمى الأشنى الافوه الذى انتشرت اسنانه - ثم قال هو أبو عبيد انقاسم ابن سلام انه يصف غواصا يمسك الزيت في فيه فاذا غاص قضمه في الماء فاضاه له للبحر حتى يبصر - وعلى مثله جرى القطامي يصف التوصل والنواص فقال (٤) -

أودرة من هجان الدر أدركها	مصفر من رجال الهند قدسهما
أوفى على ظهر مسطح يقذبه	غوارب الماء قد ألغينه قدما

(١) هامش - س - يعنى لاوصفوه بالاولاد اقتضى ذلك أن له اذن اذا بارزة كالخيل وكذلك كل اشرف فان تشرفت الرجل اذناه والاصلم كالطير (٢) لم اهتم الى ترجمة هذا الرجل ونسبته تكتب دائما بلا نقط في هذا الكتاب وفي كتاب الصيدنة للبروني ايضا (٣) الابيات مشهورة من شعر المسيب بن

عليس ٩ ب (٤) ديوان ٢٣ ب ١٣ - ١٩ -

جوفاء مطلية نارا اذا بجمحت (١) بها غواربه قعمنها قعما
 حتى اذا السفن كانت فوق معتلج ألقى المعاوز عنه ثمت انكنا
 في ذى جاول يقضى الموت صاحبه اذا الصراوى من أهواله ارتسا
 غواصا، اء يمج اثيرت منعسا اذا الثمورة كانت فوقه قيا
 حتى تناولها واموت كاربه (٢) في جوف ساج سواى اذا قيا (٣)

ليس هذا لما تعرفه الفاعلة الآن وهم يبصرون في ماء البحر ويقتحون اجفانهم
 ولا تضر الملوحة باحدا منهم ثم انه ليس الزيت في ذاته ضوئا - واما قوله تعالى
 (يكاد زيتها يضيء) ولولم تمسه نار (٤) فلي المبالغة في صفته بالصفاء والنقاء
 فالمخرف عنهم الى الاخبار المسموعة من ألسن قد شاهدوا وارسوا - قال
 نصر في كتابه، ذكر الجوهر يون ان من اراد تعلم القوص يقدم بحشو اذنيه على
 غاية الاحكام حتى تمنغن وتتدود ويفتح له الى الخلق طريق يتنفس منه تنفسا
 ضعيفا داخل الماء - وكأنه سقط من النسخة ما ثية الحشو واخذ أن الفتوة
 والتدود يكون فيه او منه - وذكر الكندي ذلك على صورة اخرى وهو ان
 يحبس نفسه في بدء التعلم فيرم لذلك اصل اذنه ويجتمع فيه الدم والمدة ثم يتفجر
 الى حلقه ويتفارق ما بينهما نرقين اذا اند ملاخرج بهما النفس نروجا ضعيفا
 معينا على الزيادة في البث وامساك النفس في الاكثر من ربع ساعة - والاشترك
 بين الاذن والقم في العلل وعلاجها معروف كاشترك الصوت والسمع في القهم
 والتفهيم والتنفس ينقسم الى جذب وارسال في حاجة القلب في الترويح وتذكية
 الحرارة العريضة هو الى ما يدخل من الهواء البارد دون الذي تخرج من الحار
 فانه بمنزلة نقض الفضول التي لا يحتاج اليها بل لاخراج ضرورى فيما اليه الحاجة
 مما لم يخرج من الاحشاء ما فيها من الهواء لم يمكن الاستبدال بغيره فبب انه

(١) في الديوان - اجتتحت (٢) الاصول - كان به (٣) الاصول - بخاوى

الديوان - اقتتجا (٤) ليست هذه الجملة في ب وس -

يتنفس بذئنه الخرقين فليس الا احد تسميه الذى هو الانحراج الذى لا يغنى عن القلب بل يزيده اختناقا اذا لم يدخل بدله ما يتشوق اليه والذى يخرج بالخرقين الى الماء هو هواء لاحتالة انه ينزع الى وجه الماء والقسم الثانى من التنفس من أين وليس هناك هواء - فان كان من الماء فهو معين على الالتلاف قياسا على التريق الذى لا ينفعه برد الماء مع عدم التردد واطن هذا الخبر من اساطير الحمقى وتسوق النواصين على تجارهم حتى تواتر ذلك فاشتغل هذين الفاضلين بتوجيه وجوه له بعد تصديقه - وقال نصر وواقفه اكثرهم واكثر من شاهد ثم أخبر ان الناض اذا اراد النوص انتظر الظهيرة وتكبد الشمس السناء ليضىء البحر ويظهر اه مافيه ثم يجبل البصر حتى يقع على المحار (١) الكبير كأنه حجر مسطح ويراها من فوق الماء اعظم من مقدار حبة العنب الصغيرة فانها ترى فى الماء الصافي كالاجاصة الكبيرة فتكون المحارة فى مراءه كالجرة الكبيرة ويركب خشبة معقفة من خشب الدوم (٢) قد شد فى احد طرفيه بجبل فيه حجر اسود من خمسة وعشرين منا الى ثلاثين منا ثم حرك مركبه ذلك مما يشبه المجدف الى ان يحاذى الصدف الذى رأى ثم ينبسح ويعوى ويصيح ليتفرق الحيوانات المؤذية من حول الصدف وتهرب ويحشون تخريه بقطعتى عاج او خشب السمرو فانه لا يفتتح فى الماء ويتزرفوطة ويعمل فى عنقه مخللة من قنط على نسج الشباك ليحبل فيه ما جناه من الاصداف ثم يضع رجليه على البحر ويتعلق بالرسن فيتعا ونان على الرسوب وعلى هذا الرسن يصعد ايضا ثم يمتح البحر الى البقيره ويندأهب الى الساحل - واما يختار الاسود لان فى البحر حيواتا يخافه الفاصدة فانه اذا مر بهم قطعهم فتنى كان هذا البحر اسود هرب هذا الحيوان منه وان كان ابيض اولونا آخر ظنه مطعوما مقصده للصيد وربما جذب قلب البقيره وألقها شدة الجذب واذا رآه النواص ترك حجره واسرع فى الصعود الى وجه الماء تاجيا بنفسه

(١) هامش س- المحار جمع محارة وهى الصدفة (٢) هامش س- كأنه يريد خشبا

يرسب فى الماء ثقله وكان الدوم كذلك والدوم النبق -

ويسبح

ويسبح الى الساحل وصاح صيحة واحدة عالية في الإنتفس لمكته عادمه (١) ثم
يتدثر نهما ويبتقي كذلك مائة سالحة الى ان يرق ثم يقوم ويمود الى عمله ولا
يمكنه ذلك من الضحوة الى الظهيرة اكثر من ثلاث مرات (٢) او أربع وهو على
الريق - فاذا فرغ من العمل اشتغل بالطعام والصدف في الخلود تفتيشها فان شق
الحلى منها يعسر لقيضه الدفتين وضهما بقوة - وياخذ ما يجد فيها ان كان يعمل
لنفسه او يسلمه الى أمين التجار ان كان اجيرا وما بقي من الصدف فهو له
فاذا لم يجد في مهيطة صدف اخل عن رسته وتباعد حوله قدر رمية سهم (٣) يلا
خلاته بما يجده ويمزله وربما اتقى على الصدفة غواصان فتنازعاها واستولى عليها
فلا تقوى القاهر - واذا لم يجد صدفا اخذ حيوان الاظفار وهو كالمى في كل واحد
من طرفيه كوة فيها ظفران من اظفار الطيب - وذكر الكندى في جملة ما انه
يقمش اذا لم يجد صدفا الشبيه بالشعر الذى يعمل منه اسورة الأكراد يسمى شعر
الخروبة وهونيات في القعر ولم احط بالشبيه والمشبه به - واما الستاجر
فيركبون الزورق مع أمين التجار ويكونون ستة او اثني عشر فاذا اغاص الواحد
حفظ الزوج وهو الرفيق رسته ويتوفر الاخر (٤) عليهم كل يوم جمعة - ولم يبعد
نصر عما في كتاب الكندى والخلاف بين كلاهما ان الكندى ذكر بدل بقيرة
الدوم رديتا (٥) من خشبات القل مشدودة يجعل فيها كساء شراعا (٦) وذكر انه

(١) هامش س - قوله لمكته عادمه اى لمكته في البحر عاد م الإنتفس - قوله
ويدثر نهما اى يغطي جيدا بغطية محكمة (٢) ب - دفعات ب - شعر الخ (٣) هامش
س - مجبا لأبي الريحان رحمه الله كيف استخاران يبعد الناض عن رسته غلوة
رمية في قعر البحر كالفتش ومعلومه ان حال الماشي او السابح في قعر لاء مشق
جدا ويحتاج الى زمان اكثر من زمان مثله في البر مع المسافة في القوص فازلا
ثم طالما هذا ما يكاد ان يكون عمتما واين غلوة سهم على ناس في قرا البحر -

(٤) ب - تتوفر الاجرة (٥) ا - الروم رديتا (٦) ا - سراعا

بوقه (١) بادلاء حجرية قوم الانجر للركب وصعوده يكون بالتحريك وهذا لأن ماء البحر غليظ يسهل فيه الطفو - الا ترى ان بحيرة زغر لما تهاوت في المرات لا يرسب في ماؤه من دخله (٢) وقال في سد الانف انه يلزام من قرن او من ذبل او عاج كالشقاص يلزم اقفه - ومن حدث من الشاهدين يزعم انه شعبتان من قرن يدخل الانف بينهما فينضمان عليه ويعصران مخريه (٣) حتى لا يدخلها ماء - وقال في المستأجرين انهم يكونون في الزورق من ستة قرى الى اثني عشر واطن هذا بسبب سعة الزورق لا غير - وذكر في الحيوانات الضارية ما يليق (٤) الفأص (٥) وما يقطعه بنصفين وهو القرش وجرها الرميث (٦) يكون عند ابتلاع (٧) الحجر اذا لم يكن اسود وربما قطع الحبل باسنانه فلم يقلب الرميث - وذكر في تصويت الفأص ونباحه وبما يكون في جوف الماء (٨) وما اظن ذلك بمكنة (٩) في فم ليس له وجه غير الانطباع (١٠) والصوت لا يتم الا بفتحته (١١) ونزوح الهواء ولا يخرج الا بدخول بدله من الماء ولو امكنه فتح القم للمصرخ

(١) اب - بوقه (٢) ا - داخله (٣) ا - معصرون منخرها (٤) اب - يبلغ (٥) ا - العارض (٦) ا - الرسن - س - الرميث (٧) ب - ابتلاعها (٨) هامش س خ - انه يكون في جوف الماء (٩) هامش س - دبل يمكن التصويت في الماء ويظهر عند ذلك حركة قوية لله بسبب الهواء الصاعد الى اعلاه وقد جربت ذلك - وأخبرني من فوق الماء انه يسمع صوتا لجوف له ولا مقاطع وصدقت فان الهواء الخارج من الجوف يتدافع الماء عن دخوله ولكن بعسرة وقوة ولا يخفى الجواب عن قول أبي الريحان وفتح القم في الماء مع انزاج الهواء يمكن والمستحيل ادخال الهواء في الماء وبهذا يظهر الفرق وقد تكون صرخة الفأص عند نزوحه بعد فراغ الهواء الذي انخرجه في الماء في حالة الصعود وذلك يظهر للانسان في غير الماء فانه اذا استنشق الهواء وجسه في باطنه الى ان يشق عليه حبسه ثم انخرجه استراح بذلك مدة زائدة على مدة احتباسه - (١٠) اس - الاطباء (١١) ب نفخة -

عند بر وزه بشوته الى استنشاق (١) الهواء وهذا من قوله اشد استحالة من التنفس بأصول الأذان - وقال من كان أمين بعض التجار في الزوارق (٢) ان الصدف المخرج يحصل في خزائنه حتى يموت حيوانه ويفنى فيسهل انخراج ما فيه ثم يحتال بعد ذلك في ازالة نتن التفتين عنه بما يضاده وصغار اللاتئى تكون في الامعاء فلا تخرج (٣) الى التفتين - ومن عاف هذا شق عن الصدف ساعة انخرجه بعد ان يموت فان الحلى (٤) يضم الدفتين فيعمر فتحبها - وقال عنبرة - اذهي كدرة غواص أطاف بها صهب السبال جلوا يوم (٥) تشرى القواض التاجر وصهب السبال الأجر (٦) لأنهم من العجم والتشريق تشرى الصدف - وذكر قيس بن الخطيم انخرجه من الصدف وتنقيتها من اللحم فقال بقى قوله -

كانها درة أحاط بها الغواص يحلى من وجهها الصدف
واخبرني احدا اهل بغداد أن الغواصين قد استحدثوا في (٧) هذه الايام للغوص طريقا زالت به مشقة امساك النفس ويمكنوا من التردد في البحر من الضحوة الى العصر وما شأوا (٨) وبحسب محبة المكري اياهم وتوفره عليهم وهى آلة من جلود يد خلونها (٩) الى اسفل صيد ودهم ثم يشدونها عند الشرا سيف شدا

(١) ب س - الاستنشاق (٢) ب - الزورق (٣) ب - تحتاج (٤) ب - فالحى (٥) ب - جلوها ثم (٦) ب - الاجرا (٧) سقط من - ب (٨) ب - وما شاء وقد سقط من - ا (٩) هامش - س - قال كاتبه عد بن الخطيب ان كانت هذه الآلة من جلود شفافة فلا بأس بذلك وان كانت من جلود غير شفافة فكيف يصنع الناص فيا لم يره وكيف يتقى ما يحذره ولا يكفيه ما شاهده من وجه الماء فانه اذا غاص تغير عن خاله بسبب اضطرابه بالماء فلا بد من توجيه لهذه الآلة ولعلهم تحيلوا لذلك بحيلة بحيث يكون فيها موضع بازاء الوجه اما من جلد شفاف مدقق يلا دهان التى تمسك قوته عن الارتخاء في الماء واما بزجاج يحتال له ويوضع بازاء الوجه منه مقدار (ما) ينظر منه الغائص وهذا يمكن - وان كان بعيدا في ياديه

وثيقاً ثم يفوضون ويتنفسون فيها من الهواء الذى داخلها ولا بد فى هذا من ثقل عظيم يجذبه مع ذلك الهواء الى اسفل ويمسكه فى القرار واصرف منه ان يوصل بأعلى تلك الآلة بازاء الهامة بربخ (١) من جلد على هيئة الكم مستوثق من دروزه بالشمع والقيرو طوله بقدر عمق ما يفوض فيه ويوصل رأس البربخ بجفنة واسعة من ثقبه فى اسفلها ويعلق فى حافاتهما زقا وزقا مملوءة يدوم بها طفوها فيجرب نفسه فى تجويف البربخ جذبا وارسالاً ما شاء مدة اللبث فى الماء ولو اياماً - ويكون الثقل الراسب به اقل مقدار الحصول الطريق للهواء ينحصر به والله اعلم -

فى ذكر الاخبار فى الآلىء

ذكر الاخوان انهما شاهدا فى خزنة الامير بين الدولة (٢) درة معقدة وهى الفوقلية ذات القاعدة وزنها مثقالان وثلاث مثقال وانها قومت بثلاثين الف دينار وكانت تسمى يتيمة وهذا لقب لها من غير اشارة الى اليتيمة المشهورة - وكل لقطة لم تكن لها اخت تضاهيها فى المنظر وتؤخيا فقد وقع عليها اسم اليتيم والافراد

تتمة هاشية صفحه ١٤١ - الرأى والله اعلم - ولعلمهم يريدون ان الناصب بهذه الآلة التى لا يصير منها ينزل على التوكل بحسب الاتفاق فيجمع ما يجده فى قعر البحر ولعلمهم يقتدرون عن توقيه من الحيوانات المؤذية بأمن ذلك المغاص وبتفسيرها قبل التوصل وان قيل ان هيئة هذه الآلة فى الماء منفرة للحيوان المؤذى بسوادها وطولها واضطرابها فقد يحتمل ذلك ولكن قد يقال ان هيئة هذه الآلة اكثر ما فيها السواد والطول وكفى البحر من حيوان بهذه الصفة لا يخافه غيره من الحيوانات ويحجب عن هذا بأن الحيوان الذى هذه صفته قد لا يوجد فى كل المواضع خصوصاً مواضع التوصل لكثرة المتنايين لها كما نرى من حال السمك الكبار فانها لا تظهر فى المياه كظهور السمك الصغار كما هو معلوم عند من ألم بذلك والله اعلم (١) اى انبوبة جوفاء (٢) هو محمود بن سكتكين التزنوى كذا - والمشهور سكتكين

الا انهم يسمونها فريدا لأن أليتهم قد اختص بالمشهورة - قال المتنبي (١)
 وكان الفريد والدرواليا قوت من لفظه وسام الركاز
 فالفريد الدرّة التي تصير واسطة بعد الأخوات والدرّ المذكور بعدها ما ازدوج
 من جنبها وسام الركاز هو عرق الذهب في المعدن يعني الشذور الفاصلة في النظام
 قال أبو بكر الفارسي -

والنخل يشبهه القسيل وانما تهدي الحارة لؤلؤا وفريدا
 والثقل ممدوح في الدرّ من جهتين احدها انه يدل على الاندماج والاكتناز
 وانضمام الطبقات لم يتخللها هواء أو آفة والثانية انه يدل على عظم البلّة والثقل
 بحسبها وقال الشاعر -

يفتر عن مثل نظم الدرّ أنقته بحسن تأليفه في العقد مُتَقَنُهُ
 عابوا وفود ثنياه قتلتم الدرّ اكبره في العين أمّنه
 وقال ابن الرومي -

ثقلت في كفة الميزان فانكدت تهوى وشال خفاف الناس مقدارا
 اذا هوى الدرّ في الميزان صيره تاجا الى قمة العلياء اسوارا
 وقال ابن المعتز (٢) -

يرسب الدرّ في البحور ويلو هاغشاء الازباد والأقذاء
 وهو لا بد ان يرام ويسـمـخـرج من قمر بلّة خضراء
 ثم يلو من بعد ذلك في تـسـجـان هام الجبابر النظماء
 وقال رجل من ديمعة يضع من قحطان في جواب أبي نواس (٣) -
 اول مجسّد له وآثره في طلب الثوص في تواربها

(١) ديوان طبعة بيروت ص ٢١١ له ترجمة في يتيمة الدهر ج ٣ ص ٢٢١ -

(٢) لم اجد الايات في ديوانه المطبوع (٣) قصيدة أبي نواس مشهورة وهي

في ديوانه ص ١٥٥ -

فان اصابوا بن لؤلؤة كزهرة الشمس في كواكبها
لم يصيبوا في قحطان مشريا لها وضيا قوا ذرعا هناك بها
جاؤا يسوقونها الى ملك من مهيئين الأموال واهبها
حتى اذا ما اشترى كريمهم شراء لا امكن (١) لصاحبها
علقها في قلادة نظمت لسابق الخيل في حلائبها

وفرق عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بين الدرتين التوأمتين في الصدفة الواحدة فقال -

قد توجد الدرتان في الصدفة والدر يختاره الذي عرفه
الواحدة لم تحط بقيمتها واختها دون قيمة الصدفة

فاما الدرة اليتيمة فقد أتى بها هشام بن عبد الملك وعنده امرأته عبدة بنت عبد الله ابن يزيد بن معاوية وكانت مغرطة السمن لم تكن تستغنى في الحركة عن معونة نفر فقال لها هشام - إن قت بنفسك من غير استعانة بأحد فك هذه الدرة - فزاوت اقيام بشدة ومشقة وتمام نهوضها حتى نحت على وجهها وسال الدم من انفها - ففسلها هشام واعطاها الدرة وكانت كما يقال ثلاثة مثاقيل جائزة جميع بحسن الصفات مدحرجة نقية رائقة رطبة من كثرة الماء - وقال نصر كانت خايدة (٢) وزنها مثقالان ونصف وثلاث واشترت بسبعين الف دينار فلما انقضت دولة بني أمية واتدب عبد الله بن علي لبيع ودائع مروان بن محمد فمزمز اليه بأن عند عبدة الدرة اليتيمة وقرطان بقيالها فاحضرها وطأ لها بذلك فأجابته بان ان دفعت اليك ما تريده فهل تريد مني شيئا غيره - قال لا - فسلمت ذلك اليه وكانت حملته مع نفسها - فقال لها اختاري لك موضعا احسن اليك فيه - فسمت موضعا بالشام وسيرها اليه - ثم خاف ان يطلع السفاح على ذلك ويستخبرها فأتابعها عبدا كلبليا حتى عدل بها عن الطريق وذهبها ذبحا - ومن طرائف الصوفية انهم قالوا في تفاسير القرآن في قوله تعالى (ألم يجدك يتيما فآوى) انه تشبيه آياه بالدره التي

(١) الاحول شراء الاما كس (٢) اي مثل البيضة لثة فارسية وقد مر تفسيرها -

لم يوجد مثلاً كما أنه عليه السلام خيرة الخلق وإن لا يكون نبي بعده - وحكى عن ابن الجصاص (١) أنه تومها في أيام المقتدر بمائة وعشرين ألف دينار وقال لو لم تكن غريدة لقومتها بمئتي مائة ألف دينار - وقال البهري (٢) -

يد لك عندي قد أبر ضياءها على الشمس حتى كاد يخبو سراجها

فإن تبيح النعمى بنعمى فأنحى زرين اللآلى في النظام ازدواجها
ويقال إن اليتيمة اليوم في أيدي القرامطة بالأحساء - وهذا أبو عبد الله الحسين
ابن أحمد (٣) ابن الجصاص جمع غايات أحدها البصر بالجواهر فقد كان بأقعة (٤)
فيها مقرر له بالتقدم على نظرائه والآخرى اليسار وكان يقال له لذلك تارون
الأمّة - وكتب ابن المصمّم (٥) إلى القاضي (٦) على بن عبد العزيز قصيدة منها -
يا ابن عبد العزيز ما كل ذي مال ليجد على ذوى الآمال

هات كتاب الجصاص حالا ولكن هات لي كتاب بر مك في نوال

فقد نكب واخذ منه تراو (٧) عشر الآلاف دينار - وكانت أم المقتدر تفتي به
عنها اطلق من ممتلكه اجتزأ على مائة حمل من الخيوش (٨) حملت من داره الى
دار السلطان فطلبها من أم المقتدر (٩) فأطلقها له وكانت حملت من مهر وفي كل
عدل الف دينار فحصلها للوقت ولقائها ربح - وكنت له جواهر متقاة في درج
وكان إذا ضاق صدره طلبها وقلبها في حجره لينجل عنه همه وكنت كذلك وهو
سجالس على شفير حوض بستانه إذا جاءه القبيض فقام وشراها وسط الرأحين ولما
خرج من الحنة ودخل بستانه وقد جف رطبه وذبلت رباحيته ويست بقوله

-
- (١) هو أبو عبد الله الحسين بن عبد الله المتوفى سنة ٣١٥ (٢) ديوانه طبعة الجوائب
اص ١٤١ (٣) هذا وهم من البيروني فإن اسمه الحسين بن عبد الله وتوفى سنة ٣١٥
(٤) الباقية الداهية (٥) هو أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى المتوفى سنة ٧٣٠ -
(٦) القاضي علي بن عبد العزيز توفى سنة ٣٩٢ - وبين زمانها يون بعيد ابنته
أبو الحسن أحمد المتوفى سنة ٣٢٧ (٧) كذا في اوس وفي - ب - قرب ولعل
الصواب مقدار - (٨) الخيش قاش خشن (٩) اسمها شبيب توفيت سنة ٣٢١ -

وهو آئس عن ذلك الجوهر فنظر الى تلك الديرة (١) واذا الجواهر فيها برمتها لم تمتد اليها يدولاغشيا منقاد ولا اختلصه فأر قائلتها وقوى بها ظهره المنقش -
والثالثة الحماقة (٢) اذ كان اليها من السابقين - وحدث أبو بكر الصولى عن عبد الله
ابن سليمان ان المعتضد بالله كان يقول عجائب الدنيا ثلاث اثمان مفقودان لا يوجد
لها غير الاسم وهما اعتناء مغرب والكبريت الأحمر وواحد اعجب منهما وهو
موجود وذلك ابن الحصان اجهل الناس الا فى الجوهر وذلك من آيات الله
تعالى بل اعجب منه تودده مع تلك الحماقة بين المعتضد ونجارويه فى عقد الوصاية
وحمل الوديمة اليه وقد عرفه حتى المعرفة - وحكى عن ابن الحصان ان اثنان
غزاه عن ولده مات وقال له ، اصبر ولا تنزع لتنازل الاجر - فأجاب ، بانا قوم
لم تعود الموت - وذكر الصولى ان المعتصم لما فرغ من بناء قصر عباسية (٣) عقد
مجلسا رائعا عقد فيه امره وجمع فيه اهل بيته وتزوج بالتاج الذى فيه الدرة اليهيمة
فاستأذن اصحاب الموصل فى الانشاد فأنشد وقال -

يا دار غيرك البلاء فحالك يا ليت شعرى ما الذى ابلاك

فطير المعتصم من ذلك وتزامن الحاضرين متنا مزين متعجبين كيف ذهب عليه
هذا مع طول صحبته للخلفاء والملوك - وصح التطير بخروج المعتصم الى سر من
رأى فاته لم يعد الى ذلك القصر ونرب فلم يجتمع فيه من حضر ذلك المجلس احد
بعده اثنان -

وذكر الأخوان انه كان فى غزاة يمين الدولة لأؤلؤ هزغ بمواد - ومتى وجد
فى اللآلى أنواع الالوان من البياض القضى والصفرة الوردانية والكهبة

(١) س بلا نقط - الدورية (٢) ذكر ابن الجوزى جملة من اخباره فى كتابه
اخبار الحمقى طبعة ١٠٥٠ شق ص ٣٠ - ٤١ (٣) فى هذا الخبر اضطراب فان المعتصم
تولى الخلافة من سنة ٣١٨ الى ٣٣٧ ومات اصحاب الموصل سنة ٢٣٥ عن ٨٥
سنة واما قصر عباسية لم يذكره المؤرخون الا القصر الذى يسمى باسم العباسية
بنت نجارويه زوجة المعتضد -

الرصابية والحمرية النحاسية والسواد - وقد شاهدنا ذلك في لؤلؤة لم يستنكر في واحدة منها سائر الألوان الاسبب القلة والندرة ويشاهد ايضا في الخرزوات المصاحية في القدر للألمة البيضاء اليقن والسواد الخالك في الواحدة كأن لولبها «مقتول من خطين ابيض واسود» قالوا - وكان في تلك الخزانة فواة تمر ونواة زيتون قد استحال البعض منها لؤلؤا والبعض على حاله ولم يصح عندنا بعد من الصدف هل يندى بالنوى والخرف ام لا فانه حيوان رقيق ويجب ان يشابهه غذاؤه - ثم لم يقولوا ان النواة تلبست بلؤلؤ فيكون الامر فيها اقرب وارجى ان يعترف منها تكون القشور رجلة او واحدة بعد اخرى على ان هذا عكس اللؤلؤ الطبيعي الذي ذكره الكندي ان داخله حبة جيدة تظهر في عين الشمس وفي الصباح وقد تلبست بقشر اذا كشط عنها نرجت الحبة من جوف القشر للترق بها وانما قطعوا باستحالته - وهذا خبر لا يخلو منه بلد ولا تسكاد تجدد جوهره الا ويدعى فيه مشاهدة او حكاية من مطينة غير بعيدة بل مشفوعة باسناد عال - وكان للؤلؤ في تيجانهم ولؤلؤهم خرز تسمى خرزات الملك كانت لتوارىخهم كالتخلص في القيار وذلك انه كان يزداد فيها عند استكمال كل سنة خرزة فيها كان يعرف ما ملك بكل ذلك واحد منهم وتعاد لكل قائم بعد الماضي - قال ليبد في التيجان حين قتله كسرى (١) -

دعى خرزات الملك عشرين حجة وعشرين حتى ناد والشيب شامل وكانت هذه الخرزات للاكامرة درافا قففة وللعيون راقفة - قال الفرزدق (٢) -

رى خرزات الملك فوق جبته حمواتها أنيابه لم تغفل

وقال ابو نواس (٣)

آل الربيع فضله فضل الخميس على الشيب

(١) ديوانه ٤١ - ب - ١٥ وفي النسخ عاد وكتب في من ياد ثم ضرب عليه -

(٢) النقاظ - ص ٧١٢ - مبول شيا أنيابه لم يغفل (٣) ديوانه - ص ٨٤ -

قوم كفوا أيام مسكة نازل الخطيب الكبير

تحداركوا خرز الخلافة وهي شاسعة النظر (١)

وكان للاكاسرة ايضا سبعة من امثال ذلك الدراشا هو اربعة في السط
احدى وعشرون حبة تسمى على ما ذكر حمزة لشك شمارة (٢) لانها على لشك (٣)
كتابهم المسمى ابستا (٤) وهي قطعة المنسوبة (٥) بالتوال وكان يقلبها (٦)
بالاصابع برسومها من التساييح وردا لم غدة كل يوم - وكان المأمون يحبه
الوائق ويجهد في تخريجه وعادله في السفر فآخذ الجمل في الحذاء واشفق المأمون
ان يستيقظ الواثق بن نومه ولم يمكنه اللنداء بالجمل فقطع سلك السبعة واخذ
يرميه بكرة بعد اخرى الى ان احبابه فالتفت اليه واوى اليه بالسكوت ثم دل احد
الثقات بالنداء على اللوضع فالتقطها من الطريق وكانت قامت مقام حصي مرمية
في الشعور بوقتها -

وكان لام جعفر زيدة سبعة لم يذكر في الكتب كيفيتها ولكن قيل انه جرى
بين الرشيد وبينها في ذكر خراة حمارة (٧) بن حمزة بن ميمون وعلوهته قالت
ان الاقدام الثابتة تزل عن مواطئها عند روائح المال فادع به وهب له سبحة
هذه - (وكانت شرائها خمسين الف دينار) فان ردها عرفنا خراة - فعمل
قال وخلصه الرشيد في مهم ثم اتبعه السبعة فوضعا (عمارة بن) حمزة بين يديه
بعد ان شكر بره - ولما قام تركها مكانها قالت زيدة - قد أنسيتها - فأتبعه خادما
بها فقل للخادم - هي لك ان كنت تصدق - فرجع قائلا - ان عمارة وهبالي
فاعطته زيدة الف دينار وارتجبتها منه - فان كان ما ذكرناه من سبحتها المسطحة
فانها كانت يواقيت وان كانت غيرها وهو الاغلب فهي درر راتة - وقد رؤى

(١) ميب - النصير وكذا في ديوانه - (٢) اب لسك شمارة - من لسك شاره -

ففظان فارسيان معناها - تعد يد قطع (٣) النسخ لسك بالسین المهمة (٤) - من

بلاقط - ا - لنستا - ب ابستا (٥) ب المنسوبة (٦) ب تقليبها (٧) له ترجمة في

تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٢٨٠ وكان جولدا -

هذا في عبارة وإن حديثه هذا كان بين السفاح وأم سابة المخزومية وقد فخرته
بقومها فآثرها بأحد مواله عبارة بن حمزة ولم يختلف فيه وإنما اختلف في الخليفة
واسمائه -

وقالوا - إن تقيية بن مسلم لما افتتح حصن يسكنه على حدود بخارا وجد في بيت
النار بها لؤلؤتين ذكرهما بذلك هم (١) إن طائرَيْن وقاما على سطح بيت النار مرة
بعد أخرى ثم انقيا فيه تينك اللؤلؤتين فجهزها تقيية إلى الخجاج وكتب بقصتهما
فأجابته - اني فهمت ما ذكرت والعجب للذرتين ثم للطائرَيْن وأعجب منها سخاوة
فمسك لثابها يا أبا حفص والسلام -

وكان يسمى مالى أبى الحقيق كثرًا ويلقب بمسك الحمل اذ كان حليًا وجواهر
ملقوفًا في مسك حمل ثم جلد ثور ثم في جلد حمل قيمتها عشرة آلاف دينار يستعار
منه في الاعراس - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر اهل خيبر فصالحوه
بحقن الدماء واغلاء ولهم ما حملت ركابهم وله الصفرَاء والبيضاء والحلق اى
الدروع وشمرط عليهم ان لا يكتسبوا امرا ولا يغيثوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم
ولا عهد - واتهم قصبوا العهد بالاختيار فغيثوا هذا المسك وآثر فيه مال رجل
لحى بن أخطب (٢) كان احتمله معهم الى خيبر حين اجليت بنو النضير من المدينة
فقال لشعبة ابن عمرو - ما فعل مسك حيي؟ - قال ذهب في التفقات والحروب
فقال - العهد قريب والمال كثير - وكان حتى قتل قبل ذلك فسأله - عليه
السلام - الى الزبير ليمسه بعد اب التقرير - فقال رأيت حيا يطوف في
في جوبة (٣) هاهنا ففتشوها ووجدوا المسك - فحينئذ سبي وقتل وقسم المال -
وفي حديث الخجاج انه كتب الى بعض عماله ، أن ابست الينا بالجشير (٤)

(١) ابى هو ابدهم - والمرا بذة سدة بيت النار واحدهم هريذ - (٢) له ذكر في
سيرة ابن هشام - اس لحى - ب - لحى - ولم اقف على خبر المسك (٣)
الجوبة العجوة بين البيوت - وفي ب - حربة (٤) الجشير الكسنة -

اللقولاني الجراب فيهرج (١) به - واليهرج عند من عرب به من القارسية هو الرديء واللفظة في الاصل منقولة من الهندية فان الجليد بهله بالياء والردىء بهله وكذلك بالقارسية بهله بالياء التي تعرب بالقاء حتى ان افضل لغاتهم هي الفهلوية نسبة الى الجوده - ويقولون ان الرديء من الدواهم نبهره (٢) وللطريق المادلي عن المحجة كذلك - ولكن هذا الخبر لما كان بين العرب وكان البهرج عندهم هو الرديء وكيف يحل الى الحجاج ما يرد ويسترد كذلك قال ابو محمد القعبي، احسبه جرابا بهرج به عن الطريق السلوك اى عدل واخذ به الطريق النهرج خوفا ان يحدث به من العائنين حادثة قطع او من العشارين تعرض بعللة التبشير وقد رسم الحجاج لحامله اخفاءه والا احتياط فيه ففعل ذلك -

ولما اشارت قبيصة على ابنها المعتز بقتل اخيه المؤيد بعثت قبيصة الى أمه في شهر رمضان بسبعة در قيمتها اربعة آلاف دينار وقالت لها، سبى بها يا أختي - فسحقتها في المياون وفتتها في كاغذ وردتها الى حاملتها وقالت، اقرئى عنى أختي السلام وتولى لها، السبح لا تذهب بحرايات الدماء -

وحين جرى على العلوى التاهرتى رسول صاحب مصر الملقب بالحاكم بأمر الله ما جرى بسبب من ضرب العلوى المعروف بأمر المدينة وقتله صبرا استشعر الحاكم الخوف من الاميريين الدولة (٣) ان يقصده وكان في الاصل مبتوها فحماله فزع الما ليخوليا (٤) على ان اخذ من اخته ما ملكت من الجواهر واضافها

(١) قال صاحب لسان العرب عن ابن قتيبة - احسبه بجراب لقول بهرج اى عدل به عن الطريق السلوك خوفا من العشار واللفظة معربة وقيل هي كلمة هندية اصلها نبهله وهو الرديء فنقلت الى القارسية فقبل نبهره ثم عرب بهرج - وفي ب فجهر به والجهر (٢) اس - بنهره ب نيره (٣) هو محمود بن سكتكين صاحب غزنة (٤) النسخ الما ليخوليا - احسب ان البيروني كتب هذه اللفظة كما هي باليونانية لعرفته بها -

الى ما يملك منها وصحفتها فلما منه ان معرفته تندفع عنه اذا سمع ذلك وعلم هلاك (١)
اعلته -

قال الكندي ، كان الرشيد سلم الى يحيى بن خالد جراباً من جواهر ليحفظه
فوضعه في داره ونهض وقد أنسيه وتناول بعض القراشين فلما تذكره لم يجد
فاغم فلقده وكنت عنده فاستحضر ابا يعقوب الزاجر المكفوف ولما استؤذن
له قال ابن حضر ، أنصتوا فلا يسمع منكم شيئاً يفسد عليه زجره (٢) وحين دخل
قال له انى سالتك عن شيء فانظر ماهو - فاطرق ملياً ثم قال ، تسألنى عن ضالته
قال فاهى ؟ فتفكر طويلاً وضرب يده وقال ، شيء عال رفيع سموط ابيض
واحمر واخضر وهو في كيس في وعاء - قال ، اصبت - قال ، فمن اخذه ، قال
فراش - قال اين هو - قال في البالوعة - فانجل الهم (٣) عن يحيى وقال - اطلبوا
أترا على بلايع دارنا - فوجدوه على رأس واحدة فكشفوا عنها وانرجوا جراباً
لا يدري بما فيه من الجواهر قيمة - ثم قال - يا غلام ادفع اليه خمسة آلاف درهم
ومر فلانا ياتبعك دار له في جوارنا بخمسة آلاف درهم - فقال ، اما هذه الخمسة
آلاف درهم فتأخذها واما للترل فلن يبتاع ابداً - سأله يحيى عن زجره فأجابته
ان الزجر يكون بالحواس وليس لى بصر وانما ازجر (٤) بسمى ولما دخلت سمعت
فلم اسمع شيئاً وضللت فقلت - ضالته - ولم اسمع كلاماً فضربت يدي على البساط -
فوجدت قمع قمره وقلت في النخلة وعاء وفيه الابيض ثم الاحمر ثم الاخضر
وهو كالسموط في طلعته وهذه صفة الجواهر في جراب - وقلت ، من اخذه
ونهب الجمار وهو عاجج فقلت ، ليس يصل الى مال الملوك عليج غير القراشين -
وسألتني عن الموضع فسمعت قائلاً يقول ، صبه في البالوعة - قال فكيف
زجرت (٥) ما امرت لك به ؟ قال ؛ لا امرت بان خمسة آلاف الاولى سمعت الثمان
يقول - نعم فقلت ، تصل - وفي الخمسة آلاف الاخرى سمعت بعض هؤلاء يقول -

(١) ب - اهلاك (٢) ب حرزه (٣) ب - الهم (٤) ها مش ب صوابه

اسر وهو غلط - ك (٥) هامش ب صوابه حرزت وهو غلط ايضاً -

لا (١) ثم اخذ الخمسة آلاف ومضى ولم تمض الا ايام يسيرة حتى وقع بالبراء مكة
ما وقع وحدثت بهم النكبة -

وقيل في الامثال النافعة ؟ ان رجلا اصطاد عصفورة فقالت له ما تريد مني ؟ قال
الذبيح والاكل - قالت وايس في شعبك اذ لست ازيد على نصف لقمة فهل لك
ان تعاهدني بشيئتي فاعليك ثلاث كلمات تنفعك اذا استعملتها - فاعدها بشهادة
الله تعالى ثم قال وما تلك الكلمات ؟ قالت لا تأسفن على ما فاتك ولا تطلبن ما لا تدرك
ولا تصدقن ما لا يكون قال هذا خير من اكلها وخلاها وطارت ووقعت على حائط
بجملته وقالت لو استعبرت على عزيمتك في اكلها لخرجت من حوصلي درة
قد ربيضة الحمام فاسر الرجل الندامة وطمع فيها فقال ارجعي ولك عندي السمسم
المقصور والماء البارد قالت ايها الرجل لاذبيني فاكنت ولا بالكلمات التي اعطيتك
انتفعت قد اسيت على فوقى وتطلبنى ولن تدوكنى وانا بكليتي كيضة الحمام فكيف
تسع حوصلي مثل - ثم ودعت وطارت -

في ذكر الزمرد وأصنافه

الزمرد والزبرجد اسمان يترادفان على معنى واحد لا ينفصل احدهما عن الآخر
بالجوذة والندرة ويختص بهما الزبرجد ثم ينهما وما يعجمها من المراتب المنحطة
اسم الزمرد وهو معجم الذال وغير معجمها ومخسوب الراء ومرتفعها وتسمى
نحرزاته قصبات لاستطالها وتخفوفها بالثقوب للسلك تشبيها لها بالقصبة الجوفاء كما
سمى بها كل عظم ذي مخ والامعاء كذلك قال العجاج في الامعاء (٢)

من قصب الجوف ويخلل الشجر

(١) هامش س يعني ان اشتراء الدوا تالم يتم لنكبة البراءة بعد ذلك بقليل في
ا - وحدها - تجز الجزء الاول من كتاب الجواهر في معرفة الجواهر وتلوه اول الجزء
الثاني في ذكر الزمرد واصنافه والحمد لله وحده وصلى على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم وليس في - بوس - تجزية الكتاب جزئين - (٢) ديوانه - ١٩ - م ١٦٨ -

أي الامعاء في خلال البسطون وقال في العظم (١) في المخ (١)
 قِيمَ مِنْ قَوَامِهَا قَوِيٌّ قَسَمَ بِنَاهُ قَصَبَ قَسَمِي
 قال الأخوان (٢) فيه أن أخيره المعروف بالظلماتي وهو المشيع الخضرة ثم الريحاني
 ثم السليقي وما دونها حشوها وتوابع قال نصر الخضرة تعم الزمرد فليس منه نوع
 الأعلى الخضرة وهو أربعة أصناف أولها الأخضر مر ذو ماء وبهاء كورق السلق الطري
 ثم زرداد خضرتة وماءه إلى أن يبلغ لون الآس وزرع الشعير النض فيكون هذا
 الصنف الثاني أخضر أقل خضرة من ذلك المر الأول وعلى ماء وروثي آسي اللون
 يفضل به البحر يون وأهل الصين على سائر الألوان يعني الوانه والثالث مشيع الخضرة
 قليل الماء ويسمى مغرباً لميل أهل المغرب إليه والرابع أنقص خضرة من البحري
 وأقرب ماء وأقل شعاعاً ويسمى أصم وهو أخص الأصناف قيمة - والمختار من
 الزمرد الذي تعالى في ثمنه هو الصادق الخضرة الذي لا يشوبه صفرة ولا سواد
 ولا ثمن ولا حرميات ولا قراع (٣) ولا عروق بيض ولا هو مختلف الألوان في
 أبعاضه ثم كان ذائعاً وليس يمكن أن يقطع النمش من الزمرد وحرملة أبداً
 قال الكندي ونصر أن من صفات الزمرد الخضرة مع الروثي وملاسة الوجه
 مع الشعاع إذا ركب على بطانة والرخاوة مع الخفة فإنه أخف مما حاجه ولا يثبت
 لونه على النار ويتكلس منها لرخاوة جوهره قال محمد بن زكريا (٤) خضرتة
 في نجارية النحاس - وهذا كلام يطرد لو كانت تلك المعادن نحاسية لأذهبية فكأنه
 قاسه على الليناقان الأصل الأخضر منه الروثي - وفي كتاب الأحجار أن عدوه
 الدهنج (٥) فإذا أصابه كسره وإذا ماسه (٦) كدسه ويحدث فيه نكتة - وأما
 أفرط الكندي في ذكر خفته فإن التجربة لم تطابقه فأن وجدنا ما هو أخف منه
 (١) ديوانه - ٤٠ - ب - ٣٣ و ٣٤ (٢) كانا جوهرين محمود بن سبكتكين وهما
 رازيان أي من مدينة الري (٣) س - فراغ وقد سقطت الجملة من أ - أحسب أن
 البيروني اشتقه من القدح الاقارع وهو الذي حك بالحق حتى بدت طراقة
 (٤) هو أبو بكر الرازي فيلسوف العرب المتوفى سنة ٣١١ (٥) سياق ذكره في الجواهر
 هذا (٦) ب - ٣٣ - ٣٤

على ما سئبته عند ذكر وزن كل واحد من الاحجار اذا كانت على حجم المائية من اكهب الياقوت الذى جعلناه قطبا للاعتبار - ووزن الزمرد يكون تسعة وستين ونصف -

فاما معادنه فانها لا يتجاوز حد ود مصر والواحاح وجبل المقطم وارض البجة - قال أبو اسحاق الفارسي (١) - ان معدن الزبرجد في صعيد مصر في جنوبي النيل في بركة منقطعة عن العارة ولا يعلم في الارض معدن له غيره ونهر النيل يأتي مصر من جانب الجنوب والدليل عليه ما ذكره جالينوس في كتاب البرهان من رصد اراطستاتس دور الارض بمساحة المسافة التي بين اسوان وبلد المنارة اعنى الاسكندرية فان اسوان في اعلى الصعيد متاخم لأرض النوبة وعلى شط النيل والاسكندرية قليلة البعد عن مصب النيل في البحر فاذا كانتا (٢) على خط واحد من خطوط نصف النهار كان النيل الممتد بينهما جاريا من الجنوب الى الشمال والصعيد من غربيه والمقطم عن شرقيه في جانب ارض البجة - وقال الكندي - ان معدنه فوق مصر في شرقي بلاده في ارض السودان خلف مدينتهم في تخوم البجة بجوار لمعدن الذهب بين النيل وبحر القلزم في جبل موغل في بلاد النوبة - وفي هذه الالتاظ اضطراب لأن البجة على سوادهم لا يقال لأرضهم ارض السودان وذلك ان هذا الاسم يقع في العرف على ارض السودان بالمغرب المجلوب منهم الخدم وليس لهم غير معادن الذهب - واما البجة فلم يكتفوا المعدنين الذهب والزمرد لان في جبل موغل في النوبة ولكن في الفاوza التي بين النيل وبين بحر القلزم - وذكر الخطيب - ان الزمرد جميل الماء مخلط بالمال يستخرج من الآبار ومع الرمل كما يستخرج منها الذهب - وقال الكندي - ان بعضه يخرج بالحفر في الجبل عن عروته وبعض يلقط من حصاه اذا غسل عن ترابه - وقال الأخوان الرازيان ان مستتبطينه اذا اشكوا في حجر وتفرسوا أن فيه زمردا طلوه بزيت فان كان فيه شيء منه ظهر فيه عروق خضر - قال نصر - من رسم من رام التزلو الى

(١) مسالك الاصبطخرى - ص ٥١ (٢) النسخ - كان -

معدنه ان ينقد الضريرة في كل عشرين ليلة خمسة دنانير فربما وجد الجواهر
وقطعه وربما صعد التراب للفلس ونخله فيجد في المنسول حجرا على وجهه تراب
على تشابه الكحل وهو اجد هما من اللون ويجدون فيه ايضا ما قتل خضرته يميل
الى البياض على مشابهة الملح فيسمى بحريا - ويوجد في التراب لوان يسمى
أحدهما الأصم والآخر مغربيا فيحكان ويجليان وربما حط (١) من صغار القطع
الموجودة في ترابه خز تسمى العدسيات -

وقال الأخوان - اكبر ما شاهدنا من الزمرد اللتاهي في الصفاء واللون وزن
خمسة دراهم - وحكى انه رؤى منه وزن عشرة دراهم وان قيمة الدرهم منه
نمسون ديناراً ثم تراجع الى دينار - وما اعجب تميمها لهذا الجواهر الذي يفضل
بعزته على سائرهما باحتيال الالزاق في المنكسر منه تربيعة بغيره من غير وكس يلحقه
في القيمة - وقال غيرهما - ان وزنه اذا بلغ نصف مثقال بلغت قيمته ألفي دينار
واما قيمته في ايام الروانية من اثبت المذكور فكانا في الجدول وليس على الخفاكي
غير أداء الامانة وليس بالقياس الى امره في زماننا واه اعلم -

(١) اس - حط -



درهم الثلث	قراريط الزمرد	درهم الثلث	قراريط الزمرد	درهم الثلث	قراريط الزمرد
١٦٠٠٠	١٦	٩٠٠٠	١٠	٢٠٠٠	٤
١٨٧٠٠	١٧	١٠٠٠٠	١١	٣٥٠٠	٥
٢١٦٠٠	١٨	١٢٥٠٠	١٢	٥٠٠٠	٦
١٤٧٠٠	١٩	١٣٠٠٠	١٣	٦٠٠٠	٧
٢٨٠٠٠	٢٠	١٤٠٠٠	١٤	٧٠٠٠	٨
٣٢٠٠٠	٢١	١٥٠٠٠	١٥	٨٠٠٠	٩

اخبار في الزمرد

وفي كتب اخبار الصين انه كان يحمل في القديم الى بلاد الهند الدقائق السنديية فيباع الواحد بثلاثة مثاقيل من ذهبهم وأزيد وكان يحمل اليهم الزمرد الجلوب من مصر مراكبا في الخواتيم مصفا في الحقائق مع البسة والذهنج ثم تركوه واضربوا عنه - ولم يذكر في الحكاية فضل ما بين النقد في الدينارين فيمكن ان تكون تلك السنديية ابريزا والهنديية خيطا نهرجا لان الفضل بين الواحد والثلاثة في ضعف الذهب كثير - والهند في المعاملات بالذهب مقدار يسونه توله (١) ولا يستعملون المثاقيل ويكون ذلك الوزن ثلاثة دراهم بوزن سبعة -

وقد رأيت في يد الساقى (٢) في مجلس مأمون خوارزم شاه (٣) مشربة الذوق شبه كفة الميزان من زمرد ذكر انها من خزلن السامانية وقتت الى ما هناك عند اضطراب امرهم بغير اخان الركي (٤) فاشترت بقریب من الف دينار -

(١) الشيخ بوله (٢) ب - انسان (٣) هو مأمون بن مأمون بن محمد كان اليروني عنده من سنة ٤٠٠ الى ٤٠٧ ولا قتله محمود الغزنوي سنة ٤٠٧ جلب اليروني معه الى غزنة (٤) فتح بغير اخان بخارا في سنة ٣٨٣ فتوفي في هذه السنة عند رجوعه الى بلاده - الكامل لابن الاثير - قال

قال - دخل بختيشوع (١) على التوكل يوم مهرجان قال - ابن هديك قال
هديتي لم يملكها خليفة قبلك ولا ملك - واتخرج ملققة زبرجد توزن ثمانية مثاقيل
وحكى عن ابيه جبريل انه قصد ان يغير جارية يحيى بن خالد (٢) وانه لما عاد اليها
لثنية وجدها تاكل رما تايهذه للملقة وحين تم التمريح وشدا لرق قالت له -
خذ هذه الملقة - فآخذتها فاعجب بها التوكل وقال - يحيى ما اهلكوا انفسهم -
واحضر عتاب الجوهرى لتقويمها فنكل وقال - ما اعرف لهذه قيمة -
قال نصر - كان للصوفى زمر على وزن مثقالين يسمى البحر تشبيها بخضرته
وشراءه اربعون الف دينار وربما كان هو اسمعيل الرشيد الذى كذب به فى دجلة -
قالوا اجلس المتصم مع ندمائه للشرب فطرح اليهم قضيبا من زمر قدر ذراع
وقال - من منكم يعرف هذا وقد رآه ولم يمتد احد منهم لذلك الى ان صار الى
عبداقه بن الخلوع (٣) قال - نعم هذا قضيب اشترته ام جعفر باربعة وثمانين
الف دينار لا كعب به يوم غدرت وكان على رأسه ظاثر من يا قوت احمر - فأمر
المتصم بطلبه وتوعد الخزان بالقتل فامرت ساعة الا وقد وجدوه فركب
عليه الوقت -

وهذا جوهر دخلا يحتمل طول الذراع الانبساط يشابهه حتى يقاومه ويمتعه عن
الانكسار الا أن يكون مؤلفا من عدة قطع تعين الوصل والهندام بينها على القوة
وتكون مع ذلك مثقوبة ينتظمها خيط حديد مسلوكة فيها فيمسكها ويدل عليه
تركيب الظاهر فأسهله يكون يركب بالترز فى ذلك الخيط -

قال - الخطيبى (٤) - ركب الظاهر (٥) بن الحاكم صاحب مصر يوم عيدته على

(١) بختيشوع بن جبرائيل الطبيب المشهور توفى سنة ٢٥٦ (٢) هو البرمكى
ولد ناير ترجمة فى كتاب الاغانى - (٣) الخلوع هو الامين الخليفة ولم اجد
ذكر وفاة عبداقه هذا (٤) لعله ابو الحسن على بن ابراهيم بن نصرويه السمرقندى
المتوفى سنة ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ الجواهر المضيئة اص - ٣٤٩ وتاريخ بغداد - اص
٣٤٧ (٥) الظاهر الخليفة الفاطمى تولى الخلافة سنة ٤١١ وتوفى سنة ٤٢٧

عمامة بالتوريب ثلاث حبات من الدر الكبار بحمية جدا وبيده قضيب زمرد قريب من الذراع في غلط اصبح قد تدلى من طرفه مكان عذبة السوط ثلاث درات قيسة نظائر تلك الآلى -

وذكر الخطيبى (١) ايضا ان في إنجيم من بلاد مصر بناء من حجارة بيض يسمى دار الحكمة لقدماء اليونانيين وهى من جملة البرابى (٢) التى فى الصعيد الاعلى وهـ الدار بيت مؤسس على طول اربع وخمسين فى عرض اربع وثلاثين ذراعا وجد رانه كما تدور مقسومة أثلثا على الطول فى عليا الطبقات صور اشجار بالقر وفى اوسطها حيوانات بالقر وفى سفلاها تماثيل الناس مكتوب عند كل واحد منها كتابات لا يهتدى لها الآن - قال - وصمعت ان احدا صحاب مصر ذكر أن جواسن عبياته منحوتة من زمرد كل عيبة كالكلف -

واما ما عدا من الخرافات فكثير كما كثر فيما قدم - ومنها فى كتاب المسالك للجيهانى (٣) ان برومية كنيسة اصطفا نوس رئيس الشهداء مذبج من زمرد للقربان طوله عشرون ذراعا فى عرض ستة اذرع يحمله اثنا عشر تمثالا من ذهب طول كل واحد ذراعان ونصف بأعين يواقيت حمر والكنيسة ثمانية وعشرون بابا من الذهب والفضة باب من الشبه سوى ابواب الخشب - ولوصدرت هذه الحكاية عن ارض فارس قلعت انما كان فى الكنز المحترق من الزمرد قد انسبك فكان منه ذلك المذبح بعد ان اتعابى عما بين الزمرد وبين النار من النقرة كما كان تقلى عن عدد الابواب فانه يقتضى عدم حائط لها وانما تحيط بها ابواب متلاصقة وبما فى كتاب دليل الدنيا والآخرة ان جبل قاف المحيط بالدنيا هو من زمرد اخضر ومن سقحه الى قلته ثمانون فرسخا وما يرى من خضرة السماء فى اطلالها عليه وان الشياطين تأخذ منه الزبرجد ويثبونه فى ايدى الناس جرأهم الله بفعلهم

(١) مضى ما فيه فيما قبل - (٢) البرابى جمع برابكة قبطية وهى الهياكل لقدماء

المصريين - (٣) كذا فى النسخ والصواب الجيهانى بتقديم الياء وهو ابو عبد الله

محمد بن احمد وزير السامانية - ارشاد يا قوت ٦ ص ٢٩٣ -

هكذا خيرا - ولهذا زعم انه قلل الله اولئك الشياطين كقلته - ويشبهه قول
الشمسية (١) في الجبل الشامخ الذى عندهم تحت قطب الشمال ان جوانبه الاربعة
من الوان اليواقيت وان اكهبه في الجانب الذى يليها ومن لونه كهية الساء بل
يشابهه ما قال القصاص في ذى القرنين (٢) انه دخل الظلمات والحيل بسنا بكها
تطا الحصى فتبخرق وان قال لا صحابه - هذه حصى الندامة سواء الآخذ منها
والتارك - فاخذ بعضهم وتركها بعض فلما برزوا الى النور نظروا اليها فاذا هي
زبرجد فندم الآخذ على الاقلال وتدم التارك على التضييع - ولهذا نسبوا القاتل
منه الى الظلمات وزعموا ان ما في ايدي الناس منه هو بقايا ما اخذه القوم زمانئذ
من هناك ولا يزال ذلك يزداد بالنفاد عنة - وليس في الارض بأسرها موضع
تركذ (٣) فيه الظلمة بغير (٤) تسيف مسدود الكوى فان اكثر ما تبقى
الظلمة (٥) تحت القطبين ستة اشهر يتبعها مثلها دائم النور - ولعمري ان الزمرد
ظلماني من جهة معدنه فلا يمكن العمل فيه بغير مصباح الا انه يختص بذلك دون
سائر المعادن وانتقاد مثل هذه البسائس مضطربة للزمان والافليس في الارض ظلمة
تدوم - فان اشير الى المواضع التي يكون فيها الليل عدة اشهر لم يقاوم بردها بشر
مخلوق على الجبلية المعهودة -

ومنها ما اطبق الحاكمون عليه من سيلان عيون الافاعي اذا وقع بصرها على الزمرد
حتى دون ذلك كتب (٥) الخواص وانتشر على الالسنه وجاء في الشعر - قال
أبو سعيد التامى -

ماء الجداول ما ينساب ملتويا (٦) على زمرد ثبت غير منتشر (٧)
كالأفوا ان اذا لاقى زمردة فانساب خوف ذهاب العين والبصر
وقال أبو نصر الغبى (٨) في بعض رسائله ان لكل خاصية وقوة بحسب القدرة

(١) غير واضح في س - وفي ب التهمسه - ا - المشبه (٢) قدورد هذا الخبر في
كتاب التيجان - (٣) ا - تركز (٤ - ٤) سقط من - ا - (٥) س - الكتب
(٦) ب - مكتوبا (٧) ا - مختصر (٨) ب - الغبى -

الالهية ذاتية وهذا الزمرد تسيل مقلة الجان والياقوت ينفع من سموم الحيوان (١) والكهر با يقط على قدره ساقط الاتيان ولبقول البتوع لحوظ البتوع (٢) ان تملك أليانا كما للبان أدهانا - (٣) ومع اطباقهم على هذا فلم تستقر التجربة عن تسديق ذلك فقد بانث في امتحانه بما لا يمكن ان يكون ابلغ منه من تطويقي الافرعي بقلاذة زمرد وفرش سلته به وتحريك خيط اماها منظوم منه مقدار تسعة اشهر في زمانى الحر والبرد ولم يبق الاتكحيله به فاثري عينيه شيئا اصلا ان لم يكن زاده حدة بصر - والله الموفق -

فى ذكر اشباه الزمرد

للمرد اشباه معدنية يبلغ وزن القطعة على ما ذكر الكندى من مثقالين الى ثلاثة مثاقيل واحماؤها منقولة من كتابه غير مسموعة - فمن اشباهه سيسن (٤) يخرج من معدن الزمرد اخضر املس صاف يضرب الى الصفرة ولا يباين الزمرد الا بالصلابة واللبوسة - ومنها سب (٥) وهو نظير سيسن (٤) ولا يفرق بينهما

(١) هامش - س - معنى الحية (٢) البتوع ب - الشوع - س - بلا نقط (٣) هامش - س ح - هذا الذى ذكره أبو الريحان رحمه الله من عدم الصحة قد ذكره النصيبى المعتزلى فى رده على أبى زكرياء الرازى فى كتابه البلاغم انه كتاب الالهيات وحكى سيده (كذا) ان القراء طي المشهور امتحن ذلك فلم يصح - ولكن ما ذكره أبو الريحان من الامتحان ابلغ واعجب - وكم قد ذكروا من شيء لم يصح حتى قالوا ان المغناطيس يذهب خاصيته بالثوم وانما لما جربت ذلك فلم يصح - كتب محمد بن حبيب خطيب دارى عفا الله عنهما وما رى من اصل هذه القصة الارمزا من بعض الكيمائية فان لهم تحرافات كثيرة من هذا النوع كما شاع منهم ان اللؤلؤ ينحل بماء حامض الأترج فاذا لطف به البرص ابرأه ومرادهم باللؤلؤ الطلق الحلو ومرادهم بالبرص الامه اللاصقة (اللاحقة) للقصدير هكذا حررت ذلك عن عارف به من المتهم وهو وحيد الدين السمرقندى - (٤) اسلسن - ب سيسن وفى س بلا نقط فلم اهتم على صحته (٥) بلا نقط فى س

الأبنام التامل فاذا بطن ازداد روقا وبهاء وصفاء ويوجد منه وزن متقالين -
ومنها حجر مكي وهو حجر اخضر صلب منعقد اصم - قال ، ومنه ما يجلب من بلاد
الهند يسمى حبيد ان (١) يبلغ وزن القطعة منه ثلاثة مثاقيل وهو على صلايته
لا يقبل الجلاء وبهذا يفرق بينهما - قال أبو سعيد بن دوست (٢) -

عن التزالي بسكه لا مسكه والصرف للمقيان لا النصران

شبه الزمرد لا يكون زمردا وثمن تقارب منها الوزان

حمل الى الاميريين الدولة من جانب الهند قطعة موسومة بأنها زمرد في
خضرتها ولا في صفاته فرسم للخراط ان يخرط منه كما سأل على ان يخرج الباقي
من وسطه كهيئته من غير ان يفسده فقبل قلن كان هذا من اتياء الزمرد انه
قد زاد على نصف الرطل - فاحتر احد المحصلين انه كان يظهر بالقرب من معدن
الفيروزج بنيسا بودجوه اخضر مشف ظنوه زمردا وكان يخرج قطاعا
كبازا ويشترها بثلثي دينار عجمي كل سنة - قال ، وحككت به حديدة فخرها
وبقيت الحرة عليها اسبوعا فظلت انه قلند (٣) - فهذه اصول الجواهر
الثلاثة وقد قلنا فيها واشباهها وتوابها ما اتفق وواجب ان نطليها بالفيروزج لانه
كبار الناس يرفقون في لبسه تفاؤلا باسمه -

في ذكر الفيروزج

اعلم ان جابر بن حيان الصوفي يسميه في كتاب التخب في الطلعات حجر القلعة
وحجر العين وحجر الجاه (٤) - اما حجر القلعة وحجر (٥) الجاه فالتفاضل لأن
معنى اسمه بالقارسية النصر - واما حجر العين فالسبيح (٦) احق به لأن العامة

(١) اوس سنيديان بتقديم النون - انظره مأخوذا من لفظ سينيديان بالباء القارسية
وهو اسم ثبت حسن الخضره وهو مفسر بالخر دل القارمي (٢) في زيمة الذهب
٤ ص ٣٠ - أبو سعد عهد الرحمن بن محمد بن دوست (٣) ١ - تقليد (٤) ب -
وحجر الجاه وحجر العين (٥) سقط لفظ حجر من - اوس (٦) ١ - فالسبيح -

يرحمون ان المعون (١) اذا كان معه سبع اشقي فاندفع عنه بذلك ضرر الدين
ولذلك يعملون قلائد الصبيان منه سبب ما ظنوه في السبع هو دخاوة التي
لها تقبل حرزته (٢) الانكسار بادق صدمة فينسبونه (٣) الى ما ذكرناه -

قال نصر - في القير وزج (٤) انه حجر ازرق احلب من اللازورد يجلب من
جبل سان من خان ديوند (٥) بنيسايو يقبل الله بالحق (٦) على حجر خشن ثم
يلين على مبرد بالدهن وكل ما (٧) كان منه ادطب فهو اجود ويزداد على
الايام حرارة ولونا واختار منه ما كان من المعدن الازهرى والبوصاقى (٨)
وذكر الجوهريون ان اجود (٩) انواعه الصلب المر اللين الا ان الصلابة
المشرقة الوجه (١٠) ثم الابنى (١١) المعروف بشير قام (١٢) وقيل ايضا ان
خير الشير قام ثم الابناني في العتيق - وهذا انما هو اصلا - وما بعدها فخرج
لها - وقيمة وزن الدرهم من البوصاقى (١٣) عشرة دنانير (١٤) - واهل
العراق يقولون منه المسوح فاما اهل خراسان والهند فانهم يستحبون القعب
الدور الوجه الشبيه بحبة العنب - قالوا - اعظم ما يوجد من القير وزج
ما قارب المائة درهم ولم يوجد من اللؤلؤ غير المختلط بشيء غيره الا وزن
خمسة دراهم وبلغت قيمته مائة دينار - وهذا هو الذى منع اعتبار وزنه بالاضافة
الى اكهب الياقوت فلم يكدي يحصل ذلك من ذلك المختص الاثني يسير لم يكف
(١٥) للامتحان -

قال احدهم ، رأيت فيروزجا يلا قيا اذن مائتي درهم وقوة حيثكذ بخسين

(١) المعون (٢) - حدوث - ب - حرزه (٣) ب - فسبوه (٤) سقط
من ا - (٥) شان من خان يو - ب - خراسان من خان ديوند - من -
شان من خان ديوند (٦) ا - بالخل (٧) ب س - كما (٨) ا - البوشجاني (٩)
سقط من - ا (١٠) ب - المشرقة لصلابة الوجه - ا (١١) ا - اللين (١٢) ا -
بشير قام - ب - يسير قام من - بشير قام (١٣) ل - البوشجاني - ب - البوصاقى
(١٤) ا - عشر الدراهم (١٥) ب - يكفا - من - بكفى

دينارا وأما الآن فقيمتها ما كنا ديناراً لا قطع معدنه بايلاق وبطلاه (١) -
وقال الكندي ، ان أعظم ما رأى منه اوقية ونصف مثقال وذلك قريب من
سنة عشر درهما -

وقد كرمه قوم بسبب سرعة تغيره الصحو والغم والرياح وتصغير الروائح
الطيبة له واذهاب الحمام بمائه وامانة الدهن اياه ولم يعدوه في الجواهر المستحجرة
من الماء وقالوا انه طين كطين مستحجر وكما انه يموت بالدهن كذا يحيى بالدم
ويطالج بالألنية والشحم - ولذلك يوجد في ايدي القصابين وخاصة من يسلم
الأهتاف بقبضته وبالقريب من معدنه معدن شبيه له متسع الوجود يخرط منه
ملاحق ومثل ذلك وهو ذو سرع التغير بمس الدهن - والله الوفي -

ذكر أخبار في الفيروزج

ذكر بعض الواقدين من غزاة على صاحب شيراز في الرسالة انه رأى في دار سلطان
الدولة بن بهائم (٢) فيروزجا قائما مدور الشكل في قدر التفاحة الكبيرة معلقا
في وجه الكلة على مجلس المياهاة -

وذكر نصرته كان لابي علي الرستمى (٣) الكذ خذاه بأصبعان خوان فيروزج
فلما استأصل مردا وقرين زياد (٤) بيته وقع الخوان في جملة ما رجع منه الى اخيه
وشمكير (٥) ثم الى يستون (٦) فوضعه في قلعة جاشك (٧) ثم لما استولى عليه آل
هويه قتلوه الى الري وما ظنه الا الذي كنت اسمع يجر جان انه كان لشمس المال
قايوس بن وشمكير في قلعة جاشك (٨) قيل انيأزه الى خراسان ما ثمة ذهب

(١) هامش من - ح لعله كان في ايامه دخيصة والآن الامر بخلاف ذلك في بلاد
الاشام ومصر او قلعه كذلك في بلاده التي يطلب منها وايلاق بليدة بنولحي نيسابور
ياقوت (٢) سلطان الدولة بن بهاء الدولة الديلمي توفي سنة ٤١٥ (٣) كان علي
خراج أصبعان سنة ٣٤١ - ابن الأثير ٨ ص ٢٠١ (٤) المشهور في اسمه مردا ورج
ملك اصبعان سنة ٣٢١ قتل سنة ٣٢٣ (٥) وشمكير بن زياد أخو مردا ورج توفي
سنة ٣٥٦ (٦) يستون بن وشمكير ملك بعد أبيه وتوفي سنة ٣٦٦ فملك بعده (خو)
قايوس (٧) من قلاع ما زندان -

تعرف بالقيروزجى كان يجاهى بها وانسانى طول العهد بالحديث ما ذكر من
القيروزجة الموصلة واقدادها -

وذكر نصرانه كان للامير الرضى نوح بن منصور (١) نرداذبة (٢) من
فيروزج نسج من الشراب ثلاثة اوطال وانها دفعت الى الخراط ورد من العراق
ليخرطها فانكسرت في يده وخاف الخراط على نفسه فربى بين سمع الارض وبصرها
قال أبو بكر الخوارزمي -

ولقد ذكرتك والنجوم كأنها
يلعبن من خليل السحاب كأنها
دع على ارض من القيروزج
شرد تطاير من دخان العرفج
وقال منصور القاضي -

عبدك اهدى لك ديناراً
قلو اطلق العبد ما يشئ
ودرها يرجع معياراً
لكان يهدى لك قنطاراً
وخاتما فيروزجا نفسه
قدمه فقال مختاراً
فانظر الى ما جل فالاً ولا
تنظر الى ما قل مقداراً

في ذكر العقيق

ألوانه تخرج وتأخذ من قرب البياض وتمر الى الصفرة والحمرة الى قرب
الأسود ومعدنه بالسند واليمن في قريتي مقرى (٣) ونعام وماحولها - وزاد
نصر قساس (٤) المعروفة بالصخرة - وفي كتاب الاحجواته يؤتى به من بلاد
المغرب ورومية وقال الكندي اما الهندي فيجلب من بلاد بروص (٥) التي منها
القنابل وصية ويحمل منها البنادق وتسمى الجلائق والتخيل في اسم هذا الموضع

(١) توفي سنة ٣٨٧ (٢) كلمة فارسية لنوع من اواني الشراب كانوا يشربون
فيها ايام الاعياد - (٣) ا - معري - ب - مغزى س - معري (٤) ا - قساس -
ب - قساس - س فيه باس - اساء هذه المعدن غير التي ذكرها الهمداني في جزيرة
العرب والتي في الذيل في ذكر معادن اليمن المؤلف مجهول (٥) هي بروج مدينة
عشهره بالهند بالجم القارمي -

انه بهروج وهو فيأين مصب نهر مهران في البحر وبين غب سر نذيب في
ارض البوارج (١) من الساحل - قال - وانه يوضع ما يقط منه (٢) في التناير
مع اخفاء البقر سا فاسا فاسا ويوقد عليه بالمقدار الذي يعرفونه ويتركونه الى أن
يبرد ثم يخرج - وكذلك يفعل باليمن ببحر الابل (٣) بعد احماه في شمس القيط -
والنار تنقص من حجر العقيق الا انها تجود بقيته واذا اعيد الى النار فسد وشابه
المظم المحرق ولهذا يكتب على فصوصه ما يراد بماه القلى والنواذر ويقرب من
النار فيبيض المكتوب ويوجد العقيق على حجر لاسع كابلور موشى بسواد
وبياض يسمى عسيم (٤) - واذا اخرج من التنور وضع على حديدة حارة محكمة
الوضع في الارض ثم طرق قليلا قليلا حتى يتكسر ما يراد - وليس له في غير اليمن
والهند معدن - واما الذي يسمى روميا فانه نسب اليهم لاستحسانهم اياه لان
له معدن بالروم ولكن كما يقال السلعة القلانية بابه بلد كذا قال نصر - خاصية
اليماني الصفرة الذهبية المشرقة اللون بالاستواء في اللون والصفاء ويسمى
مذهبا وهو الاعرف (٥) الاطراف - منه ما يشرب صفرة حمرة يسيرة مع
صقال ورطوبة وهو للسمى روميا لولوعهم به - وما ترجع حمرة على الصفرة
فيسمى عقيقا احمر وهو اصلب جوهر او اغلى ثمنا ويبلغ القص منه الى ثلاثة
دنانير وزيد - وبالعراق يرغب من الوانه في المشمش والرطبي وبخراسان
في الترمي والكبدى - واما قياس وزنه الى القطب الاكهب فاربعة وستون
ونصف وربع - وقيل انه يوجد منه قطعة عشرين رطلا قطعة واحدة - واخبر
بعضهم انه رأى عند بعض الكبار باليمن قطعة طالت وعرضت واوجب ما وصف
منها ازدياد وزنها على هذا المقدار بأضفاف - ويعم حمد الوانه البراءة من العيوب
والنقاء من العروق والكدورة والسواد والبياض والبلقة واختلاف الصفاء

(١) البوارج قطاع البحر الهندي على سفن التجار (٢) اس - من الاته - ب
منه الاية (٣) ا - ببحر الغم (٤) ا - غشم وفي - ب وس - علامة امال الحرفين
ولاوجود لهذا الحرف في معاجم اللغة (٥) ب - الاعرب -

واللون في أبعاضه - وقيل في المختار من اليان في أنه الذي تشتد حرته ويرى على وجهها (١) كالخطوط - قال نصر - أنه يوجد في معادن العقيق الهندي عقيق خلنج فيه سواد وبياض فيسمى جزعا بقرانيا وقيمته اقل من البقراني الاصل -

في ذكر اخبار من العقيق

قيل ان صنم هبل الذي كان في الكعبة أيام الجاهلية كان من عقيق مكسور اليد اليمنى قد اضاوا اليه يدا من ذهب وذلك عجيب (٢) فان اهل الهند لا يستحسنون من اصنامهم ما اصابته آفة من كسر او تقر أو مثا لها (٣) ويعمدونه فكيف استعجاز اهل مكة تعظيم صنم اقطع - وكثير من الناس يكرهون العقيق بسبب العقوق ويقولون انه ما ورد في الاثر (تختموا بالعقيق) هو تصحيف من الرواة فانه لم يأت بالخيم والازول بواى العقيق (٤) وهذه عادة امثالهم كالعرف من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم حصى الجمار - فانه احد اغتام المحمدين املاؤه انه كان صلى الله عليه وسلم يغسل حصى الجمار - فساله السامع عن سبب ذلك فقال - تواضعا يا بنى - وكانه لاسه على تواضع المسيح عليه السلام بغسل ارجل الخوايرين واهه الموفق -

في ذكر الجزع

وهو حجر يفضل امثاله في الصلابة ويدلك عليه ان مداخل البهناكات المقدرة للساعات تعمل من جزعة مثقوبة مركبة في يكيندان (٥) ملحم على امثالها واختبر لذلك بسبب صلابته كيلا يسرع تأثيره من الماء الدائم الجريان فتتسع الثقبنة فيزول عنها التقدير - وقياسه بالقطب باعتبارنا وزنه انه ثلاثة وستون وثمان - ويخرج باليمن من معادن العقيق وقيل بينها نسبة بوجه التقارب - وقد قيل انه يوجد في الهند عند العقيق ما يسمى جزعا وهو انواع اعزها

(١) - وجه الجررة (٢) - بب - عجيب (٣) - البسخ - امثاله (٤) - هو قريب من

المدينة المنورة - (٥) - ا - يكيندان - بب - ركيندان - س - في يكيندان -

للعرف

المعروف بالبقراني وخطوطه ممتدة على استقامة لا عوج فيها لانها مقاطع صفائح متراكمة ونهاياته واستواء النهايات تدل على استواء الصفائح وسطوحها - وألوانه ثلاثة تكون صفيحة حمراء وبسدية عليها بيضاء غير مشقة فوقها مشقة بلورية - وربما كانت احداها سوداء - فان كانت صفراء او خضراء زمردية جعلت وجه القص وكلها خلقة لاصناعة الا ان تكون عليها او سفلاها اغلظ من الوسطانية فيحك الاغلظ حتى يستوى مقاديرها في المرأى وحسته في الخلق من الوانه والبيض وغرابة في الخضرة وقلبها تجاوز الالوان الثلاثة ويختار باستوائها وتميزها مع صقالة الوجوه، وكثرة الماء - قال حمزة، اسم الجرع بالقارسية قلنج (١) والبقراني باكرى هلنج (٢) - ولقطة خلنج لا يختص بها الجرع بل يقع على كل خطوط بالوان واشكال فيوصف به السناير والثعالب والرياد والزرافات وامثالها بل هو بالخشب التي تكون كذلك اخص ومنها تنحت الموائد والقباب والشارب وامثالها بأرض الترك - وربما دقت (٣) تلك القروش فتشابهت قروش الخنزير (٤) - فان راق عمل منها نصب السكاكين والخنابر ويحلبها البلغارية -

ومن الجرع نوع ينسب الى فارس لميل اهلها اليه وهو مماثل البقراني الا انه على عكس ما حمد من البقراني الا ان (٥) طبقاته اغلظ وخطوطه بحسب ذلك اعرض وأقل استواء - ومنهم من يستحب دقة الاوسط بالقياض الى الجانيين (٦) - وبعد القارمي الحبشي ويعدم الطبقة الحمراء فلا يكون في حرفه غير خطوط سود تفصل بينهما ابيض وبذلك نسب الى الحبشة لبياض اسنانهم بين عناقهم.

(١) كذا في النسخ ثم يحى في السطر بعده خلنج بالخاء (٢) ب هبلنج فكأنه تحريف خلنج وخلنج في القارسية الذي له لوان من كل شيء (٣) - ا - رقت - ب و س - د اقت (٤) لقطة فارسية بمعنى قرن اوسن فيل اقرض في القديم يوجد ميتا في بلاد الترك مدفونا في الثلوج - (٥) ب - لان (٦) النسخ الحاسيس -

السود - ومنه نوع يعرف بالبسلى (١) طبخته العليا والسفلى حمراوان يضربان الى السواد والبيضاء تفصل (٢) بينهما -

وذكر نصرانه يطبخ بالزيت حتى تشتد عروقه - وقال الكندى - ان معدن جميع انواعه لا تبعد عن معادن العقيق وان جميعها تطبخ بالسل يوما او يومين فتنتج عروقه - فان كان كذلك فأشك بما قيل في كتاب الكيمياء ان يصدق وهو ان من الحجارة ما يزداد في بطن الارض ومنها ما ينقص ويفتت ومنها كالجرع يتلون من لون الى لون - ومنها صنف يسمى الثروانى (٣) مشوش الالوان لكل واحد منها عرض وسعة فوجدت قطع كبار حتى تنحت منها الالوان كالباطية المخروطة منه التي ذكر الكندى انها وسعت من الماء نصف وثلاثين رطلا -

وذكر نصر بالله المرق فكأنه فاقه اوان يكون (٤) هو والثروانى (٣) واحدا ان لم يكن القلب من كثرة العروق وتنسب قطاعه الى العظم دون الوانه وذكر الباطية المتقدمة - وقال ان اكثر ما يردد في الايدى هو هذا النوع وعروقه ذاتى كالشعر مختلطة الالوان اسود واحمر وابيض وربما وقع فيها صور اشجار وحيوان وحكى عن الجوهريين في هذا النوع اراه الكندى الذى شاهده وذلك لانه مركب من اوان مختلفة متحدة المواد متباينة الوسا ئط كانها نضدت سافات - ثم لم تترك كما تقدم في البقرانى والقارسمى والحشى ولكنها عجبت ومدت حتى تشكملت على هيات واشكال يظهر الاتفاق فيها عند القطع والحك صوراً عجيبة غير مقصودة -

وقيل في كتاب الاحجار - ان له بالصين معدن لا يقربونه تطيرا منهم وانما يستخرجونه قوم مضطرون ويحولونه الى غير ارضهم لانهم زعم يعتقدون في ليله انه يكثر

(١) بالبسلى - البسلى بفتح الباء وسكون السين مأخوذ من البسل وهو عصارة العصفور والحناء (٢) ب - والبا ص يفصل (٣ - ٣) بلا قط في - س - ل - الثروانى - ب - الثروانى (٤) النسخ - واذا ليكون -

المموم وفي تعليقه على الصبيان انه يسيل لعابهم وفي الشارب بآنية منه انه يسهر
قال - وكذلك ملوك اليمن كانوا يتحاهونه بسبب اسمه فأما هذا فالى اصحاب
اللغة واما ذلك فالى الناحيات واستحانها بالاغتبار -

في ذكر اخبار في الخزرج

اما معدنه بالصين (١) فغير مجهول من كتاب متحول وليس بمستكر تشاؤم امة
بشيء لاسباب بعدان يصح الخبر به - وأما ما ذكر فيه من تبابعة (٢) اليمن فلو حق
لما عد المرقش (٣) الخزرج في جملة ما يصلح به ويترين في قوله -
تحلين يا قوتا وشذرا وصيفة وجزعا ظفارا ودرارا توائم -
وقال عبيد الله بن قيس الرقيت (٤) -
حيث عناء ذي الودع والطوق والخرزات والخزرج -
وقال آخر -

والليل يحرق فوق رضى - راض من الخزرج الظفاري
وهما عنيا الخزرج الباني واضافه الى ظفار بلدة باليمن كتبت التبابعة نزلها - وكان
قد وفد على بعضهم وافد وهو مستشف عال فاشاد عليه بالجلوس وقال له
بالجميرية ، ثم ابى اقدم - فظن المامور انه يأمره بالوثوب ففعل وتردى الى
اسفل فهلك - وعند ذلك قيل ، من دخل ظفار حمرا (هـ) بل لو قيل من ملك ظفارا
ففتن نخطب كل انسان بما يعرفه كان اصوب - وكان اخذ ملوك حمير مقعدا
مسقما يلزم القراش فقب من هذه اللفظة مويثان وقيل في توائم ان معناه
الازدواج اثنين اثنين لان الدر لا يروق الا من دوجا ويجوز ان يكون معناه
بالتشابه بالتساوى حتى لا يتقارب في العظم والصغر وسائر الاحوال - الا ترى ان
الاولى والثانية اذا تساويا ثم ساوت الثانية الثالثة فقد تساوت الثالثة وكذلك الى

(١) النسخ - الصين (٢) جمع تبع الاسم لملوك حمير (٣) شاعر جاهلي والبيت من
قصيدة في المضغيات وهو المرقش الاصغر (٤) ديوانه ص ١٤٠ (هـ) اى تكلم
باللغة الجميرية - انظر كتاب التيجان - ص ٢٩٩ -

أثرها تكون متساوية - ولو كان ماحكي من تشاؤم ملوك اليمن ضدًا لازداد
على طول الأيام ولاشتهر في العوام فتأسوا بهم وتحققوا بأخلاقهم ونحن نرى
شعراءهم لا يزالون يصفون الجزع فلا يخرجون عن ذكره ولا يظفرون به =
وهذا أمر القيس من أبناء ملوك كندة يقول -

كان عيون الوحش حول بيوتنا وارحلت الجزع الذي لم يثقب
قد شبه عيون الوحش في ظهورها الممدق بسوادها الذي لا يبدو من أحيائها
الابتليب مقلها وأقلابها بالزرع والموت بالجزع لا ينادو منها شيئ سوى الثقب
فإن المقل ليست بمنقوبة - وقيل ، أن الذي يعمل الخرز منه فهو أروء وأميله
إلى السواد وإذا عمل منه يثقب لاحتماله لينظم في معتك - والذي يعمل منه
القصص هو أجود لصفاء جوهرة وعدم ثقب فيه فكأنه يشير من النوعين إلى
أشرفها - ويجوز أن يكون معناه أن عيون الوحش المشابهة للجزع ليست
تنظم في القلائد وإنما تقع باتفاق متفرقة كالخرز التي لم ينظمها سلك لعدم الثقب
وقال أبو أحمد العسكري (٢) ، الإيصال في الشعر أن يأتي القاصي بمعنى ويستوفيا
قبل بلوغ القافية ثم يعطف عليه في القافية فيزيدها في تجويده كعطفه في قوله
الذي لم يثقب - فانه أراد في قوله المعنى الكامل قبله حسنا كصفاء الجزع غير
المنقوب - وقال أيضا (٢) -

وأرى لنا موقف بقاء مباشر
وأيت ثلاثا وأعين بقرعة
يقول ألا أطعمتم خير مطعم
فرائد كل الجزع الذي لم ينظم

وقد عبر عن ذلك اليباض حول السواد بغضهم في قوله -

لها قينة تروى بظلمة ظرئين كدار الله جزع فوق أولئك

(١) توفي سنة ٢٨٢ وهو من أصحاب علماء اللغة وله كتاب التصحيف والتحريف
الذي لم يصنف مثله وليس ما أوردته البيروني من قوله أبي أحمد العسكري بل
من كتاب الصنائع لأبي هلال العسكري انظر - ص ٣٠١ (٢) لم أجد هذا
الشعر في ديوان أمي القيس -

الاله اضاف يياض المتحم الى القزوتين فكانت ذرقا فاكنتي خيا من الجزع
بسواد ثقية انسان العين وما بقي من الحديقة فليسواد الجزع - بل قال الصنوبري
وهو ينزل بمشوقه -

الجزع والهاقوت والدري عيناك والحدادان والبنجر

وقال ليبد في اخيه اريد (١) -

وكان امامنا ولنا نظام وكان الجزع يحفظ بالنظام

وقال القزديق (٢) -

وفينا من المعزى بلاد كيانها يظفارية الجزع الذي في التراب

وقال امرؤ القيس (٣) -

فادبرن كالجزع الفصل بينه بجيد معهم في العيشيرة مخول

يعنى جيد صبي مترق ذى اولياء وان كان يتيا والفصل فواصل من غير جنسها
وكانها في البقر اولادها فيا بينهم - وقال عبد عمر والطائي -

فادبرن كالجزع الفصل بينه بجيد التلام ذى الجدلي المطوق

وقال ابو الطمحان -

أضاهت لهم أحسابهم ووجوههم جسي الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

تقالوا فيه ان الجزع مؤلف من خطوط بيض وسود متصلة فيه فيبضها، والتهاد
يشتهونان على تشبيهه عن الابصار وسودها والليل يظاقران على اخفائه عن الاعين
وهذا قول يكاذبان لا يكون له محصول الاغنية الجزع عن الادراك بالليل والتهاد
بلكته مدرك بالتهاد فلا ثاقبة فيها ذكره - وانما قصد ظلام الليل فان النظم فيه
يتمتع لو يعتذر فاذا أضاه نور القمر بازدياده على نصفه زالت تلك العيشيرة - ويدل
عليه قول ساجع العرب في ليلة سبيع فظم جزع - يشير به الى قوة النور حتى
يبصر فيه الثقية للنظم - وقد ذكرنا حديث الارنب - وكان معي لوح جزع
امس الوجه معوج للخطوط وعليه منها صورة بطة عديمة الرجلين كأنها

(١) ديوانه طبعة النخلة ص - ١٣١ - وكنت (٢) النفا نضي - ص - ٨١٤ -

(٣) بيت من معلقته -

تسبح في الماء او تخضع البيض بالجلوس عليه لم يكده احد ينكر من صورتها شيئا على مثل ما يصور النقاش الماهر - وحكى لي احد الصناع الخوار زعيم ان له في وطنه كعبة من جرع اصله بياض اللون وقد احاط به سائر الالوان فاجتهد من بولي تحتها حتى وفق بين اسوده وشعر الرأس والحاجبين وبين الجمرة وبين الشفتين وعلى هذا القياس سائر اعضائها وذلك مسموع لم اره ولا اتعجب فيه من اجتهاد الصانع وانما استبعد اتفاق ذلك له فقد يحكى ما يشبهه في صفة شبديز (١) ولم اتحققه - وجرعة الكعبة حيشيه وان اشتهرت باليانية فانها سوداء مخططة بيباض مدورة الشكل في قدر قطر (٢) شبر وهي منصوبة في الحائط المقابل لبابها على ارتفاع ثلاثة اشبار من ارضها وكان وجدها رجل يعرف بالنبان في ساحل جزيرة يحيط بها عدة فراسخ وتشتغل على مزارع ونخيل وحدائق وسعة من المصائد وسائر المرافق واتصل خبرها بالوليد بن عبد الملك فأنقض النبان اليه وطلبها بشمن واف قيل فيه انه ازيد من الف دينار فاقب الان يعوض منها الجزيرة التي وجدها بها فاقطعها اليه واخذ الجرعة الى الكعبة وبقيت الجزيرة للنبان وعقبه وعرفت باسمه مرمرى النبان (٣) -

وقيل ان سعيد بن حميد (٤) اهدى الى المأمون يوم المهرجان خوانا من جرع معه ميل من ذهب مقدار قطره وكتب ؟ قد اهديت الى امير المؤمنين خوان جرع ميلاف ميل - فظن المأمون انه الميل الذي هو ثلث فرسخ ولما رآه استحسنته واستظرف عليه - وحكى لي احد معارفه انه رأى ببغداد انصاب سكين في عرض اصبع ونصف قد نصفته الالوان على طوله وكان احد النصفين جزعا بقرانيا والآخر اخضر مشقلا يشكك في انه زمرد لولا صلابته وان النار كانت تنقدح منه - قال اسمعيل بن ابراهيم (٥) انه يحمل من بلاد التبت الى

(١) اسم فرس كان لحمر ورويز وكان اسود - (٢) النسخ - قطر (٣) لم اجد لهذه الجزيرة ذكرا في معاجم البلدان (٤) له اخبار مطولة في كتاب الاغانى ج ١٧ (٥) قد كثر من اسمه اسمعيل بن ابراهيم لعله القناري -

الصين حجارة كالجزع وليس يجزع لها اللون حسان وتقوش عجبية وتشتري
منها ثمن وافروتركب في المناطق وحلية الدواب - واقع الموفق -

في ذكر البلور

حجر البلور هو الماء منصوب اليم ومكسورها - قالوا أصله من الماء لصفاته
ومشابهة زلاله وأصل الماء موه لقولهم في جمع الجمع الذي هو مياه أمواه ومنه
موت الشيء إذا جعلت له ماء وروقا ليس له وكذلك إذا سقاء ماء وحدده
قال امرؤ القيس (١)

رأشه من ريش تاهضة ثم أمهه على حجره

وقيل في الماء أنه اسم مركب من الماء والهواء أصل الحياة لأنه يشبه كل واحد
منهما في عدم اللون - قال البحتري (٢)

يفضي الزجاج لونها فكانها في الكأس قائمة بنير إماء

وقال الصاحب (٣)

رق الزجاج وردت النمر فتشابهها وتقارب الامر

وكأنما نحر ولا قدح وكأنما قدح ولا نحر

وقال أبو الفضل الشكري (٤)

والراح فوق الراح كالصباح في غرط شعاع والتهاب وضياء

يحسبها الناظر لاتحادها يكأسها قائمة بلا إناء

وقال ابن المعتز (٥)

غدايتها صفراء كرخية كأنها في كأسها تقدر

(١) ديوانه ص ١٣٤ (٢) ديوانه - طبعة الجوائب ٢ ص ٢٢٧ (٣) هو اسمعيل بن

عباد التوفي سنة ٣٨٥ (٤) هو من شعراء اليتيمة - ج ٤ - ص ٢٢ ومماه أبا الفضل

أحمد بن محمد بن زيد السكري بالسين المهملة - وفي نسخة ب - السكري (٥) ديوانه

ص ٣٨ هامش من لبعض المغاربة

جسب على شرا بها فكانهم غدون ويا من إماء نادر

فتحسب الماء زجاجا جرى وتحسب الاقنح ماء جمد

وقال آخر-

مشمولة بشعاع الشمس في قدح مثل الشراب يرى من رقة شبحا
إذا تعاطيتها لم تدر من لطف راح بلا قدح عاطاك أم قدحا
وأما الموهو فهو حجر أبيض يعرف بهصاق القمر وبراقه ويسمى بالرومية أفرور
ساليوس أي زبد القمر فإن القمر هو ساليوس - وذكر ديموقريطس ما قلناه
وأنه حجر يوجد في أرض العرب في زيادة القمر أبيض شفاف قلبي لم يكن
مستترا (١) يلعب بالليل كالنار ولم يحظ بغير البياض إن النهار يوجد له أولى - وكانه
الأمير الشهيد مسعود رضي الله عنه (٢) أتخفى بطرائف منها حجر منجمن من حصى
مسود في قدر العسل قد تحجر بعد السجانة بها وأشار إلى موضعه نحو حول قلعة
تأمن (٣) بقرب غزنة وإن وجوده يكون في الليالي التي تسود أوائلها يبنى النصف
الآخر من الشهر - وسألت أجد المنود المرتين في تلك القلعة عنه فأشار إلى مثله
من وجوده تلك الليالي وإن هنود الشرقي يحملونه إلى بيوت أصنامهم - فلما انصمت
اللفحص (٤) أوصى إلى استماله في الكهف على أنه يتردد في أنسنة المنود ذكر
حجر القمر على ما تقدمت الحكاية عنهم وليس بالذي وصفه يحيى النحوي (٥)
من الضارب اللون إلى لون العسل المتوسط أياه وبياض شبيه باستدارة القمر
زائد بزيادة نوره ناقص بقصاته مستخف في المصباح مستتر في اليوم الثالث -
وقال قوم في حجر القمر أنه الخزع وإن ما فيه من البياض يزداد في زيادة القمر
ولذلك نسب إليه والام فيه وفي مثله موكول إلى التجربة - فأما الذي ذكره
يحيى فلا -

-
- (١) ب - مستترا (٢) هو مسعود بن محمود التزوي - (٣) أ - ناي بي - وفي
من بلاقط - لم أهد إلى جهة اسمها إلا أنه في بلاد القرس أما كن اسمها تأمن وتأمن
(٤) ب - الخفص (٥) لعله يحيى بن أحمد القارابي الذي ذكره ياقوت في الارشاد
٧ ص - ٢٦٨ فلم يؤرخ وفاته -

والبلورا

والبلور اقدس الجواهر التي يعمل منها الاواني لولا تبذله بالكثرة ولصميه
 اهل الهند يترك (١) وفيه فضل صلابة يقطع بها كثير من الجواهر ويقوم لاجلها
 مقام فولاذ الحديد حتى تنقذ منه النار اذا ضربت (٢) قطاعه بعضها ببعض
 وشرقه بالصفاء ومما ثلثه اصلي الحياة من الهواء والماء - قال الله تعالى (بيضاء
 لذة للشاربين ، لافيهما غولي ولا هم عنها ينزفون) لأن لذة الشارب
 منبغصه بقوامه فاذا امن معاد حاضره وانما في عاقبه توافت اللذة وثنا كملت
 الطبيعة - والبيضاء صفة الوعاء لا الشراب اذ لا يحد ذلك منه في العادة -
 والمراد بهذا البياض اللعري عن الألوان كالبلور الابيض اللقي اللين (٣) فان
 هذا البياض مع السواد متقابلان على التضاد ولن يشف ولا واحد منهما - فاما
 الألوان المتوسطة بين البهجة والبياض والرايب السود فطام (٤) كل واحد
 منها يحتمل الشفاف كاحتماله الصمم والتعقد الا اذا لاصق احد الطرفين
 كالذكية والغير وزجية في شيء - وعلى هذا النهج وصفهم الابيض التي
 بالقضية والاعمى الشفاف فليست القضية متفق شيء - وعليه قوله تعالى (قوارير
 من فضة) والارب هم اول المخاطبين بالقرآن فبالخطاب معهم على عمر فهم
 قيامه بالنخل فانهم لما رأوه يرتوي وبالارتواء يمتلئ البطن بالماكول ولين
 له غروج الأباحذ المتغذين الاعلى والاسفل تصوروا من العسل انه من غذائه
 بانحراجه من البطن بكل المتغذين - قال الشاعر (وهو الطرماح) (ه) -

اذا ما تأرت بالخلى بنت به مريحين لما تاترى وتتبع

فخطوبوا بمنزله من نروج الشراب من بطنه للاتصال وقرب الجوار اذا اقيم
 مدخل الى البطن وهو بخروطه يجتني من اوساط الزهر ما فيه من امثال
 الكحل دقة ونعمة وينقله بيده من خرطوم الى فخذيه ويحمله الى الكؤودة

(١) يلائق في اوس - ب ت بك (٢) اس - ضرب (٣) اوس - اللين (٤) اوس

عالمى (ه) فريوانه - ٣٤ ب ١٧ -

ويعمل العسل ويملأ به بيوت فراخه طعما لها وزادا لنفسه عند انقطاع الانوار
والثمار التي يطعمها ويدثرها - وأما ما يبرز من انفاها بالمقذ الاسفل فأتى
شيء في الدنيا وهي تحفظ من أذيتها خلاياها لتزاتها ونظافتها وحرصها ما أرجت
رائحته وطابت مذاقه -

والبلور على اوزان الجزع بالقياس الى القطب لا يحاقله ويحلب من جزائر الزنجير
والديبجات (١) الى البصرة ويتخذ بها منه الأواني وغيرها وفي موضع العمل
هناك مقدر يوضع عنده القطع الكبار والصغار فيرى فيها ويهندس احسن
ما يمكن أن يعمل منها واقفه للنحت ويكتب على كل واحد منها ثم تحمل الى
سائر الصانع فيعملون بقوله ويأخذ من الاجرة اضعاف اجورهم بكنه الفرق
بين العلم والعمل - هذا البلور يكون في رقة الهواء وصفاء الماء فان اتقى فيه
موضع منعقد ناقص الشفاف بنم او ثقب اخفى بنقش ناعم او كتابة بحسب
القامة في الصناعة والاختيار على التقدير - فان فشأ فيه هذا التعداد حتى أبطل
شفافه سمي ريم بلوراي ونحسه - ويحلب من كشمير بلوراما قطاع غير
منحوتة واما منحوت منها اوان واقداح وتماثيل الشطرنج وكلاب الترد
ونرز بقدر البندقي لكنه يتخلف من حسن النجى في الصفاء والنقاء
ولا يصنعهم لها في لطافة صنعة اهل البصرة - ويوجد في الجبال منه قطاع
وتكثر في حدود وخان وبدخشان ولكنها لا تقصد للجلب -

قال الكندي - اسود البلور الاعرابي ياقط من براريهم من بين حصاها وقد غشي
بنشأه رقيق عكر ويوجد منه ما يوازن الرطلين كما يلقط ايضا بسرنديب وهو
دون الاعرابي في الصفاء - ومنه ما يخرج من بطن الارض فان كان في ارض
العرب كان اجود - قال - ورأيت منه قطعة زادت على مائتي رطل وانما كانت
كثيرة النيم والثقوب - وله معدن بأرمينية وآذربيد ليس من تقوئها يضرب

(١) - الالذيتحات - ب - الالذيتحات - من بلاقط - هو جمع ممدول من لفظة

هندية ديبا بمعنى الجزيرة -

لونه الى الصفرة -

وأما نصر فانه قسمه على اربعة انواع اولها الاعرابى وقد وصفه بصفات الكندى
ايه وزاد عليه ان ضياء الشمس اذا وقع عليه رؤى منه اللون قوس قزح -
وكلان واجبا عليه ان يشترط فان ذلك في المنكسر دون المجرود وذلك انه مشابه
للجمد وفي مكاسره المضطربة ترى هذه الالوان ايضا - والثاني يسمى على وجه
التشبيه غيميا - والثالث المرندي قريب من الاعرابى خلف الصفاء عنه
والرابع مستنيط من بطن الارض وهو فوق الاعرابى - قال - ومنه لون اصابت
ولمحة النار والدخان وهو ارداء -

وفي كتاب الاحجار ان البلور صنف من الزجاج يصاب في معدته مجتمع الجسم
وان الزجاج يصاب متفرق الجسم فيجتمع بالمغيسيا - وتبعه قوم وقالوا في كتبهم
ان البلور نوع من الزجاج معدنى والزجاج نوع من الزجاج صناعى - وقال
حمزة - البلور مناسب الزجاج في بعض الجهات ولم يبين عنه وكأنه على الشفاف
والتم بما في جوفه فانها متباينان بالاذابة لاقياد الزجاج لها وامتناع البلور عنها
على ما ذكر قاني لم أشأ هدا ولم امتحنها فيها (١) وقال بعضهم في البلور - انه ماء
جامد منعقد وبهذا اقول كما سأذكر - وبسبب مشابهته (٢) لاء الصافي شبه
حجارة الماء وقفاخته - وقال ابن المعتز (٣) -

اما رأيت حباب الماء حين بنا كذا نه قصف بلور اذا اقلبا

وقال العوفي -

كما نما القطر على ميا هها اذا انتشى يطلم من حيث هبط

قباب درحو لها وحقا في رفهن يرتين با ليط

وللتفانيات اذا كانت من دلم يشف ولم ير ما فيها ولا ما وراءها واما تشبيهها
بالبلور فهو المستحسن - قال أبو الحسن الموصلى -

(١) هامش - س - اى في الاذابة (٢) - ا - منسأته - ب - مشاهدته - وفي - س -

كما في ب - بلا قط (٣) لم اجد هذا البيت في ديوان ابن المعتز

كان حباب الماء فيها غديّة ۞ قوادير بلوردياً تدّ هذه
وقال -

وينداح فوق الماء قطير مدود كما طلعت في وجه السجّجل تفكّه
والعجب ما اتفق في البلود من الاشكال خلقه - فقد ذكر الحكاك المذكوراته
وجد خلال الحصى من التفشيخ بناحية ورزفنج معدن اقلل كاعلام الترد
وبياذق الشطرنج مثبنة ومسدسة كالبحرانة بالصناعة - قال الصنوبري
في بركة (١) -

والسحب ينظمن فوقها سحجا نظام منجّبة بسحجها
فواقع قد عدت يباذق الشطرنج صفوا في وسط رقعتها
والرم في يباذق الشطرنج ان تكون مسدسة الصحت وفي كلاب الردان تكون
مدورة الخراط ثم اصطفاها يكون في حاشية الرقعة المعرّضة فان اتفق في وسطها
فهو بارد عجيب -

في ذكر اخبار في البلور

ذكر اقلوطرخس في كتاب النصب ان ايا دون (٢) ملك رومية اهدى له قبة
بلور مسدسة عجيبة الصنعة خالية الثمن ولم يذكر في الحكاية سعتها وهل كانت
قطعة واحدة او قطعاً تهندم وقت نصبا فظم تبجح بها وقال فيلسوف لما حضر
مجلسه ما يقول فيها - قال ، انه ليسوء في امرها فانها اذا فقدتها لم تأمن ان يعوزك
القرز بتلها فيبدو فترك اليها واذا عارضها آفة عارضتك مصيبة بحسبها - وكان كما
قال فانه خرج الى الجزائر متزها في ايام الربيع وحمل القبة في قارب وهو جنينة
مركبه وغرقت الريح القادرب فرسبت القبة وبقي الملك حزينا فتذكر قول
الفيلسوف وتسل به والا تكن يقي متحسرا عليها ايام حياته - ومن طالع حديث
(١) ليس - في بركة - في اوس (٢) س - بلاقط - اب - ابروز - وايا دون
لم يكن ملك رومية بل كان ملك سر قوسة بجزيرة صقلية -

الخطام الاسماعيلي تعجب من عجز اليارون (١) عن انحراج القبة مع ما كان معه من متقدمي الهند سين واصحاب الحيل الساسة خانيقوات - وقد ذكر ماتا لاوس (٢) في كتابه في معرفة اوزان الاجرام المختلطة من غير تمييز بعضها من بعض انه اهدى الى اليارون ملك رومية وصقلية اكليل من ذهب مرصع بالجواهر يدعى الصنعة وانه ذهب بالجملان ولم تطاوعه نفسه بقصه فاستخرج له ارشميدس طريق معرفة خلوص ذهبه واختلاطه بشوب وغش - وارشميدس هو الذي احرق بالمرابا سفن الوادين الى جزيرة من البربر والقرص قد قيل ذلك في كليها - وعن مثل اسف اليارون احترم الاسكندر لما اهدى اليه اولي بلور نفيسة فاستحسنها ثم امر بكسرها وقيل له في ذلك فاجاب، باي علبت لنها مستكسر على ايدي خديجي واحدة بعد اخرى وكل مرة يهيجني الغضب فارحت نفسي من تلك المرات يواحدة وارحتم مني - وكان المعابد تلبه (٣) من ذلك فانه كان يسوق حمارا موزرا زاجا في قصص (٤) وانه سئل عما معه فقال، ان عثر الخمار فلا شيء - بل ما احسن قول يعقوب بن اقلث حين ركض الى نيسابور وغافض محمد بن طاهر (٥) والي خراسان غير متسروا وكان يطوف به في الخزان ويوقه على ما فيها حتى انتهى الى خزنة الطرائف وعدد محمد عليه لموال اثنان ما فيها من البلور المخروط والمجروح فامر غلامه بكسرها بالعود ورضها ثم استقى في مشربته وكانت من الاسفيدرويه (٦) في غلظ الخنصر وحين شرب منها طرحها على الارض حتى طنت وندرجت وقال محمد؟ يا ابن الفاعلة وهل قمك تضبيح الاموال في تلك الاواني وصر في (٧) الشرب بغيرها هلا استأجرت بائناها رجلا يذوقني عنك - ثم حبسه في ضندوق وحمله الى العراق معه وما اخلصه من يده

(١) ا - امارود - ب - ابارد - س - امارون (٢) ا - بلاوس - كتاب ماتولاوس موجود نشره كاراني مع ترجمة فرنسوية (٣) ا - فيد - ب - سد (٤) سقط - في قصص - من اوس (٥) كانت هذه الواقعة سنة - ٢٥٩ (٦) ا - الاسفيدرويه (٧) ا - ضربني ب ضربني - س صرني -

الانهازه من الموفق (١) ويعقوب في سيره ما يعلم منه ان هاديه اليه (٢) كان شيا ب دولته واقبال شأنه يعرفه حال (٣) اخيه عمرو لم ملك بعده فانه دفع الى مقتداه النهض الى بغداد اموالا (٤) وتقدم اليه يصرفها في اثمان اواني بلور واقرحها وان الرجل روى في مثل ذلك ما تقدم فلم يسمح قلبه (٥) بافساد الذهب وصاغ منه اواني وجامات وصواني (٦) ولما انصرف بها شق على عمرو مخالفة امره وامر بسقيه في المجلس بواحد منها على وجه الاكرام ورسم لساقه ارسال حية صليبة تسد (٧) الجلام فتعل ومن دأبها الوثوب الى رأس الانسان فوثبت اليه وتسعت ازنية أفعه فسقط لحينه (٨) ولم يكن عمرو مترعرا في ضمة بل حاله منقطعة عن حال يعقوب لكن بعزم الدولة وادبار الامر علمناه ما ورد به موارد التلف وكان يعمل الى بغداد مستوثقا به ببلغ قطرة في بعض الأرحل بخراسان واستغرب فحكاه فساء له عذيله عن سببه فقال؟ اتفق لي على هذه القنطرة اجتياز ثلاث دفعات احداها (٩) مع حمار موثر من الصفرواته عشر غلبا وسقط واحصت في ازفاجه الى معين وانسدت الطريق فلم يأتني فيها سابل (١٠) استعين به الى ان مضى اكثر النهار والثانية في اوائل العام الماضي مع خمسين الف عتار وهذه الثالثة تاتي اثنين في البارية واتمنا فيها سابل في اولها (١١) واه المستفان -

وكان عندى كرة بلور فيها سنبله من سابل الطيب الهندية برمتها (١٢) وقد انكسر من شعراتها شيء قليل فتبددت في جوف البلور حولها وحصلت اخرى نعلها

-
- (١) كان هذا في سنة ٢٧٥ (٢) هـ امش من - الضمير في اليه راجع الى ما والضمير في هـ دلل شباب المضاف الى الدولة فان التقدير هاد هو اياه (٣) ب - رحال (٤) هـ - بعد داد موالا (٥) ب - تسمح له فنه (٦) سقط من - ب (٧) ا - صليبة سد - من ب صليب في نبيذ - من صليب معد (٨) هـ امش من (ح) - اوتجنيه اوليته وكل ذلك صحيح المعنى (٩) ب - احديها من - احدها (١٠) ب - سابل (١١) ب اولها (١٢) ا - برمتها -

في ضمنها ثلث ورق اخضر باقية على خضرتها كبقاء ذلك السنبل على دكته (١) ومن مالم ان هذه الاشياء لم تحاط بالبلور الا في وقت مياعته وكونه على رقة فوق رقة الماء اقتراح قولهم تكن كذلك لما غاصت تلك الاشياء فيه فان من شأنها الطفو على وجه الماء لخفتها (٢) دون الرسوب او يكون سيلا كالآتي (٣) يدهدها ويحملها فيكون جودها بلورا في تلك الحالة سريرا والله اعلم بكيفية مالم من ذلك - ويتحدث من شاهد البلورين بالبصرة انهم يجدون فيه خشيشا وخشبا وحصى وطينا وريحا في قاعات وكل ذلك شاهد على انه في مبدئه (٤) ماء سائل وليس ذلك بمستكر فلقد يوجد في بعض المواضع ما يستخرج من تحت حجر حيوان ونبات زال استبداع تحجر الماء والارض - ولولا كثرة مشاهدة المتأملين ذلك لما تواتر ذلك على السنين - قاله الطرماح -

لنا الملك اذ صم (٥) الخياطة رطبة وعهد الصفا بالين من اقدم العهد
يو قال السجاج (الرجل لرؤية بن السجاج - ك) -

قد كان ذا كم زمان القطط (٦) والصخر مبتل كطين الوحل

وقال آخر

وكان رطينا (٧) يوم ذلك صخرها وكان حصيدا ظلمها وسيلها

في ذكر البسد (٨)

المشهور في السنن المجهول انه المرجان وهكذا ذكر في كثير من الكتب

(١) ما مشى من - ح - حكى هذه الحكاية الاولى والثانية في كتاب التسميع وهذا يقطع انه مؤلف الكتائب محمد بن احمد خطيب داريا (٢) به - بتحفا (٣) هاشم من - يعني يكون البلور سيلا مثل الآتي والآتي السيل يدهدها او يد حرجها يعني يد حرج هو للاشياء المختلطة به (٤) ا - ميدانه - ب - من - مبدئه (٥) ب - ضم (٦) النسخ - الطفحل - هاشم من - قال محمد بن الخطيب ينبغي ان هذا للتصحيح ليس من غير المصنف وصوابه - قد كان ذا كم من القطط - قوله وانه ورماني (كذا) يقلب انه ليس من تصحيح النساخ (٧) ب - فكان طينا (٨) من - البسد ب - البسد - سقط العنوان من - ا -

الطبية (١) منها خاصة كما ذكرنا وأما أصحاب اللغة وقد ماء الشعراء وجدتهم (٢) فيه يجمعون على أن المرجان هو صغار اللآلئ - وقد حكينا ما قيل في قوله سبحانه (٣) وتعالى (كأنهن الياقوت والمرجان) غناه ضفاء الياقوت وبياض المرجان والصفاء ههنا بمعنى البريق دون الشفاف إذا لسان إذا شفت لم يرموداه إلا أبو حش (٤) وإنما أراد من الياقوت هاهنا الحرة الزدية المخمودة في البشر وحررة البسذ (٥) غير مستكره فيها بل هي غير معادرة للحدود النساء فالمرجان ههنا لا يمتنع أن يكون البسذ (٥) لولا أصحاب اللغة - والبسذ نبات في بحر الأفرنجية (٦) وهو بحر الشام والروم إذا حاذى حدوداً أفريقيا - قال محمد بن زكريا - أن شجرته تنظم حتى تحرق السفن المارة فوقها - وهذا من كلامه يدل على استحجارها في حوف البحر خلاف (٧) ما قال ديسقوريدس أنه داخل الماء نبات فإذا أخرج منه ولقي الهواء صلب (٨) وقيل - أنه يخرج لنا الأبيض

(١) ب - والطبيب (٢) ب - وحديثهم (٣) ب - تبارك (٤) هامش - س - ح - قلت قد جاء في الحديث الصحيح أنه يرى مع الخورية في عظم ساقها فلا يمتنع أن الله سبحانه يخلق داخل الإنسان ما يونس بخلاف ما الإنسان عليه في الدنيا وهذا لا نزاع فيه والله أعلم - قول المصنف أنه أراد البريق دون الشفاف غير واجب (٥) ب - البسذ (٦) ب - في أرض الأفرنجية (٧) هامش - س - ح - قلت قد يكون المرجان غاية يدرك فيها فإذا أدرك صلب وعلى هذا يحمل قول الرازي وله حالة هي دون الإدراك فيها يكون وطبايتها كسائر النباتات التي يصلب بسذ كره وأدراكه وعليه يحمل قول ديسقوريدس وهذا كلامه حسن جيد (٨) هامش - س - ح - قال محمد بن أحمد خطيب داريا في صالحية دمشق وأدعا بط من الجبل في شاطئه مكان يعرف بتل الشيخ وفيه رب منها تربة تعرف ببيت البقراط - وماؤه الجارى من إلسيل يترك على جوانب تربته أبيض فاصلة وكنا نخرج إليه عقبه الأمطار والسيول فتتقط شيتا صالحا من المرجان عروقا وغيرها - وإنما قلت ... لأن أهل الصالحية والد ما شقة لا يعرفونه إلا بهذا الاسم وهذا مشهور في ذلك الموضع وإذا قش في غير أيام المطر وجد منه بين الحصباء قطع صغار مثل القمح ونحوه

ثم يدفن في الرمل فيصلب فيه فيحمر وذلك بحسب ادراكه ويجوز ان تكون
الحمرة عارضة فيه فان النار تحيله عنه اذا قفخ (١) عليه بالتدريج -
وقال صاحب كتاب التريا - ان منه احمر ومنه اسود - وقال بليناس (٢) البسذ
وامثاله يشبه المعادن باجسادها ويشبه النبات (٣) بارواحها كما ان الصدف
والاسفنج يشبه المعادن بارواحها والنبات باجسادها - فاما النبات البحري فلا
يشك في لونه عند قبوله النشوء والنمو وهو ما سببه النبات البري بروح النمو وان
استحجر بعد ذلك فيشابه المجادن بحجرية البسذ - وقد شاهدت قطرا وقطعا
غيرها مستحجرة لا محالة انها صلبت بعد لونها كتحجر السراطين البحرية عند
انحراجها من الماء - واما الاسفنج فانه غنى للشبابة المعادن ولزومها مكانه ومشابهة
النبات نمو - بل لو قال (٤) انه يشابه الحيوان بما يحكى عنه وهو على حجره
ينقبض من المس - ولا يدخل الصدف في هذا الباب لانه حيوان سيار في اقرار
لامس طاعم فانه يشبه بالمعادن نلزه فليس الاوقاية للحيوان الذي فيه كوقاية
خزف الخزف المتنوى ايام مع انتقاله بالذهب وكالاسلخف في حجرها المحتف
بها وكيميائيات الجاسيج وحيوانات شاهدهاها عجنة بمجن خزفية ولا تشبه المعادن -
وقال صاحب كتاب الاحجار - الرجان اصل والبسذ فرع وذلك مطابقا
قيل من ان البسذ والرجان شيء واحد غير ان الرجان اصل متخلخل مشقب
والبسذ فرع لنباته في البحر كالشجر وهذا لأن ذلك الاصل انابيب دقيقة مجوفة
لا يسع تجويفها الابرة يجمعها سطوح من جنسها متوالية غير قاطعة بل جامعة
لها مقوية اياها قائمة مقام العقد للانابيب والجملة على حمرة البسذ لا تتاير
بالصورة - قال حمزة هو وسد عرب على البسذ - وجنس يسمى خر وهك
وعرب بالخر اراك وهو تشبيه لاصل البسذ - بقلنسوة الديك كما شبه به نوع

(١) ب - اذا قفخ (٢) اب - بليناس (٣) ا - اليواقيت (٤) ب - لو قالوا -

ا - حول حمزة - ب حول حرو - س - حول حزو -

من بستان آفرود عريض متشجع وبسى خول خروء (١) وأظنه ان ذلك الاصل
الوسوم بالمرجان فان مرجان قريب من اسم الطيور القارسية - قال أبو زيد
الأرجاني - هو قطاع حجرية لها قضبان حردقاق وغللاط ولاعالة ان للجرثومة
ارومة الا ان لم اشاهد ذلك الحجر وانما رأينا ذلك المخلخل ذا الاثايب قد يسمونه
اصل البسذ -

قال الكندي - ان اخل يبيض البسذ والذهن يشترقه والكبير الكثير القصوى
يقوم مثقاله بنصف دينار الى دينار - واما الدقاق فالحق بنصف دينار وقل -
قد كان مى منه صغيرة ارتقاها عبر ونصف بعث كل مثقال منه بأربعة دانيت
ولو كانت بحفارة دقة لما تهادى بها الملوك - فقد ذكرنا انه كان مع العلوى
التاهرقى فى جملة هذا مصر شجرة منه كبيرة وما ذكر تفصيلها - واكثر البسذ
ملس ويكون فى خلافه ما اذا انعت تأمله بالخطول رأيت منه خطوطا مخفورة
على غاية الدقة تذكره ما على بطون الاكمل من امثاله دوائر فى الوسط مستطيلة
متداخلة بأنما امثاله من جانبي اخواتها من الاكمل وحتى مغارز الاضاج يحصل
منها ككتلات قوسية متداخلة اصغرها فى وسط الملتقى - واغنى فى سبب خلقها
ان بطن الكف لما كان اصدق اعضاء بدن الانسان حسا لأن به الحس والشم ثم
فضلتها وروس الاكمل فى ذلك ويطونها لأنها آلة الاخذ والقبض كما ترى عبادها
فى حجة النبض والجلساوة والخشونة فيها فادحان فى تحقيق اللس يجمع الى لينها
وغضارتها خشونة من تلك الخطوط لئتم به الحس والادراك - فان الادراك
بالاملس معتذر كما يعتذر ادراك الاملس على ان امرار الحيلة واعراض الخلقة
عند الخلق خيال لا بلوغ الى نفس الحق -

وقياس وزن البسذ الى القطب الاكهب باعتبار اربعة وستون درج وسدس وثمن -
قال الكندي وقصره ان البسذ شجرة خضراء فى بحر الافرنجية ذات اصل
وفرع ثم تصلب وتصحج اذا اخرج وتجر - وربما كان منه قطعة تزن ستين

(١) اى الديك الصغير يعنى مرغان بمعنى الطيور -

مثقالا ويسمى ذلك مرجانا وفي بحر الروم منه لون لا تخلص حمرته بل تميل الى
البياض ويسمى مراق (١) وآخر على لون الورد يسمى فاستجاني (٢) يجلب من
المغرب - قال ، ونوع منه يسمى ذيلكي (٣) وانا اظنه دهلكي بدليل قوله ، يجلب
من عدن - ورؤى منه غصن وازن الرطل ثقله الفاصلة ويخرجونه كالصدف
وربما قلعوه بالخطاطيف ثم يلين بالسباذج وحجر الرخ ويثقب بالقولاذ المستقى.
وقال الكندي ، منه جنس يجلب من بحر عدن لآخر في ابيضه لأنه مؤوف في
القصر ويخرج بخطاطيف - هذا يدل على تحجره في الماء حتى تكسره الخطاطيف
المتعلقة - واما الالبيض فأردأه نوعا غير الاحمر لأنه اغلظ بكثير واخشن مجدر
يثقب كأنها الآفة التي عناها الكندي وليس بأملس ولا يياضه يبقى انما تلعوه.
صفرة يسيرة -

وقال أبو حنيفة - المرجان بقلة ربيعة - فان كان هذا مأخوذا من العرب فهو كما
هو وان كان تخيلا من جهة البسد ونباته فـ البحر ثم نقل من البحر الى البر الى
القوام بالقة -

وفي قرقي سود وبند من حدود دباط كروان الذي بين غزنة وحدود الجوزجان
جدول ماء يستحجر ويمتد أن الموهين يفرزون على شطه آلات خشبية
كالار حتى يابس بالماء المتحجر ويخرجون تلك الآلات منها فيجلون امكستها ثقباً
ثم يصبغونها بالحمرة ويرجونها في حملة البسد - وكان أن من الماء ما يتحجر
فكذلك من الطين ما يتحجر بالريح والهواء كتصحر النازلة في الاتنين مثل
طين شرخ في قرار الآبار في معادن الذهب - فربما وجد منه في كهوف
الجبال طينا رطبا فاذا انزعج منها استحجر وليس هذا وامثاله بمستبدع عند من
يتحقق كون العظام بانتفذي باللبن الرقيق المائع ونوى الثار الصلبة من الغذاء
المائي التصاعد الى اشجارها وتبقى أزمنة بعد فساد ما يقوم لها مقام اللحم للعظام.

(١) - ميزان - ب - مراق - س - مراق ولم اهتم الى صحته (٢) ثقله معدول
من اسم مدينة فاس بالمغرب (٣) ب - ذيلكي -

واؤه الموفق -

في ذكر الجحست

حكى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في صرح بليقس أنه كان من جحست لكن العرب تسمى الياقوت والزمرد والبلور كلها قوادر وقالوا - ويشبهه لبني (١) والفرق بينهما أن لبني (١) أرنى وأقل ماء ويقطع بالحديد فتكون قشارته ونجاراته وبشارته شبيهة بالرخام -

وقيل في معدن الجحست أنها كثيرة وأن بياضه يضرب إلى كل واحد من الألوان من الحجرة الوردية المشوبة بالبنفسجية - وقال الكندي - معدنه بقرية الصفراء (٢) على ثلاثة أيام من مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنه بليس للأمن من وجع المعدة ويصاب منه حجر قديم عليه صورة ثمان وكتابة بالبطية لا تهم وسيجيء لهذا النقش ذكر - وقال نصر - هو حجر منقوش (٣) يشبه الياقوت الوردى والأكهب بل يظهر فيه جميع الألوان وأغلاه ما غلبت عليه الوردية وأرخصه ما عتته كهوية - والعرب تنحلي به ويوجد منه قطعة رطل ويوجد في معدنه منقى بياض كالتلج على وجهة حمرة - وظهره معدن بوشجرود من حدود الصغانيان في واد يعرف برام روذ ولكنه أكدر وأعظم قطاعه رطلان وفي كتاب النخب أنه كالسنور الأحمر صلب فيه زجاجة يتكسر لها بقليل قوة ويذوب على النار كالزجاج وإذا طرح منه قطعة في الكأس قوى الدماغ والمعدة خلاف للحجر العنبري لأن هذا إذا جعل في الكأس أفسد العقل وأورث الخبل وكلال الحس - وهذا موافق لما ذكره الخواص في الشارب بكأس الجحست أن مكره يطىء - والله الموفق -

(١) في النسخ لبني بنيرنون واللبني ضم الم - (٢) كذا قال ابن البيطار ج ١ - ص ١٦٨ - قلا عن كتاب الكندي - والصفراء قرية بين المدينة وينبوع ياقوت (٣) ب - بنقوش

وفي ذكر اللازورد

اللازورد يسمى بالرومية أرميتاقون كانه نسبة الى ارمينية فان الحجر الارمنى
المسهل السوداء يشبهه واللازورد يحمل الى ارض العرب من ارمينية والى
خراسان والعراق من بلاد خشان - وقيل العوقى هو اللازورد (١) وهو فى شعر
زهر بخلاته - (٢)

ترأى به حب الضحاء وقد رأى سماوة قمره الوظيفين هو
قيل الضحاه للابل مثل الغذاء للناس والساوة الشخص وقمره الوظيفين النعامه
والعوقى الطويلة -

ووزنه بالقياس الى القطب سبعة وستون وثلاثان وربع والجيد منه يجلب من
جبال كران (٣) وزاه شعب بتجهير (٤) وقال نصر، معدنه قرب جبل البيجاذى
بيد خشان واعظم ما يوجد من قطاعه عشر رطل ويبرد ويحلى ويطحن ويستعمل
فى الاصباغ ومادام صحيفا فانه يضرب الى لون النيل وربما مال الى السواد وفى
كثير الحال يكون على وجه المحكوك المجلو كواكب ذهبية كالهباب (٥) واذا
صحى وهو برقاوته مؤاى للظن اشرق لونه وجاء منه صبغ مؤاى لا يدان به
شئ من اشباهه - وقد يوجد منه فى معادن تعرف بجوث بنك لعدة من شهر
الفردادينا وهى قرية من زروبان فى الندره مالا يخلف عن كرائى رخاوة
وحسن مكسره وسائرته مختلط بجوهر آخر مشبع الخضرة الفستقية ونظن به انه
دهنج الان وقره يعطى فى الاذابة عشرة دراهم فضة (٦) فيظلل به ذلك الظن

(١) قال ابن خالويه - العوقى الصبغ شبه اللازورد - لسان (٢) س - قال
البحترى والبيت لزهر وهو موجود فى رواية السكرى ورواية ثعلب فى نسخة
خطية عندى (٣) ب - كروان وكران بلد من بلاد الترك من ناحية التبت بها
معدن الفضة - ياقوت (٤) بتجهير مدينة بنولى يلى فيها معدن الفضة - ياقوت -
(٥) النسخ - كالهبات (٦) هامش - س - حتى الوقر من اللازورد اذا اذيب
خلص منه عشرة دراهم فضة -

لأنهم قالوا في استئزال الدهنج ان النازل منه نحاس ولافضة (١) وانه الموقى -

في ذكر الدهنج

قالوا انه سمى بالعراق دهنج فريدى (٢) ويتيسا بود فريدى (٣) ودهرة
وانجويه (٤) وبالهندية توتيا لانهم زعموا انه من انواع التوتيا - قال حمزة - هو
دهانه وهو نوع من القير وزج - وقال الكندى - معدنه في غار من جبال
كرمان في معادن النحاس ولذلك ينسبك منه في الاستئزال في بوط مربوط
نحاس - زعم ان الكيمياء يستعملونه فان كان كذلك فهو اما لينة ودسومته
وما لعدم تغيره - الى الحمى وهو مشبع الخضره فيه عيون وأهله خضر - قال
وكان يوجد في ايام العجم قطع كبار يتاقي منها اتخاذ الاواني ثم أخذ الموجود
چصاغر قطاعه اولا فاولا حتى انقطعت أصلا - ومنه يجزى دون الكرمان في
ودونها الذى ينسب الى العرب (٥) - ومنه شئ يرقى به من غار في حرة (٥)
بنى سايام تشتد خضرته اذا قمع في الزيت - وقال نصر - هو حجر اخضر صلب
معدنى وانواعه ثلاثة اولها المرادنى نسبة الى اسم مستنبط معدنه في معادن النحاس
جبال كرممان (٦) وكان يخرج خلنجيا (٧) يروق فيها عيون نايته واهله منصفه
واذا جك بالزيت ظهر منه نحاس وكان يخرط منه الاكاسرة خوان وصحاف
ونقد هذا المعدن عليه ماء احمر متين كالجماءة - والثاني ايضا مستحدث استنبط
ايضا هناك في معدن النحاس فقارب المرادنى - والثالث مجلوب من ارض العرب
في طريق مكة من جبال تعرف بجرة بنى سليم تصفوخضرته بالزيت في مدة اذا
تجاوزتها ضربت الى السواد ويكون وقت انراجه من المعدن لينا ثم يزداد بعد
ذلك صلابه وجلاؤه ان تودع اليه مشرحة ويضرب بخل ثقيف ويحصل في خمر

(١) هامش - اى لو كان كالدھنج لزل منه نحاس (٢) ا - قريدى ب فريدى -

س بلاقط واظنه تحريف فرنكى (٣) اوس - ورنجويه - ب - زرنجويه

(٤) اب - المغرب (٥) اس - جزيرة (٦) ا - كئان - ب - كرممان - س كئان

(٧) ا - خليجا - ب - خلنجا - س حليجا وفي الهامش خلنجا -

وعمل في رماذ (١) -

قال محمد بن زكريا (٢) - من الذهب مصرية ونحرا ساني والكرمانى اجودها وهو واللازورد والقيروزج والشاذنة (٣) حجارة ذهبية وكأنه قال هذا من العيون اللامعة من اللازورد فانها كالذهب والا فهو يعلم انها نحاسية وانها انما تجود الذهب في تلونه بسبب نحاسيتها - وقال في الذهب والقيروزج انها يتغيران بتغير الهواء في الصفاء والكدورة ولذلك كرهها قوم - وقال صاحب كتاب النخب (٤) - هو شديد الخضرة تلوح منه زنجارية وفيه خطوط سود دا فاقى جدا وريما (٥) شابه حرة خفيفة - و منه نوع طاووسى و منه موثى وفى كتاب المشاهير - ان الدهانج حصى خضر تحك بها (٦) القصوص وواحداها ذهنيج - ولو قال منها الخرز والقصوص لكان اقرب الى الحق - وقال بهار بنحت - هو حجر المسن - وقواه بقوله في موضع آخر - المسن المتيق هو انظر الا خضر المسمى ذهنيج - ولا اعرف لكلامه وجها سوى اشتراكها في خضرة مستحسنة في الذهب ومستكرهة في المسن - وذكر الكندى (٧) انه شاهد من عتيقه (٨) صفيحة فيها تسعة ارباط - ويوجد من السجزي ما يقارب العشرين رطلا ومن الموجود في برارى العرب عشرة ارباط وهو من المخرج من حرة بنى سليم رطلين ومن الكرمانى نصف سدس الرطل -

(١) هامش من - مشتق من الملة فضلا والملة الرماذ السفن ويحطى من يعتقد
الخيزو صواب الكلام خبيلة بالاضافة لابلوصف (٢) هو - أبو بكر الرازى
الفيلسوف المتوفى سنة ٣١١ (٣) هو الشاذنج هو حجر احمر ضارب الى السواد كان يجلب من بلاد الهند ومن طور سيناء (٤) هو منسوب الى جابر بن حيان (٥) اب
ودها (٦) هامش من - قال محمد بن الخطيب يصحف الكلام على أبى الريحان
او اسقط الكتاب الذى نقل ابو الريحان من خطه وكأنه انما قال يحك منها قراها
الشيخ بها وكذلك آثارها ومثل هذه اللفظة تصحف في الخطوط كثيرا (٧) ب -
الهندى (٨) ب - عتيقة -

في ذكر اليشم

يستخرج من بين واد من ناحية التَّحَنِّ التي قصبتها اجمه (١) ويسمى احد الواديين قاش (٢) ومنه يستخرج ابيضه الفائق ولا يوصل الى منبعه ولا تقطع الكبار منه لللك خاصة وصغارها للرعية - والوادي الآخر قراش واليشم المستخرج منه كدر اللون يضرب الى السواد ويزداد حتى يوجد منه ما هو شديد الحلوكة كالسبع - وذكر من وردتلك النولى انه حمل في القديم من هناك الى صاحب بلد قنای (٣) قطعة واحدة من اليشم وانها ما تارطل - وقيل ان اليشم اوجنسا منه يسمى حجر الغلبة ومن اجله حلى (٤) الترك سيوفهم وسر وجهم ومناطقهم ببحر صاعلى نيل الغلبة في القراع والصراع ثم اقتفاهم غيرهم في ذلك بعمل الخواتيم ونصب السكاكين منه - وفي كتاب النخب ان اليشم هو حجر الغلبة وقد استعمله الترك لينفلبوا الاقران وان لا توجهم المعدة بتناولهم ما يعسر انفضاضه من الاطرية والقطير والشوى المهضوب اللكيك - قال نصر في صفته - انه اصلب من القير وزج ضارب الى البنية تحدره السيول من الجبل الى واد في ارض الترك يسمى سو (٥) ويقطع بالاماس وينصت منه المناطق والخواتيم - وزعموا انه يدفع مضار العين ومعار البروق والصواعق - فاما العين فهو حديث عامى واما البروق فاني رأيت من استدلل على اثرها بمد ثوب رقيق على وجه اليشم ووضع حجرا فوقه فلم يحرقه وليس هذا امر امن ما يختص به اليشم قال مرايا (٦) الحديد القولاذ تفعل مثل ذلك ثم لا ترد الصاعقة عنها بل تذيبها وتسبكها -

ويذكر في كتاب الطب حجر اليشب وانه نافع من اوجاع المعدة ولهذا يعلق في العنق بحيث يلاصق المعدة - وذكر فيها انه ينقش عليه شيء ذو الشاع - وقال

(١) س احمد (٢) ب قاش (٣) ب قنای - بلاقط في س (٤) س - حكي وفي

الهامش جلى (٥) س لفظ تركى بمعنى النهر (٦) ا - من اقى - ب مراى - س بلا

قط مراى -

جالينوس (١) قد امتحنه بغير نقش (٢) فأغيب بخاصية في حل أوجاع المعدة وهذا هو الثعبان المنقوش على الخمسة - وذكر ابن ماسة أنه يضرب إلى الصفرة واليشم الملقى من أرض الخثن لبني اللون أبيض فيوهم هذا أن اليشم غير اليشب ثم يقوى الظن بأنه هو ما ذكره أولاً في اليشم أن الترك يستعملون به في إجادة الهضم فإن أهل الترمذ يسمونه يشب وأهل بخارا الشب واشب (٣) ويقولون أنه الحجر الأبيض الصفي وربما سمى باش (٤) ومنهم من قال في باش أنه ليس باليشم وإنما هو من أشباهه أرخى منه بحيث تؤثر الأسنان فيه إذا عجم ولا يتأثر اليشم منها على أنهم يسوون بين الحجرين في انتفاع المعدة بهما -

في ذكر السبج

هذا ليس من جنس الجواهر ونرزه وذالة الخرز يكاد يقلد به الحبر ويعمل الكبراء منه أحياناً للاكتحال بسبب ثقائه عن التزجر وكان يجب أن يخبضوا به عيون المرطوبين دون غيرهم لثظيته ويسمى بالقرسمية شبه وهو حجر أسود حالك صقيل رخو جداً خفيف تأخذ النار فيه وسمعت أنه يشتعل إذا احتته الشمس وتقوح منه رائحة النفط لأن كل ما وصفناه فيه يشهد بدهائه وأنه فقط مستحجر مشابه للأحجار السوداء التي يسجر بها القناير بفرغانة ثم يستعمل رما دها في غسل أثياب - وذلك أنه بفرغانة عمود الجبل الذي يرتفع منه بها الزفت والقيز والنفط والموم الأسود المسمى بمرغاسك ثم النواذر بناحية البتم (٥) وفيه الزجاج والزئبق والحديد والنحاس والآتق والقيروزج والإيلاق والفضة والذهب الآن المحرق منه بفرغانة كأنه عكر النفط ووضع السبج - وأما المختار منه فعدنه بالطيران من طوس يعمل منه ما يمكن بحسب عظمه من المرايا والأواني - ويوجد في أرض نديّة من تراب (٦) أسود ممتن وكان النار تلتهم في النفط

(١) انظر جامع المفردات لابن البيطار - ج ٤ ص ٢٠٩ طبعة ١١٩٠ (٢) ب - غير منقوس - (٣) - ياشب ولبش (٤) ب - باس (٥) البتم بضم الباء وفتح التاء المفتوحة اسم حصن يبلد بفرغانة (٦) ب - بين تراب -

فكذلك تشتعل في القفر اذ هما نوعان تحت جنس واحد - قال جالينوس ،
الاحجار السود الرقاق التي تأخذ النار فيها تجلب من بلاد التور من التل الشرق
من التلال المحيطة بالبحيرة الميتة حيث يكون قعر اليهود -
فاما وزنه باقيا الى القطب فهو بالتقريب ثمانية وعشرون ووزن القير المجلوب
من سمرقند ستة وعشرون وربع وما اعتمدت وزنه لكثرة التفاوت في خلالة
وهي زائدة في الحجم وناقصة عن الوزن والله اعلم -

في ذكر حجر الباذر

المعروف بهذا الاسم هو حجر معدني على ما ذكره الاوائل وان لم يفصلوا صفاته
وعلاماته ومن حقه انه يفوق الجواهر كلها لانها لعب ولهو وزينة وتقاخر لا تنفع
في شيء من امراض البدن - والباذر زهر يحافظ عليه وعلى النفس وينتجها من
المتائف ولم تقدمه في الذكر ارادة ان يكون مع اقترانه - قال محمد بن زكريا ،
الذي رأيت منه دخولا كالشب اليماني يتشظى ويتشطب وتنجبت من شرفه
ضله -

قال أبو علي بن مندويه ، هو اصفر في بياض وخضرة - ونسب كل واحد من
قصر وحزمة ، معدنه الى اقصى الهند واولى الصين - وفي كتاب التخب ، ان
معدنه في جبل زرنند من حد كرمان - ونوعه حزمة ونصر الى خمسة انواع ابيض
واصفر واخضر واغبر ومنكب واختار نصر منكته وجعل شرابه للسموم منه
وزن اثني عشر شعيرة - وقال صاحب التخب ، ان منه اخضر ساقى واصفر
ومنه ما يضرب الى البياض والى الحمرة ومنه اجوف يتضمن شيئا يسمى غطاط
الشيطان وغزل السعال ايضا لا يحترق بالنار - وقال أبو الحسن الطبري الرنجبي (١)
ان لونا من الحجر كأنه مؤلف من شمع ونورة وطين فيه لمع من كل واحد منها
اذا حك مع العروق الصفر على صلابة نرج احمر كالدم الشبيط وهو عظيم النفع

(١) ب - الرنجبي - بلاقط في - اوس - نسبة الى ترنجبليلة بين آمل وسارية
من نواحي طبرستان - يا قوت -

من السمات اذا طلى عليها - ويحل من طوس اثبائه الباذ زهر في الراى (١).
وينحت منها نصب سكاكين فلا تقع فيه -
وتتضمن الكتب انواعا من طرق امتحانه وحكاياتها فافعة وان لم يكن من.
جوانب يقوم الاستناد اليها مقام توالى التجربة - فمنها انه قيل ، تلقى حكاكته في
لبن حليب فان اتسقد وجد حدوا ختيرا ولا فهو ردىء - ومنها ان يحك رخوته
على حجر ثم يحك به الباذ زهر فان احمرت الصفرة دلت على الجودة وهذا
موافق لما تقدم لابي الحسن الرافعي فيه - ومنها ان يحك بخل على حجر ويصب
على الارض فان انتفخ فهو جيد - ويلقى ايضا في صفرة بيض أو زيت غليظ فان
أذابهما ورتقهما فهو جيد - ويلقى على تبن فان تغير فهو جيد ولكن الضب على
الارض ان انقرد الخلل به غلى وتفتتها - وقال عطارد بن محمد ، اذا وضع قبالة
الشمس عرق وسال منه الماء واطلته حمرا -

في ذكر اخبار الباذ زهر

الاجوف المشتعل على غطاء الشيطان يأخذ من جوفه ما فيه ويعمل من غزله
شستك (٢) وهي التي كانت الاكاسرة تسميها آذر شست (٣) وبقي اسم
شست على العمول من غيره فان النار تحرقها -

وحمل الى استاذ هرمنز (٤) متولى حرب كرمان سنة تسعين وثلاثمائة من ناحية
زردند (٥) والكويونات (٦) شستكه بيضاء كانت تلى في النار اذا اتسخت حتى

(١) هي النظر (٢) الشستكة بضم السين مأخوذة من الفارسية شسته اي مغسول
وكان نوعا من الثياب لم يحرقها النار (٣) آذر شست اي مغسول بالنار
(٤) احد قواد شرف الدولة البويهى كان في كرمان سنة ٣٨٤ هـ (٥) مدينة
قديمة بكرمان - ياقوت - (٦) ا - والملايات - ب والكويونات - س -
الكولومات - لم اجد لهذا الموضع ذكرا ولكن تذكر ذكر كويونان في
تاريخ كرمان -

تأكل النار ويحرقها - وذكر من شاهد ما أنها لو تم بالدهن للامتحان فاشتعلت النار فيها ساعة ثم تمدت وخرجت الشستكة بيضاء تقية - وشهد له الوزير احمد ابن عبد الصمد وكان يرى بتلك النواصي وقال ان هذه الاحجار تكثر بالكانونات (١) تكسر عن شيء له تخمر قتل منه غزال يلقى فيه يصر التثامه ويعمل منه ما ذكر قال أبو الحسن الترنجى ؟ رأيت لبعض الملوك مشربة مرصعة شاهدت منها عجوبة في لسع الزناير اذا لد يف (٢) فيها لبن حليب وسقى منه المسوع وطل به موضع اللسعة فانه كان يقذف اللبن ويشرب بدنه ثم يهدأ -

وذكر راع عن بعض الموهين انه اتى بحجر الى وشسكيو وزعم انه باذرهم اغترار منه بمجميته وطمعا في ان يذهب عليه امره فقال ، ان كان هذا دافعا لمضرة السم فسا سقيكمها معا فان صدق دعواك اجزلت جباهك - قال ، ثم واستغلاه ثم قال له - اعلم ان الشيطان سول لي عمل فارتكبت منك في الحيلة وعندى لك نصيحة ان قبلتها - قال - وما هي - قال - ان الملوك مقصودون من اعدائهم بالحيل لارواحهم على يدا وليائهم المحسنين بالا موال ومتى اشتهر فيما بينهم ان ملكك لا يضرك معه سم يس او لشك وهؤلاء من مكائيدك فتجوت من معار الاعداء ولم يفسد عليك الاولياء فاخضر سما وشيتا آخر شبيها به تسقيته وتسقي بعده هذا الحجر واخلع على جزاء لصدق دعوى وارفع الجملة والصلة متى سرا وخلص امضى الى لعنة الله وقاره الوقدة - فقال له وشمكيو كنت تستحق باستخفافك بي وقصدك التمويه على العقوبة والآن قد استحققت الخير بهذه النصيحة لا الحجر وفعل ذلك ثم صب عليه الخلع واجزل صلاته وجوارثه وصرفه مكرما مبعجلا وقد نشر من بعد ماته وقذفه النون من أنفواها بعد ما ابتلعته -

في ذكر حجر التيس (٣)

وهو حجر الرياق القارمي - وهذا شيء صورته كالبلوطة والبسرة مطاول

(١) كذا ورد في النسخ كلها هنا (٢) ا - اديت س - اذ بيت -

الشكل

(٣) هامش س ومن قال البش فلا نه يزيل عاديته -

الشكل مبني على طبقات كقشور البصل ملتصقة بعضها فوق بعض يفضى في وسطه
 إلى حشيشة خضراء تقوم لها قام الب القواكه وهي قاعدة الطبقات ويدل على
 كونها واحدة فوق أخرى ويضرب لونها من السواد إلى الخضرة - وحكك خالصه
 مع اللبن يميل إلى الحمرة وحكك غير الخالص المعمول للتدويه باق على الخضرة
 ويستخرج من بطون الاوعال الجبلية وجوده بالاتفاق في الندرة ويسمى حجر
 التيس نسبة إلى التز - ومنهم من يصصفه بما هو اصدق واحق واشرف فيقول
 حجر اليبش اذ كان ذاتها لمضرتة - وربما قالوا باذرهم الكباش دفعا
 اياه عن مذمة التيس إلى مدحة الكباش - والا صوب فيه الترياق
 القارمى لانه يجلب من نواحي دارا مجرد (١) - وقد قيل ان الوعل يأكل
 الحيات كما تأكلها الايائل ثم ترتى حشائش الجبال فينمقد ذلك في مصاريه
 ويستدير ذلك بالتدريج فيها فهو اذ تريق فاروق بأقراص الاغاعي طبيعي
 غير صناعي وبطل بسماء الرازيانج على اللسعات فيزول الوجع من مساعته
 ويعود لون البشرة إلى حالته - قال أبو الحسن التريفي - ان حية قتالة لسعت
 جنديا في بعض المعارك ولم يحضر رئيسه غير باذرهم الكباش فسقاه منه في
 الشراب اقل من قيراط واطعمه ثوما فماليت ان تنقط بدنه وبال الدم وتخلص
 وقد يخزن في خزائن الملوك ويغالى في ثمنه ويتنافس فيه ولعمري انه اشرف
 ما يخزن فيها من الجواهر لا تنفاد الروح به دونها - ويشبهه ترياق اللحظة
 يلتقط من عيون الايائل وهو كالرمض في ما فيها - وذكر الاخوان ان قيمة
 للوجود من حجر الكباش من وزن درهم إلى ثلاثين درهما ثمانية دينار إلى مائتي
 دينار - وزعم قوم أن هذا الترياق القارمى يوجد من الوعل في مرارته كما
 يوجد جاويزن في مرادة الثور - قال حمزة - ان جاويزن تربى كاوزون (٢)
 بالقارسية وهو شيء اصفر كخفة بيضة من وزن دنانير إلى اربعة دراهم يكون
 (١) كورة بفارس - يا قوت - (٢) ا - كاوزون - ب كاوردون - س -
 كاوزوزن -

ميا لا مدحرجا وقت انجراه من المارة ثم يجد اذا أمسك في القم سائعة ويصلب
ويكون اكثره بأرض الهند ومنها يجلب ويستعمله الناس في الترياق ويزعمون
انه يفتح السدد ويذهب بالصغار كما يفعل الترياق الفارسي والله اعلم -

في ذكر المومياء

المومياء يناسب العفر ولبنى (١) من الطيب في شيء ويناسب ما نحن فيه بالخزن
والعزلة وإعانة من انكسر في بدنه عظم - وقد عدد في كتب الآيين (٢) في الادوية
التي كانت في خزائن الاكسرة مبدولة لمن لا يقدر عليها من المضطرين مفردات
ومركبات ومدرات ولتفتيق وغيره - وذكر فيها نوعان من المومياء حار وبارد
والبارد منها عجيب فان المومياء صنف من اصناف القير والبرودة في القير غريب
والا فاول في كثيره مختلفة وتقدم اصنافها ليكون معيارا لغيره -

وقال صاحب الاشكال الا قال المومياء بدار الجرد للسلطان في طار من جبل
عليه حفظة موكلون به وفي السنن وقت معلوم تخضر فيه الحكام واصحاب
البرد وثقات السلطان فيفتحونه وقد اجتمع في نفرة حجر هناك في اسفله
تقدر مائة من المومياء فيختم عليها بمشهد من اولئك الامناء ويرضخ منه كل
من حضر بشيء يسير هو الصحيح ومن عداه فتزور - وقربه قرية يسمى
آيين (٣) فينسب اليها ويقال يوم آيين الجرحل غيره هذا الاسم على التشبيه
بالشمع اي ان عادته كمادة الشمع في اللين والذوب - وقال السري الموصلي
معنى اسمه شمع الماء ولا يندري احد من اين يجرى وينبع - وله بفارس بيت مقفل
عليه حرس عدول يفتحونه كل سنة بأمر السلطان وحضور الشايع وفي مجرى
الماء حوض نصبت عليه مصفلة كالتريال يجري فيها الماء الى خارج فيقي المومياء
فيجمد ويؤخذ الى الخزانة - وقال أبو عماد الجوا مكاني (٤) هو فارسي الجوهر

(١) ا - ولسيا - ب - وس - لسنا - المراد لبنى هذا الصمغ الطيب (٢) هو كتاب
مشهور للملك بنى ساسان قد ذكر ابن التقيي الخمداني هذه القصة عن جبل في ناحية
ازجان انظر - ص ١٩٩ (٣) بلا تخط في ب وفي س آيين (٤) لم اقف على ترجمته -

هو نوع من القار - وهكذا قال الدمشقي ايضا - وبني كناش الخوز (١) - انه يؤق به من ارض ماء شبه القير وهو صمغ يجرى من حجرين الجبال واتهم مترجم الكتاب بان لفظة الصمغ تنجس على ما سأل من الشجر نضجا وبالطوع وما كان بالكز - يسمى عصارة - وماء عبارة عن ارض الجبل فان الماهين ماء البصرة وهو الدينور وماء الكوفة نهاوند وجميع اليها ماء سبذان (٢) تسمى بالجملة ماهات وربما سمي نهاوند بماه دينار باسم الماسور منها الذي صالح حذيفة عنها (٣) والا حواز اقرب الى كل واحد من فارس والجبل من ان يجي على الخوز منها امر اللومبيي وما اتصل بنا فيه الا ما تقدم -

ووقال حمزة (٤) ان قرية جوردان (٤) من رستاق قهستان من طسوج کران معدن مومياء وكذلك في قرية كركو کران (٥) من هذا الرستاق والاطسوج دبعينها وما معنا شيئا منه محولا منها وكأنه بطل لا يتفتح به الا اهل تلك النواحي وقال ابو حنيفة ان النحل يتختم على العسل وعلى الفراخ بشمع ويطل على الختام شيئا اسود جدا جريف الرائحة شبيها بالشمع هو من كبار الادوية الضرب والجلزوح وهو عزيز قليل ويسمى بالفارسية مومياء -

وكان فيما مضى من اسلم من الترك الفرية وخالط المسلمين يصير ترجما تابين القرين حتى اذا اسلم غزى (٦) قالوا صار تركا - وقال المسعودي فيه انه صار من جملتهم تركا الى شبه الترك - واتدكر من سبى هرما في حدود بيكند (٧) كان يقد كل سنة على خوارزمشاه بتخفة وفيها مومياء من صنعتها باقى وكان يدعو ان جميع ما يركبه من ادويتهم فانه يركبها من الحشائش ويكون ابلغ فضلا وامرعا تاثيرا وكان اكسر في يدرئيس الباز يارين رجل بازرخا من فضضب

(١) لعل هذا الكتاب من تصنيف عدة من الاطباء في جنديسابور (٢) سبذان من سبذان وهو رستاق معروف باسم ماسبذان - ياقوت (٣) انظر كتاب البلدان لياقوت في مادة ماء دينار (٤) ام - جوردان (٥) لم اجد ذكر لهذه القرية (٦) ب - غزى (٧) السبخ كلها سكند -

عليه خوارزم شاه وأمر بكسر رجاه وحضرت فأنحرج ومده وضرب الجلاد على ساقه بمارضة كالخذع - فقال احدا أضداد المعاقب - اهذى كسر ام غمز ، بخرد الجلاد وخاف الانكار عليه فأخذ يضرب الساق ضربا بلغ من رض القصبه فيها ان اخذ قدم الرجل ووضعها على باطن الركبة - وقال للرجل ، يكفى هذا ام اعود وازيد - فرغ الى الامير وندم ورحم وأمر بسقيه من مومياء الركبان فشفى - ورأيت راجيا بعد سنة ويده الياز واذا نزل مشى مشيا مضطربا لم يكن يستغنى عن التوكى على عضى -

وقالوا فى امتحان المومياء ان يحل فى دهن خل ويطل على كبد مشقوق ويسأل بسكين فيكون تمسكها دليلا على الجوده - ومنهم من يكسر رجل دجاجة ثم يوحرها (١) إياها - وكل ما عن وجوده وعن الوصول اليه فان ذلك يكسبه مزية وينبه الى انحراج ما فى قوته الى الفعل - ومن ذلك دواء مفرد للهند يسمونه شلاجة (٢) وقيل شلاجة وهى ممككة توجد فى بحر الهند يمز صيدها فيؤخذ سلاها ويعمل فى برنية ويستعمل للجبر فانه عجيب عجيب - اذا صنى وشمس كلن كالنسل الاحمر والا تاويل فيه كثيرة - ومنها انه قيل ان الاوعال فى هيجانها اذا وقلت الجبال بالث فى قعر منها بالتتابع اذا ثمتت الرائحة وتسود الشمس لونه وتغلظ قوامه حتى يصير كالقار الدم وهو الشلاجة - وقيل فى الاعيار مثل ما قيل فى الاوعال وانه سمى ذلك بالفارسية - كوركيز (٣) وقال ابن دريد ، الصن (٤) بول الحمار يثخرو يستعمل فى الادوية - وقيل ، انه رشح من الجبل فى النقر ويختار منه اطباء الهند ما اسود لونه وفاح منه رائحة بول البقر - وكان نهض أبو نصر الى يبرو الى نهايته (٥) فى شغل فكلفه البحث عن هذا الدواء وورد كتابه ، انى كنت فى قرية من جنوبيات السند فأتاهم قوم يحملون شلاجة

(١) ب - يوحزها (٢) ب - شلاجة - م شلاجة (٣) ب - بول الحمار بالفارسية (٤) النسخ كلها - الصر (٥) ا - سرو الى نهايه ب سرو الى نهايه م يبرو الى نهايه كانه اراد موضعين بالهند -

في جرب وتهافت الناس على ابتياعه منهم - وسألهم عنه فأشاروا الى جبل على
غرب تلك القرية وانهم يقصدون منه مواضع تعتذر على الانسان رقيها ويطلبونه
فيجدونه ملتصقا بالحجر كالصمغ على الشجر - وانه الموفق -

في ذكر خرز الحيات

هذا يسمى بالفارسية مار مهره ونسبته الى الحية من جهتين احدهما النفع من
لحمها اذا حكت بلبن أو نحر وسقى - وفي كتاب الجواهر ، ان حجر الحية
ينفع الملسوع بتعليقه عليه وربما كان هذا - والآخرا انه متولد في الأفق
مستخرج منها وكان يخزن في ايام الاكاسرة في جملة المعينات - قال نصر ،
ان الحوائين يطلبون افعى خبيثة اكلة للحيات فتكون هذه الخرزة في قفاها
بيضاء تضرب الى الؤلؤية - ومنها ماتكون سوداء غلاظة للبياض وظهورها (١)
لا يكون الا بعد استيفائها من اكل الحيات اربع مائة وانجيل من كتاب
الآيين (٢) مثل هذا العدد ولا تذكره حقيقة - قال ، واذا انقذ فيها اخذوها
عن جبينها بمحديتين ويضغطونها حتى تزعج وتحرك ثم يشقون جلدها بالبرص
ويعصرونها حتى تبرزوا يأخذونها وهي لينة فاذا ضربها الهواء صلبت
واستحجرت - وامتنانها انها اذا حكت على مسح اسود يبيضه وهذا التبييض
يكون من لبن المحكوك مع فركه وخشونة المسح - ويقال ان الحوائين يعملون
هذا الخرز من حجر مريم وانه ايضا يبيض المسح ولكن الشيء الارضى على
الاكثر يجب ان يكون يمايز الحيوان بالقليل - وحدثني انسان محصل انه كان في
مصطبة ببست (٣) جارا لحواء يعاشره وانه سمع صياح امرأته بالضرر فبادر اليه
ليمنه فوجده باكيا قد مزق ثيابه - فسأله عن الحال فقال ؟ اني كنت اربى
افعى الحيات لينشوفها مار مهرة واصعد ليلا بستها الى السطح ليتال النسيم

(١) ا - تطورها - س - نظورها وفي الهامش لعله تكونها (٢) كتاب للفرس

القدماء وقد مر ذكره (٣) قرية في افغانستان -

ولا تختص الى تم مرادى بظهور المطلوب وغسلته (١) البارجة لصيد قوماً وتناقلت الزانية عنها وتركها حتى أحتمها الشمس وقتلتها وأخسرتني ما لا بعد أن ضيعت ايامى وسعى وأداني الاذى الميتة وفي قهاها خزن ثان والله الموفق -

في ذكر الختو (٢)

الختو حيوانى لكنه مرغوب فيه مخزون وخاصة عند الصين واتراك المشرق والله بالباز زهر، علاقة لانهم يزعمون في سبب التنافس فيه عرقه من السم اذا قرب منه كما يقال في الطاووس انه يرتعد (٣) ويصيح من اقتراب طغام مسموم اليه. وكنت سألت الرسل الوادين من قتلى خان عنه فلم اجد عندهم سبباً للرغبة فيه غير العرق من السم والله عظم جبهة ثور - وهكذا ذكر في الكتب بزيادة. ان هذه الثور يكون بأرض خرخيز (٤) - ونحن نرى له من الثقل الزائد على عرض الاربعين ما يكاد يستحيل معه ان يكون عظم جبهة مع صغر جثة ثيران. الترك ويصير القرن اولى به ولو صدق ما قيل لكان جلبه الى الاوغا من.

(١) ب - وغسلت (٢) وفي كتاب الصيدنة لابي الريحاني البروني، ختو - ذكر رسول قتلى انه عظم جبهة ثور ولان رغبته فيه لا يقال انه يرق اذا قرب من سم وقيل انه جبهة كركدن وهو اقليل. المائى وقيل ان هذا الثور يكون في ارض خرخيز وقيل انه يوجد في الجزائر عظيم جداً قد تنافر لحمه فيبيحت من جبهته وذكر ابراهيم السندابي عن رافى في برادى الصين قوماً وان الشمس اظلمت. تقولوا عن دولهم وسجدوا وسجدت انا ايضا وما دفعوا رؤوسهم حتى انجلت فساتهم فقالوا هو الله ووصفوه بصفاته طائر عظيم جداً يكون في برادى غير مسلوكة بين الصين والقرنج طعمه القليلة المنظمة التي لا تؤاقي للتأديب ويسمى بختو ختو عظيم له نكان وخاتون وهذا الختو من قومه اق وجد لان وجوده يكون في الاحقاب - ه (٣) ب - يرعد (٤) اوس - خرخيز -

خرخيز (١) اولى به لأنهم اليه أقرب ولم يجلب من العراق وخراسان - وقد قيل فيه ايضا انه جبهة كركدن مائي ويسمى فيلا مائيا وفي نقوشه الفرندية (٢) مشابه للب نائب السمك الذي تجلبه البلغارية الى خوارزم من بحر الشمال المتشعب من المحيط ويكون قد والذ راع وار جح قليلا واللب في وسطه بالطول ويعرف بجوهر السن -

وكان أحد الخوارزمية التي منه ما حوله من الابيض المتيق ونحت من الجوهر الخالص نصب سكاكين وخناجر ونقوشه دقاق كائنة من ابيض من آخر مشوب بقليل صفرة اشبه شيء بلب شعائر القناء عند عنفوان جبهته اذا شق بطوله حتى انقطع البزر وانه حمله الى مكة على انها ختوا ببيض وباعها من النصريين بمال عظيم - ونحاتة الختو اذا وقعت في النار سقطت منها كسهوة السمك فيدل على ما تبته ويذكرون ان دخانه يقع من البوا سير كما يقعها التدخين بعظام السمك - ثم يذكر فيه ايضا ما يؤيسر عن الاحاطة بحقيقة امره وهو انهم يقولون انه عظم جبهة طائر عظيم جدا اذا سقط في بعض الجزائر وتناثر لحمه اخذوا جبهته (٣) وحكي احد من رافق قوما من برارى الصين ان الشمس اظلمت عليهم بشتة فزلوا عن دوابهم وسجدوا - قال ففعلت كفعلهم ولم يرفعوا رؤوسهم الا بانجلاء الظلمة - وسألهم عن ذلك -

فاشاروا الى الله تعالى عن صفات الجهالة وعن وصفه بصورة طائر - فلو ذكر وابدل اسمه سبحانه ملائكة أو شياطين لكانوا عن السخف ابعد والى متزاهم اقرب - فانهم زعموا انه طائر على غاية العظم يسكن برارى غير مسكونة وراء البحر من الصين والرنج يتغذى بالبقيلة المتوحشة التي لا تزاقي للتأديب يلتهمها كاللقاط الدليكة حيات الخنطة وان اسمه بلغتهم ختو (٤) تعظيما منهم له كتعظيمهم ملوكهم بسمه خان وازواج الملوك بمخاتون - وهذا الختو قرنه اذا

(١) من - حريح - وقد سقطت الجملة من - ب ٠٠٠ (٢) - الفرندية - ب الفرندية - الهريدي (كذا) (٣) ب - اخذوه من جبهته (٤) كذا ضبطه في من بفتح الخاء وسكون التاء -

وجد ولذلك يكون النور عليه في الاحقاب والد هور وور كوب الثرى قطع
البحر الى ما وراءه ولهذا يميز بين الناس -

وقال الاخوان - خيره المقرب الضارب من الصفرة الى الحمرة ثم الكافورى
ثم الابيض ثم الشمشى ثم الضارب الى الكهوية ثم خردنداته (١) الشبيه بالنظم
وانحرها الفلفل - وهذه صفات تتعلق بالالوان والنقوش - قالا - وقيمة
الكافورى تقارب فيه المقربى وقيمة المقربى الفاية اذا ما اترن مائة دوهم مائة
دينار ثم ينحط الى الدينار من غير وزن - واعظم ما رأينا وزنه مائة وخمسين
درهما قوم بماقى دينار -

وكان للامير أبى جعفر بن بانودرج كبير كالصندوق من الواح الخواطوا
الارض الخلاط وكان يباهى به - وكان للامير عيين الدولة من مثله دواة من
حقها ان تسمى جلالة الجمالك لأنها مميونة مباركة عليه وبلغ من شؤنها على غيره
انه اهداها الى عدة ملوك كالأمر خاف (٢) وأبى العباس خوارزم شاه (٣)
فما استقرت في خزائنها حتى رددها وملكهم بمالكهم وارتفع الدواة من
نراتهم -

في ذكر الكهر با

انما اوردت ذكر الكهر بالان اراك الشرق يرغبون منه فيما عظم حجمه وحسن
لونه ويخزنونه تحزن الخنزير ويزن ثرون الرومي منه لصفاته واشراق صفته ولا
يلتفتون الى الصينى الذى يكون عندهم لتخلفه عنه الرومي فيما ذكرت
ولا يذكرون لسبب الرغبة فيه سوى دفع مضرة عين العائن واسمه ينيء عن فعله
لأنه يسلب التبن بمجذبه الى نفسه والريشة وربما وقع التراب معها بالجاذبية وذلك
بعد الحك على شعر الرأس حتى يحمى الخيط يجذب جذب البيضاى - واسمه
بالرومية القطرون وايضا اذ ميطوس (٤) وبالسرانية دقنا (٥) وايضا

-
- (١) - خردنداته - س - خردنداته (٢) هو خلف بن احمد صاحب ميستان
الذى ازال ملكه محمود بن سبكتكين سنة ٣٩٢ (٣) اسمه أبو الحسن على بن المأمون
(٤) باده ميطوس (٥) ا - دقنا -
حيا

حيانوفر (١) - وزعم حمزة ، ان الكهر بانوع من الخرز يطفو على بحر المغرب
و بحر طبرستان ولا يعرف معدنه - وليس كما قال ايضا وكانها لم يريا فيه
الحشيش والبق والذباب على مثل ما يكون في السندروس الذي هو صنع الكهربا
وانما يختلفان بلخفة والثقيل فان قياس وزن الكهربا بقطب وهو واحد وعشرون
درج ومسدس - وباليحريين اللذين يقعان فيه فان احدهما بحر الزنج في جانب
الحبر والآخر بحر الصقالية الكائن في جانب انبرد - ثم ان الكهربا ليس بخرز
وانما تقطع تحك منها خرز وغيرها فالتقطع (٢) له جنس والنحوات منه انواعه
فان تركت على لونه والاحمرات كالثلج في مله الشب في قدر نحاس ثم التلى (٣)
في الماء البقم في برمة الى الصخرة فصار الاحمر والا صفر اشجا صا لتلك الانواع
هو ظنوه نرز الكهربا يسم البحاريل جميع المياه فتخصيص السرى ذاتك البحرين
لا يتجه على الظنوميل على الوجود و بحر طبرستان عنه عرى برى و انما اظن بحر
المغرب منه كذلك ان كان يعني به البحر للمحيط لوبحر الشام - ثم كيف يعرف
الله معدن وليس بمعنى كما لا يعرف له جناح وليس بطائر - وقال ابو زيد الارجاني
في تصحيحه يشبه السندروس حباتي الكسرين الصغيرة والياض و بما قرب الى الحمرة
مسيخ الطعم ليس متفرك والضارب منه الى الياض هو ارداء و ربما زال الياض
شفاؤه وكدر صفاءه - والضارب الى الحمرة هو المشبع اللون التام الصفاء - فلما
ما ذكر من طعمه فهو لتجيره وكونه من جملة الأحجار وليس يكسبه السحق
طما والمستحجر لاحالة يابس وبالطرق بالصددمات منكسر لا يتفرك فان التفرك
للثبات بالامابع والكف دون الآلة - وقال الكندي ، الكاهر باصفه كالسندروس
من شجرة تثبت ببلاد الصقالية على شاطئ نهر كل ما سقط منها في الماء انفتقد
و جرى الى البحر وبقته للأواج على الساحل وما وقع على الارض لم ينمقد -
قال بولس - هو صنع الخوز الرومي يسيل منها ويمجد - ولم يفرق بين الواقع على
الارض والواقع في الماء - وظنه قوم بالتصحيح جوزا وليس به بدليل انه ذكر

(١) - حيانوفر - ب حوالوفر - (٢) ب فالتقطع (٣) ب - ثم تلى -

في ذهنه انه يعمل في الربيع عند تكاثر الدهن في الحوز الرومي (١) فانه حينئذ يرض ويشمس في زيت او ينلى ثلاث ساعات ثم يصفى - ثم ذكر دهن الجوز والوز بعد ذلك على حدة - وكذلك نقله الناقل من السرياني الى العربي في حرف الحاء لا في الجيم - واورده الرازي في الحاء حاكيا عن ديسقوريدس منافع نوده وثمره وورقه وعصارته والرومي منه - ثم قال ، يقال ان الكهر با صمغه - وعن جالينوس لما وصف هذه الشجرة قال - وصمغها وهو الكهر با شبه القوة بقوة زهرها ولئن كان الكهر با يسيل فانه لم يذ كر في عمله شرط الشجرة وأخير من تردد سفالة الزنج وجزأهم - ان شجرة السندروس تشدخ وتترك يسيل منها ويحدا ولا فاولا - ولهذا يوجد فيه ما وقع عليه من حيوان وغيره - وانما نوعان احدهما الموجود في (٢) بلادنا والآخر اجود منه وأغنى والفرق بينهما ان هذا المستعمل يرفع في النار ويقتبض اذا قرب منها وذلك الاعز يسترنى ويتمدد كالملك - وصورة قطاعه تدل على انه يفرش على الارض فيجمد عليها كما يفعل ذلك الصمغ العربي تحت شجرة ام غيلان - فاو كان جهوده على الشجر لكان كالكثيراء (٣) في تموجه باعراض وتعقد بالطول - وللسندروس بالهندية هرمد هون (٤) -

في ذكر المغناطيس

المغناطيس يشازكه (٥) في الجذب ويفضله بمنافع كثيرة عند بقاء النصول في الجروح ورؤوس الباضغ في العروق واعتقال البطون بالبراية المسقية - وهذا الاسم له رومي ويسمى به ارميطيقون وايضا ابر قليتا (٦) وبالسر يانية كيفاشفت فرز لا (٧) وبالفارسية آهن رباى اى سالب الحديد وبالهندية

-
- (١) شجر صمغه السندروس وهو مشهور في كتب المفردات (٢) ب - المعهود في (٣) هو - صمغ شجر منيته في ارمينية وبلاد الفرس - (٤) ب - و عد هون (٥) هامش س - اى يشارك الكهر با (٦) ا - ابن لمسا - ب - ابر قليتا - س - ابر قليتا (٧) ا - كيفاسيف غير لا - ب - كيفاشفت فرز لا - س - كيفاسيف
هرز لا - كدهك

كدهك وإيضاً هرباج وكأنه منقول من آهـن ربأى فان لحرف الجيم والياء
في أكثر اللغات اشتراكه يتبادلان (١) وقال ديسقوريدس ، ان أجوده
اللازوردى واذا احرق صار شاذه (٢) ولا رأينا هذا اللون فيه ولا سمعنا به -
وفي كتاب مجهول ان أجوده الاسود المشرب حمرة ثم الحديدى اللون -
وقالوا ، ان أغزر معادنه واجود اجناسه يكون بنواحى زبطرة (٣) من حدود
الروم على انه قيل في سبب نحرز السفن بالليف في البحر الاخضر وسمرها
بالحديد في بحر الروم ان كثرة المغناطيس في الجبال التى في هذا البحر تحت
الماء بحيث تكون المراكب منها على خطر وعدمه في ذلك وهو مخزيج غير
وثيق فان السفن المخروزة لا تخلو من الآثـاجـروآلات الحديد من المحمول
بضائع وخاصة النصول الهندية - وبالقرب من زابلستان معادن الذهب من
الاحجار ومن الآبار المسماة زروان بجانب قرية خشابى (٤) تطيف بها جبال
فيها معادن فضة ونحاس وحديد واسرب ويوجد فيها المغناطيس محضورا
يضعف منها جذب ما كان منها للشمس ضاحيا ويقوى ما كان في الدق راسبا
وكنـت انا قد وجهت اليها من يطلب قطعة قوية القفل نافذة القوة فزعـم انه
انتهى الى وجه الجبل في سفوح جبل شركان (٥) يجذب اليه المتقار الذى في
يدنه ولم ينقص وزن المتقار من الاربعة ابرطال ولا محالة ان الجاذب كان وراء
ذلك الوجه فلوازيل ذلك الحجاب عنه لتضاعف جذبـه لأضعاف ذلك الحديد
لأن القوة الثابتة للعظم ان لم يلحقها تقصير او عائق -

وقال جابر بن حيان في كتاب الرحمة ، انه كان عندنا مغناطيس يرفع (٦) وزن
مائة درهم من الحديد ثم انه لم يرفع بعد مضي زمان عليه وزن ثمانين درهما ووزنه
على حاله لم ينقص شيئا وانما النقصان وقع في قوته وهذا موافق لما ذكرنا من

(١) هذه الجملة من كتابه لم توجد الا في - من (٢) هى حجر الدم (٣) مدينة بين
مطية وميمسـاط والحدث في طرف بلد الروم - يا قوت (٤) - سدبابى
(٥) ب - من كان (٦) اس - يجذب -

ضعف البارز منه للشمس والهواء - وذكر ايضا ان وجد منه ثلاثون استارا
تجذب وزن ستمائة درهم والحديد والثلاثون استارا تكون مائة وثلاثين درهما
فيكون جذبها لثلاثة امثال نفسه وثالث المثل (١) وذلك فادر بحبيب - وكان
ورقك (٢) النجومي عمل عمل الاسراف في معادن الذهب بنحشبا في فوجد
منه طيسا لم يشابه انواعه في السواد والكودة وانما شابه لونه الوانه وانواعه مرآة
الحديد المجولة حتى مالت الظنون فيه انه حديد - واذن منه تسعة دراهم وجذب
بملي وزنه حديدا - قال جالينوس هو في معدنه اقوى من الحديد ويتشبهون في
النظر هو يجذب الحديد والحديد لا يجذبه ويحتاج في تميزه ما ذكر الى فطنة ودربة
بسوء الظن - وذكر ان جذب الحديد يضعف بالثوم والبصل اذا ذلك بهما وانه
يعود الى فعله ويقوى اذا تقع في الخل اياما وقيل ايضا في دم التيس - والجذب
والانجذاب يوجد في اشياء كثيرة سواهما فالنقط يجذب النار الى نفسه والحجر
الزيتوني يجذب الزيت اليه وبه حصى وحجر الخل وحجر الحين الباء من
بطون المستقيمين وكل هذه مشتهرة وان لم نشاهدنا نحن - وطاقة ابريسم
المطبوخ اذا خلى قذلي بالقرب من الثياب انجذب اليها بل شعر السنانير اذا امر
اليد (٣) على ظهورها ثم وقعت عنها قليلا واقرب فوقها متجاذبة فان الشعر يرتفع

(١) هامش - س - جوابه مائة وثمانون والا فان مائة وثلاثين لا تكون
ثلاثة امثالها وثالث مثلها ستمائة فافهم ذلك والاستار على ما قلت ستة
دراهم وعلى ما في الكتاب اربعة وثلاث (٢) اب ورمك س ورك هامش من
حرب دهنه بالثوم وتقع فيه اياما فما أثر ذلك في جذبها وقد اكثر الناس في هذا
واقه اعلم بحقيقة الحال فيه واظنه كقولهم في الزمرد وعيون الاغني قد ذكر
للمصنف وغيره انه حربه فما حاك (٣) ب امر النار هامش من قد ذكر في كتاب
الاججار حجر يجذب الذهب وحجر يجذب القضة وقد وقع المؤلف على كتاب
الاججار فانه يحكى عنه في هذا الكتاب وكانه غفل عنه عند كتابة هذا الموضع
اولم ينقل ولكنه اهمله لمقصدا آخر فان الامر محتمل -

قائماً نحو الكف - وحكى لى بعض اليهود الربانية انه رأى مع يهودى آخر حجراً يجذب الذهب الى نفسه وانه ساومه بمخسرين ديناراً فتأبى عليه - وهذا ان صدق الحاكى كان يساوى ما لا خطيراً ويفنى الصيارفة عن انخراج الزغل من دقاق الذهب الترابى بمغناطيس مطاول على هيئة الاصبع يسوطونه فيها ويخضعضونه بينها فيأتصق الزغل به وهو رمل ثقيل اسود يكون مع ذلك الذهب ولا يكاد التسل يتقيه فيخلصونه بالمغناطيس - ويدل هذا على حديدية فى حجر يسمى عورسك لأن هذا الرمل الاسود هو نحاسه - بل هو يدل على ان باقى الرمال من حباتها السود هو من مثل ذلك الجنس لأن المغناطيس يميزها من سائرها ويباع الاسود المميز من الصاغة لأعمالهم - وقال صاحب كتاب النخب ، المغناطيس مهما ذلك بالزيت يفر (١) منه الحديد وهرب الى وراء - وحمل الى من بخارا قطعة من المغناطيس قوية (٢) الجذب اليها من جميع نواحيها الاقطة فيها كالركن او الزاوية فانها كانت تدفع الحديد عن نفسها - بل اعجب منه ان احد الصناع كان يعمل بين يدي وآلات حفره ونحته من حديد فولاذ مصقولة الاطراف للاعمال وكنت أضعها على شئء مقبب يسهل عليه محركها ثم اقرب بعضها من بعض فأجد فيها جاذبا غير ما جمع الجذب والدفع فى قطعة واحدة انسانا -

فى ذكر الخماهن (٣) والكر ك

هذا ان حجران لا يكاد يكون لهما قيمة الا كقيمة الخرز لولا تناكسدة الشيعة نواصبهم فى الصختم بأبيضها ونواصبهم بأسودها (٤) للتمايز كتمايز الجليل عن جنبى اسبيذروذ (٥) بذكر الالم الاسود واللم الابيض مكان العقيدة والمذهب - وقد كنت اجمع بين هذين القصين فى زوج خاتم كبادا للفرقيين معا - واما الخماهن

-
- (١) ب نقر (٢) اب قوى (٣) هو يفتح الخاء والماء فى فركهك جهانكبرى وفى سائر المعاجم الفارسية بضم الخاء وهو معدول من آهن بمعنى الحديد فى اللغة الفارسية . (٤) يريد ان الشيعة يحتمون بالياض واهل السنة بالسواد (٥) اسم نهريين اردبيل وزينجان - يا قوت -

فاجوده الزنجى التناهى السواد والصقالة الإلوهية بياضا على وجهه بالخيال
ويستعمله اصحاب المصاحف فى جلاء ذهبها - قال الشاعر فى تشبيه التوت (١)
الشامى به -

كانما التوت (١) على أطباحه نهماهن بنندم بمقط

قال صاحب الاشكال الاقاليم ؟ ان معدنه فى جبل مقطم ونواحيه بأرض مصر
فان كان كذلك فانه لم ينسب الى الزنجى الالونه - وذكر حزة فى الجواهر ههنا
وأنه غرب على النمانخ واظن انه عنى النماهن وعوز سنك يحاكيه فى السواد
والرزانة ويستعمله المذهبون بدل النماهن عند عوزه وبزرويان منه مخفون كبار
وتسميها العرب المنز وينا وجد من ظهر الارض وبطنه كان علامة لوجود
الذهب وتظن به ان النماهن لمشابهة الزنجى فى اللون والثقل - وجلاؤه
بالسبازج المحرق فان غير المحرق لا يحلوا النماهن - وحجر العوز المساوى لحجم
القطب ين مائة وثلاث وثلاثة ارباع -

واما الكرك فانه حجر ابيض شديد البياض قابل لتغيير من الجلاء - وفى كتاب
الأحجار ان معدنه بأرض المشرق ويحسن من الكرك الابيض ومن قبيض ببيض
النعام ومن قطاع الخنزون الابيض الجصى ومن خرف حيوانات بحرية شىء
كأنصاف البتادق مصمتة وهى من أنواع الودع حركة ماذا وضعت على
صلابة فى نصبها شىء من الانحراف عن الاستواء وصب على وجهها خل حاذق
تحرك وان لم تقطع على تلك الحركة أهى من أم هى الى ولم أشاهد الحجر الباغض
للخل ولكنه يقال أنه لا ينزل فى آنية على استقامة الشاؤل اذا كان تحت آنية فيها
خل وانما يحرك مصحرفا ولجانب الخل مجانباً (٢) -
فلنذكر الآن أحجارا معروفة الاسماء وبعضها مجهولة الأينية والذات -

(١) ب - الثوب (٢) هامش من لعله عن - يعنى لم يعرف حقيقة سبب الحركة
أهى عن الخل فورا أم هى اليه جذبا وذلك لخفاء طبعها وشدة ضعفها -

في ذكر الشاذنج

قال جالينوس سميت شاذنة (١) لجرّة حكاها على السن حجر الدم كما سمى غيرها حجرا عاليا وحجر البنية بسبب حكا كتها - ولطارد بن محمد الحاسب كتاب سماه منافع الاحجار (٢) اكثر فيه من هذا الباب الا أنه خلطه بمثل الزائيم والرقى فاسترذل كما رفض السعد في الخرز وحكاها (٣) قالوا في كتاب لهم سمى توبوسته ان الذي حكا كته اصفر هو حرز من المؤذيات يفرح القلب والاجر محسن للأعمال والكرائي للتهيج والطف والاسود سم من حقه ان يبعد وقالوا فيما يخالف لون الخرز لون حكاها ان الحجر اذا ابيضت حكا كته فهو معين على القوة في الصناعات وقامع من أذى الأسلحة ومانع للجراح من التقيح - واذا اشهاب الحكاك فرج الهموم وان اخضر ازال الخوف وآمن - والحجر الابيض اذا كان فيه عروق من أى لون كان نفع اسماكه في القم من القلاع والضرس - وقال اهل زرويان في حجر الموزا المضاهى للخمان انه يحك بماء على حجر آخر فان احمر الماء استعمل بيمينه في تطويل الشعر وان اسود استعمل في من أراد تكثيل نومه في الشرب وان لم يتمير استعمله حيث يشاء في التذهيب - واقع الوقى -

(١) ذكره ابن البيطار وغيره بهذا الاسم (٢) هذا الكتاب موجود في باريس والاساتنة وذكره المولوى عبد العزيز الرابكوتى ان عند صديق له بالهند نسخة قديمة جدا (٣) هامش س - عجبا لأبى الریحان في خفاء ما اراده عطارد عليه فان أصحاب الكيمياء رزوا على صنعتهم بأحجار كثيرة ادعوا فيها هذه المنافع وهم يريدون كيفية حجرهم وتقله في احواله وسماته كما فعل مترجم كتاب الاحجار المشهور فانه ضمنه هذا العلم - وذكروا من هذه الاسماء كثيرا وجميعها رموز ولعل عطارد نقل مجرد ما رأى ان لم يكن عالما بالصنعة وعالما ما اريد من تلك الاحجار كتبه محمد بن الخطيب عفا الله عنهما

في ذكر حجر الحلق

قيل انه أصيب لبختيشوع (١) حجر في درج مختم فسل بسبل غلامه عنه فأجاب ، بآني لا أخبره حتى يضمن لي أمير المؤمنين ان يتقدمني الى مملكة الروم فلا حاجة لي الى العراق بعد صاحبي - فحلف له المتوكل انه يرسله الى هناك (٢) فقال هذا حجر الحلق يخلق به الشعر اذا مسه فينتى عن النورة - ويجري به على الساعد فلم يترك فيه شعرة ففرح المتوكل به وبذرق الغلام الى الروم - فقال ، اذا وفي لي سيدي بما ضمن فإن هذا الحجر يحتاج الى أن يطرح كل سنة في دم التيس حار ليحتد - فلما حال الحول فعلوا به ذلك فبطل فعل الحجر أصلا - وحكى السلاوي عن احمد بن الوليد القارسي ان الدنبال (٣) ، جنس من الهنود سود يبدون السفن في البحر ولهم حجر فيه ثقب صغار كثيرة يرون به على أبدانهم فيقوم مقام النورة في قلع الشعر عن أصولها - والله للوفى -

في ذكر الحجر الجالب للمطر

قال الرازي في كتاب الخواص ان بأرض الترك بين خرليخ (٤) والبجناك (٥) عقبة اذا مر عليها جيش او قطع غنم شد على الاطراف والحوافر منها صوف ويرفق بها في السير لتلاصقك أحجارها فيثور ضباب مظلم ويسيل (٦) مطر جود وبهذه الاحجار يجلبون المطر اذا ارادوه - بأن يدخل الرجل الماء ويأخذ من أحجار تلك العقبة حجرا في فمه ويمررك يده فيجيء المطر - وليس ابن زكريا يختص بهذه الحكاية انما هي كالشيء الذي لا يختلف فيه - وفي كتاب النخب

(١) طيب نصراني حاذق في عهد الرشيد واولاده (٢) س - انه يذرقه الى ما هناك (٣) ا - الدنبال - ب - الديلا - لم اهتمد على صحة هذا الاسم ولعل الصواب ديال بالياء والباء القارسية اذ ديب بمعنى الجزيرة في اللغات الهندية (٤) اوس خولنج انخرليخ بضم الخاء واللام جبل من الاتراك في اقصى بلادهم (٥) ب - الجبال (٦) ب - يسيل - اس - يور -

ان حجر المطر في مغازة وراء وادي الخرخ اسود مشرب قليل الحجرة ويروح
مثل هذه الاشياء اذا كانت الحكاية من عالمك متبينة تقل لمخاطبة بين أهلها
والخرخ في زماننا في مذكروا أثر وبينها وبين البيجناكية (١) عرض الارض
وبعد ما بين المشرق والمغرب -

وكان حل الى احد الاثراك منها شيئا ظن اني اتبيح بها أو اقبلها ولا أناقش فيها
قلت له ، جئني بها مطرا في غير أوانه اوفى اوقات مختلفة بارادتي وان كان في
اوانه حتى أخذها منك واوصلك الى ماتؤمله مني وايزيد - ففعل ما حكيت من
غمس الاخجار في الماء ورني قيعها (٢) الى السماء مع همهمة وصياح ولم يقد له
من المطر ولا قطر سوى الماء الرمي لا تزل - وأعجب من ذلك ان الحديث به
يستفيض وفي طباع الخاصة فضلا عن العامة منطبع يلاحون فيه من غير تحقق -
ولهذا أخذ بعض من حضريذب عنه ويحمل الامر فيه على اختلاف احوال البقاع
وان هذه الأحجار انما تنجب في ارض الاثراك ويحتاج بما يذكرون في جبال
طبرستان اذا دق ثوم في ذراها تبعه مطر من ساعته وانه اذا كثر فيها إراقة
الدماء من انس او بهائم جاء مطر بعقبها يسفل الارض منها ويحمل الجيف من
وجهها - وان ارض مصر لا تمطر بملاج او غيره قللت لهم - النظر في هذا من
اوضاع الجبال ونهاب الرياح وعمار السحاب من عند البحار - وفيما ذكر من
طبرستان نظرو ولا يفتك من مثل هذا مالا اطبق عليه قوم متناقون من حياض
وتقاع اذا مستهم نجاسة جنب او حاضن ثار الهواء بالصيق (٣) والضباب والثلج
وهذه كلها تكون في جبال ومواضع قلها تخلو وقتا من الآثار وخاصة في أحياضها
ثم لا يمتشمون عن نسبتها في اوانها الى مذكروا ومنها مستنقع على عقبة تدعى
(١) البيجناكة بالباء الفارسية اسم لجنس من الاثراك الذين كانت منازلهم في
شرق بحر الخزر حيثئذ ثم هاجروا حتى زلوا في شمالى بحر بنطس (٢) - ا - سعا
ب - قيعها - س - سعا (٣) كذا في ا - ب - بالدنو - س - بالدنف -

غورك بين بفلان وبروان (١) يتون الحكم على ما حكيتاه - وهذه العقبة كثيرة
الامطار في الصيف والثلوج في الشتاء شديدة التناير في الهواء وكم مرة اجتازنا
عليها في العساكر الضخمة ونزلنا عليها وعلى ذلك الماء واكثر الاوباش في العلانة
وتباع العساكر لا يعرفون للطهارة اسما فضلا عن استعمالها وفيهم افواج من
القصاب النجسات على مثل تلك الحال ولا بد ان كان فيهن عدة جمن بين الحيض الى
الجنابة والجميع يستقون من ذلك ويمسونه ثم لا يتفق مما ذكروا شيء في الحال
ولا قبله ولا بعده - بل ربما اضيف الى بعض الاحجار خواص اظن في سببها قصد
المخترع لخبرها ان يقيا ويبقى الطريق منها كالجحرين الالبيضين في موضع بجند آل
كرام على مرحلتين من كابل نحو ارض الهند وهما على المرتقى من وادى قصباء
وبردى وقد اشاع في العامة من رام خلاه الطريق عنها ان من شرب من نحاتة
اكبرها وسقى امرأته من جراده شيئا صار امدكاين ومن اصغرها مثنائين -
فلاترى احدا يمر عليه من السابلة الا ومعه سكين يفتح لنفسه وبضاعة من رجا
لزوجته وان دام ذلك فينا في آخره - ومثله حجر ابيض على جبل يعرف برأس
الورد من قريب من مرحلتين من مطية يحمل غزاة الجزيرة نحاتته الى ازواجهم
لتحببهم ولا يستبدلن بهم - قال الشاعر -

هو الجحر الثاوى يعرفه بالذى يرد على النوى قلوب القوارك

في ذكر حجر البرد

قال حمزة ، الجحارة الدافئة البرد كانت تسمى في ايام الالكاسرة سنك مبهرة
قال ، وبقي من هذا الجحر واحد بقرية رويدشت (٢) من قرى قاسان (٣) بناحية
اصبهان فكلما اظلمت صحابة فيها برد ابرزوه وعلقوه على شرفة من سور المدينة

(١) مواضع في افغانستان - وروان بالباء الفارسية اسم قرية بنواحي غزنة
(٢) انظر معجم ياقوت في مادة رويدشت - ب - وروندست - من - بغير نقط
وقد سقطت الجملة من ا - (٣) المدينة التي اسمها اليوم كاشان -

أو الحصن فتقطع تلك السحابة وتبدد - وقد كثرت الاقاويل من الاوائل في ذلك في كتب الفلاحة في ذكر دفع صحابة البرد من بروز عذراء متجردة من ثيابها مع ذلك ابيض ومن دفن سلحفاة في الكوم مستلقية وامثال ذلك مما الركاكة فيها ظاهرة ولا ينتج منها الا غير الخاصة المقتى عليها من الوجود وكذلك في الاستقراء وذلك ملاذ المضطر المطالب بالهلة الهارب من وجه البرهان والهند اعرق (١) في هذا الباب لقرط تعويلهم على الرقي والعظام وتسخير البراهمة اياهم في زنون من غلات القرى بعلة دفع البرد عنهم (٢) - وانما سهل هذا التوجيه من جهة عسرا متحان صدقه وكذبه وذلك ان صحاب البرد لا يعم البقعة كما يعم صحاب المطر الهادئ ويكون في اكثر الاحوال شديد التراكم اسود اللون ، منقطعاً مربع المروور لمغلبة الريح اياه فان سال مطره عظم قطره وان جدد قطره في ظله بعد الانفصال صار برداً - فربما أتى (٣) شقا من الزرعة تأتي عليه وسلم شق فيتعلقون في دعواهم بالسالم وقيمون العلل لها لك كتعجبهم لاصابة المنتجم مرة في العمر (٤) وتناسيم خطاياهم في كل دقيقة من ساعة - وليس في الهند القرويين من يطالبهم بشرائط الامتحان الذي متبين في الاثر عن وقوعه باتفاق ومن المخزونات ماهو مسيوك من الاحجار واولها الزجاج وسنذكره -

في ذكر الزجاج

وقد ذكره الله تعالى في كتابه وعنى أشرف انواعه واصفاه في قوله تعالى (٥) ، (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كأنها كوكب دري) وقوله تعالى (٦) (ظلمنا رآته حسيته لجة وكشفت عن ما فيها قال انه صرح ممرّد من قواري) وقد قالوا ، انه اول زجاج ظهر في الدنيا ونسبوا صممه الى الشياطين - وأرخ القرس اول ظهوره بأيام افريدون - وهو بالرومية

(١) ا - امرف - ب - اعرف (٢) ب - عنها (٣) ب - اصاب (٤) ب القمر

(٥) سورة النور ٢٤ ب ٣٥ (٦) سورة النمل ٢٧ ب ٤٤ -

ايوى لوسيس وبالسريانية زغر وغتا (١) وكان الزجاج معربه وهو مسبوك من الحجر المعروف لعله (٢) او من دهل يجتمع مع اقلى ويدام ايقاد النار عليه ايا ما يجتمع بكثرة ويتصفى (٣) ويزداد صلابة واغلظ ظنا ليس بالحقى ان في حبات (٤) الرمل جواهر شتى اذا تأملت رأيت فيها الاسود والاحمر والابيض والشف البلورى وانه من بينها هو المنسبك بمعونة اقلى ثم يميز منه سائرته ويتلافى بطول مدة الاذابة فيتصفى ورغوته تسمى مسحقونيا (٥) وهى بيضاء منصفحة يسرع انكسارها وتذوب في القمح ويقال لها زبد الزجاج وماؤه وماء القوارير (٦) - وقال صهاربخت ، هو طلى العضرات المصرية وليس ذلك بممتنع - ووزن الشاى منه الصافي التليظ باقيا من الى القطب اثنان وستون وثلاثون ومن - وقد يتلون الزجاج في الذوب بصنوف اللون منها ما يبقى معه فيضم كالسواد والياض وما استولى فيه البياض كالقير وزجية وليس يتخلف مجردة الجرد عن البلور في الصفاء اذا تقي من الشمس والنفخات الابراخاوة الجواهر والذلة بالكثرة - والمقصود من اوانيه هو الشفاف الصادق ليرى من خارجها ما في اجوافها قال بكير السامى (٧) -

اذا الذهب الابيض اخفى شراينا وفيه عيوب فالزجاجة افضل وقال السرى -

انما بما استودعته من زجاجة ترى الشيء فيه ظاهرا وهو باطن وقال ايضا -

(١) - زغرغيا - ب - زغرغيا - س - زغرغيا (٢) س بعمله (٣) ا - ينصغ ب - يصفى (٤) ا - جبال - ب - حيات (٥) هامش ب - مسحقونيا قال ابن الزجاج هو ماء الزجاج - قال السويدي في حاشية كتاب ابن الزجاج ومن خطه قلت هو ماء ابيض يعلوسبائك الزجاج ينقشر اذا برد الزجاج من حرارة نار السبك وهو ذاع يقوم مقام النطرون (٦) هامش س - يعنى الزجاج (٧) ب - النساءى - وقد سقطت الايات من ا -

سرى اليك كاسرار الزجاجة لا يخفى على ناظرها الصفو والكدر وقد تقدم في القوارير القضية ان المراد بها خواص القوارير دون خواص القضية وان لا مدخل للقضية فيها الا من جهة التعارف ووقوع بياضها على العديم اللون دون الابيض اللبني كما ان الشعراء قصدوا في صفة (١) الكؤوس بالبياض صفاءها ثم تجاوزوه الى القول وقشوره فبعدوا عن المقصود في ظاهر اللفظ وعن فضيلة الشفاف في الاقداح - فاذا تشابهت الدرر لم يراءها الا ان يطلع اليها مطلع من فوقها ترى النجر منها في سوى الحجم وتبطل به تشبيهها بهم وصفتهم شعاعا ولونها وجابها اذا غارت في جوف الدرة عن الاعين سوء البصير فيها والضير -

قال علي بن عيسى صاحب التفسير (٢) وأتبعه فيه أبو عبد السوفا باذى (٣) ان القضية الشفافة كالبلورة أفضل من الياقوت والدر وهما أفضل من الذهب تلك القضية أفضل من الذهب - وهذا كلام خطي خال عن محصول له لاني الوجود ولا في الوهم - اذلا يكاد يتصور غير ما شوهد له في الوجود نظير اما لكه واما لاجزائه في حالات مختلفة - ثم يمكن الوهم من جميعها وتركبها وان استحال وجود ذلك التركيب في المعهود - وكل ابيض هي براق فانه يشبه بالقضية ولم يشاهد قط ابيض شفاف ولن يوجد في اللبن الابعد التجين وتفصيل الابيض منه واما المتعارف في هذا الابيض على الذي عدمه وعدم سائر الألوان - قال عنتره -

جادت عليه كل بكرثرة فتركن كل قرارة كالدرهم

ولم يمن انه وسهما كالدرهم فان الجود يفيض وبسيل ولا ذهب الى استدارة الدرهم وانما قصد الصفة بالنقاء والصفاء فشبهها بالقضية وعبر عنها بالدرهم لانه منها يعمل وعلى مثله (٤) جمعهم بياض المرجان الى صفاء الياقوت دون حرته المقصودة في هذا التشبيه فلقد يوجد ما هو اصنى من الياقوت مثل البلور

(١) اس - صفاء (٢) ها مش س - هو الرمانى توفى سنة ٣٨٤ وله تفسير

مذكور في كتب تراجم العلماء (٣) لم أجد له ترجمة (٤) اس - مثلهم -

والزجاج - وإنما الغرض في ذكره هو التركيب من حمرة الياقوت وبياض المرجان
تخلو البياض عن الحمرة غير مستحسن في إظهار البشر ولأجله قالوا (الحسن احمر)
قال بشار -

نغذي ملابس زينة ومصبرات هن أغر
وإذا دخلت تقنعي بالحسن ان الحسن احمر

وقال -

هجان عليها حمرة في بياضها تروق بها العينين والحسن احمر
قال ديسقوريدس ، بفلسطين نبات يسمى حشيشة الزجاج (١) لأنها تجلو
الأوساخ التي فيه إذا خضعضت بالماء في جوفه - قال حمزة ، أن بقريه فهروود
من قرى قاشان باصهان نباتا ينسبط على الأرض ثم يستحجر زجاجا ابيض صافيا
براقا حمل اليه منه قطاع وذكر أنها كانت متشكلة على هيأت ضروب من النبات
ويستعمله اهل تلك النواحي في ألوان من الأدوية ولم يشر الى شيء منها وعلى
غرامة ذلك لا يستبدعه من احاط بأمر البسد علما -

في ذكر المينا

المينا نوع من الزجاج لكنه أرنخ وأثقل بحسب رجحان الاسرب في الثقل
وله خلط يسميه متراولوه أصلا فمنهم من يركبه من المروة وهي الاحجار البياض
الشديدة البياض التي تنقذح منها فاروتلقط من الشعوب والادوية إذا اعوزت
اقيم بدلا احجار الزنود بعد السحق البليغ ومن الاسرنج وربما سمى سنخا (٢)
وليس الاكلس الاسرب بالاحراق محرا بالشوية مع الكبريت وكل واحد منه
ومن المروة يخلص بالماء فينتهي كأنه لاجزاء له ومنه ما يخلط بالمروة مثلها صحيح
البلور ويحمل عليها مثل ثلثيها بدل الاسرنج كل من الرصاص القلبي ويلقى عليها

(١) هامش س - هذه الحشيشة كثيرة وجود (كذا) بدمشق وانا جربتها
كتبه محمد بن خطيب داريا (٢) النسخ سنجا - وفي هامش س - ماهية
الاسرنج -

مثل الریح نظرون وهذا یوجب له الخفة كما ألزمه الامر نج الثقل بحسب ما بین
الاسرب والرحاص من الخجل والخفة وسیجئ لمقدارهما ذکر فی الفقرة الثانية
وتحصل فیہ الزجاجة من الحصى كما یحصل من الرمل فی الزجاج والنظرون
وما جافه من انواع البورق والتتکار معین اياه على سرعة الذوبان - ومن
البوارق یحصل على البواطق زجاج اخضر ویسمون هذا أصلاً لأنه یقبل الألوان
وهذا بذاته ینسب فی تافخ نفسه أو فی أتون الزجاجین - ووزنه بالقیاس
الی القطب الکب تسعة وتسعين وثلاث - ومنهم من یدلک الامر نج بالمر
دانسج لأنه من الاسرب المحرق ایضا الا انه أنخث - ومن قواعدهم فی الألوان
ان الصفرة من الامر نج والمر دانسج وربما ذکر وانیها زعفران الحديد وهو
صدأه - وانی الخضره من النحاس إما محرقاً ویمتج (١) وإما قشوراً توبلاً
وإما زنجاراً - وان الحمره شبه المحرق والسواد لتوبال الحديد والخمریه للفتیسیا
والبیاض للاستیذاج الذی هو دصاص محرق والیاقوتیه للذهب المحرق والبنفسجیه
للانزورد (٢) والعقیق علی ان الشفاف لیس فیہ الامع (٣) الصفرة والخضره (٤)
ثم یدعم مع الحمره والبیاض والسواد - ولهم فی ترکیب الاصل ومقادیر (٥)
اللونات طرق واقاویل کثیره ولیس یصح منها شیء الا بمشاهدة أعمال البوزین
منهم مع تولى ذلك ومزاولته بالتجارب فی التراکیب والزجاج والمیناء وعمل
القصاص مقارِب وتشاؤک فی عقاقیر التلوین وطرقه (٦) -

-
- (١) ١ - رومیتج - ب ونستحتج س - دورسج - (٢) ب - للاز ورديه
(٣) ب - الامع (٤) زاد فی ب - والحمره (٥) ب - وللمقادیر (٦) هاشم
س - فی کتاب الکندی فی کتاب المطبوع والایار فی آخره صفة عمل النضار
الصینی - قلبي مبيض مائة درهم حصاً ابيض مائة درهم زجاج ابيض مثله مغنسیا
یضاء مثله بدؤ ذلك مثل الکحل ثم یذاب الکثیر ویصن بها الأدوية ویضرب
حتى یصبر مثل الخطمية ثم تؤخذ القصاص (اصل القطاع) فتطلى بذلك وتترك
حتى تجف ثم تدخل الأتون وتصور کل قطعة بین قطعتین ویطین الوصل بینهما
ویوقد علیه ساعة وذا حی قطع حی النار ویترك حتى یرد وقد تم عمله

ذكر القصاع الصينية

قد يعمل (١) هاهنا من المروة المخلصة المذكورة في المينا بخلط من الاطيان الا انها نبطية هينة (٢) غير صريحة (٣) وسمعت في الصينية المخلصة انهم اذا انعموا تهيئة (٣) المروة والتي لهم منها افضل مما لغيرهم وقد وصفوها بشفاف كشفاف البلور طرحوها (٤) في اوعية معمولة من جلود الجواميس وأخذ (٥) القعلة دوسها (٦) بالارجل وهي رطبة كل واحد مدة معلومة ثم ينقلها عند تمام المدة الى آلة صاحبه الذي يليه فيأخذ هو في مثله وتدور النوبة بالعمل والراحة فيما بينهم والترض فيها ان لا تتعطل لحظة من الدوس فانها تجمد وتفسد - وهكذا الى ان تذكر كما يراد لزجا متمددا كالصجين وتعجن (٧) بكلس الرصاص القلبي المحرق - وربما يعمل منه القصاع فاذا يستأثر ب (٨) ظواهرها وبواطنها بذلك الكلس ثم ادخلت الأتون - وذكر وينال (٩) الصابيء ، ان هذه القصاع يرتفع الفائق منها (١٠) من بلد (١٠) ينكجوه من بلد انهم وزاد بعض الخبيرين عنها انه اذا بلغ غايته ادخلوه (١١) في حياض ويدعون تحريكه بالاندام من عشر - ثنين الى مائة وخمسين يتوارثونه وربما مكث اربعاثة سنة - وانها تكون كالزجاج اذا انكسرت ذوبوها ثم أعادوا صنعها - قال الأخوان ؟ خير الغضائر (١٢) الصينية المشمشية اللون الرقيقة الجرم الصافية ذات الطين الحباد المتمد بالقرنم الرندي (١٣) ثم الملح - وربما بلغت قيمة الواحد منها عشرة دنانير

- (١) هاشم س - ح يريد الأواني الصينية (٢) ب - عريضة (٣) هاشم س - ح التهيئة غاية النعومة في السحق من الهباء - هاشم آخر ق س - لعله اذا انعموا هذه المروة أى دقوها عما (٤) هاشم س - قوله طرحوها جواب اذا التمو (كذا أى انعموا) (٥) ب - واخذوا (٦) ب - دوسها (٧) سقط من ا ب (٨) سقط من ا (٩) ا - ديمال - ب ، بارينال س وينال (١٠) سقط من ا ب ، وفي ب ، الصابي يعرفونها - (١١) ا - جعلوه هاشم س - من لعله جباوه (١٢) ا - الغضائر ب القصاير س المصار (١٣) ا س الرندي ب الرندي

وكان لي بالرى صديق من الباعة اصبهاني أضافني في داره فرأيت جميع ما فيها من القصاع والاسكرجات (١) والتوفلات والاطباق والاكواز والمشارب حتى الأباريق والطوس والمخاض (٢) والنارات والمسارج وسائر الادوات كلها من خراف صيني فتعجبت من حمته في ذلك في التجميل -

في ذكر الأذرك

قال صاحب كتاب النخب ان الأذرك حجر شريف من سيوك الاسكندرانيين قديم نفيس يجري مجرى الياقوت في النفاسة - قال الكندي الزجاج المصبوغ المسبوك الأذرك العتيق الاحمر الرماني كالياقوت الاحمر في لونه ويبلغ ثمن القطعة منه الف دينار اذ ليس يمكن عمله اليوم وقد جهدوا في ذلك فتوكل على ما ذكر الكندي بلغاهم شيء شبيه بالوردي وانا أظن ان الذي كنا ذكرناه في هدايا الكعبة من القارورات الياقوتية انما كانت من اذرك - وقال غيره فيما ذكر من اجتماعهم انهم أخذوا زرينها اصفر واحمر جزءا جزءا وزاجا كرمانيا ربع جزء ورمل الزجاج المصري جزء ومحقوها نارا وسقوها خلايا ثلث مرات ثم ادعوا لها فخارة مطينة واستوتفوا من رأسها ودفنوها في بحر السرقين في التنور المسجور وطبنوا رأسه وتركوه ليلة ثم استخرجوها وذكر قوم انهم سبكوا من الرمل والمقل جزءا جزءا وجملوا عليه لكل واحد من مائة وعشرين واحدا من نحاس محرق بلغه اخضر - وقيل في الكتب المجهولة ؟ خذ قطعة كبيرة من زرينخ احمر جيد صلب وريه بيول البقر ثلاثة أسابيع ثم ألقه الى طرجهارة موضوعة على رمد مخنن وصب عليه اسربا مذبا بمقدار يعلو الزرينخ وذر عليه كبريتا فاذا أشعل فاقلب الطرجهارة على رمد وادفنها فيه واتركها حتى تبرد ثم اخرج الزرينخ واقشره واعمل منه القصوص - وذكر صاحب كتاب النخب حجر اسماء الدرنوك (٣) ووصفه بحمرة فيها صفرة وانه عزيز جدا نفيس كنفاسة الأذرك

(١) ها مش من اى مقدمة النخل (٢) ها مش من اوعية الخرض وهو الاثنان -

(٣) ١- الذرك ب الدير ذرك س - الدرنوك

وكليهما من سيوك الاسكندرانيين -

واما القسيسغا فليس من السبوك وانما هو مؤلف من خرز فصوص بلحام الفضة والذهب يركب في حيطان الابنية بالشام وذكر الكندي في المسبوكات عين السنور ووصفه بغير فرية اللون وقال انه يوجد في الدقائن بمصر خرف فيه تماثيل حيوانات وخرز صغار ملونة تسمى قيورية وهذه انما يجدها اصحاب المطالب وهي الكنوز فهم كثيرة (١) بمصر وربما وجدوا مملوئهم - وكان الرسم في الصين ان يحفر لوقي كبارهم ويبني فيها ارج وهي قبورهم ويوجد في كتب الأخبار أخبارها وان كذبت مكتوباتها واشعارها وفيها كانت توجد السيوف المسماة قيورية فلما قصد احد التتابة الصين وحدثت به حادثة دون بلوغها افرق جنده فريقين ثم استظاب احدها المكان وقطنوه وهم فيما ذكر التتابة (٢) وزرع الآثر الى الوطن فرجعوا الى الوطن بما معهم من الثنائم والرفيق - وحدثت من المتخلفين رسوم اهل الصين من الحفائر للوقي كالبيوت وكانوا يضعون فيها البشة بما كان صاحبها يملك ومعه خواصه من النساء وتوتن وحاجاتهن من اللباس والسراج لستة ويطعموا عليها كأنهم اعتقدوا بالتناسخ ما يعتقد الهنود من العود حتى تحرق النساء أنفسهن مع موتى ازواجهن المحرق بالشت ولا ذكرنا لايزال قوم يعرفون بالنباشين يطلبون في بلاد الترك المقابر القديمة ويحفرونها فلا يجدون فيها الا ما لم يفسده الارض من الذهب والفضة وماثر القلز والقلز - يقع على كل خائب بافراذه ويقع على الجوهر المستنبط من المعدن وان كان غتلطا من عدة الاحناف -

المقالة الثانية في الفلزات

قال الله تعالى (٣) وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون وجعلنا لكم فيها معايش) فالأرض الزرع وبريوعها التي تجري المعاملات فيها بالكيل

(١) - الكنوز فهم كثير ب الكنوز فهم كثير - من - الكنوز فهم كثير -

(٢) هذا مأخوذ من كتاب التيجان - (٣) سورة الحجر - ١٥ - ب - ١٩ - ٢١ -

وظهور

وظهور الجبال للوزونات كالأدوية المقدرة بالاوزان وحتى الخطب ان احتطب منها وبطونها خرائن للآثمان وسائر مصالح الناس في المعاش فلقطة فيها اذا راجعة الى الجبال اذا الوزن للحزن والكيل للسهل - واثبات (١) الجاد بالانشاء وحسن للتربية والابقاء - قال الله تعالى (أنزل من السماء ماء فسألت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا وما يوقدون عليه في النار ابتغاء خلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث على الأرض) فانه تعالى يضرب للناس في الحق والباطل امثالا لا يقتلها الا القاتلون الذين يخشونه ويمر عليها الجاهلون غير متعنين بها بل مستخفين بها وبحقائقها و(٢) (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) لأن قدرته على ما فوقها كقدرته على مادونها وكعجز من سواه عنها وحكمته تشتمل جميعها بالسواء والباطل بالحق ابدا مدفوع زاهق ذاهب جفاء كزبد السيول المائية وكثله المائية بالنار الملهمة فان أزبادها وقلبيها تنظر حقيقته هباء لا يسمع بها شيء ما الزبد على الأرض مدة ما اذ ليس فيها شيء باق على حاله وانما يعود اليها رجعا الى أصله لما يقع الماء الباقي في الأرض المالك فيها فظاهري جدا لان كل شيء منه وبه واما تقع القلعة كذلك على اقتنائه الى قسمين ذهب وقضية للآثمان ومنها يتنى الخلية والخلية للزينة ونحاس وحديد وما بعدها فتتاع دافع ونافع -

وقد ذكر الطبيعيون ان الكبريت ابو الأجساد الذائبة والزئبق أمها تميدها النار حتى الإذابة زبقا رجراجا - فان كان كذلك فهو اولى بالتقديم في الذكر (٣)

في ذكر الزئبق

يسمى زأ ووقاومه الزئبق في التصوير والمزبقات هي الدراهم الزيوف المطلوبة به - وكان في الايام التي لا تبعد عن أيامنا قطاع دراهم غلاظ ممسكة الا طراف والحواشي الى السواد كأنها منجعات للموازين تسمى مزبقة ذكر وانها

(١) ب - واثبات (٢) سورة البقرة ٢ - ب ٢٤ (٣) ا - المتقدم بالذكر -

كانت تعمل من الزئبق العقود (١) وكانت تستعمل بمكة آلاف المواسم فانهم كانوا يرفون التعامل بها الى ان يأخذوا من الحجيج ما معهم من الذهب والقضبة ثم يعودون عند عودهم الى الزئبق (٢) والدينار المطوق - ومنه يزاوجه الكبريت في النار يعمل الزنجفر لأن الكبريت يعقده ويولد الحمرة فيه كما يولد ما في الاسرب المحرق ويصيره اسر نجا (٣) - وربما سوى بينها في النسبة بالسجفريفة (٤) ثم يفصل (٥) المعمول بالزئبق (٦) بالنسبة الى الروم اذ كان فيما مضى حل من هناك ولا يهتدى هاهنا لتغير الاسر نج - والزئبق يفر عن النار الا أن يعمل في مغرفة حديد محما فانه يستقر فيها مدة وذلك لأن الزئبق سيال كاللآء فالنار تبخره (٧) بتبديد الاجزاء واذا اجتمعت وانضمت عادت زئبقا كود البحر من الماء ماء عند مزايلة الحرارة اياه (٨) وانحصاره في المضائق - وهو غواص في الاجساد الذائبة بسهولة وفي الحديد يحسر كسار للذهب مفتت اياه يجرمه وبرايمته ان فاحت من النار وأمرتها (٩) دبح عبل ذهب بعيد عنه بل تفسد رائحته (١٠) الصنّاع والصبغة وتودى بهم الى التهييج (١١) والتورم والقالج - ولعسر تعلقه (١٢) بالحديد الامع الذهب يذهبون اللدروع والبيض (١٣) بملاغم الذهب ثم يفضضونها بملاغم القضة -

ولم يعرف جالينوس حقيقة حاله أ هو (١٤) معدني ام معمول عمل الاسفيداج

-
- (١) هامش من عمل الزئبق من الاسرب المذكور في فصل الاسرب (٢) ب -
 الزئبق (٣) هامش من - ماهية الاسر نج ايضا وقد تقدم (٤) ب - في التسوية
 بالسجفرف (٥) س - بفضل (٦) هامش من - ح يعني ربما ممى الاسر نج
 زنجفر كما يسمى المعمول من الزئبق والكبريت كذلك ثم يفضل هذا على
 الاسر نج بان يقال زنجفروى أى معمول من الزئبق والكبريت وغير الروى
 معمول من الكبريت والرواص وهو الاسر نج (٧) ب - تخضره (٨) ب -
 وياه (٩) ب - امرها (١٠) برايمته (١١) ب التهييج (١٢) ا - واحسن بعلقه -
 (١٣) هامش من - يعنى الاقباع الحديد التي تسمى الخود (١٤) ب - اذ هو -
 والمرتك

والمرتك (١) - وحكى ابن مندويه عن ما سرجويه انه معنول - وقال غيره من
الاسرب وليس كذلك فانه مستخرج من احجار حمرى في الكور حتى
ينشقوا (٢) ويتدرج الزئبق من البزال - ومنهم من يدقها ويقطرها في آلات
على هيئة الثظير بالقرع والانيق (٣) فيجتمع الزئبق في القابلة - وجميع الاحجار
يطفو على وجه الزئبق ما خلا الذهب فانه يرسب فيه بفضل الثقل (٤) لا أن
الزئبق (٤) يتعلق به ويجذبه الى نفسه كما ظن قوم وقد امتحنا ذلك بشرائط فأسفر
ذلك (٥) انه من خصوصية الثقل فيه وكما كنا جعلنا قطب الاعتبار في الجواهر
مائة من الياقوت الالكهـب وكذلك نجعله في هذا الفن مائة من الذهب الابريز

(١) هاشمى س - ح قال المجرى طي في رتبة الحكيم ان الزئبق لا معدن له في جميع
الدنيا الا في الاندلس وقال انه وقف عليه في معدنه وشاهد عيون الزئبق في تراب
معدنه في مدرة من مدز المعدن واسم المجرى طي مسلبة وهو من اهل قرطبة فانه
يقول بحريتنا المساء بلساننا الاندلس يقول ذلك في هذه الوضع ولكلامه ظاهر
وباطن لكن ظاهر كلامه صحيح وباطنه صحيح وان اختلف المعنيان وانه
اعلم - هاشمى س - قال ابن البيطار وقد حكى ان اصله من آذربيجان من كورة
كسرى النيسين - قال وبالا ندلس معدن ليس بالجيد - قال وظن جالينوس
وديسقوريدوس (كذا) انه مصنوع - هاشمى آخر - فائدة حكي روم في
كتاب المصاحف - ان الزئبق يفسح ويصنع من القلى والراسص بثلاثة اشياء
احدها ان يدلك بحرقه كتان دلكا قويا فان علق بها شيء فهو منشوش والثاني
ان يوضع عليه خل فان صدى وتغير فهو منشوش - الثالث ان يوضع عليه ماء فان
تغير واكد فهو منشوش - هاشمى - ذكر ذلك روم في موضعين من كتابه
بجمع منها هذه الامتحانات الثلاثة اقول - ميمى ابن القفطى هذا الرجل روحم
بالشين المحجمة وقال انه كان في مصر في قديم الزمان وله كتب في الكيمياء جلية
عند العلماء يتنافسون في تحصيلها والظفر بها - ك (٢) ب - س - ينشق (٣) ا -
الامبق (٤) - (٤) سقط من ا - وفي ب - الا ان الزئبق (٥) سقط من ب

المخلص مرارا ووزن الرقيق المساوي بحجمه احد وسبعون (١) من القطب
واقه الموق -

في ذكر الذهب

هو بالرومية نروصون وبالسريانية ذهب وبالهندية سوون وبالتركية
ألطن (٢) وبالفارسية زر وبالعربية بعد الذهب النضار ويقال لما استغنى عنه
يخلوصه عن الاذابة العقيان واظن منه سمى العقيان (٣) وهو مثل الموجود في
براري السودان بنا دق كالمهرجات يلتقطها من دخلها من اهل سفالة النج -
قال الشاعر (٤) -

كستخلص العقيان جلا محكه وطلب على احما ته حين يوقد

والنبر يقع على الذهب والفضة كما هو قيل أن يستعمل في عمل وبعضهم يدخله
فيها النحاس ومنهم من يوقع النبر على جميع الجواهر الذائبة قبل استعمالها الا أنه
بالذهب اعرف منه بالفضة وغيرها وقيل ان الذهب سمى بالذهب لأنه سريع
الذهاب يطلى الاياب الى الاصحاب - وقيل لأن من رآه في المعدن بهت له
ويكاد عقله يذهب ويقال رجل ذهب اذا اصابه ذلك - وقيل لد يوجانس ، لم
اصفر الذهب ؟ قال ، لكثرة اعدائه فهو يفرق منهم - وفي ديوان الادب (٥) -
ان العسجد هو الذهب - قال وهذا الاسم يجمع الجواهر كلها من الدر والياقوت
وليس كذلك فان الذهب وحده اذا سمى عسجدا ولم يسم تلك الجواهر على
حدتها عسجدا لزم الصفة الذهب وفارقها وكأنه ذهب الى تاج من عسجد
وقد تضمن تلك الجواهر وظن ان العسجد وقع على كل واحد منها وليس يمتنع
أن يقال في مثله تاج من ذهب لا يحجه الاعلى الذهب وحده ولا يقع على شيء
معه ولكن يكفى بذكره عن ذكر ما عليه اذ التاج لا يخلو من التروصيع فالعسجد

(١ - ١) سقط من - ب - (٢) ب - التون (٣) النسخ مر العقيان - هامش

س - واظن منه سمى العقيان (٤) هامش س - ويجيء في الشعر (٥) كتاب

مشهور في اللغة لاصحاح بن ابراهيم القارابي المتوفى سنة ٢٥٠ -

إذا هو الذهب فقط - ومن اسمائه الزخرف وهو في الأصل مازين من القول
حتى راح في معرض الصدق ثم نقل إلى التزيين والتزيين في صناعة التصوير
ومنه إلى الذهب - قال الله تعالى (١) (أو يكون لك بيت من زخرف) - مزين
منقوش بالذهب -

وربما جاد منتج الذهب في معدنه وربما لم يجد كذهب المعدن المعروف بتوث
بنك (٢) زرويان في خضرته وذهب الختل في صفوته وذهب ناحية تمر (٣)
والأخفانية في خفته إما (٤) ذاتية وإما (٥) بتفاخه قبه مملوءة هواء أو ماء - ثم منه
ما يتصفى بالنار إما بالاذابة وحدها أو بالتشوية (٥) المسماة طبخا له - والجيد المختار
يسمى لقطا (٦) لأنه يقط من المعدن قطاعا يسمى ركازا وأركز المعدن إذا وجد
فيه القطع سواء معدن فضة أو ذهب وربما لم يخلو من شوب ما فخلصته التصفية
حتى اتصف بالابريز لخلاصه وبيث بعدها على وزنه ولم يكده ينقص في الذوب
شيئا - قال أبو اسحاق الصائغ -

صليت (٧) بنار الهم فازددت (٨) صفرة .

كذا الذهب الابريز يصفو على السبك

وقال أبو سعيد بن دوست -

أرى الشيخ ينقص في جسمه ويزداد بالنس في حنكته

كما ينقص التبر في وزنه ويزداد بالسبك في قيمته

وكذلك قيل ، أن (٩) الزاهد في الذهب الأحمر أكرم من الذهب الأحمر - وربما
كان الذهب متحدا بالحجر كأنه مسبوك معه فاحتيج إلى دقه والطواحين تسحقه
لأن دقه بالمشاجن أصوبه وأبلغ (١٠) في تجويده حتى يقال أنه يزيد حمرة

(١) سورة بني إسرائيل - ١٧ - ب - ٩٥ (٢) ب - بتوث بنك (٣) ب - ترو

(٤ - ٤) سقط من ب (٥) ب - بالتشوية (٦) ب لقطا (٧) ب - صليت

(٨) ب - فازددت (٩) ب - في (١٠) ب - وأصلب -

وذلك (١) انه ان صدق مستغرب (٢) عجيب (٣) والمشاجن هي الحجارة
للشدودة على اعمدة الجوازات المنصوية على الماء الجارى للفق كالحال بسر قند
في دق القنب (٤) الكواغذ (٥) واذا اندق جوهر الذهب وانطحن غسل عن حجارته
وجمع الذهب بالزئبق ثم عصر في قطعة جلد حتى يخرج الزئبق من مسامه ويظير
ما يبقى فيه منه بالنار فيسمى ذهباً زئبقياً ومنزهاً (٥) والذهب الذي بلغ النهاية
التي لا غاية وراءها من الخلو ص كما حصل (٦) في بالتشوية بضع (٧) مرات لا يؤثر
في المحك كثير أو ولا يكاد يتعلق به ولكاد يسبق جوده انراجه من الكورة (٨)
فيأخذ فيها في الجمود (٩) عند قطع النفع - وأغلب الظن في الذهب المستشعار (١٠)
انه لينة وأنه كان في أيام القرس محظوراً على العامة من جهة السياسة وكان للولك
خاصة - ويشبهه في التشبيه قول ذي الرمة (١١) -

كان جلودهن موهبات على إشارها ذهباً زلالاً

فالزلال من صفات الماء ولكنه لما ذكر التويه واصله من الماء وصف المشبه
بصفاته والماء الزلال اصق الاشياء وأشرفها فأضاف جلالة الى الذهب كما تقدم
في قول أبي ذؤيب (١٢) -

يدوم القرات فوقها ويموج

وقال عبيد الله بن قيس الرقيات (١٣) -

كان تونهن تظل تكسى شعاع الشمس أو ذهباً مذاها

(١) ب - تلك (٢) سقط من - ب (٣) ب - لسمر قندي دون التفتت
(٤) ا - الكواغذ (٥) ليس في اوب (٦) سقط من - ب (٧) ب - بالتشوية يضع
(٨) هاشم بن جعفر في - س - ح كأنه قاسه على ثيرة ولا يصح فان كور بضم
الكاف بخلاف نو (د) قياسه طلباً للفرق وهذا من اللسن فلما كان
أكوار جمع كور الركوب جملوا كيرة لتنور الوقيد (٩) ب - بالجمود (١٠) ا
ب - المستشعار (١١) ديوانه - ٥٧ ب ١٩ (١٢) ديوانه - ١١ ب ٢٢ - بجاء بها
ماشئت من لطمية ، تدوم البحار فوقها وتوج (١٣) ليس هذا البيت في ديوانه
والطبع -

وذهب هو أيضا إلى التنظيم والافان الذهب والفضة والنحاس اذا أذيت تساوت
في اكتساب الحجرة من النار - وقالت هند بنت عتبة -

فمن يك ذا نسب خامل فانا سلالة ماء الذهب

وقال حمزة ، أن سيبه (١) كانت كرة من ذهب محلول تغلبها الملوك ولما بها كفا
تغلب الآن أكر الصالح (٢) وكان اذا قبض عليها انساب الذهب من بين أصابعه
كأنه عصرة فأنصرر والستشفا (٣) هو الشراب المصنوع بالارجل للموام -
فاما سيلان الذهب المذكور بالعصر فما بعده وانما ينسب بعصر المطرقة من بين
حديدتي للسكة ولتصديق الكذب وصفه بلخل والذهب المحلول عند الكيميائيين
يكون في الزجاج ماء اصفر رجوا قد زالت ذهبته ومغرة الباقية
كأثر رنيخة - ومن امثاله في كتاب سفر الملوك من كتب اليهود أنه كان في
جملة هنديا حيرام ملك صور إلى سليمان عليه السلام درع ودرقات وذهب سائل
يطل وتوجيه وجه لهذا السهل لكن قول السخف في الصحراء سخف - وكان
ليونواس أولئك المعتز أخذ من هذا في قوله (٤) -

وزنا لها ذهباً جامداً فكالت لنا ذهباً سائلاً

والحيوط الذهبية التي سذكرها اولي بأن تهم بالسيلان ولكن حين يوقف
على حقيقة سيلان الذهب بها - وحدث من شاهد عند بعض التجار قطعة ذهب
كأنه سيلان اللوم من الشمعة خلقة لاصنعة - قال أبو سعيد بن دوست (٥) -

وهل غار على الذهب الصفي اذا وازته سنجيات العيار

ومنى وازى الذهب غيره في الوزن لم يساو حجمه وسنجيات الباري في الاغلب

(١) - سيبه - بلا نقط - س - سبه ولم اجد الى حصة هذه الكلمة (٢) الصالح
جمع تلخعة وهي خلط من المسك والعتبر والكافور واشباه ذلك (٣) كلمة
فارسية معدولة من مست وفشارى عصارة السكر (٤) البيت لابن المقري وهو
في تأليفه فصول التبايل طبعه القاهرة ص ٣٢ (٥) هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد
المتوفى سنة ٤٣١ له ترجمة في بنية الوعاة ص ٣٠٢ -

تكون من حديد ونسبة حجم الحديد الى حجم الذهب المتساويين في الوزن نسبة مائة واحد وخمسين الى ثلاثة وستين يقتضك فيه ان كفتي ميزانك اذا وسعت شيئا واحدا كانتا متساويتين في الوزن مضروبتين في جنس واحد ثم وازنت فيهما ذهبا مع غيره حتى توازنا ثم أدليت بها معا في الماء وشلتها بعد القوس في الماء ان كفة الذهب ترجح لأن ما دخلها من الماء اكثر مما دخل الكفة الاخرى (١) والله اعلم -

في ذكر اخبار الذهب ومعادنها

ماء السند (٢) الماء على ويهند عصبة القندهار يعرف عند الهند بنهر الذهب وحتى أن بعضهم لا يمد ماءه لهذا السبب ويسمى في مبادى منابعه موه (٣) ثم اذا اخذ في التجميع يسمى كرش (٤) اى الاسود لصفائه وشدته في خضرته لعمقه واذا اتى الى عاذاة منصب صنم شميل في بقعة كشمير على سمت ناحية بلولسمى هناك ماء السند - وفي منابعه يواضع يحفرون فيها حفيرات وفي قراير الماء وهو يجري فوقها ويملاؤها من الزئبق حتى يتحول الحول عليها ثم يأتونها وقد صار زئبقها ذهباً وهذا لأن ذلك الماء في مبدئه حاد الجرى يحمل الرمل مع الذهب يكما جتحة اليعوض رقة وصغرا ويمر بها على وجه ذلك الزئبق فيتعلق بالذهب ويترك ذلك الرمل يذهب - ويحكى عن شرغور أن بها عيناهى لواليهما فلان خاصة لا يقربها احد وهو يكسحها كل سنة ويستخرج منها ذهبا كثيرا ولا شك انها من جنس ما ذكرناه من ماء السند قد احتيل لموضع منها محدود حتى يرسب فيه الذهب ولا يتجاوز به الماء - وعلى مثله الحال في الذهب الموجود من ماء جيجوتى محدود تختلان فانها اقرب الى منابعه المنحدرة من على وعندها تفر قوة الماء الحامل للذهب يا قترابه من المستواة فيحجز عن حمله ويغليها للرسوب فاذا استخرج مع الرمل والتراب ميز بالقل وجعل بالعصر والنار

(١) خا منبى - لصغر حجم الذهب وكبر حجم غيره (٢) ب - الهند (٣) ب

مره (٤) ب كرسن - لم اهدأ الى صحته -

ينادق منبرقة... وأخبرني من شاهدني جبال الخشل قرية مماها وانها خالية
عن الليرة والنعمة اصلا وانما معاشهم يترص الا مطارا الربيعية لانها اذا جادت
واسالت نرجوا عند هذوها وانلا عما يسكاكين واوتاد حديد ينحتون بها عن
المسائل ويكشفون طينها عن ذهب كسفاف بيض مضروبة مطولة وكخيوط
بالات الصاغة مدودة ويجمعونها لاثمان ما يحمل اليهم من الميرة والحووم
وسائر الخوايج ولولا ذلك لما قصدهم احد ولولاها لما أمكنهم سكناهم فيها مدة
والله اعلم بمصالح خلقه ووجدوا بزرويان خيط ذهب عدة انبرج على غاية الدقة
كالمهد (١) بالة نخيلة وجوه الصنادل والكعاب والخفاف التبرين... يذكرو
(٢) الهند من اجل كشمير أن في ارض دردر اهلها يسمون بهتاوران (٣) وهم
يصايقون لهم من ناحية الترك ربما يوجد في المزارع كثر ظلف البقر فيه قطعة
ذهب خفيف متضع القيمة ينسبونه الى زور بهادور رئيس اللانكة اتحف بها ثور
صاحب الزرعة... ولا عالة ان تلك القطع قليلة وبالتراب مختلطة في تلك الارض
لا يوصل اليها بطلب قتلها ثم انه يتفق في الندرة أن يفلأها ذو ظلف سمري
الوحارث فيترلق عليها فيظهر ثم يحصل جزؤها كليا وان كان اقلها...

يوجد بزرويان حجر صغير كآملة على هيئة الطبل الكراعة متضايق المتوسط فيه
حلقه ذهب كأنها خالخال في الساق وآخر متطاول كقصبة الزمرد تنقب بالطول
منسلك فيه قطعة ذهب كالسلك وقد وجد في شعب من جبال شكنان (٤) بومناؤه
احد منابع (٥) جيحون دندانجة ذهب وزنها اربعة عشر رطلا... ولوجدوا
بشاه وخان في واد بناحيته قطعة ذهب اثنتي عشرة رطلا... ووجد احد طلاب
الذهب ومستنيط في شعب الاشراشت (٦) قطعة ذهب وزنها ثمانون رطلا
وطالبه دهقان الناحية فالتوى عليه وخسر في المطالبة ما كان يملك من العين وما فعه
حتى اخذ المطاوب منه ووثقه (٧) الدهقان للسلسلة وشده بها في عرصه داره لآباهة

(١) ب - كالبرود (٢) ب - تذكر (٣) ب - بها وان (٤) ا - س - كشنان

(٥) ب - مناقيع - اينايغ (٦) ا - الشر اشيب - الاشراشت (٧) ا - بدو تقيه

به - ووجد في معادن سرشك (١) من زرويان قطعة ذهب مصمتة كانت ذراعاً في ذراع أبرزت من معديها في بضعة عشر يوماً وعلى التقدير يجب أن كان وزنها مقارباً للستة ألف رطل فإن المكعب الذي ضلعه ذراع إذا كان من الماء أثزن ما هو جزء من تسعة عشر إذا كان ذهباً وكان اليهود وجدوا في سنك زريز (٢) من زرويان قطعة ذهب كالسيكة العريضة المنتصبة ولم تنقطع إلا بعد قريب من عشرة أذرع ويوجد في معادن أرض الحب (٣) عرق الذهب إذا كان مجتمعاً فاما يتزايد في غلظه على دوام الحفر والاتباع واما متناقصاً فيه فاما المتناقص فيفضى بالحفرة إلى الاضمحلال والبقاء والمزيد مرجو (٤) أن يبلغ بهم إلى المنبع - وإن كان متفرقاً فاما متكاملاً واما متقللاً والحال فيهم ما تقدم في المجتمع - واما ذلك المنبع فذكروا أنه كحجر الرسي ويزداد عليه وينقص وتلك العروق تشعبه في جميع جهاته كانبعاث الشعاع من الشمس -

ومنه أخذ عبيد الله (هـ) الملقب بالمهدي الذي هو صاحب مصر والمغرب مسبك ذهبه كأحجار الأرحية المربعة الشكل لما بنى المهديّة على ساحل البحر وراء برقة وكان يلقى ذلك الذهب في دهليز بابها إذ ليس يقدر المختلس على استلاب شيء منها بسبب البواب الموكّل بها لحفظها وقصر المدة مع شدة الخوف والروعة - والافليس بينها وبين ذلك المنبع الموجود في أرض البجة فرق الأبالخوف في ذلك والا من في هذا ولولاها لأنفوها على الأزمنة ولتحسوها بالألسنة وإن كانت كالسيوف والأسنة -

(١) اب - سرشك - لم أجد ذكر هذه المعادن في معاجم البقاع كما اتفق في كثير من الأماكن في هذا الكتاب (٢) ا - سنك زير - ب - سبك زير - س - سنك زير (٣) ا - النخب - ب و س - بلا تخط يمكن أن يكون النخب الذي ذكره ابن نرداذبة - ص ٣٣ بين القارياب والجوزجان (٤) هـ ماش - س - مرجور جون أنه يبلغ بليغ اله (كذا) - (هـ) في النسخ عبيد الله وهو عبيد الله بن عبد مؤسس دولة العلويين بالمغرب ومات سنة ٣٢٢ -

وكذلك

وكذلك راج الما (١) ملك الزابج (٢) وتفسيره ملك الملوك أو عظمهم يسبك
دخله لبنات ذهب ويلقيها في البحيرة في جزيرة يدخلها الماء بالمد ويستقر فيها
التماسيح فإذا أراد وارفغ شيء منها نفي التماسيح بكثرة الصباح من الناس نفلت
البحيرة منها ورفغ ما احتاج اليه وهي عطوطة وقاصدها بالسرقة يحتاج الى جمع
زخجات للتصايح - (٣)

وبسفالة الزنج ذهب في غاية الحمرة يوجد على تدوير الخرز في ارض سودان
المغرب يبلغها الموفغل فيها كما قيل في اعتساف امثال (٤) تلك البرارى في مثل
المدلة المذكورة يعتذر الا بالاعتذار على حمل المزايا إن كانت التلة فيها مزاحة (٥)
ثم نملق بعد هذا خرافات وذلك ان من رسم تجار البحر في مبيعات الزابج (٦)
والزنج ان لا ياتمنوهم في العقود وانما تجيء رؤسائهم وكبارهم ويرهنون
انفسهم حتى يستوثق منهم بالقيود ويدفع الى قومهم ما أرادوا من الأمتعة
ليحملوها الى ارضهم ويقتسموها فيما بينهم ثم انهم يخرجون الى الصحارى في طلب
أثمنها ولا يجد كل واحد من الذهب في تلك الجبال الا بمقدار ما خصه من البليغ (٧)
زعموا - ويكون الموجود على مثال النوى وما اشبهها فيجيبون به الى المراكب
ويسلمونه الى مراكبهم وراثتهم حتى يؤدوه (٨) ويرفون الوثائق عنهم ويطلقون
بالمبار والتحف ويسل التجار ذلك الذهب او يحمله بالنار احتياطا فانهم يحكون
عن واحد أنه جعل من ذلك الذهب قطعة في فيه فمات لوقت -

والاحتياط فيما اتهم وجهل أمره الأخذ بالحزم - فمن عادة البحريين اذا انكسر
فيهم المركب (٩) ودفعوا الى البر ولم يعرفوا أكوالاته أن يرصدوا للقردة فإ

(١) النسخ الباهر يد مهاداج (٢) الزنج - ب الرايع - س - الراسخ -
(٣) هامش س - سارقتها يحتاج الى خلق كثير ليصيحوا بالتامسيح حتى تغلو
البحيرة ويسرق ما يريد منها وهذا أمر سهل على المرأة (٤) ب - واعتساف انيال
(٥) ب - مزاحة (٦) اس - الرانج - ب الرايع (٧) ب - السلح (٨) النسخ
يودونه (٩) اس - المراكب -

تناولت منها تناولوه وذلك لتقارب المزاجين بتقارب الميئتين -

وعلى مثله تكون المباحة مع من جاء الى المراكب (١) من اهل الجزائر في قنطرة (٢) او سباحة وذلك ان كل واحد من التجار يلوح ماعنده للتفاوض الى ان يقع التراضى عليهما فيما بينهم ثم تضع التجار متاعهم في كفة آلة على هيئة الميزان ويدلونه الى حيث لا تتصل ايدي الوادين والنواتية (٣) تشرف عليه بالمرادى (٤) ثم ترسل الكفة الاخرى الى الوادين فيضعون فيها ما معهم وتشال مع حظ (٥) الاخرى فيصل كل واحد الى حقه يمثل اختلاس الصيد - واذا تفاقلوا عن ذلك وثب اولئك الى ما دلت اليهم قنطرة وبه لا يدرك لهم ولقنا نرهم كالاعرابي الذي جاء الى الحجوج بظي بيعة فاشترى منه ووفى الثمن عليه وسأله كيف اصطاده فقال عدوا - ولم يصدقوه فقال اشتروه مني ثانية وخواه لأجيئكم به ففعلوا ولما تباعدا نظي تبيعه الاعرابي عدوا وهم ينظرون اليه حتى اقتنصه وجاء به وسأله اليهم واستوفى الثمن الثاني - وقد حفروا لشيء كالقرموص فلما ادرك ووضع على السفرة بالخبز والآلات اخذ الاعرابي خيطا السفرة ومدته حتى انتوت وحملها ووقف بازائهم وقال ايها القتيان هذا الظبي كان حيا وما فاتني مرتين فكيف ينجو مني وهو مذبح مشوي وانتم آجصاب تمة زادكم الله وعائلي جبايع ينتظرون ما اعود به عليهم وقد وسعتم الضيافة عليهم فقبل الله منكم وجازاكم الخير وذهب على مهل يترنم بالشعر كالمستهزئ بهم -

وقد يضاهيه الى ما قلنا أساطير آخر في تبت الذهب في تلك البراري كالخرز وانه لا يمر عليه إلا عند طلوع الشمس بلعان شعاعها عليه - فاما تلك الاراضي وبراري السودان كلها فانها في الاصل من حمولات السيول المنحدرة من جبال القمر والجبال الجنوبية عليه متكيسة كالتكباس أرض مصر بعد أن كانت بحرا وتلك الجبال مذهبة وشديدة الشهوة فيحمل الماء التيابقوتها القطع الكبار من

(١) ب - المراكب (٢) سفائن صغيرة تنحت من سوق الشجر (٣) ب س

التوانية (٤) جمع مرداة اي حفر (٥) ا - ما حظ - ب ، الى حظ -

الذهب

(٣٠)

الذهب سبائك تشبه الخرز وبها سمي النيل أرض الذهب - وأما وجوده عند طلوع الشمس فشدّة الحر لأن ظلام الليل يمنع عن طلبه وضوء النهار كذلك لا قرآن الحر به ولم يبق غير الغداة فإن آخر الليل يبرد أوقاته وأول النهار رديف. لم يستخدم بعد متوعه (١) وليس يرقى الذهب الخالص ولعانه في الشماع يستبدع خاصة إذا كان غيب الندى فطلاب الكنوز في المدن العتيقة الخربة يقصدونها بعد انقلاع الأمطار - وقيل ربيعة بن مقروم الضبي (٢) -

هذان الحلي كالذهب المصنوع صبيحة ديمة يجنيه جافه
وأما فرض الوجود على قدواتمان ما حملوا من الامتعة فاعلمى يا أم عمرو أن ذلك دليل على الفزارة التي تمكن في كل وقت وجود الحاجة منه فلا تلجى في الحرة والعوز إلى الادخار والكتر مع سلامة قلوب أولئك في هذا الجلب وخلوهم عن الانكار الباعثة على اهتمام فقد - فالزنجي إذا تمكن من وترفه كئله (٣) ووجد من الاطواق السائلة من النارجيل ما يسكره لم يعأ بالذنية واحسب ما فيها من ذلك انه ملكها بخلافها - وفي أرض أولئك السودان معادن ليس في معادن سائر البلدان اغزدر بها منها ولا اصنى ذهب إلا أن المسالك اليها شاقّة من جهة المفاوز والرمال وسكان تلك البلاد يتقبضون عن غلاطة قومنا ولذلك يستعدها التجار من صيلاسة في حد تاهرت من اقاصي أرض المغرب بالزاد الكافي والساء الوافي ويحملون إلى السود ان الذين هم وراء تلك القيا في اثواب بصرية تعرف بالمبيجات (٤) عرفوا ولوعهم بها وهي حمر الاطراف ملوثة بصنوف الالوان معلبة بالذهب ويبيعونهم بالذهب بالاشادات من بعيد والاعيان بشرط التراضى بسبب العجمة وفرط النفاق عن البيضان كنفار

(١) هاشم س - متوع النهار تناعه - (٢) الحماسة طبعة بولاق ٣ ص ٨٢

هاشم س مبتور - قوله فاعلمى يا أم عمرو فانه يشير قوله حديث حرام يا أم عمرو وبجواب اخذ بظاهر الكلام كالجاهل - (٣) ب - كيكلة - هي كلمة فارسية بكافين فارسيين بمعنى الهزل والزاح (٤) النسخ بالمنحصات -

البهايم عن السباع ولا ينجون في شيء غير تلك الا ثواب فانهم يهاقون عليها وتلك المعادن فيما بين بواطن السودان وبين زويلة من بلاد المغرب - ولأن ارض البسطة من اشياء تلك الكنائس واواخر بين النيل وبحر القلزم فانها خضت لذلك بمعادن الذهب على مسافة بضع عشرة يوما (١) من أسوان كما ذكر في كتاب اشكال الاقاليم ينتهي بعدها الى حصن عيذاب وهو للحيشة ويسمى جمع الناس هناك لا مستنيط الذهب من الرمال والارض ارض تحت ارض ميسوطة ليس فيها جبل الملاقى (٢) ووجه الدخول منها الى مصر - وقد كان يوجد في زرويان في عتقوان ظهوره واقبال شأنه في جباله وهضباته تحاويف واسعة كالبيوت يسمونها أنارات الى اوارى مملوءة من قطاع ذهب كالسباتك كانا خزان معدة لطلابها وكان العائر عليها يحصل على غناء الدهر -

في ذكر الفضة

هي بالرومية ارجوسا وبالسريانية سيبا والقارسية سيم وبالتركية كرش وبالهندية زوب (٣) وذكر حمزة انه عرب من القارسية على السام والسام عروق الذهب والفضة في الجبل وهو عروق الذهب اعرف ومما نه اسم فارسي في مواضع اصحاب المعادن لفضة خالصة (٤) توجد في معدنها قطعة واحدة في قدر البعير البارك يستثنى بها صاحب المعدن - ويجري على الستم في أمثالهم ان فلانا وجد بخلا اذا افراط في الكبرياء وليس يكثر وجود سمائه (٥) وانما يندر بالاتفاق واسم الفضة بالعربية الفجج والصريف ونظن بالصير في انه منه فان الصراف منزولة الصرف بين العين والورق في التفاضل بين النقود المختلفة - ويقال لها ايضا الصولج وكأنه صفة لها بالجودة فانه يقال فضة صولج وصولجة - وقيل في اسمائها الغرب (٦) لتغييبها في المعدن وليس هذا التغييب بما يخص الفضة فيعمل به

-
- (١) ب - عشرة مراحل (٢) ب - الملاقى بالقاه (٣) النسخ دوب (٤) ا - سمائه -
 ب - سمائه - س سمائه لعله سمائه بفتح السين ومعناه بالقارسية سقف بيت
 (٥) هاشم س - اى لفظ السام (٦) ب - الغرب -

اسمها وانما هو عام لجميع الجواهر المخزونة وقيل في الثرب انه الذهب - قال
الأعشى (١)

اذا انكب أزهر بين السقاة تراو با به غربا و انضارا
والنضار الذهب وليس بمستحسن أن تقول ذها او نضبا وانما هو فضة وذهب
فالثرب اذا هو الفضة على أنه قيل أنهما كلمتا ضربان من الخشب ينحت منهما
أواني الشراب - قال أبو نواس (٢) -

فاستوثق الثرب عنداى وأجسراها علينا اللجين والثرب
وما هنا ايضا يتبع أن تقول الفضة والفضة وانما الاحوب فيه بل وفي كل
اليتين ما قيل في الثرب انه قدح من خشب كانوا يشربون به فالخشب والذهب
على طرفي تقيض في الحسانة والنفاسة وليس ما يجعل من أواني الذهب كالعمولة
من الخشب في السمة والكبر فكأنه قال ، بالكبير والصغير فينى بالصغير الذهبي
وبالكبير الواسع الخشبى - وشربتا بطاسات الفضة أو الذهب كما شربتا بالقصاع
وللخفان من الخشب كما قال الأول -

شربتا بالصغير والكبير على حكم الخليفة والوزير
وكما قال المنخل (٣) -

ولقد شربت من الدنيا حمة بالصغير وبالكبير
وأما الظاهر فانه يقتضى ما قلنا - وقد قيل انه بالصغير الدراهم وبالكبير
الدنانير - وقد قيل عنى أثمان صفار الايل وكبارها واستشهد بما بعده -
وشربت بالخليل إلا ما مث وبالمطهمة الذكور

ويجوز ان يعنى التلوى في الثرب على ظهورها أو سبأها بالتمناه - فاما أشهر
اسماها فالفضة - وقد ذكرت (٤) في التنزيل في قوله تعالى (٥) والذين يكتزون

(١) ديوانه - ه ب ١٧ (٢) ديوان طبعه ١٨٩٨ ص ٢٤٣ (٣) الاضمحلات ٣٢

مب ٢٣ (٤) أس ، ذكر (٥) سورة التوبة ٩ ب - ٣٤ -

الذهب والفضة) وقوله (١) (توازي من فضة) وقوله (أساور من فضة) وقيل
لنها سميت لأنه إذا أزيل عنها الختم وجد صياحها سريع الانقراض ومكسرها
وجيه للتأثر والانتصاص - قال أبو الفضل العروضي الصفار (٢) -

لمزة . الفضة المسيرة اسكنها الله قلب محفرو
حتى إذا النار أخرجتها يآلف كد وآلف كره
لودعها الدهر تحت وغد أقبى من الصخر ألف مرة

وفي قرية وساتنة يقرب زروبان وجد في بعض الاوقات حديد مختلط بفضة
لا يمتزج وكان تقشر عنه فيتميز من غير ذوب - وجد فيها قطعة فضة خالصة
في معدن الحديد قطعت وقسمت سرا وسعى بأمرها فارتجت بمن قسمت عليه
ومن شاذك - ووزن الفضة المساوية لتطيب الذهب هو اربعة وخمسون
ونصف وتكن -

بومتي احرقت بالكبريت لصتوف اعراض كانت انما ذتها تطرح برادة حديد
حميدة جدا اذا ذابت وان كان معها حلال بقي عليها احتراقه وسواده ونخرج
وزنه عن وزنه معها - والله الوفي -

بقي ذكر النحاس

نحو بالرومية خلقو (٣) وبالسريانية نحاسا وبالعربية النحاس والمس والقطر -
قال الله تعالى (٤) (يرسل عليك شواظ من نار ونحاس) قيل فيه انه الدخان
والمستشهد عليه بقوله تعالى (م) (يوم تأتي السياه بدخان مبين) وقيل أيضا انه
النحاس الذي هو ناز ولا غلة انه عليه هذا ما منصبا في قوله (٦) (فاذا انشقت السياه
فكانت وردة كالدخان) ولأن النحاس لحام الحديد قال ذو القرنين (٧) آتوني

(١) سورة الدهر ٧٦ ب ١٦ و ٢١ (٢) من - الصفارى (٣) ١ - حلكو - ب -
خاكو - من - خلقو - والصواب خلقوس - (٤) سورة الرحمن ٥٥ ب ٣٥
(٥) سورة الدخان ٤٤ ب ٤ - (٦) سورة الرحمن ٥٥ ب ٣٧ - (٧) سورة
الكهف ١٨ ب ٢٢ - ب قال الله عز وجل حكاية عن ذي القرنين -

زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدين قال أقضوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا (١) وقيل في القطر أنه الرصاص - والرصاص للابيض لحم الحديد وإنما يرصص وجهه فقط - وقوله تعالى (١) (سرا يبطهم من نظر ان) إذا كان بكليته (٢) إنما فلتسرع النار إليه فكأنه عبر به عن الفط وإذا كان مجموع اسم وصفة فهو النحاس المذاب -

وإنما النحاس قد اشترك في ذكره أهل العراق وغيرهم من حتى سميت القمقة مسينة (٣) لأنها من نحاس وتخصت بها وإن كان لا ياباها كل معمول من النحاس - وهو بالفارسية روى لكنه لما اشتهر بالنحاس حريف روى إلى الحمول عليه إما الرصاص وإما الحارث - ومنه نوع يعرف بسماء من (٤) محبب المكسر في حمزة شيء من اللياض إلى السواد ويعمل منه الشبه (٥) -

وقيل أنه ليس بفرد معدن يخصه وإنما يشتمل من أحمره بحسب البقع في بالاذابة -

ومنه نوع يعرف باسم كنان أي نحاس الخلاق يقع إلى نحر إنسان من ناحية الهند في غاية اللون قليل السواد في الإحشاء لا يصبب القضة إذا أهل عليها فيقال أن ذلك الذهب فيه ويردويان معدن يعرف بنار كزدم (٦) لما فيه من التقارب القتالة تخلص ذهبه أحيانا ويختلط مع النحاس أحيانا وربما وجدنا فيه متباينين لكن ذلك النحاس لا يخلو عن ذهب مانع ويخلص منه بالاحراق من كل متادائق إلا أن قيمته لما لم تفضل من المنفعة ترك ولم يعرض له ثم ليس لذلك النحاس المتروك ذهبية مزينة على غيره في شيء منه (٧) وكان الحديد في بعض المواضع فيما مضى

(١) سورة إبراهيم ١٤ ب ٥ (٢) هامش من - أي لفظ القطران (٣) ٦ - مينة

مب - مسينة - من - مسينة - هامش من - من - لظله مسية - القمقة حرة من

النحاس يقال لها بالفارسية مسينة (٤) أي النحاس الأسود (٥) فسروه بحجر

أسود خفيف يعمل منه الاميال (٦) أو بمعنى الكهف أو القناة وكزدم بالتراعي

الفارسية المقرب بالفارسية (٧) ب - جة -

عديداً وعرضاً الوجود فكان النحاس يقام (١) بدله - يدل عليه ما يوجد بأرض
 القزفة (٢) من فضول السهام النحاسية فتعلق تعويذات في اعناق الأطفال -
 وما يوجد تحت الأرض بطبرستان من المزاريق والحرايب النحاسية فيتميم بها
 المجوس وتنسب كلّي القريقين كلّي النصلين إلى النزول من السماء بالصواعق
 وربما استشهد على ذلك بقول الله تعالى (٣) (يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس
 فلا تتصران) وفي كتاب سمویل النبي عليه السلام صفات اسلحة كلیاذ (٤)
 القلستینى وهو جالوت وكلها من نحاس لم يذكر فيه شيء من الحديد - ومن
 مكادة الدهر مساواة التطرفية دراهم القضة في السعر وإرباؤها أحياناً عليها
 وليست التطريفات الأفلوسا مضروبة من نحاس خاظ (٥) فيها - وقال أبو سعيد
 ابن دوست -

رأيت بلخند قابوس نقوسا (٦) كأن بهب حيصا أو نقاسا

أظن نجوهم طلعت نقوسا فقد طبعت دراهم نحاسا

وكنا حكيماً في ناوونو (٧) من زدويان من المعدن المخاط الجوهر الذى إذا
 خلص كانت عطية المورق من الذهب والقضة والنحاس بقدر مراتبها في الأمان
 وكان صروفها وتسميرها طيبى مقارن للخلقة -

وزن النحاس عند قطب الذهب خمسة وأربعين ونصف وسدس - وهو يتزنجر
 بالخل والروم ويتنجح المحرق منه بالإيقال أو في أتون الزجاج - فإن استنزل في
 بوط مربوط بالدهن والبورق كان النازل نحاساً ألبن من الأصل وأصنى -
 وزنجاره إذا ذلك على القضة أو الرصاص حمر وجهها - ومن الرنجار ما ليس
 بمصنوع عما يحكى عنه في سريقه في جزيرة قبرس في معادن النحاس بها لأن كل

(١) ب - يقاوم (٢) هم جبل من الأتراك منهم السلجوقية الذين ملكوا بلاد
 القرس بعد زمان البيروني (٣) سورة الرحمن هـ ب ٣٥ (٤) سقر سمویل الأول
 في باب ١٧ (٥) ب - يخاط (٦) ب - فلوسا (٧) اس المعدن الجديد - ١ - ناوبا
 س - ناويوس -

ما يصنعه الناس من مواد الفلزات فالطبيعة اولى بصنعه - وليس هذا الحكم بمنعكس كما يعكسه الكيمائيون حتى يصير (١) ذهبهم المرئى (٢) فى المنام بأصناف احلام افضل من المعدنى لا تقدره على احواله ما يحمل عليه الى نفسه ذهباً خالصاً زعموا وعجز المعدنى عن مثله - وفساده بالجلان انواع فساد (٣) -

فى ذكر الحديد

قال الله تعالى (٤) (وأزلفنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس) وزول الثقيل غير مستنكر لكن قوله جل اسمه لا يرجع (٥) اليه انما معنى زول الحديد خلقه واعداده لمصالح البرية فى الدفاع والانتفاع لكن عادة للناس جرت فى توقع التنبأت بالقيث والعذاب والزجر من جهة العلوكا أخبرهم سبحانه وتعالى فى قوله (٦) (وفى الساء رزقكم وما توعدون) والاثيان من هذه الجهة فى الشاهد يكون بالزول وبه صارت العبارة عما يتصل بالسفل من العلوان لم يكن النازل من الجنس الذى يستحق الوصف بالزول والانتقال وآلات المبوط والطيران ثم قال الله تعالى (٦) (وأزلفنا الحديد أن اعمل ما يفتت - وقد وفى السرد) والسباغات واقعة لمعار الاسلحة فى القتال واقية عما يعامل به الماندون ومن ضرب الرقاب قال الله تعالى (٧) (وسراييل تقيم باسكم) وكما أزل فى الكتاب بالحجج العقلية للعبير الساجد والحديد (٨) البأس الشديد للصبر الجاحد - وكذا لك ازل الميزان لاقامة العدل والتسوية فى الحكم والقضية وانزل هذه الثلاثة بالامر والتهنية - ولم يستثن عن الحديد كما قال عدى بن زيد -

أبلغنا عامراً البليغ (٩) أخاه أنى موثق شديد الوثاق

فى حديد القسطاس يرتبى الحادرس والمرء كل شئ يلاق

كما أن المقهورين من الجنة لم يتم منعهم الا بالحديد من القبود والسلاسل والاغلال

-
- (١) ب - يصيرون (٢) ا - المرى - ب - المد (٣) كذا فى النسخ (٤) سورة الحديد ٧٥ ب (٥) ب يرجع (٦-٦) سورة الذاريات ٥١ ب ٢٢ (٧) سورة النحل ١٦ ب ٨٣ (٨) هاهنا س لعله ذا (٩) ب - ابلغ عامراً البليغ -

والثقرين في الاصقاف حتى يسمى له السجان حدادا بسبب مناوله هذه الآلات في المسابين اليه ليحدهم (١) ويمنعهم بها - قال كشاجم (٢) -

هذا الحديد سلاح اصحاب الوغا وبه يرقى دماءنا الحجام

والحديد معدنه ينقسم الى صنفين احدهما لين يسمى الرماهن ويلقب بالانوفة والآخر صلب يسمى الشابرقان ويلقب بالذكورة لصرايته وهو قبل السقي مع تأية قليل اثناء ثم ينقسم الرماهن مثله الى ضربين احدهما هو الآخر اژه السائل منه وقت الاذابة والتخليص من الحجارة ويسمى دوصا (٣) وبالفارسية استه (٤) وبنواى زابلستان دو (٥) لسرعة تروجه وسبقه الحديد في الجريان وهو صلب ابيض يضرب الى القضية -

ومن الشابرقان سيوف الروم والروس والصقالبة وربما قيل له قلع بنصب اللام وبجزمها يقال - تسمع للقلع طنيناً ولغيره بجحاً ونسب اليه نوع من السيوف فسميت قلعية وغلها قوم منسوبة الى موضع (٦) كالهندية والياينة والمشرقية فقالوا - انها تحمل من كله كما يحمل منها الرصاص ويتسب اليها القلى وهى سيوف عراقى ولا تبعد أن تشبه لياضها في اشعار العرب على اضطرابها فيه - قاله (الحصين بن الحمام المرى) (٧) -

تراوح بالصخر الأصم رؤسهم اذا القلع الرومى منها كلباً

فقد أشار الى الشابرقان اذ ليس لروم سيوف من غيرها - قال العجاج (٨) -

قد أحدثت رومية القيون أبيض من ماء الحديد الجون

وقال (٩) -

(١) ١ - ليخذ مهم - ب - ليحد وجههم (٢) ديوان طبعة بيروت ص ١٠٦

(٣) كذا في النسخ ولعل الصواب دوصاً بالسين (٤) استه بالفارسية بمعنى النواة

(٥) معدول من الفارسية ديقن وهو الجريان (٦) ب - موضع العمل

(٧) للمفضليات ٩ ب ١٠ (٨) س - الشريف العجاج وليس هذا البحر في ديوان

العجاج (٩) هذا يروى لسيف بن ذى زن في لسان العرب ج ١٤ ص ١٦٩

انى

(٣١)

اني اذا الموت كع اضرهم بذى القلع
اي الحديد المتخذ منه السيوف القلعية وانخرجه مخرج صفة السيوف كذى
القفار وذى الشطب - وقال ابن الرومي -

يكشف الدهر منه في نصرته (١) عن منصل قلبي من مناصله
ثم كيف يميز القلع المذكور من مقلوبه - فقد قال الشاعر -

واجتلبوا عرق دم القلع

وأراد العلق قلبه للقافية فيما قبله - والقلع ايضا الشراع قال سويد بن أبي كاهل (٢)
ذو عباب زيد آذيه نخط التيار يرمى بالقلع
وقال الأعشى (٣) -

يكب الخلية ذات القلاع وقد كاد جرجر ها ينحطم

كما أن الجوارى المنشآت في البحر شبت لشرعها بالاعلام كذلك اشترك
السفن واعلام الجبال في اسم القلع - قال الراعي -

فقل بالحزم لا يصري (٤) أرانبه من حد أنفاره الجحران والقلع

اي صار هذا الصقر في غلط من الارض وارتفع لا تمنع الأجرة ورؤوس
الجبال الأرانب من أنفاره - قال ابو النجم (٥) ييشم صم القلع الصراد -
وقال وضاح اليم (٦) -

لا يحمل العبد فيا فوق طاقته ونحن نحمل مالا تحمل القلع

والقلع في الاصل السحاب - قال ابن احرر (٧) -

- (١) هامش م - مقابلة (٢) المفضليات ٤٠ ب ١٠٦ وفي النسخ سويد بن كاهل
(٣) ديوانه ٤ ب ٣٧ (٤) يصري اي يمنع ويدفع (٥) كتاب معاني الشعر لابن قتيبة
١ ص ١٤٧ يهمن جوز القلع الصراد - وقيله - سمر الحوامي وأبة الآثار -
كلاهما تعب البيض من النضار - ركن في كاسية عوار - يهمن الخ (٦) له
ترجمة في كتاب الاغانى ج ٦ - م - ٣٢ - ٤٦ (٧) هذا البيت مشهور كثير
انشاده في كتب اللغة انظر لسان العرب ج ١ - ص ١١٨ - ج ١٠ - ص
١٦٥ ج ٧ ص ٢١٤ ج ١٦ ص ٢٥٣ - وغير ذلك -

وتكسر فوته القلع السوارى وجن الخاز باز به جنونا
وقال زيد الخيل -

خلت وترجز القلع التوادى عليها فالأ نيس بها قليل
والقلع السحاب والسحاب يشبه بالجلال والحديد يستبطن منها وباشراك الاسم
قل الحديد الى السماء - وقال المهذلي (١) -

يكفيك من قلع السماء مهند فوق الذراع ودون يوع البائع
صافي الحديد قد اضر بجسمه طول الدياس وبطن طير جائع
والبيت الاول لا يتنفع به خلق الحديد ومعنى الانزال المذكور مصرحافه
بالسواء ولم يرد بالمهند نسبه الى المهند لكنه جعل ذلك اسما للسيف صفة لازمة له
ثم في البيت الثاني أفصح بما قالوا ان نار الصاعقة تحرق الارض وتسوخ فيها
فيحضر في اثرها فيها ويخرج منها حديدة تتخذ منها السيوف القلعية - ومعنى
بطن طير ان تلك الحديدة تقطع وتحمى حتى تصير كالجمره وتلقى للنعامه ليذهب
عنها الخبيث في بطنها وتذرقها صافية صالحة يطبع منها السيوف حيث ثم تداس
بالمداوس وتجلى بالصقل - وذكر من شاهد ابتلاع النعام الحديد الحمى انه
لا يمكث في بطونها وانما تذرقه كما هو لوقته!

وسميت في الشاربقان من عدة حكوه - ان الروس والصقالية يقطعونه قطاعا
صغارا ويعجنونها في الدقيق ويطعمونها (٢) البطوط ثم يسفلونها من ذرقها
ويعيدون هذا الفعل عليها مرات ثم يلحمونها بها بعد التفرق في النار ويطعمون
منها سيوفهم - قال ابن بابك -

ينقد منها ظلام النقع مرتضا كالبرق ينشقي عنه كلة القلع
ولولا اننا نعلم ان الروس (٣) لا تنقاد باقراده لعمل السيوف منه ولا تقاوم
الضرب لظننا من سيف ابى الأبيض العبيى القائل -

(١) لم اجد هذا البيت في اشعار المهذلين وقد انشد البيت الثاني في لسان العرب

ج ٧ - ص - ٣٩٤ (٢) ب - ويلقونها (٣) ب - الروس -

والمالى غير درع ومغفر وأبيض من ماء الحديد صقيل
لوسيف القائل الآخر -

وترى مضارب شغرتيه كأنها ملح تناثر من وراء الدارع

الله مطبوع من الدوص (١) وقيل في بعض الكتب - ان الصواعق اذا حدثت
ارتفع ما تخلص منها وما احترق من الجو من الاجزاء المقطومة وقع الى الارض
وذكر ابو جعفر النازن حاكيا - ان صاعقة وقعت على صخرة في دار احد معارفه
ككرة فارتدت حرجت على الارض وغابت في البالوعة وتدرجها على الارض
من قضايا الثقل - وقد قيل في الصاعقة انها ألطف من الهواء ومن الذى عندنا
من ضرام النار فدل (٢) عوضها فيما تخلخل من غير اضرار بها واذا ابتها ماء
استحصف (٣) مما يقبل الذوب فليس الا الريح التي مع الرعود والبروق
والصواعق وهي سببها تحمل الفلزات من مواضع انحراما من ظهر الارض واما
مرمية بالمردغات (٤) من بطنها - يشهد له الحديد الواقع منذ سنين بالجوزجان
اذا كان أنجرا بحريا على ما شاهد احد المحصلين فيه من مشابهه بعد تغير شكله بما
غشيه من الإحماء في قوة الرمي ولم يكن جوهره مجيد اذ ليس يختار الأناجر من
أجود الحديد فان الغرض فيه الشغل فقط - وكذلك الذى امطرت قرية
طاعون (٥) من قرى بوشنج في يوم صماوة مصحبة من الفلزات المشابهة للصقر
الردىء مجدرة كخيث الحديد حامية كان الماء ينش منها اذا وقعت فيه
وهي من من الى ما وين -

وفي الحديد بعد الدوص نوبال وهي قشوره التي ترمى منه بالطرق وخبثه
وصدأه المسمى لمرته زعفرانا منسوبا اليه ووزنه باقيا من الى قلب الذهب
احد واربعون وثلاث - وزعم الكيميائيون انهم يلينون الحديد بالزرنخ حتى
يتذاب في سرعة ذوبان الرصاص وانه اذا صار كذلك صلب الرصاص وذهب

(١) كذا ورد بإصدا في النسخ (٢) النسخ - بدليل (٣) ب - استحصف (٤) ا -
ما المدعاب - ب - مرية بالخفاف (٥) كذا في النسخ -

بصره - الا انه ينقص من بياضه فهذه احوال الحديد المفرد - واما المركب من الرماح ومن مائه وهو الذي يسبقه الى السيلان عند التخليص فهو القولاذ وبلد هراة مخصوص به وتسمى ببيضات من جهة الشكل وانها طويلة مستديرة الأسافل على هيئة بواطقها ومنها تطيع السيوف الهندية وغيرها - وحال القولاذ في تركيبه على قسمين إما ان يذاب ما في البوظقة من الرماح ومائه ذوبا سواء يتحدان به فلايتئين احدهما من الآخر ويستصلح للبارد وأمثالها - ومنه يسبق الى الوهم ان الشاربقان من هذا النوع ويصنعة طبيعية تقبل لها لستى - واما ان يختلف ذوب ما في البوظقة فلايكل الامتراج ينهلل يتجاوز اجزاها فيرى كل جزء من لونيهما على حدة عيانا ويسمى فرنذا ويتا فسون في النصول التي جمعتها بالخرقة ويدعون صفتها - وقال امرؤ القيس (١) -

متوسدا عضيا مضاربه في منته كلبية النمل

وقال ابن المعتز (٢)

ترى فوق متية الفرند كأنه بقية غيم رقى دون مناه

وقال ايضا (٣)

وسط الخمس بكفه ذكر عضب كأن بهتته نمشا
حيا في الحديد كأن صيقله كتب الفرند عليه اذقشا

وقال أبوالمولود الجعري (٤)

وكان إفرند والجواهر الجا رى على صفحتيه ماء معين

والخرقة تستحب في النصول اليمنية والهندية والبياض في الشرفية - وقال الباهلي (٥) في كتاب السلاح ، للفرند الوشى الذي في متن السيف والبرند (٦)

(١) ديوانه ٤٠ ب ٨ (٢) ديوانه ج اص ١٠٥ (٣) ديوانه اص ١٢٠ (٤) شاعر

كان في زمان الرشيد والبيت من شعر قاله في الصمصامة سيف عمرو بن معدى كرب وفي كتاب الحيوان للجاحظ ج ٥ - ص ٣٠ - ثلاثة ابيات اثر منه (٥) هو أبويعلى محمد بن أبي زرعة قتلته الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧ (٦) هو الفرند بالفارسية -

الح يكون فيه القرنند تحالف لونه والمشط من السيوف الذي فيه طرائق
كالجداول معمولة فربما كانت مرتفعة وربما كانت متحدرة - وهذا الاختلاف
الذي ذكر لا يكون الا اذا كان الجدول واحدا واما اذا كانت الجداول اكثر
من واحد فالرتق هو بين كل جدولين بالضرورة - والسريجية منسوبة الى
مريج صاتها وقيل نسبة الى السراج مصغرا لبريقها وهو تخريج رديء -
والقلعية الى قلعة واقسامية منسوبة الى قساس (١) جبل فيه معدن حديد وقيل
ان المشرفية نسبة الى المشارف وهي قرى تدلفى الريف وهي الزائف (٢) ايضا
وقيل ، ان المشرفية نسبة الى صنائع جاهل من ثقيف اسمه مشرف - وقالوا في
قرند (٣) اليمانية انه معوج متساوى المقد ايض على ارض حمراء او خضراء -
والقبورية معروفة بهذا القرب وكأنها الموجودة في حفائر موتاهم العظام -
وسمعت انها التي لم تقبل الدواء في السبك بالسوية بقيت فيها عروق لينة اناث
لانشرب الماء وان اتقنت في شفرتها لم تقطع لعدم السقاية وان نتحت عن
الشفرتين لم تنضر - والهند نسبة الى ان عمل بالهند وربما نسب الى سرنديب
غير بالتعريب - قال ابن احر (٤) -

نفر وجبال المهرذب شماله كسيف السرندي لاح في كف صاقل
هو القرنند يسمى بخراسان جوهرا مضافا الى السيف وقد ينحى من الحمى والصقل
واذا اراد الهند اظهاره ظلوه بالزاج الا صغرا لياميا في او الابيض المولتانى
بولولان للياميانى فضلا للاحل الى المولتان - وفي السقي يطلون متن (٥) السيف (٦)
بطين حروا خناه البقر وملح كاللحمة ويمتحنون موضع السقي بالاصبعين من
جانبى غريبة ثم يحومونه بالنفخ فتخلى اللحمة ويسقونه ويقفون وجهه من المظلي
عليه فيظهر الجوهر ويمكن أن يكون مع الملح زاج والقطع في القرنند والدوص

(١) قساس بضم القاف جبل بأرمينية (٢) قرى بين البر والريف - لسان
(٣) اوس - في وزته (٤) لسان العرب ١٩٦٤ ذات شماله - حوى ب - الصيقل
وهو غلط (٥) النسخ - من (٦) ب - السفن -

الايض يسبب صلابته ولكن الانكسار والتفتت مقر وتان به - فاذا اكتشفه اثنى الحديد الاسود من جانبيه بقاء على القطع وحفظه من تلك الآفة وهو صفة الجوهر ولن توجد أمة أبصر بأنواعه واسماؤه من الهند - ومن هذا الجوهر ما هو دقيق النقش حتى يشبه بمدب النمل ومنه ما يفاظ تقوشه وتنبت فيحيل منها صنوف صور كما يفتق في السحاب وفي الماء للسكوب على الارض وما حكتناه في الجزع (١) وكان الروس يعملون سيوفهم من الشابرقان والشطب في وسطها من الزمان لتكون اثبت على الضرب وأبعد عن الكسر اذ القولاذ لا يقاوم برد شتواتهم وينكسر (٢) في الضربة فلما عاينوا القرند ابدعوا للشطب (٣) النسيج من خيوط مدودة ومن كل نوع الحديد الشابرقان والاثنى بقاء لهم في النسيج الملمع بالتعريق أشياء عجبية مستظرفة كما تصدوها وأرادوها - وليس القرند حاصل بالقصدي الصنعة ولا آت بالإرادة انما هو بالاتفاق - ولا بأس ان نذكر ما عرفناه من جهة ذوي البصر بجواهر السيوف مستفادة من الهند واشرف انواعه واسرفها يسمى بلارك (٤) بالباء العربية (هـ) بالفاء ومنه سيوفهم النفيسة وخناجرهم الثمينة - ويزعمون أن حديد يسهك من رمل احمر في نواحي كنوج يذوبونه بالتناكر البلوري فان دقيقه لا يصلح الا للصاغة وهو ماء هناك ينقذ تنكرا والقلبة في هذا الجوهر الايض من لونه على اسودهما - ونوع منه يسمى زوهنا (٦) يطبع بالولتان من البيضاات الهروية - ونوع يسمى إمون (٧) يضرب ايضا بالولتان من تلك البيضاات وهي ثلاثة اصناف اجناسها يلقب بالعمرائي ويقارب بلارك (٨) والقلبة في جوهر الاسود واحسنه وارداه يلقب بحر مون (٩) وفيها بينهما

- (١) ب الجوع - س - الجرع (٢) ب - يتكسر - س بلاقط (٣) ب - لتشطب - ا - للشب (٤) ب - يلارك (هـ) ب - المعروف - ا - س - العرب - (٦) ا - زوهنا - ب - زوهنا وروهن بالضم وروهنا كلاهما من اسماء القولاذ الثاية في الجودة بالفارسية (٧) لعله مون بفتح الميم وهو بمعنى الاصم بالهندية (٨) ب وس - بلارك - وسقطت هذه الجملة بتمامها من (٩) كذا في ب وس

واسطة واليانية من السيوف تشابه ويقاربه نوع اسود نيله (١) بند ونوع يسمى
ياخرى (٢) وهو ثلاثة ألوان، أصلي يقارب روهينا ونحوه يشبه
بالسقاطون (٣) المنحوس وذلك ان البيضة لا تضرب بطولها وانما تضرب على
رأسها الى ان تنبسط كالطبق ثم يقطعونها لولبيا ويسوون استدارتها الى
الاستواء ثم يندرون السيف منها فيجىء نحو الجوهى وثالث الا لوان
ياخرى (٢) كل سيف لاجوهى فيه فان هذا الاسم يطلق عليه من غير صفة ونوع
يسمى عجلا - ويشبه ياخرى (٢) الا انه يفتق فيه صور حوانات واشجار وغيرها
وذلك على ضربين احدهما ان تكون الصورة في احد متنى السيف يتأما والاخرى
ان بعضها في احد المتين وباقي اعضائها قد قذت حتى ظهرت في الجانب الآخر
وهو انفس ضربه ويقوم بفيل مختار - فان كانت الصورة أنسية فاق الاثمان
والقيم - وكان لعمر بن معدى كرب سيف يلقت بذي النون اذ كان في وسطه
تمثال سمكة وهو يقول فيه -

وتحنى الورد مقتعده

وذوالنون الصنى مى

وايضاً -

وكل وارد الثمرات نامى

وذوالنون الصنى صرى عمرو

وكان ذوالفقار لم يه بن الحاج استخلصه النبي صلى الله عليه وسلم واصطفاه لنفسه
يوم بدر وكل ما عدا هذه الانواع ولم يجد حديد سمويه كوجرة - وكان في
الجيل دوائر يمين بها ويشتاهم دائرة مذمومة تعرف بالقالع (٤) كذلك في
السيوف ذوى (٥) الجواهر موضع اسود كالقطعة الخالية عن النقش اذا قلع
اخر بالنصل (٦) فلها يترك واذا كان نافذا من متن الى متن كان شراؤه

-
- (١) اى ارزق (٢) بلاقط في س وكذا في ب هاهنا وبلا نقط في س -
وقد سقطت الجملة من ا - وفي ب - فيما يأتى ياخرى بالزى والحاء المهملة ولم
اهتد الى صحته (٣) اس بالسقاطون بالقاء (٤) هى الدائرة تحت اللبد وهى
تكره (٥) اوب - ذى (٦) س - النقش وفي الهامش النصل -

يشاء من الاتهم فضلاونه في نصفي السيف فان كان نحو طرفيه كان شؤمه على الخنصر وان كان نحو القبضة عاد الشؤم على صاحبه -
ولم يدين على الحداد الدمشقي كتاب في وصف السيوف التي اشتملت رسالة الكندي على اوصافها ابتداء العمل بنصاب القولاذ بصنعة الكور وعمل البواطي ورسومها وصفة اطيانها وتعيينها ثم امران يجعل في كل بوظقة خمسة ارطال من نعال الدواب ومسايرها للعمولة من الترامن ومن كل واحد من الرومختج والرقشينا الذهباني والفتنيسيا المشسة وزن عشرة دراهم ويطين البواطي وتودع الكور ويملأ بها وينفخ عليها بالمتافخ الرومية كل متافخ برجلين الى ان تذوب وتذوب وقد اعد له صورا فيه اهليلج (١) وقشر رمان وملح العجين واصداف اللؤلؤ بالسوية مجرشة في كل صورة اربعين درهما يلقى في كل بوظقة واحدة ثم ينفخ عليها ساعة قصفا شديدا بلا رحمة ثم ترك حتى تبرد وتخرج البيضات عن البواطي -

وحدثني من كان بأرض السند انه جلس الى حداد كان يعمل السيوف فتأملها وكان حديدها زماهن كان يذر عليه دواء مدقوقا فمالونه يضرب الى الحمرة ويلقيه ويلحمه بالثريق ثم يخرج به ويطوله بالطرق ويميد الذر (٢) والعمل مرارة قال وسأله عما هو فنظر الى نظر المستهزئ فتفرست منه انه دوص يمزجه بالترماهن طرقا وتقرقا كما تعمل البيطضات منه في هراة بالا ذابة (٣) وانه ما ذكره الدمشقي في مثله فقد يقال في جوهر السيف انه يستحيل من نوع الى نوع ولذلك يمد فيه العلق ويمدح به وعلى استبعاد ذلك احسن قولهم على

(١) ب - اهليلج س اهليلج (٢) ب عليه الدواء (٣) هامش في من مبتور حتى لا يقرأ الابعضا فلم اجد ما فيه في كتاب المفردات لابن البيطار وهو قال ابن البيطار في حرف الراء في الرخل (لعل الصواب في حرف الراء في الرخل) ... ارادا خلط جزء من ... بجزء من قرن للماء ... المحرق وطلبي به الحديد ثم احمي في الماء وسقي ... بماء وملح كان من صيد ... ذكريني فولاذ -

معاون النار في حالة احدا المختلطين الى الآخر حتى يقتل بيصه او سوده او على الصلح حتى يظهر بالتشهير خفيا كان في الباطن تحت الصفيحة العليا من حرمة - وما يشبه الخرافة في اصل الحديد وان كثر ذكره في كتب الأخبار انه وجد في القند هار عند افتتاحها سارية حديد طولها في السماء سبعون ذراعا فخر هشام بن عمر (١) عن اصلها فالتكشف عن ثلاثين ذراعا منها تحت الأرض - فسأل عنها فأخبر ان تبع اليمن ورد بلادنا مع القرس ولما استولوا على الهند سبقوا من متوهم هذه السارية وقالوا - نحن لا نريد مجاوزة هذه البلاد الى غيرها - وملكوا السند وقالوا، كلام من ليس له بصر بمزاولة القلوات وصنعة الأشخاص العظام منها بل هي حكمة من يحتاج الى الازدياد في السلاح عند امتلاك البلاد فينقص منها بدل الزيادة كأنه يريد ان يقتل بالسارية - ويشبه خبر المتردين بين خوارزم وارض التزبة عن علاة من حديد في قند البيت العظيم يعبرون عليه في الطريق العادلة (٢) -

(٣) وذلك المؤونة والثقة فرائدت على القيمة المتقال من الذهب فأعرض عنه ومن الرصاص يعمل الاسفنداج هو كائسه وذلك انه اذا انذاب علمته قشرة تنحى عنه بالملقة فتجدد فوق وجهها أخرى ولا يزال تقبل ذلك وهي تعود الى ان تحترق كله ثم يبيض بالتسوية البليخة فيخرج ابيض فيه صفرة يسيرة واذا أذيب

(١) مجهول - الصواب هشام بن عامر غزا ببجستان في زمان معاوية (٢) هامش في نسخة من وليس في - اوب - الى عنوان الاسرب من مكان التخرع - لاشك سقط من النسخة المنقول منها ورقة فانترك ذكر باقي الحديد وذكر بعض الرصاص او أراد الناسخ ان يقلب ورقة قلب ودرتين والله اعلم - هامش آخر بخط مختلف - سقط من الكتاب (آخر) ترجمة الحديد واول ترجمة الرصاص وكذا هو في نسخة اخرى - (٣) هذا آخر ترجمة الرصاص التي سقطت من النسخ -

في النار حصل منه كل حرف فستقى اللون - قال -

كما أنه سيف من رصاص مفضض يرى حسنا في العين وهو كهام
وكانه سيف قلبي بموه والشأن في مفضض الرصاص الا ان يكون بالزاق تبر
القضبة عليه بالبراء وجدته ايضا في نسخة من نحاس مرصص فكانه للقريب من
الامكان والله اعلم -

في ذكر الاسرب

وهو الآنك ويعرق بالقارسية اسرافا وهو بخراسان والعراق ويحمل الى الروم
عنيز مسترذل يذوب من تراب مخصوص بذلك ومن احطافه معدنه ولهذا
ذل ورخص في سعره وهو بنواحي الشرق عنيز ليس له بها معدن ولذلك
يحبب اليها من هذه البلاد - وذكر يحيى بن ماسويه (١) ان الأبار الذي يعمل
منه الأدوية وشيائه (٢) معروف - قال الشجري طاهر ، هو بالسريانية
أبار مرفوع الالف غير ممدودة والباء الذي اذا عرّب كان فاء - وقال محمد بن
أبي يوسف (٣) ، هو بالباء وغير ممدود الالف المفتوحة وانشد -

ذهب ياح بآئك وأبار

وهصلته نحسون رطلا - ووزنه عند قطب الذهب ستون وثمان - وفي مسائل
ثاوير سطرطس الطبيعية ، ان الآنية الواحدة اذا ملئت بجرادة اسرب تكون اقل
منها اذا ملئت بالذهب والقضبة وما ارى هذه القضبة (٤) صادقة بحسب اوزانها
المتقدمة فلو (٥) كان الاعتبار بجرادة الثلاثة لصدق الحكم في القضبة وكذب في
الذهب - وكانه ذهب الى ان جرادة الاسرب تندمج ولا يبقى في (٦) خلاها
الا الهواء اليسير الفاصل بين الاجزاء للفصلة بالجراد وان الذهب والقضبة اذا

(١) مات سنة ٢٤٣ وله ترجمة عند ابن أبي أصيبعة ج ١ ص ١٧٥ (٢) الشياق

ادوية للعين - تاج العروس (٣) هو ابو الحسن محمد بن يعقوب بن تاصح نزل

تيسابور مات سنة ٣٤٣ - (٤) اب - القصص (٥) ب - ولو (٦) ليس في - ا - س

حببا مذابين في الآية اختلق الهواء (١) فيها ظم تملأ الآية بهما وتبقى فيها مواضع كثيرة خالية هواء - فان كان عنى (٢) هذا كان واجبا عليه ان يشترط ضيق فم الآية ثم يظهر كذب (٣) الحكم اذا جعلت ذات فمين احدها للصب والآخر لخروج الهواء (٤) منه واحيت حتى يكون جهود المصبوب فيها بعد حصوله في جوفها - وفي الاسر ب شىء من القضة يشاهد عند احراقه -

حكى عن ابن العميد انه خلص قضة فخرج من المصلة وزن عشرة ذراهم وساوها بالثقة فقال لو فضل منها هذا الحاصل بحجة واحدة لدبرت له -

وقال أبو الحسن الترمي (٥) الأبلار (٦) المستعمل في ادوية العين ليس بالرصاص القلبي ولا بالاسر ب المستعمل انما هو صنف من الاسر ب لين عى في يعرف بالشافع (٧) لانه واسط بينهما -

ومن الاسر ب يحمل المراد سنج (٨) عند غلص القضة من السباكين اذا خلصوا النحاس المحرق (٩) ومن حملان القضة فيكون المراد سنج كاششاء

(١) اب - الدوا (٢) ب - غنا (٣) ب - كندر (٤) ب الهوى (٥) ب - الترمي وفي ا - بلاقط (٦) هاشم - س الأبار معا (٧) ا - بالشافع (٨) هاشم - س - المراد اسنج اصله مراد سنج براه ثانية بعد الالف - هاشم ميتور آخر - عمل الزئبق من الاسر ب - ح قد حكى دوشم في كتاب المصاحف ان الزئبق يعمل من الرصاص القلبي وذكر طرقا في معرفة المغشوش من الخالص قد ذكرها حاشية عند ذكر الزئبق في هذا الكتاب فبان من هذا صحة ما حدث به أبو الريمان وحده الله وقد حاولت هذا المعنى الطريق اليه وعملت جدى مصحح فلا يرى فيه لكنى لم اعتبر هل يحصل فيه معانى الزئبق كلها ام لا لما شكله فلا يوزنه منه شىء وطريقه سهل جدا لا كلفة فيها والحمد لله - كتبه محمد بن احمد خطيب داريا عفا الله عنها انه عفو كريم غفور رحيم - ما يدلك على ان الزئبق قد يسمل قول ابن البيطار في المفردات وقد ظن جالينوس وديسقورودس انه مصنوع - (٩) س المحرق -

الجلد (١) قوقة -

ومنه يعمل الاسفيداج بتليق صفائه في الخل وتحميا في ثفل العنب وحمه بعد العصر فان الاسفيداج يعلوه علو الرنجر على النحاس وينتج عنها -
ومما حدثت به ولا اكاد اصدقه ان واحدا يبلغ كان يعمل من الاسرب زبقا
فيخرج له من كل خمسة واحد ويجهزه الى البلاد وسئل اهله بعده عن ذلك فلم
يهتدوا الشيء منه سوى انهم اخبروا بشراة الاسرب واهراقه اياه وتجهيزه
الزئبق الى معدن الذهب -

ولمزة الاسرب في ارض الصين يستعمل الرصاص الثقلي بدله فيما يحتاج اليه منه
ولهذا يعمل اليها في البضائع - قال بعض تجار البحر ان من رسمنا ان نعمل
للضغفاء بضائع ونترك بذلك وانما كنا في بعض المرات بالآلة قد اصلحنا شاة
السفن الى الصين اذوقف على شيخ وقال - ان لي حاجة تصدت بها غيرك فليفي
فيها وتصدتك وانما منك بانك لاتفعل فعلهم - قال قلت - وما هي - قال -
لا اتول حتى تضمن قضاءها - ففعلت واحضر مضلة اسرب نحو المائة ونامم قال،
حاجتي ان تأمر بمنجها حتى اذا بلغت اللجة القلانية أسررت بطرحها في البحر - قلت
للافضل - قال ، وابن الضبان - وما زال بي حتى أخذتها وكتبتها في الروز فاجبه
باصمحه وداره بالبصرة - فلما توسطنا تلك اللجة انبأنا انه عز وجل بعصوف الرياح
انفسنا فضلا عن تلك الرصاصية وبلغنا القصد وبينا ما معنا لحضر رجل يطلب اسربا
فاجبته ، اني ما حملته منه شيئا - فذكرني الغلام تلك البضاعة فقلت - اختلف
الآن الضبان وما على أن أبيعها - فاشترأها الرجل بمائة وثلاثين دينارا وابتعت
لصاحبها طرائف من الصين وانصرفنا ولم يأتني الشيخ فصعدت داره وسألت
عنه فقيل ، انه توفي - فقلت ، هل خلف احدا ، قالوا ، ان له ابن اخ في بعض
غواصي للبحر وان داره موقوفة في يذأمين القاضي - فصحرت ورجعت الى الألبلة
وبعت تلك البضاعة بسبع مائة دينار - وبينما أنا ذات يوم اذوقف رجل على رأسي

(١) س - حامدا (يعني جامدا) -

وقال

وقال لي ، انت فلان - قلت نعم - قال ، كنت خرجت الى الصين وبعث بها مصلة (١) عام اول ! قلت ، نعم - قال ، انا اشتريتها (٢) وقد قطعها للاستعمال فوجدتها بخوفة وفيها اثنا عشر الف دينار وقد جئت بها اليك لتفحصها - قلت له ، زدت ويحك في البلية (٣) وليس المال لي (٤) - وقصصت القصة عليه فقبسم متعجبا وقال ، اتعرف الشيخ - قلت ، لا الا بما حكيت - قال ، هو عمي وليس لله وارث غيري وكان يفرط في اعطائي حتى اضطرت الى الهرب من البصرة منذ سبع عشرة سنة وأراد ان يزوي المال عني فأبى الله الاما ترى على رغبة - فاعطيت السبع مائة دينار وذهب الى البصرة واستوطن دار غمه في اوسع نعمة بوارغدها والله الوثيق -

في ذكر الخارصيني (٤) واشباهه (٤)

قال محمد بن زكريا انه يشبه المراء (٥) الصينية وهو معدوم (٦) - ولا عالة انه اضاف الدم الى ديارنا ولو كان مطلقا لما شبهه شيء ولكن اسما فقط كالنعناء وغير ايل واوى (٧) - وفي كتاب النخب ، انه يشبه الرصاص في لونه وذوبه - هو ذكر بعض معارفه انه بنو اسى كران وهي بين كابل وبين بدخشان مجاورين

(١) املة (٢) ب - شريتها (٣-٢) في من قطع (٤-٤) في من قطع (٥) ب - البراي (٦) ب - معروف (٧) ا - عبر ايل واوى ب عيزايل واوى س ايزايل واوى هاشم س - قال الرازي في كتاب علل المعادن وما هنا حصل آخر مثل القلعي يسمى الخارصيني الا انه قليل نخفنا ذكره لقلته وكان ابا الريحان يقل كلامه يشبه المراء الصينية من كتاب آخر من تأليفه غير العلل - هاشم آخر واما قوله الا انه قليل جدا فكأنه تبع في ذلك جابرا في كتاب الصفوة وهو الاول من (٣٢٠) فانه عذ فيه الاجسام ثم قال فيها والرقوب اعني المفقود وهو الخارصيني فهذه عبارته بحرفها والله اعلم هاشم ثالث ح اخترني الشيخ ابو بكر بن الدلال النجم انه هو الزهرى الذي يستعمله البارودية والعجب من قول الرازي انه معدوم على قرب بلاده من بلاده -

الصخور أحجار اذا أذيت (١) ذابت ذوب الرصاص ويكون ذلك الذوب على لونه الا انه يتكسر كالزجاج ولا يقبل (٢) طرقا ولا تلتا - قال أبو سعيد القزويني فيما كتبه به ، ان السابق الى الظن في الخارصيني انه الجوهري الذي يفرغ منه الاجراس بكاشغر والقندور (٣) يرشخان الى على شط افسى كول (٤) البحيرة الحارة (٥) وأواني في غاية القبح - وذلك من قبل الصنائع والصنعة لان ما يعمل منه بالصين (٦) يكون في غاية النظافة والرفقة - وقيل انهم يمزجون به (٧) الرصاص القلبي فيصير مادة للرايا الصينية -

وفي زرويان (٨) زابلسان احجار (٩) يسمونها مرداسنجا وهي بأشكال مختلفة وكالشيء الاسود الملون (١٠) بصفرة كالزرنج يذوب (١١) ويسبك (١٢) منه في قوالب كالتماويذ والعقائص الهندويات ويسمى خارصيني ويكون مشابها للرايا للرايا الصينية والسواد الحديدي فيه اكثر وانه الموفق -

في ذكر الشبه المعبولات والمزوجات (١٣) بالصنعة

الشبه نحاس صفر (١٤) باطعام التوتيا المدبر بالخلاوات (١٥) وغيرها حتى أشبه بالذهب حتى سمي اشبها - قال السري -

تشبه في القمال (١٦) به أناس وأنى يشبه الشبه النضارا

ولما كانت الصفرة فيه عارضة اخذت النار بقسطها منه عند كل ذوب ولذلك يرقد (١٧) باطعام جديد من ذلك التوتيا والابلغ به التقيص (١٨) الى الحال

(١) ب - اذيب (٢) اب - يعمل (٣) اب - بكاشغرة القندور (٤) ا - شط كول (٥) ليست فقط حارة في - ا - س (٦) ا - في الصين (٧) به ليس في النسخ ولكن في هامش من لعله به (٨) ا - درويان ب - زرويان (٩) ب - احجارا (١٠) من اللوث (١١) سقط من ا (١٢) ا - يشد - ب يسد (١٣) ا - ب - المجهولات (١٤) اب - اصفر (١٥) اب بالخلاوات هامش من كالمسل والديس (١٦) ب - الافعال (١٧) اب يرقد (١٨) ا - ب - التقيص ب بها القبض -

الاولى من الصعامة المحضة وما يستغرب في الشبه انه لا يحترق (١) بالكبريت كما يحترق (١) به (٢) مائر القزات ما خلا الذهب فكان مشابهته الذهب بالصفرة تحمية ايضا عن الاحراق (٣) على انه يحرق في اعمال التلويح والينا ذكر الشبه المحرق وان كان فسقا قرب احراقه احراق النحاس - ويستغرب من التوتيا اخلاطه بالنحاس حتى يزيد في وزنه ولا تمنع حجريته الناشئة عن انظر انه وكما ان الصفرة عرض عارض فيه (٤) كذلك ما اختلط فيه من التوتيا زائد فيه غير متحد به ولا يستعمل اليه فالبارقي كل اذابة تنقصه عنه وتقصه عن جرمه ووزنه حتى تذهب به كله والتوتيا المستعمل في هذا الباب دخان طين وعمرته يوضع (٥) في اتون فيه كأتاد خرفية ويوقد تحت أرضه فيرتفع (٦) التوتيا ويعلق بالأتاد ويتليس (٧) بها كالغشاء ولهذا تكون قارات (٨) كالقشور والتوتيا المدر يزيد ايضا في وزن الفضة كما زادت النحاس من غير ان يسودها او يقدح في انظر انها ثم يسلخ عنها كالسلاخه عنه (٩) فاذا مازج الشبه الذهب أفسده وفتته وعجز الكبريت عن تخليص الذهب منه لأنها ما لا يحترقان به ولكنه يلزمه كبد السوء لا يخلصه منه الا بالتسبيك برأس الكلب والطعام الاسرب على مثال تخليصها (١٠) الفضة (١١) من النحاس اذا الكبريت لا يخلصها (١٢) فانه

(١) اب - يحرق (٢) هامش من - اي الكبريت (٣) هامش من ح قال جابر في ٧ في كتاب الرزمة ان النحاس المصفر بالزيت يخلط بالفضة مثلاً بمثل ثم يغسل فيه الذهب فيحصل ان الشبه يخلط بالفضة ثم يخلط فلا يكسره (٤) هامش من - في النحاس (٥) هامش من - اي الطين (٦) ا - رقع - ب - يرتفع (٧) ب - يتليس (٨) ب - تأثيرات هامش من - معنى فتورها خفتها وحشاها (٩) هامش من - اي عن النحاس - هامش آخر لعله - واذا كان الكبريت لا يخلصها معنى الذهب والشبه فانه يحرقها ما ولكن قد قال ان الذهب لا يحترق بالكبريت وكذلك الشبه ولينظر في هذا الموضع (١٠) ب - تخليصها (١١) هامش من - اي تخليص رأس الكلب والرماض (١٢) ب - يخلصها

يخرجها (١) معا ووزن الشبه بالقياس الى القطب الذهبى اربعة واربعون ومسبة
اثمان واثمة المونق -

فى ذكر الاسفيد روى (٢)

وهو اسم فارسي معناه النحاس الا يبيض ويسمى صفرا (٣) وذلك بالشبه اولى
لصفرة - قال أبو تمام -

كثرة الصفريمة وشمالاً أضغقت فى نقاسة العقيان

وقال أبو سعيد بن دوست -

يقولون لى لما قتعت ببيلسة من العيش لا تقنع من التبر بالصفير

ولست بصفير القلب من طلب لئى ولكن يدى صفير من البيض والصفير (٤)

وقالوا فى مبدئه ان الجاج لما كسر اوانى الذهب والقضة بأرض العراق

وفارس وشد فى حظر (٥) الثرب كره فيروز مولى الحصين (٦) الشرب

بالوجاج وقال - أتذكر منه المهاجم فخط له القضة بالنحاس وصنع (٧) له

جلمات تم أبدلت له القضة بعد ذلك بالرصاص ويستعمل فى الاوانى والمشارب

وكيز ان الماء (٨) والإجانات وطساس غسل اثياب لتباعده قليلا عن التزنجير

والتوسخ واهل بمجستان مخصوصان بالحدق فى عمله والتونق (٩) فيه معتادون

لاستعماله والصفارية (١٠) ممتنون قبل ارتقاء الملك وفى سفالة الزنج نحاس فى

غاية الجودة لا يسود على الناريل يتطوس ويحملون عليه الرصاص فيصير كالشبه

(١) ب - يخرجها (٢) ا - الاسفيد روه - ب - الاسفيد ريه (٣) هامش س -

حكى الكسر فى الصفير أبو عبيدة حكاه عنه القارابى فى باب فعل (٤) هذا البيت

ليس فى ب (٥) ا ب - حصر (٦) هامش س - حكى قريبا من ذلك الجاحظ

فى كتاب الموالى وحو ٥٠٠ روع بان فيروز اول من عمل ذلك (٧) زاد فى ا -

بعده - وزاد فى ب - بعد ذلك - وهو مأخوذ من الجملة الآتية قريبا (٨) زيادة

فى س (٩) ب - والسوقة (١٠) س - والصفار له (كذا) -

وينقاد للانطراق لا كالصفر في إبانته إياه - ومنراج الصفر منراج حقيقى
لأنها بعد الاتحاد لا يتميزان بمحيلة يعودان بها الى مستخبيهما بالانفراد وانما
يقينان معاً مابقا وفسدان معاً اذا فسادا والطبيعيون بأسرهم يجمعون على تحديد
الحرارة (١) والثار بأنهما (٢) الجامة للأشياء المتجانسة والمتفرقة بين غير المتجانسة
ومثله الكندى (٣) شارحا فقال - من خاصية النار جمع اجزاء كل واحد من
الاجساد المعدنية جملة واحدة محدودة وتفرق المتمزجة منها اذا اختلفت جواهرها
لأنها تحرق ما لاقت في قدم من الزمان فاذا لاقتها بمتزجين أقبلت على احالة اضعافها
بالاحراق حتى تقنيه ويبقى الأ قوى - وقال - هذا هو الذى فتأ (٤) اومانيس
حتى رجع الى وعظ افلاطون (٥) اذ كان يريد ادخال جوهر صابغ (٦) على آخر
يقومان على النار ولا يفتيان الامعا ويكون جملة المتصبغ (٧) في الوزن والعظم
مثل المعدن - وبهذا الشرط الاخير بطل (٨) صنعة القضة والذهب الا ان
ما تقدمه (٩) لا تطرده في الاسفيذروى لان النار فيه لا تنسب الى اتمام الزمان
قبل النحاس

وانما تقنيها معاً (١٠) والحد المذكوران لم يذكر فيه المعدن مع الاجساد وكان

-
- (١) ا ب - تحديد الحرارة (٢) ب - ثا نيها (٣) ب - ومثله للكندى - هاشم س
ح - في الاجساد المعدنية ما لا يمازج الآخر ولا يختلط به وقد بين ذلك جابر في
كتاب الرحمة وليس قول الكندى مجيد على الإطلاق - ع بد بن الخطيب -
ها مش آخر - والظاهر انه اراد اجزاء كل جسد واحد تفرقت اجزائه كالا
كل اجزاء من الذهب والاجزاء من القضة فانها اذا ذابت بالماء رجعت وهذا الذى
اراده بلاريب (٤) هاشم س - فتأ بمعنى وقف وثبط من قولهم ما تىء ولكن
نصوا على انه لا يستعمل الا في النفى وقد استعمله الكندى بغير حرف النفى -
(٥) ا ب - افلاطون (٦) ب - صابغ (٧) ا - المصبغ - ب س - المتصبغ
(٨) ا ب - بطلا (٩) س - قدمه - ا - تقدمه - ب - تقدمه (١٠) هاشم س - هذا
من كلام أبى الريحان لامن كلام الكندى - تمت في الصفحة الآتية -

الفر بالحق به - والكيميا بين نسب الرموز والأنازا لألقاب للأجساد بأسماء
الكواكب يقطن بها ، وواقعة لما عليه المتجمون وهي مخالفة لأرائهم (١) وقد علوا
منها تماشق الرصاص والنحاس بأن جعلوا النحاس للزهره والرصاص للريخ
والشابة تلهج الشب فتلازمه (٢) والمتجمون يحملون دلالة الرصاص على
المشتري والنحاس للريخ وليس بينهما الاتلاصق الا فلانك -

ووزن الصفر عند وزن قطب الذهب ستة واربعون وخمسة اثنان ولى في ذلك
شبهات لا يحملها الا التجربة وتوالى الامتحان ولم تمكن الايام منها - والله الموفقى -

في ذكر البتروى (٣)

وهو نحاس كسرت حرته بأسرب الهى عليه حتى اختلط ومنه تفرغ الهواءين
والطنان جبر واذا كان الملقى عليه شبا غلبه الصفر ويسمى شبا مفرقا يعمل منه
المنازل والمسارج وما يوضع في الكوانين من الاسطام والخطاف والكبتين
وافرغ منه حياض الماء لجاد الحمار وامثالهما (٤) - واتخيل من معنى اسمه
اذا شدد منه التاء انه شر (هـ) المس لانه مشابه للخبث غير مؤات لاكثر الطرق

تتمة - هامش س - المعروف عند الكيائي ان المشتري للقصدير والريخ للحديد
ولا يعرف عندهم ان الريخ للرصاص كما لا يعرف ان النحاس للريخ ولعل ذلك كان
اصطلاحا قوم من بعض الاقاليم (١) هامش س - ح - الظاهر ان هنا غلطا وقع من
التقلع عن أبى الریحان وهو اجل من ان يقول ان المتجمين يحملون دلالة الرصاص
على المشتري وقد قال قبل ذلك عنهم من غير تسميت فلا تلتفت الى هذا الموضع
الا بعد تحريره من نسخة اخرى واعلم ان الضمير في جعلوا راجع الى الكيائيين
وهذا كلام عنهم غير مشهور فيهم ولا معروف بينهم والمشهور كما ذكرته في
الحاشية اعلاه ان الريخ للحديد وكذا قال جابر في السبعة ومما كتب الريخ
لهذا السبب والله اعلم - (٢) - فيلاد مهم - ب ، فيلازمهم (٣) هامش س - ح -
ويقال بترويه وهو ما تفرق النارين اجزائه بخلاف الاسفيدرويه - ب - البتروى
(٤) ب - وامثالهما (هـ) ا ب ، س -

والانفاظ في الكلى - وربما انتضر من اسحمه على رؤى (٢) وازيل من النحاس
فخلص له اسم المس - وليس بين الاسرب والنحاس مثل بين النحاس والرصاص
لأن المختلط منهما اذا عرض على الالهيبة وخاصة مع الدم سال اسربه وبقي
نحاسه - والكيميائيون يجالون الاسرب لرحل وهو هرم سميع فلخريدة تنقر
عنه وتكره قوبه فيعده عن نفسها ولا تحاططه -

في ذكر الطاليقون (٧)

قد يجي في الكتاب ذكر الطاليقون من غير ايضاح فيها بما يتتبعه (٣) ولم اتحققه
من عيان اجتماع معتمد - ويذكر في كتب الطب أن المتقاس (٤) المعمول
منه اذا تنفبه الشعر الزائد في اهداب الاجفان منع عوده وقطع نباته - وقيل
ليضا ان العين ترمد وتفسد بالنظر في مرآة معمولة من الطاليقون - وفي كتب
النخب انه معمول من الشبه وفي كتاب الاحجار - انه جئ من النحاس الا ان
الاول اكسبه من الادوية الحادة ممية حتى اضر باللحم والدم اذا خالطها -
واذا اتينا الى هذا الموضع قد بلغنا ما اردنا ووقينا ما كنا وعدنا - ولنختم الكتاب
بمثل ما اختصنا به من الحمد لله المفضل الجائد بالخير على جميع الخلق الرغوب اليه في
اية (٥) الامير السيد الملك المؤيد السلطان المعظم شهاب الدولة وقطب الملة ونصر
الامة السعادة على الابد بعد تطاول الامد انه على كل ما يشاء قدير وبالاجابة
جلد -

(٦) تم الكتاب والحمد لله الواحد العدل وصلى الله على سيدنا نبيه محمد وآله
واصحابه المتجيين - علقها لنفسه ولبن شاء الله بعده احمد بن صديق بن محمد الطيب

(١) رأى (٢) - الطالقون - وكذا فيما يأتي (٣) - ا - بما يتتبعه - عاقبته
(٤) اب - المتقاس - هامش من - ح - حكى ابن حناح عن ابن جرلة انه نحاس
محرق مسوم بأدوية تلقى عليه وقد حكى المصنف ذلك في هذا الكتاب في آخر
هذه الترجمة (٥) النسخ كلها - االة (٦) هذه خاتمة نسخة من - وليس في نسخة
ا - ولا في نسخة - ب - تاريخ النقل -

في سلخ صفر سنة ٦٢٦ هجرية على صاحبها وآله السلام حامداً لله على نعمه ومصلياً
على نبيه وآله الطاهرين -

ملحق

في ذكر معادن النحاس وجدته في نسخ الكتاب الثامن من كتاب الاكلیل
للهمدانی (١) -

ذكر ما عرف موضعاً من معادن النحاس حجری وثرابی فی الخلقة

معدن في الجبل ذهب وقضة وفي خرابة ذي جزب - معدن - وفي اب معدن
وفي أفيق معدن - وفي بلد عنس معدن ذهب في وسط الخرق فوق المزارع
فوق البقر معدن وصاحب اسود في برشة عنس في الشعب الذي ينزل الى ورقة
في الاكمة السوداء على الشمال اذا نزلت الى ورقة وهي حجارة سود تشبه
الكحل تكسر الحجارة ويوقد عليه نزل الدجاج الى ان يصير كالماء - وفيه
بلد بنى غصين (٢) معدن فضة عند الحشران بالخرابة النفاذية عند حشران عند
الخرتين الكبيرتين وهو تراب لونه اصفر مزيج الى خضرة يؤخذ منه ويخلط
عليه فرار والاخل وعضه للكشر والبن الحامض معسنة ايام ويطحق فانه يصير
ماء فيطلع الزبد في اعلاه فيفاش ويصب الى التنكار ولا يخلط على التنكار الا وقد
نذبح عنده على قدر العملة ان كلت صغيرة قرخ وان كانت متوسطة فرائس
تفهم وان كانت كبيرة فرائس بقر -

ومن المعادن المشهورة معدن فضة جيد في موضع يقال له الرضاض خذ ما بين
خولان وحمدان كان لبنى يقر يعملونه وقد حارب فوقه الآن جبل ذكر
صاحب جزيرة العرب ولعله في حوزة نهم معادن رابية من نهم مشهورة بها

(١) جمع المؤنث المجهول بين الصحيح والباطل في هذه الرمالة (٢) كذا ولعل

حاهو رصاص اسود جيد ومنها ما هو فضة ... معدن فضة في بلاد الرزح (١)
في المغرب كان يعمل منه الاملح شرف الدين عليه السلام ورعا قد انهدم عليه
جبل على ما وصفه اهل الخبرة -

معادن جبل قم (٢) كثيرة فيه معدن ذهب جيد ومعدن حديد كانت حير
تعمل منه السيوف الحيرية تسمى البرعشية صنعت في زمن يرعش الملك المشهور
تقلى صاحب جزيرة العرب وفيه معادن الجواهر الزمرد والياقوت والبلور
والزجاج والبلزخ - وفي سعوان معدن ذهب ومعادن حجارة منها الحجر
الرمي - معدن صرواح ذهب جيد - وفي بيتان في الجوف معدن ذهب -
هو ذكر صاحب كتاب التيجان معادن الجبل الابلق وهو في القرب من
سد مأرب كل بني (٣) قحطان وعاد وجير تعرف معادنه وتعملها والابلق جبل
متصل بالجبال الزرق والناقل له الابلق لانه في ارض سوداء فيها معادن اللجين
متصل بالسد وارض غبراء فيها معادن النقيان وارض زرقاء فيها معادن الزبرجد
والخرزج وكان يقال له الباذخ والمأرب الشامخ فأرب متصل بمجال عمان
والابلق متصل بمحرق لجه -

قال الحسن الحميداني ، وفي بلد آلمان ابن زيد ابن مالك معادن البقران الجيد
وكذلك في جبل ابي انس ابن امان ابن زيد ابن مالك وهو جبل ضرزان الحجر
العتيق من العتيق الياباني والبقراني ويقال في بلد يسمى وهم (٤) في حنين قشيب
معدن (٤) وفي رأس جبل الشرق معدن فضة ، وفي وادي مونا (٤) بموضع بحيرة
الناوة معدن فضة قال الحميداني في كتاب جزيرة العرب وفي جبل عشار
معادن البقران وهو جيد (٥) وفي جبل هران قبل مدينة ذمار معادن الحجارة
النقيسة اليابانية من العتيق الاحمر ولابيض والاصفر والمورد (٦) وفي بلد قرية
مخلص من مغرب ذمار معادن العتيق الياباني والجواهر النقيسة وذلك مشهور معان

(١) لعله رازح بالحاء الذي ذكر الحميداني (٢) قريب من صنعاء (٣) كذا -

(٤-٤-٤) مجهول (٥) هو السماوى - الحميداني (٦) الاصل الموروثي -

وعن ما رواه بعض حكاكة العقيق من اهل ملص ان في بلد زبيد معادن الزمرد
 العال وانه لما ظهر هدموا عليه اهل البلاد جبل خشية ان تثيرهم القبائل وتسميهم
 الحكاكين بلاد برط كثيرة المعادن يوجد فيها معادن الرصاص الاسود في
 مواضع كثيرة صلب صافي جيد وفيها معادن ذهب وفضة ويوجد فيها معادن
 المرقشيتا الذهبية والفضية وما شابهها - وفي بلاد صعدة معادن الحديد يدخلوها اهل
 البادية ترابا الى مدينة صعدة ويخلص فيها والكثير منه في بلد بني جماعة واجود
 ما كان من بلد باقم وقد يوجد في بلد باقم معدن الهندوان والمرقشيت في الشام
 كثير موجود - وفي قلعة وادي شهر معدن حديد ومعدن فضة - قال الهمداني
 في كتابه هذا كان بني يغري يحملوا الفضة من شبام مخم الى صنعاء وهي بالقرب
 من صنعاء على ساعتين قريب من ذي مرمر فظهر من قوله ان فيها معدن فضة - وذكر
 بعض الفقهاء انه وجد بجبل صبر معدن ذهب وعمل منه عملا لانه كان يقسم عليه ولعله
 لم يحكم تديره - وفي بلاد المافر من اليمن الاعلى والاسفل معادن كثيرة الانا لم
 نطلع على شيء من اخبار مواضعها ووصف بعض اهل الصناعة في صنعة الفضة انه
 وجد معدن فضة فوق مدينة جبلة ومعدن رصاص اسود في الشعب العدني -
 وذكر ايضا ان في جبل بني سبا قبلي ضربة عمرو وفي رأس تقيل سمارة بما يلي
 بني سيف معدن نحاس وقد أخذ منه وعمل عملا وهو في القرب من الطريق
 الذي ينزل منها الى بني سيف ، وفي مكان يسمى حور قفر حامد وعتمه معدن
 ذهب - وفي بلد سماه معدن فضة - وفي مسار من بلد حراز معدن ذهب - وفي
 ذمار القرن معدن نحاس احمر جيد - وكذلك اثنان معادن في رداع واثنان
 ذهب وحديد في القانع (١) وكذلك معدن في البيضاء نحاس موجود -

وما وجد في بعض الكتب المكتوم سرها وتركيبها من معادن الاجساد الاربعة
 التي بين ييشة وذمار خمسة وعشرون موضعا مشهورة ولا يصلح منها الاستة منها
 بنجران الثاني بشر من في مكان يسمى القروات - الثالث بمسحر من نواحي هجرة
 عربان - الرابع في بلاد بني شداد يسمونه كمال الخا من بردمان بني النمرى

في مكان يسمى القنير - السادس في جبل الانحرم في سارع وهو افضل هذه
 لكن قد نزل به قدر ثمانون ذراعا وخلف عليه من عرضه وهو رطب لا يحتاج
 معالجة الدواء - والثاني ثمانون ذراعا يخرج قسمة يحتاج ملينات - ثم نخرج واحد
 في قرب ينوف القفاف فوق قرية الحاجر من بلاد الالهونم في زمن الامام
 شرف الدين عليه السلام وصنع منه ولده شرف الدين ابن الامام وهو جيد
 يماثل الذي في انحرم بانصلاح - وكى ان في سارع بادية تسمى السواد فيها مكان
 يسمى بنى سعيد فيها مكان يسمى عدة الزعلاء مقابل لمكان يسمى القتال فيها
 جنس يفرح القلب - ومما حكى جبل الصلب في شرقيه لون شمسي والمليح الذي
 يناله الشمسي - والثاني غربي الجبل مشهور بمجرة ويظهر في فضاء مليحة طيبة
 واما مواضع تكثر شهرتها واحد بجبل الشرق من بلاد انس يسمى الركن والاشهر
 في اسمه يسمى الطير قريب محل بلاد سي الامام علي ابن عبد ابي صلاح ابن علي عادت
 بركاتهم وواحد بمكان يسمى الثوبتين بلاقط في النسخ مستور - وواحد في اكهم
 بنى الاقرعي في مكان يسمى السهر تحت القدرة لونه عجيب يفرح القلب - وواحد
 في ملتقى وادي مرهم ووادي صيخان قريب من الجوف يعرفه البداوة وبعض
 المجاورين هذا ما ظهر لي في وقته غير المواضع الا ان لاحاجة بذكرها -

وكان الفراغ من رقه يوم الاثنين خامس وعشرين من شهر القعدة الحرام
 من شهور سنة اثني عشر ومائة والقب سنة - بخط اقرع عباد الله واجوجهم الى
 عفوه ومغفرته ورضوانه على بن يحيى بن جابر الخيشني المخلقي وقبه الله تعالى
 وغفر له ولوالديه بحق عبد وآله الطاهرين -

تم الكتاب بمون الملك الوهاب

تبنيده

اعتمدت في تهذيب هذا الكتاب على ثلاث نسخ وليس في العالم نسخة أخرى وهي -

س - نسخة محفوظة في خزانة طوب خانة بالآستانة تحت رقم طب - ٢٠٤٧ وهي اصح النسخ -

ب - نسخة في خزانة السيد راشد افندي بالقيصرية وهي جيد الكتابة كتبت في مصر في زمن دولة المليك وقد اخطأ الكاتب في مواضع كثيرة فلما انه يصحح اصله فوهم -

و - نسخة محفوظة في خزانة الاسكوريال بالاندلس وهي اول نسخة ظفرت بها وقد كان يظن انها فريدة وهي بقلم جاهل باللغة وقد اسقط من جهله في مواضع كثيرة جمل بل نصف كلمة ويظهر من اماكن عديدة انه نقل من نسخة طوب خانة او اصل مثله -

وليس الا في النسخة الاولى ذكر الرصاص لانه سقط في قديم الزمان ورقة او ورقتان فيها آخر فصل الرصاص القلبي واول فصل الاسرب وسياً في ذكر مزاي الكلتاب في الخاتمة ان شاء الله -

سالم الكرنكوى الاساقى - منصح دائرة المعارف الجبائية -

خاتمة الطبع

الحمد لله المتن على عباده بأنواع البركات واصناف الامتياز - فانخرج لهم من الارض اقسام الجواهر والكنازات ومن البهار اللؤلؤ والرجان - والصلوة والسلام على سيدنا محمد ولد عدنان وعلى آله واصحابه في كل وقت وآن -

اما بعد فقد بنجز بحمد الله وحسن توفيقه طبع كتاب الجواهر في معرفة الجواهر للامام ابي الريكان البيروني بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية على اصول اعني بها وكتبها ومصحها الدكتور سالم الكرنكوي الالماني مصحح دائرة المعارف خريل لندره والمهدة عليه في التصحيح وقد جمع فيه المؤلف ما قيل في الجواهر والمعادن من نظم ونثر واطناب بما لا يكاد يوجد في مؤلف آخر -

وقدبا شرطه مولانا المولوى السيد زين العابدين الموسوى والحيبيب عبده بن احمد مصححي دائرة المعارف -

واقضى طبعه في عهد سلطنة الملك المعان حضرة سلطان العلوم النواب مير عثمان على خان نظام الملك آصف جاه بهادر خلد الله ملكه وسلطته وجاهه وجلاله وعظمته -

وتحت مهادة صاحب المعالي الكثيرة سر اگبر حيدري (حيدر نواز جتک بهادر) الصدر الاعظم للسلطنة الاصفية ونياية العالم الجليل النواب محمد يار جتک بهادر - وتحت اعتماد النواب المكرم المفخم مهدي يار جتک بهادر وزير المعارف والسياسة بالملكة الاصفية وشريكه النواب ناظر يار جتک بهادر ركن العدالة -

وتحت ادارة السيد الجليل مولانا السيد هاشم الندوى لازالت فضائلهم مترائدة متوافرة بمحبي النبي وعترته الطاهرة -

Bibliotheca Alexandrina



0420120